مدرسة الإمام البخاري

في مصر

بحث في الجهود المبذولة من المدرسة المصرية في خدمة

صحيح البخاري

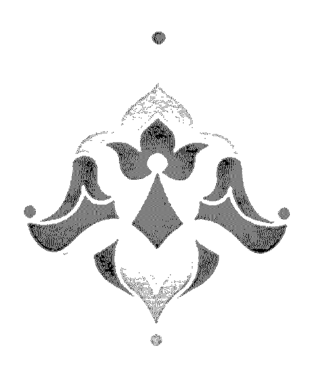
أحمد إبراهيم أحمد
المنياوي المالكي الأزهري

تقديم

أ. د. رفعت فوزي عبد المطلب

د. علي محمد توفيق النحاس   د. أيمن عيد الجمال





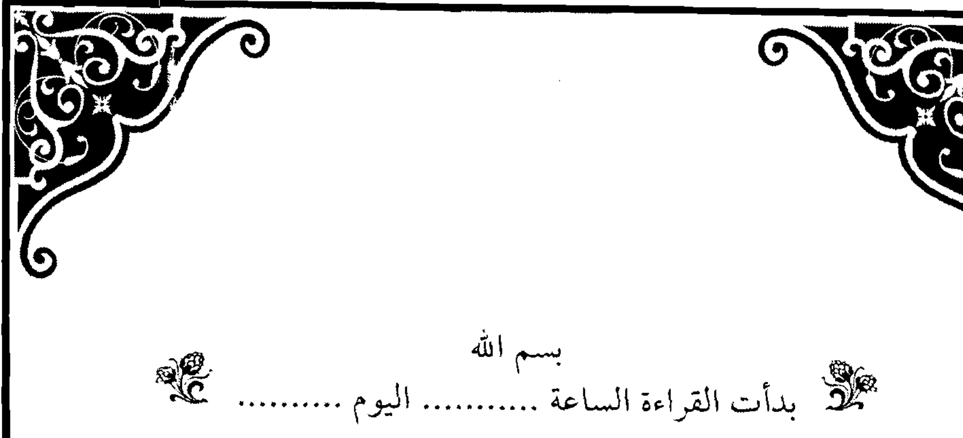
دار الصالح

8 ش أبي البركات الدردير - خلف الأزهر الشريف - القاهرة

هاتف: 00201068307973 - 00201120747478

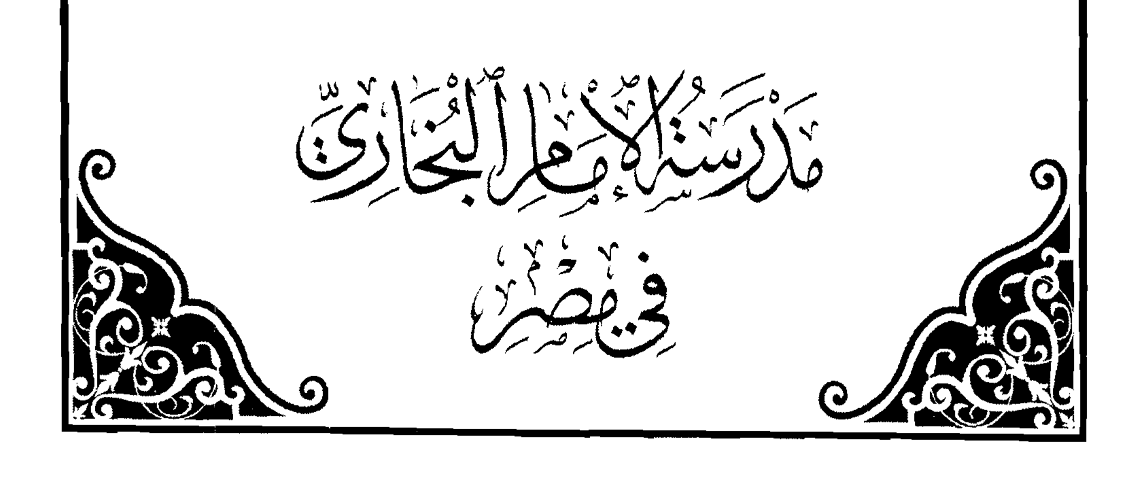
e-mail: darassaleh88@yahoo.com

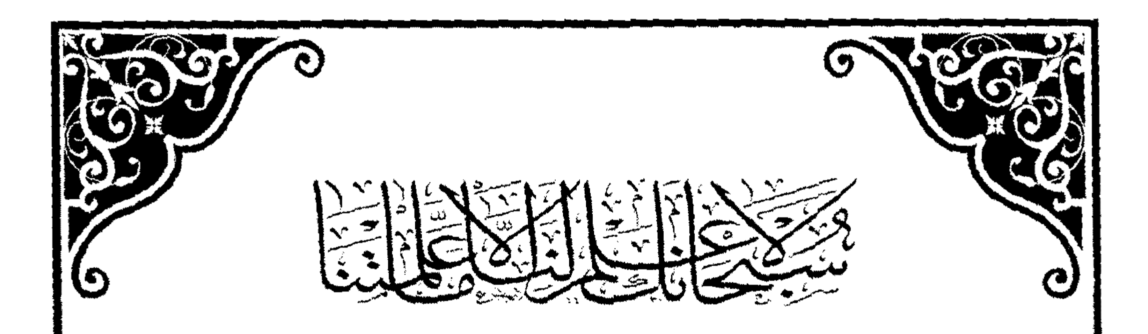




بسم الله

بدأت القراءة الساعة .... اليوم ....





الطبعة الأولى

1439هـ / 2018م

رقم الإيداع

١٩٨٨٠/٢٠١٨



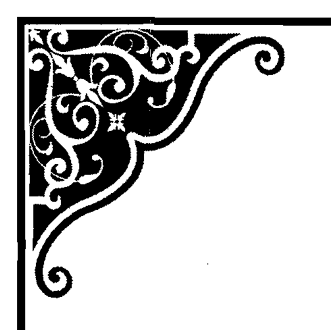
8 ش أبي البركات الدردير - خلف الأزهر الشريف - القاهرة
هاتف: 00201068307973 - 00201120747478
e-mail: darassaleh88@yahoo.com



مدرسة الإمام البخاري في مصر

بحث في الجهود المبذولة من المدرسة المصرية في خدمة صحيح البخاري

أحمد ابراهيم أحمد
المنياوي المالكي الأزهري

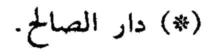



نِيَّاتُ قِرَاءَةِ الكِتَابِ(*)

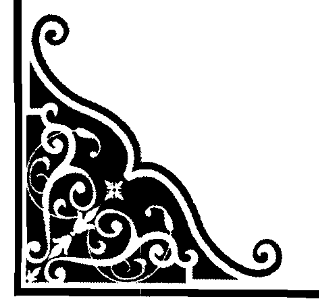
اللَّهُمَّ إِنِّي أُقَدِّمُ إِلَيْكَ بَيْنَ يَدَيْ كُلِّ نَفَسٍ وَلَمْحَةٍ وَطَرْفَةٍ يَطْرِفُ بِهَا أَهْلُ السَّمَاوَاتِ وَأَهْلُ الأَرْضِ، وَكُلِّ شَيْءٍ هُوَ فِي عِلْمِكَ كَائِنٌ أَوْ قَدْ كَانَ أُقَدِّمُ لَكَ بَيْنَ يَدَيْ ذَلِكَ كُلِّهِ ..

نَوَيْتُ بِالتَّعَلُّمِ وَجْهَ اللَّهِ تَعَالَى وَنَشْرَ العِلْمِ، وَتَعْلِيمَهُ، وَبَثَّ الْفَوَائِدِ الشَّرْعِيَّةِ، وَتَبْلِيغَ أَحْكَامِ اللَّهِ تَعَالَى، وَالازْدِيَادَ مِنَ العِلْمِ، وَإِحْيَاءَ الشَّرْعِ الشَّرِيفِ، وَدَوَامَ ظُهُورِ الْحَقِّ، وَخُمُولَ الْبَاطِلِ وَإِظْهَارَ الصَّوَابِ، وَالرُّجُوعَ إِلَى الْحَقِّ وَالاجْتِمَاعَ عَلَى ذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى، وَالدُّعَاءَ لِلْمُسْلِمِينَ، وَلِلسَّلَفِ الصَّالِحِينَ، وَدَوَامَ خَيْرِ الأُمَّةِ، بِكَثْرَةِ عُلَمَائِهَا، وَاغْتِنَامَ ثَوَابِهِمْ، وَتَحْصِيلَ ثَوَابِ مَنْ يَنْتَمِي إِلَيْهِ هَذَا الْعِلْمِ، وَبَرَكَةَ دُعَائِهِمْ لِي وَتَرَحُّمَهُمْ عَلَيَّ، وَدُخُولِي فِي سِلْسِلَةِ الْعِلْمِ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ، وَبَيْنَهُمْ، وَعِدَادِي فِي حَمَلَةِ مُبَلِّغِي الوَحْيِ وَأَحْكَامِهِ، وَإِزَالَةَ الْجَهْلِ عَنْ نَفْسِي وَعَنْ غَيْرِي لِلَّهِ تَعَالَى

وَشُكْرَ اللَّهِ عَلَى نِعَمِهِ: الصِّحَّةِ، وَالْعَقْلِ وَالمَالِ وَ........ وَ........ وَ........



(*) دار الصالح.



تقديم

العلامة المحدث المحقق المدقق

أ.د / رفعت فوزى عبد المطلب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله تعالى وسلم وبارك على سيدنا محمد،وعلى آله، وصحبه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين

وبعد ..

فقد أطللت إطلالة سريعة على كتاب : مدرسة الإمام البخاري فى مصر .

ورأيت ان مؤلفه قد بذل فيه جهدًا كبيرًا فى جمع جهود المصريين فى خدمة صحيح البخاري .

والحق أن جهود المصريين فى خدمة السنة كبيرة، ولكن لم تنل حظها فى إبراز هذه الجهود، أين حديث الإمام الليث بن سعد التى ضيعها تلاميذه، وأين حديث الإمام عبد الله ابن وهب الذى له الجامع والموطأ وأحاديث كثيرة، ولم يطبع منها إلا القليل جدًّا وغير ذلك من جهود المصريين .

وهذا الكتاب هو إبرازة على هذا الطريق، نسأل الله تعالى أن ينفع به، وأن تتلوه أعمال تلقى الضوء على جهود المصريين فى خدمة سنة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وهى خدمات فى مجالات السنة، وأن يوفق مؤلفه للمزيد من نشر هذه الجهود.

وصلى الله تعالى وسلم وبارك على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين .

كتبه

أ.د / رفعت فوزى عبد المطلب

دار القرآن والحديث

مدينة نصر ـ الحى السابع

غرة المحرم ١٤٤٠هـ الموافق ٢٠١٨/٩/١١م

تقديم

العلامة المسند القارئ

د / على محمد توفيق النحاس

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين، وبعد .

فإن صحيح الإمام البخاري من أجل الكتب التى روت الحديث الصحيح عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وامتاز هذا الكتاب بذكر الصحيح وخلوه من الضعيف والموضوع.

وقد اجتهد العلماء فى سرد هذا الكتاب وتلاوته وشرحه وبذلوا جهدًا كثيرًا فى ذلك .

وقد اجتهد الأخ الفاضل أحمد إبراهيم أحمد فى عمل بحث فى الجهود المبذولة فى المدرسة المصرية فى خدمة صحيح البخاري فأجاد فى ذلك وجمع هذه الجهود فى هذا الكتاب .

ونحن فى هذه المقدمة نشير إلى هذا الجهد الذى بذله الشيخ أحمد إبراهيم، فإن صحيح البخاري لا يقدره إلا العلماء القارئون، والمحدثون الصادقون .

نسأل الله تعالى أن ينفع بهذا الكتاب كما نفع بأصله، وأن يوفق الشيخ أحمد للمزيد فى الكتابة بما يخدم سنة سيد المرسلين .

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه الأبرار.

كتبه

على محمد توفيق النحاس

المجاز بالقراءات العشر ودواوين كتب السنة

حرر فى غرة المحرم ١٤٤٠هـ الموافق ٢٠١٨/٩/١١م

تقديم

الدكتور / أيمن عيد الحجار

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد، فقد أطلعنى الاخ الفاضل الشيخ / أحمد ابراهيم أحمد، على بحثه عن مدرسة الإمام البخاري فى مصر، وهو جهد مشكور، وعمل مأجور بإذن الله تعالى، ولقد بذل وسعه فى تقصي الجهود التى بذلت لخدمة صحيح الإمام البخاري رحمه الله (ت٢٥٦هـ)

فهو موسوعه لمن اراد أن يتعرف على الإمام البخاري وكتابه (الجامع الصحيح) وهو رد عملى على الطاعنين فى صحيح الإمام البخاري، حيث اهتمت الأمة متمثلة فى علمائها فى خدمة الصحيح لما قام به الإمام البخاري من انتقاء للروايات التى أودعها فى كتابه حتى وصل إلى الدرجه العُليا من الصحة مما جعل الهمم والقرائح تتوافر لخدمة هذا الكتاب شرحًا وإختصارًا وإقراءً، وغير ذلك من الجهود المبذولة فى هذا المجال .

وأسال الله تعالى أن ينفع به قارئه، وكاتبه، وأن يجعل هذا العمل فى ميزان كاتبه انه ولى ذلك .

وكتب

د. أيمن عيد الحجار

مدير الشؤون العلمية بالجامع الازهر

دكتوراه فى الحديث وعلومه

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد الأولين والأخرين وخاتم النبيين والمرسلين وعلى آله وصحبه وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين .

أما بعد ....

فإن من المتفق عليه بين المسلمين أن السنة هي المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي بعد القرآن الكريم، ولهذه المنزلة العظيمة التي تتبوؤها السنة كانت ولا تزال محل عناية كبيرة من علماء المسلمين عمومًا والمحدثين على وجه الخصوص، فإنهم لم يدخروا وسعًا ولم يألوا جهدًا في سبيل المحافظة عليها، وإبقائها سليمة من تحريف الغالين، وتأويل الجاهلين، وانتحال المبطلين، فبذلوا واسع جهدهم فى الاشتغال بعلومها وفنونها .

وقد قيض الله علماء افذاذ حملوا امانة الدين فنقلوا لنا الشرع الشريف كاملًا غير منْقُوص، وتصدوا لخدمة ما نَقلوهُ لنا، ومن بينهم أمير المؤمنين فى الحديث الإمام ابى عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري فقد جمع جامعهُ الصحيح وقامت عليه جهود كبيره فى خدمتة .

ولعل المكتبة الاسلامية لا تعرف كتابًا من كتب البشر الدينية اهتم به العلماء والباحثون ووقفوا جهودهم وعنايتهم عليه، مثلما تناولوا كتاب الجامع الصحيح للامام البخاري كتابةً وتأليفًا ودراسةً وبحثًا منذ أُلِّف هذا الكتاب .

ومن بين من اهتم به العلماء المصريين فبذلوا جهودًا فى خدمةِ هذا الكتاب العظيم

شرحًا واقراءًا وتعليقًا ودارسةً .

فعكفت على جمع الشبيه إلى شبيهه والنظير إلى نظيره من جهود المحدثين المصريين فى خدمة (صحيح الإمام البخاري) فجاء هذا الكتاب .

فهذا بحث فى جهود المدرسة المصرية حول (صحيح الإمام البخاري)

ولعل سبب تأليفي لهذا ما انتشر فى الآونه الأخيرة فى التفنن والتدليس واختلاق الشبهات حول صحيح البخاري، حتى لقد قال أحدهم: أن صحيح البخاري لم يهتم به العلماء ولم يفكروا فى أحاديثه، وأنهم توارثوه من غير تأمل فيه .

فها هو بحثي فى رصد حركة و جهود مدرسة واحدة فقط قد خَدَمِة صحيح الإمام البخاري .

وقد كان الموضوع محاطًا بصعوبات فى بداية الأمر نظرًا لتعدد المصادر من بين مطبوع ومخطوط، ومصادر مفقوده لا نعرف عنها شيئًا، وبحث وتفتيش فى تراجم العلماء المصريين لاستخراج مجالسهم الحديثيه وجهودهم المتعلقة بصحيح الإمام البخاري .

كما إننى لم أهتدي لخريطة ترسم لى البحوث والفصول التى أتناولها بالبحث، ولكن مع الاستقراء الطويل وتجميعي لجهود المصريين حول صحيح الإمام البخاري، اتضحت لي المعالم الرئيسية لبحثي، وجاء مشتملًا على:

تمهيد، وخمسة مباحث، وخاتمة .

- التمهيد تكلمت فيه عن مراحل تدوين الحديث الشريف وكيف خُدمَ الحديث منذ عصر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ومرورا بالصحابة والتابعين ومن جاء بعدهم إلى أن جاء الباعث على تأليف صحيح الإمام البخاري .

- **المبحث الأول:** تكلمت فيه على، ترجمة الإمام البخاري، و نبذة مختصرة عن صحيح الإمام البخاري، وختمته فى سوق أسانيدي إلى صحيح الإمام البخاري.

- **المبحث الثاني:** تكلمت عن مدرسة الإمام البخاري فى مصر، وكيف وصل «صحيح الإمام البخاري» إلى مصر، وأشهر الروايات عن الإمام البخاري . وأول من أدخل «صحيح الإمام البخاري» إلى مصر، و طريق المصريين فى صحيح البخاري، والنسخة المعتمدة والمشهورة لصحيح الإمام البخاري فى مصر، وطبعات صحيح الإمام البخاري فى مصر.

- **المبحث الثالث:** ذكرت فيه جهود، و مؤلفات المدرسة المصرية حول «صحيح الإمام البخاري».

ويتكون من سبعة فصول، الشروح المصرية لصحيح الإمام البخاري، والمختصرات، والثلاثيات وشروحها، و المبهمات، و المؤلفات التى اعتنت بالأحاديث المتفقة عليها بين الشيخين البخاري ومسلم، والجُهُودُ المبْذُولَةِ حَوْلَ أَبْوابِ صحِيحِ الإمام البخاري وتراجمه، و المؤلفات العامة التى أُلفت حول صحيح الإمام البخاري.

- **المبحث الرابع :** المجالس الحديثية .

- **المبحث الخامس :** فى ختمات صحيح الإمام البخاري .

وأنهيت بحثى بخاتمة صغيرة .

وكان بداية شروعي في هذا البحث، في شهر رجب الفرد،عام ١٤٣٧هـ .

كتبه

أبو أسامة / أحمد إبراهيم أحمد على المالكي الازهري المنياوى

المنيا - بنى مزار - القيس

تمهيد

إن الله عَزَّوَجَلَّ، أنزل على رسوله محمد صَلَّىٰاللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ كتابًا لا يأتيه الباطل من بين يديه، ولا من خلفه، ﴿يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾(١)، ثم وكَلَ سبحانه إلى رسوله الأمين تبيان هذا الكتاب فقال سبحانه: ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾(٢)، فالقرآن أصل الدين، ومنبع الصراط المستقيم ومعجزة النَّبِي صَلَّىٰاللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ العظمى وآياته الباقية على وجه الدهر.

والسُّنَّة بيان للقرآن وشرح لأحكامه وبسط لأصوله وإتمام لتشريعاته، والسُّنَّة متى ثبتت عن المعصوم صَلَّىٰاللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ فهي تشريع وهداية واجبة الاتباع لا محالة.

فالرسول صَلَّىٰاللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ في بيانه للقرآن الكريم لا ينطق عن الهوى: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾(٣) لذلك أوجب الله علينا طاعته، وحذرنا معصيته، فقال تبارك وتعالى: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا﴾(٤)، وقال: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾(٥)، فالقرآن والسنة هما أساس الدين، والنور الهادي إلى الصراط المستقيم.

فالقرآن به هداية ونور، والسنة بيانًا لهذا القرآن: تفصل مجمله، وتوضح مبهمه،

---

١ : سورة المائدة اية (١٦)

٢ : سورة النحل ايه (٤٤)

٣ : سورة النجم الايه (٤)

٤ : سورة الحشر الايه (٧)

٥: سورة النور الايه (٦٣)

وتكشف للناس ما خفي منه، وتضيف إليه كثيرًا مما لم يرد فيه .

وقد عُنيت الأُمَّة الإسلامية بتتبع هذين الأصلين القرآن والسُنَّة عناية فائقة لم تعهد في أمةٍ من الأمم، فمنذ فجر الإسلام قد بلغت عنايتهم بالقرآن الكريم عناية تفوق الوصف، فمن مهتم بقراءاته وتوجيه رواياته،ومن مفسرٍ يبين أسلوبهُ ويوضح غريبهُ، إلى شارح آياته ويربط سوره، ويذكر أسباب نزوله، إلى مهتم بإعراب جمله وبيان مفرداته، ومن بليغ يحرص على إبراز بيانه ومعانيه، إلى فقيه يلتمس أدلة الأحكام فيه.

و قد حفظ الصحابة - رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِمْ - القرآن وتدبروه وفهموه وبلغوه كما أنزله الله إلى من جاء بعدهم من التابعين وحمله التابعين وبلغوه كما تلقوه إلى من جاء بعدهم وهكذا تناوله الجم الغفير الذين لا يحصون في كل عصر إلى أهل العصر الذين يلونهم وسيظلون إن شاء الله تعالى إلى أن تقوم الساعة .

وقدحظيت السنة النبوية بمكانة عظمى، فعرف السلف الصالح للسنة قدرها ومكانتها، فرَعَوها حق رعايتها، وحفظوها في الصدور، ودوَّنوها في المصنفات والكتب، وحكموها في شئونهم، وكانوا بها مستمسكين، وما زال العلماء في كل عصر يعنون بالسنة عناية تامة علمًا وعملًا .

وعُني الصحابة بحديث النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عناية فائقة، فحرصوا عليه حرصهم على القرآن، فحفظوه بلفظه أو بمعناه وفهموه، وعرفوا مغازيه ومراميه بسليقتهم،

وقد بلغ من حرصهم على سماع الوحي والسُنن من رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنهم كانوا يتناوبون في هذا السماع، فقد روى البخاري في «صحيحه» عن عمر بن الخطاب قَالَ: «كُنْتُ أَنَا وَجَارٌ لِي مِنَ الأَنْصَارِ فِي بَنِي أُمَيَّةَ بْنِ زَيْدٍ، وَهِيَ مِنْ عَوَالِي

الْمَدِينَةِ وَكُنَّا نَتَنَاوَبُ النُّزُولَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَنْزِلُ يَوْمًا وَأَنْزِلُ يَوْمًا، فَإِذَا نَزَلْتُ جِئْتُهُ بِخَبَرِ ذَلِكَ الْيَوْمِ مِنَ الْوَحْيِ وَغَيْرِهِ، وَإِذَا نَزَلَ فَعَلَ مِثْلَ ذَلِكَ»[١].

والسُّنَّة في اللغة : هي السيرة حسنةً كانت أو قبيحة.

وفى الحديث: «مَنْ سَنَّ سُنَّةً حَسَنَةً فَلَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا، وَمَنْ سَنَّ سُنَّةً سَيِّئَةً...»[٢].

فكل من ابتدأ أمرًا عمل به قوم بعده، قيل هو الذي سنَّهُ[٣].

فالسنة فى اللغة :هى الطريقة والسيرة.

والسُّنَّة في اصطلاح المُحَدِّثِينَ هي: كل ما أُثِرَ عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من قول، أو فعل، أو تقرير، أو صِفة خَلقية أو خُلُقيَّة[٤].

فالسنة النبوية وحي من الله إلى سيدنا محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وهي أصل من أصول الدين، وأجمع المسلمون وتضافرت الآيات على وجوب اتباعها وحرمه مخالفتها، ومن أنكر ذلك فقد نابذ الأدلة القطعية، واتبع غير سبيل المؤمنين[٥].

---

١ : صحيح البخارى باب التناوب فى العلم رقم ٨٩ والجار هو عتبان بن مالك رضي الله عنه وقيل غيره.

٢ : صحيح مسلم كتاب العلم

٣ : لسان العرب ٢٢٥/١٣

٤ : يختلف معنى السنة فى الشرع حسب اختلاف الأغراض والمقاصد التي اتجهوا إليها العلماء فى أبحاثهم، فعلماء أصول الفقه عنوا بالبحث عن الأدلة الشرعية، وعلماء الحديث عنوا بنقل ما نسب إلى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وعلماء الفقه عنوا بالبحث عن الأحكام الشرعية من: فرض وواجب ومندوب وحرام ومكروه. لذلك اختلف المراد من لفظ السنة عندهم، فعلماء الأصول يطلقون لفظ السنة على أقوال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأفعاله وتقريراته، وعلماء الفقه، يريدون بالسنة الطريقة المسلوكة في الدين من غير افتراض ولا وجوب. وعلماء الحديث يريدون بالسنة انها أقوال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأفعاله وتقريراته، وصفاته الخلقية والخلقية .

٥ : قال الامام الشوكانى فى ارشاد الفحول الى تحقيق الحق من علم الاصول " اعْلَمْ أَنَّهُ قَدِ اتَّفَقَ مَنْ يُعْتَدُّ=

لقد اصطفى الله تعالى مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وربَّاه وعلَّمه وأعدَّه إعدادًا عظيمًا، حَتَّى كَانَ القُرآنُ خُلُقَهُ يرضى برضاه، ويسخط بسخطه .

و بُعث لِيُتَمِّمَ مكارم الأخلاق«فَلَمْ يَكُنْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاحِشًاوَلاَ مُتَفَحِّشًا،وكَانَ يَقُولُ إِنَّ خِيارَكُمْ أَحْسَنُكُمْ أَخْلاَقًا».[١]

كان صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سيد الناس في أخلاقه ومعاملاته، وكيف لا وقد اختاره الله تعالى ليكون للعالم أسوة حسنة، وأوحى إليه ليكون لهم بشيرًا ونذيرًا؟ ﴿هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾[٢] فكانت مهمته «عَلَيْهِ الصَلاَةُ وَالسَّلاَمُ» مُهِمَّة صعبة جليلة، يبلغ الناس آيات الله، وَيُفَقِّهَهُمْ في الدين، ويطهرهم وينقذهم مما كانوا فيه، وقد شرح الله صدره وعلمه ما لم يكن يعلم، فبلغ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من العلم غاية لم يبلغها بشر سواه، فكان المرجع الأول للمسلمين في أحكام القرآن، وتعاليم الإسلام .

وعَرف سير الأمم الغابرة، وجمع إلى ذلك علم أهل الكتاب، وأُوتِيَ جوامع الكلم، قال تعالى: ﴿وَأَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا﴾[٣] فعلم دقائق أحكام القرآن فحمله إلى الناس، وَبَيَّنَهُ بِسُنَّتِهِ الطاهرة وسلوكه المستقيم، فكان المعلم الأول، والمُرشد الصادق الأمين إلى

= بِهِ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ عَلَى أَنَّ السُّنَّةَ الْمُطَهَّرَةَ مُسْتَقِلَّةٌ بِتَشْرِيعِ الْأَحْكَامِ وَأَنَّهَا كَالْقُرْآنِ فِي تَحْلِيلِ الْحَلَالِ وَتَحْرِيمِ الْحَرَامِ" ثم قال بعد ان ساق ادله وجوب اتباع السنه " وَالْحَاصِلُ أَنَّ ثُبُوتَ حُجِّيَّةِ السُّنَّةِ الْمُطَهَّرَةِ وَاسْتِقْلَالَهَا بِتَشْرِيعِ الْأَحْكَامِ ضَرُورَةٌ دِينِيَّةٌ وَلَا يُخَالِفُ فِي ذَلِكَ إِلَّا مَنْ لَا حَظَّ لَهُ فِي دين الإسلام."١/٩٧ دار الكتاب العربى الطبعه الاولى

١: البخارى باب صفة النبى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مسلم فى الفضائل باب كثرة حيائه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٢ :سورة الجمعة الاية (٢)

٣: سورة النساء الاية (١١٣)

الطريق القويم، وكان بحق رحمة للعالمين.

وقد تحمّلَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الكثير من الأذى في سبيل تبليغ رسالته، فكان الأسوة الحسنة لأصحابه الذين خالطوه ورأوه وسمعوا منه وعرفوا عنه كل دقيق وجليل، فنقلوه إلينا بإخلاص ودقة.

وكان الرسول «عَلَيْهِ الصَلاَةُ وَالسَّلاَمُ» يحض أصحابه على تفهم أمور دينهم، ويحث الصحابة على تعلم العلم، كما يأمرهم أنْ يسألوا عما يجهلونه، ويمنعهم أنْ يفتوا من غير علم، فقد رُوي عن عبد الله بن عباس: أَنَّ رَجُلًا أَصَابَهُ جُرْحٌ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ أَصَابَهُ احْتِلاَمٌ، فَأُمِرَ بِالاغْتِسَالِ فَمَاتَ، فَبلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال: «قَتَلُوهُ!! قَتَلَهُمُ اللَّهُ!! أَلَمْ يَكُنْ شِفَاءُ الْعِيِّ السُّؤَالَ؟!»[1]

فحضّ الصحابه على طلب العلم وأمرهم بتبليغه فقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «نَضَّرَ اللهُ عَبْدًا سَمِعَ مَقَالَتِي فَوَعَاهَا، ثُمَّ أَدَّاهَا إلى مَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا، فَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ لاَ فِقْهَ لَهُ، وَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ إلى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ، ثَلاَثٌ لاَ يَغِلُّ عَلَيْهِنَّ قَلْبُ الْمُؤْمِنِ: إِخْلاَصُ الْعَمَلِ للهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَطَاعَةُ ذَوِي الأَمْرِ، وَلُزُومُ الْجَمَاعَةِ، فَإِنَّ دَعْوَتَهُمْ تَكُونُ مِنْ وَرَائِهِم» وقال: «احْفَظُوهُ وَأَخْبِرُوهُ مَنْ وَرَاءَكُمْ»[2].

و كان الصحابة يتعلّمون من النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ القرآن الكريم آيات معدودات: يَتَفَهَّمُونَ معناها، ويتعلّمون فقهها، ويطبقونه على أنفسهم، ثم يحفظون غيرها، فعن أَبُو عَبْدِ الرَّحْمنِ السُّلَمِيِّ: قَالَ: حَدَّثَنَا مَنْ كَانَ يُقْرِئُنَا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَّهُمْ كَانُوا يَقْتَرِئُونَ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَشْرَ آيَاتٍ، فَلَا يَأْخُذُونَ فِي الْعَشْرِ

١: اخرجه احمد فى مسنده ٣٠٥٦ والدارمي (٧٥٢)،أبو داود (٣٣٧)، والدارقطني ١/١٩١ و١٩٢، والبيهقي ١/٢٢٧ وغيرهم

٢ : اخرجه احمد فى مسنده (١٦٧٣٨)، وبن ماجه مختصرا (٢٣١)، والحاكم فى المستدرك (٢٩٤)

الْأُخْرَى حَتَّى يَعْلَمُوا مَا فِي هَذِهِ مِنَ الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ، قَالُوا: فَعَلِمْنَا الْعِلْمَ وَالْعَمَلَ[١].

وكان بعضهم يقيم عند الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَعَلَّمُ أحكام الإسلام وعباداته، ثم يعود إلى أهله وقومه يُعلِّمهم ويُفقِّههم، فقد روى البخاري عن مالك بن الحويرث قال: أَتَيْنَا النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَحْنُ شَبَبَةٌ مُتَقَارِبُونَ، فَأَقَمْنَا عِنْدَهُ عِشْرِينَ لَيْلَةً، فَظَنَّ أَنَّا اشْتَقْنَا أَهْلَنَا، وَسَأَلَنَا عَمَّنْ تَرَكْنَا فِي أَهْلِنَا، فَأَخْبَرْنَاهُ، وَكَانَ رَفِيقًا رَحِيمًا، فَقَالَ: «ارْجِعُوا إِلَى أَهْلِيكُمْ فَعَلِّمُوهُمْ وَمُرُوهُمْ، وَصَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي، وَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ فَلْيُؤَذِّنْ لَكُمْ أَحَدُكُمْ، ثُمَّ لِيَؤُمَّكُمْ أَكْبَرُكُمْ[٢]»

فكانوا يحرصون رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ على سماع الوحى والحديث من رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حرصا شَديدًا، وكانوا يتناوبون مجالسه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، فعن البَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ الأُوسِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال : مَا كُلُّ الحَدِيثِ سَمِعْنَاهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كَانَ يُحَدِّثُنَا أَصْحَابُنَا، وَكُنَّا مُشْتَغِلِينَ فِي رِعَايَةِ الإِبِلِ[٣].

وَأَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانُوا يَطْلُبُونَ مَا يَفُوتُهُمْ سَمَاعُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَسْمَعُونَهُ مِنْ أَقْرَانِهِمْ، وَمِمَّنْ هُوَ أَحْفَظُ مِنْهُمْ، وَكَانُوا يُشَدِّدُونَ عَلَى مَنْ يَسْمَعُونَ مِنْهُ[٤].

فعن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قال: كُنْتُ أَنَا وَجَارٌ لِي مِنَ الأَنْصَارِ فِي بَنِي أُمَيَّةَ بْنِ زَيْدٍ - وَهِيَ مِنْ عَوَالِي المَدِينَةِ - وَكُنَّا نَتَنَاوَبُ النُّزُولَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَنْزِلُ يَوْمًا وَأَنْزِلُ يَوْمًا، فَإِذَا نَزَلْتُ جِئْتُهُ بِخَبَرِ ذَلِكَ اليَوْمِ مِنَ الوَحْيِ وَغَيْرِهِ، وَإِذَا نَزَلَ فَعَلَ مِثْلَ

---

١ احمد فى المسند (٢٣٤٨٢)

٢ صحيح البخارى (باب الاذن للمسافر اذا كانوا جماعه) (٦٣٢)

٣ الحاكم فى المستدرك ٩٥/١، احمد فى مسنده ١٨٤٩٣

٤ : معرفة علوم الحديث ١٤

ذَلِكَ»[١].

وكان الصحابة يتذاكرون دائمًا ما يسمعون من رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال أنس بن مالك: «كُنَّا نَكُونُ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَنَسْمَعُ مِنْهُ الحَدِيثَ فَإِذَا قُمْنَا تَذَاكَرْنَاهُ فِيمَا بَيْنَنَا حَتَّى نَحْفَظَهُ»[٢].

فانتشرت السُنَّةُ مع القرآن الكريم منذ الأيام الأولى للدعوة، يوم كان المسلمون قلة يجتمعون سِرًّا في دار الأرقم، يَتَلَقَّوْنَ تعاليم الدين ويقرأون القرآن، ويقيمون شعائرهم .

وكان من الصحابة من يكتب حديث رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فعن عَبْدُ اللَّه بْن عَمْرو بْن العَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: قال «كُنْتُ أَكْتُبُ كُلَّ شَيْءٍ أَسْمَعهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أُرِيدُ حِفْظَهُ، فَنَهَتْنِي قُرَيْشٌ، وَقَالُوا: تَكْتُبُ كُلَّ شَيْءٍ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَشَرٌ يَتَكَلَّمُ فِي الْغَضَبِ وَالرِّضَا، فَأَمْسَكْتُ عَنِ الكِتَابِ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَوْمَأَ بِأُصْبعِهِ إلى فِيهِ، وَقَالَ: «اكْتُبْ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا خَرَجَ مِنْهُ إِلاَّ حَقٌّ»[٣].

وعن أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : «مَا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَدٌ أَكْثَرَ حَدِيثًا عَنْهُ مِنِّي إِلاَّ مَا كَانَ مِنْ عَبْدِ اللهِ بن عَمْرٍو، فَإِنَّهُ كَانَ يَكْتُبُ وَلاَ أَكْتُبُ»[٤] .

وَرُوِيَ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَتَبَ كِتَابَ الصَّدَقَاتِ وَالدِّيَاتِ

---

١ : صحيح البخاري

٢ : أخرجه الخطيب البغدادى فى الجامع لاخلاق الراوى وآداب السامع باب (كيفيه الحفظ عن المحدث، مذاكرة الطلبة بالحديث ليثبت (٤٦٦)

٣ : أحمد فى المسند (٦٨٠٢)، سنن الدارمي (٥٠١) وغيرهم

٤ : صحيح البخاري باب كتابة العلم (١١٣)

وَالفَرَائِضَ وَالسُّنَنَ لِعَمْرِو بْنِ حَزْمٍ وَغَيْرِهِ (١).

و رُوِيَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ لَمَّا فَتَحَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَكَّةَ قَامَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَخَطَبَ فِي النَّاسِ، فَقَامَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ يُقَالُ لَهُ أَبُو شَاهٍ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ اكْتُبُوا لِي، فَقَالَ: «اكْتُبُوا لَهُ» . قال أبو عبد الرحمن (عبد الله بن أحمد): «لَيْسَ يُرْوَى فِي كِتَابَةِ الحَدِيثِ شَيْءٌ أَصَحُّ مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ، لأَنَّ النَّبِيَّ

---

١ : وكتاب عمرو بن حزم الذى كتبه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هو كتاب طويل، فقد رواه النسائى فى السنن الكبرى (٧٠٢٩)، وابن حبان فى صحيحه (٦٥٥٩)، وغيرهم (عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كَتَبَ إِلَى أَهْلِ الْيَمَنِ بِكِتَابٍ فِيهِ الْفَرَائِضُ وَالسُّنَنُ وَالدِّيَاتُ، وَبَعَثَ بِهِ مَعَ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ، فَقُرِئَتْ عَلَى أَهْلِ الْيَمَنِ وَهَذِهِ نُسْخَتُهَا مِنْ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ إِلَى شُرَحْبِيلَ بْنِ عَبْدِ كُلَالٍ، وَالْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ كُلَالٍ، وَنُعَيْمِ بْنِ عَبْدِ كُلَالٍ، قَيْلِ ذِي رُعَيْنٍ، وَمَعَافِرَ، وَهَمْدَانَ أَمَّا بَعْدُ وَكَانَ فِي كِتَابِهِ أَنَّ مَنِ اعْتَبَطَ مُؤْمِنًا قَتْلًا، عَنْ بَيِّنَةٍ فَإِنَّهُ قَوَدٌ إِلَّا أَنْ يَرْضَى أَوْلِيَاءُ الْمَقْتُولِ، وَأَنَّ فِي النَّفْسِ الدِّيَةَ مِائَةً مِنَ الْإِبِلِ، وَفِي الْأَنْفِ إِذَا أُوعِبَ جَدْعُهُ الدِّيَةُ وَفِي اللِّسَانِ الدِّيَةُ، وَفِي الشَّفَتَيْنِ الدِّيَةُ، وَفِي الْبَيْضَتَيْنِ الدِّيَةُ، وَفِي الذَّكَرِ الدِّيَةُ، وَفِي الصُّلْبِ الدِّيَةُ، وَفِي الْعَيْنَيْنِ الدِّيَةُ، وَفِي الرِّجْلِ الْوَاحِدَةِ نِصْفُ الدِّيَةِ، وَفِي الْمَأْمُومَةِ ثُلُثُ الدِّيَةِ وَفِي الْجَائِفَةِ ثُلُثُ الدِّيَةِ، وَفِي الْمُنَقِّلَةِ خَمْسَ عَشْرَةَ مِنَ الْإِبِلِ وَفِي كُلِّ إِصْبَعٍ مِنْ أَصَابِعِ الْيَدِ وَالرِّجْلِ عَشْرٌ مِنَ الْإِبِلِ وَفِي السِّنِّ خَمْسٌ مِنَ الْإِبِلِ، وَفِي الْمُوضِحَةِ خَمْسٌ مِنَ الْإِبِلِ، وَأَنَّ الرَّجُلَ يُقْتَلُ بِالْمَرْأَةِ، وَعَلَى أَهْلِ الذِّمَّةِ أَلْفُ دِينَارٍ» وان كان فى سند الحديث مقال الا ان الحديث قد تلقي بالقبول بسبب شهرته .

قال الحافظ بن حجر العسقلانى (وَقَدْ صَحَّحَ الْحَدِيثَ بِالْكِتَابِ الْمَذْكُورِ جَمَاعَةٌ مِنْ الْأَئِمَّةِ، لَا مِنْ حَيْثُ الْإِسْنَادُ، بَلْ مِنْ حَيْثُ الشُّهْرَةُ، فَقَالَ الشَّافِعِيُّ فِي رِسَالَتِهِ: لَمْ يَقْبَلُوا هَذَا الْحَدِيثَ حَتَّى ثَبَتَ عِنْدَهُمْ أَنَّهُ كِتَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وَقَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ هَذَا كِتَابٌ مَشْهُورٌ عِنْدَ أَهْلِ السِّيَرِ، مَعْرُوفٌ مَا فِيهِ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ مَعْرِفَةً يُسْتَغْنَى بِشُهْرَتِهَا عَنْ الْإِسْنَادِ، لِأَنَّهُ أَشْبَهَ التَّوَاتُرَ فِي مَجِيئِهِ، لِتَلَقِّي النَّاسِ لَهُ بِالْقَبُولِ وَالْمَعْرِفَةِ، قَالَ: وَيَدُلُّ عَلَى شُهْرَتِهِ مَا رَوَى ابْنُ وَهْبٍ عَنْ مَالِكٍ، عَنْ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، قَالَ: وُجِدَ كِتَابٌ عِنْدَ آلِ حَزْمٍ يَذْكُرُونَ أَنَّهُ كِتَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. التلخيص الحبير ج٤ص٥٨ .

صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ أَمَرَهُمْ، قَالَ: "اكْتُبوا لأَبِي شَاهٍ»[1] .

و لم يكن في أصحاب رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ، من يحسن الكتابة إلا نفر قليل، فقد كانت الأمية غالبة عليهم، فكان اعتمادهم في تلقي الحديث عنه صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ، على استعدادهم في الحفظ. وكان الصحابة يتلقون الحديث، عن النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ، إما بطريق المشافهة، وإما بطريق المشاهدة لأفعاله وتقريراته، وإما بطريق السماع ممن سمع منه صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ، أو شاهد أفعاله وتقريراته؛ لأنهم لم يكونوا جميعًا يحضرون مجالسه صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ، بل كان منهم من يتخلف لبعض حاجاته.

فكان الصحابة يحفظون الأحاديث عن ظهر قلب، ويبلغونها للناس بطريق المشافهة، وطالما كان النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ بين ظهراني أصحابه فلم يعد هناك خوف على حديث رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ، من أعمال المنافقين ودجل الكذابين. فالوحي ما دام يتنزل على نبي الله يفضح أمرهم ويكشف سرهم، والسنة في أمن من عبثهم وكيدهم: ﴿ يَحْذَرُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ أَن تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُم بِمَا فِى قُلُوبِهِمْ﴾[2]، كما أنه لم يكن هناك مجال لنقد الحديث، وروايته بدون الرجوع إلى صاحب الرسالة،

١ : اخرجه الامام البخارى فى صحيحه (٢٤٣٤) من حديث أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: لَمَّا فَتَحَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ مَكَّةَ قَامَ فِي النَّاسِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ حَبَسَ عَنْ مَكَّةَ الفِيلَ، وَسَلَّطَ عَلَيْهَا رَسُولَهُ وَالمُؤْمِنِينَ، فَإِنَّهَا لاَ تَحِلُّ لِأَحَدٍ كَانَ قَبْلِي، وَإِنَّهَا أُحِلَّتْ لِي سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ، وَإِنَّهَا لاَ تَحِلُّ لِأَحَدٍ بَعْدِي، فَلاَ يُنَفَّرُ صَيْدُهَا، وَلاَ يُخْتَلَى شَوْكُهَا، وَلاَ تَحِلُّ سَاقِطَتُهَا إِلَّا لِمُنْشِدٍ، وَمَنْ قُتِلَ لَهُ قَتِيلٌ فَهُوَ بِخَيْرِ النَّظَرَيْنِ، إِمَّا أَنْ يُفْدَى وَإِمَّا أَنْ يُقِيدَ»، فَقَالَ العَبَّاسُ: إِلَّا الإِذْخِرَ، فَإِنَّا نَجْعَلُهُ لِقُبُورِنَا وَبُيُوتِنَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ: «إِلَّا الإِذْخِرَ» فَقَامَ أَبُو شَاهٍ - رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ اليَمَنِ - فَقَالَ: اكْتُبُوا لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ: «اكْتُبُوا لِأَبِي شَاهٍ»، قُلْتُ لِلْأَوْزَاعِيِّ: مَا قَوْلُهُ اكْتُبُوا لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: هَذِهِ الخُطْبَةَ الَّتِي سَمِعَهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ.

٢: سورة التوبة الاية (٦٤)

لحياته عليه الصلاة والسلام، كانت قاضية على الخلاف إذا نشب.[١]

فلما قُبِض رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لم يعد هناك حارس للسنة إلا صدور الصحابة، فقد انقطع الوحي واشرأب النفاق، وارتد كثير من العرب، ومنع بعضهم الزكاة، فلا نعجب إذن من منافق يملي عليه نفاقه أن يكذب على رسول الله.

ولكن أبا بكر وقف وقفة الحيطة والحذر، فكما قلم أظفار المرتدين ومانعي الزكاة كذلك سد الباب في وجوه الكذابين، بما وضعه من قوانين الرواية [٢].

و كان سيدنا ابى بكر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أول من احتاط في قبول الأخبار، فروى ابن شهاب عن قبيصة أن الجدة، جاءت إلى أبي بكر تلتمس أو تورث. قال: ما أجد لك في كتاب الله شيئًا. وما علمت أن رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ذكر لك شيئًا. ثم سأل الناس فقام المغيرة، فقال: كان رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يعطيها السدس. فقال له هل معك أحد، فشهد محمد بن مسلمة بمثل ذلك، فأنقذه لها أبو بكر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ [٣].

وجاء سيدنا عمر بن الخطاب (رضى الله عنه) من بعده سائرا على نهجه وأمر الصحابة بتقليل الرواية، وهو الذي سن للمحدثين التثبت في النقل،

فقد رُوِي عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: سَلَّمَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسٍ أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ، عَلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَلَمْ يُؤْذَنْ لَهُ، فَرَجَعَ، فَأَقْبَلَ عُمَرُ فِي أَثَرِهِ، فَقَالَ: لِمَ رَجَعْتَ؟ فَقَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِذَا سَلَّمَ

---

١ انظر الى كتاب «الحديث والمحدثون» للعلامة محمد محمد أبو زهو (ص٦٦،٦٥)

٢ : انظر الى كتاب «الحديث والمحدثون» للعلامة محمد محمد أبو زهو (ص٦٦)

٣ رواة ابى داود فى سننه(٢٨٩٤)، وابن ماجه (٢٧٢٤)، والترمذى فى سننه (٢١٠١) وقال وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَهُوَ أَصَحُّ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عُيَيْنَةَ، ورواه الامام مالك فى الموطا، قال الحافظ بن حجر (إِسْنَادُهُ صَحِيحٌ لِثِقَةِ رِجَالِهِ إِلَّا أَنَّ صُورَتَهُ مُرْسَلٌ فَإِنَّ قَبِيصَةَ لَا يَصِحُّ لَهُ سَمَاعٌ مِنْ الصِّدِّيقِ٣ وَلَا يُمْكِنُ شُهُودُهُ لِلْقِصَّةِ) التلخيص الحبير (ج٣، ص١٨٦)

أَحَدُكُمْ ثَلَاثًا فَلَمْ يُجَبْ فَلْيَرْجِعْ» . فَقَالَ عُمَرُ: لَتَأْتِيَنِّي عَلَى مَا تَقُولُ بِبَيِّنَةٍ، أَوْ لَأَفْعَلَنَّ بِكَ كَذَا، غَيْرَ أَنَّهُ قَدْ أَوْعَدَهُ، فَجَاءَنَا أَبُو مُوسَى مُنْتَقِعًا لَوْنُهُ، وَأَنَا فِي حَلْقَةٍ جَالِسٌ، فَقُلْنَا: مَا شَأْنُكَ؟ فَقَالَ: سَلَّمْتُ عَلَى عُمَرَ، فَأَخْبَرَنَا خَبَرَهُ، فَهَلْ سَمِعَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالُوا: كُلُّنَا قَدْ سَمِعَهُ، فَأَرْسَلُوا مَعَهُ رَجُلًا مِنْهُمْ، حَتَّى أَتَى عُمَرَ فَأَخْبَرَهُ ذَلِكَ[1].

فتجد الصحابة، ساروا على منهاج التثبت في الراوي والمروي، فأخذوا الحديث بحيطة بالغة وحذر شديد.

وعندما وقعت الفتنة لم يقبلوا الأحاديث بمجرد روايتها، حتى يسألوا عن أسانيدها، ويفحصوا رجالها رجلًا رجلًا.

فقد روي مسلم في مقدمة صحيحه عن ابن سيرين قال: «لم يكونوا يسألون عن الإسناد، فلما وقعت الفتنة قالوا: سموا لنا رجالكم، فينظر إلى أهل السنة فيؤخذ حديثهم، وينظر إلى أهل البدع، فلا يؤخذ حديثهم»[2]،

كذلك أخذ الرواة وحملة الحديث من التابعين، فكانوا يسألون الصحابة ليميزوا لهم الطيب من الخبيث.

و كانوا يتحرجون من حمل ما لا يعرفون له أصلًا، عن رسول الله ﷺ.

واتسعت الدولة الاسلامية بعد وفاته ﷺ، اتساعًا عظيمًا على يد أصحابه، فقد فُتح الشام، والعراق، وفُتحت مصر، وفُتحت فارس، ووصل المسلمون سمرقند، وكان على أثر هذه الفتوح أن دخل كثير من أهلها الإسلام، وتعطشت نفوسهم إلى تعلم أحكامه، فكان لزامًا على خلفاء المسلمين أن يبعثوا إليهم من يعلمهم

---

١ رواه معمر بن راشد فى جامعه(١٩٤٢٣)

٢ مقدمة صحيح الامام مسلم

من أصحاب رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أحكام دينهم. على أن كثيرا من الصحابة، نزحوا إلى تلك الأمصار المختلفة من تلقاء أنفسهم، معلمين، ومرشدين، ومنهم من طاب له المقام فاستوطن البلد الذي نزله حتى الممات، فانتشر الصحابه فى الأفاق .

فقد كان الصحابي يحمل علمه في صدره، ويعيه بقلبه، فيجلس الصحابي في المسجد، وحوله حلقة من أتباعه وتلاميذه يستمعون له، ويحفظون عنه ويسألونه ويستفتونه، وهو في كل ذلك لا يخرج عن كتاب الله، وسنة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أو الرأي المستند إلى أصل صحيح منهما، ونشأت المدارس الحديثيه فى جميع البلاد على يد الصحابة رضى الله تعالى عنهم .

فمن الصحابة من نزل مصر لينشروا أحكام الدين وتعاليمه، كعبد الله بن عمرو بن العاص، و عقبة بن عامر الجهني، وخارجة بن حذافة، وأبو بصرة الغفاري، وأبو سعد الخير ومعاذ بن أنس الجهني، وغيرهم .

ومن الصحابة من نزل الكوفة إذ كانت قاعدة الجيوش الإسلامية، لذلك نزل بها عدد كبير من الصحابة، منهم علي وعبد الله بن مسعود، وسعد بن أبي وقاص، وسعيد بن زيد وخباب بن الأرت، وسلمان الفارسي وحذيفة بن اليمان، وعمار بن ياسر وأبو موسى الأشعري، والبراء بن عازب والمغيرة بن شعبة، والنعمان بن بشير وأبو الطفيل، وأبو جحيفة وكثير جدا غيرهم .

ومن الصحابة من نزل إلى البصرة كأنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وابن عباس[1] وعتبة بن غزوان، وعمران بن حصين. وأبو برزة الأسلمي، ومعقل بن يسار وأبو بكرة وعبد الرحمن بن سمرة، وعبد الله بن الشخير، وغيرهم .

---

١ : كان ابن عباس واليًا عليها من قبل علي رضى الله عنهم جميعًا.

ومن الصحابة من نزل الشام كمعاذ بن جبل، الذي أخذ مكانة علمية فائقة، مبعوث عمر إلى الشام، ليفقههم في دين الله. ومنهم أبو الدرداء الأنصاري، وكان معدودًا من فقهاء الصحابة، وحفاظ الحديث، وقد أرسلهما عمر مع معاذ إلى الشام، إجابة لطلب يزيد بن أبي سفيان، فإنه كتب إلى عمر بن الخطاب: قد احتاج أهل الشام إلى من يعلمهم القرآن، ويفقههم فأرسل معاذًا وعبادة وأبا الدرداء، كما ذكر ذلك الإمام البخاري في تاريخه[1]، كان هؤلاء هم حجر الزاوية في الحركة العلمية، ونشر السنة المحمدية في ربوع تلك البلاد. وقد أرسل عمر أيضًا عبد الرحمن بن غنم للمهمة نفسها، وكان يقال له صاحب معاذ لكثرة ملازمته له، على أنه اختلف في صحبته.

هذا وكثير من الصحابة غير هؤلاء انتشروا في الشام هداة، ومعلمين منهم شرحبيل بن حسنة، والفضل بن العباس بن عبد المطلب، وأبو مالك الأشعري وغيرهم كثير.

وقد تخرج على أيدي الصحابة الكرام كثير من التابعين في مدارس البلدان التي فتحت.

فاتساع الفتوح الإسلامية، و تفرق الصحابة في الأمصار المتباعدة، ينشرون دين

---

١ : روى البخارى فى (التاريخ الاوسط): عَن مُحَمَّد بن كَعْب الْقرظِيّ قال جمع الْقُرْآن فِي زمن النَّبِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَمْسَة من الْأَنْصَار معَاذ بْن جبل وَعبادَة بْن الصَّامِت وَأبي بْن كَعْب وَأَبُو أَيُّوب وَأَبُو الدَّرْدَاء فَلَمَّا كَانَ عمر كتب يزِيد بْن أبي سُفْيَان أَن أهل الشَّام كَثُرُوا واحتاجوا إِلَى من يعلمهُمْ الْقُرْآن ويفقههم فَقَالَ عمر أعينوني بِثَلَاثَة قَالُوا هَذَا شيخ كَبِير لأبي أَيُّوب وَهَذَا سقيم لأبي بن كَعْب فَخرج معَاذ وَعبادَة وَأَبُو الدَّرْدَاء فَقَالَ ابدؤوا الحمص فَإِذا رَضِيتُمْ مِنْهَا فَليخْرجْ وَاحِد إِلَى دمشق وَآخر إِلَى فلسطين فَأَقَامَ بهَا عبَادَة وَخرج أَبُو الدَّرْدَاء إِلَى د مشق ومعاذ إِلَى فلسطين فَمَاتَ بهَا وَلم يزل معَاذ بهَا حَتَّى مَاتَ عَام طاعون عمواس وَصَارَ عبَادَة بعد إِلَى فلسطين فَمَاتَ بهَا وَلم يزل أَبُو الدَّرْدَاء بِدِمَشْق حَتَّى مَاتَ. التاريخ الاوسط البخارى (ج١ص٤١).

الله، وأحاديث رسول الله، نتج عنه تناثر الأحاديث في الأمصار، تبعًا لتفرق الصحابة في البلدان .

ولم يكن الصحابة رضى الله تعالى عنهم على درجة واحدة في حفظ الحديث، وجمع السنن، بل كانوا مختلفين، فكان عند بعضهم الحديث الواحد وعند بعضهم الحديثان وهكذا.

فقد حدث النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قومًا بما لم يحدث به آخرين، ووقع من الحوادث أمام قوم ما لم يطلع عليه آخرون .

وبتفرق الصحابة فى الأمصار شاعت الرحلة، فى طلب الحديث حتى من الصحابة انفسهم.

فأبو أيوب الأنصاري، يرحل من المدينة إلى عقبة بن عامر بمصر، يسأله عن حديث، سمعه من النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فلما قدم إلى منزل مسلمة بن مخلد الأنصاري، أمير مصر خرج إليه فعانقه ثم قال له: ما جاء بك يا أبا أيوب؟ قال: حديث سمعته من النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لم يبق أحد سمعه منه غيري، وغير عقبة فابعث من يدلني على منزله، فبعث معه من يدله على منزل عقبة، فخرج إليه عقبة فعانقه فقال: ما جاء بك يا أبا أيوب؟ فقال: حديث سمعته من رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لم يبق أحد سمعه منه غيري، وغيرك في ستر المؤمن. قال عقبة: نعم. سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «من ستر مؤمنا في الدنيا على خزية، ستره الله يوم القيامة»، فقال أبو أيوب: صدقت ثم انصرف أبو أيوب إلى راحلته، فركبها راجعًا إلى المدينة، وما حل رحله فما أدركته جائزه مسلمة بن مخلد إلا بعريش مصر.[١]

١ :اخرجه الحميدي في مسنده(٨٩/١) برقم (٣٨٨١)، والروياني في مسنده (١٤٩/١) برقم (١٥٩) .

وعن جابر بن عبد الله قال: بلغني حديث عن رجل من أصحاب النبي ﷺ، فابتعت بعيرًا فشددت عليه رحلي، ثم سرت إليه شهرًا، حتى قدمت الشام فإذا عبد الله بن أنيس الأنصاري، فأتيت منزله وأرسلت إليه أن جابر على الباب، فرجع إلى الرسول، فقال جابر بن عبد الله قلت: نعم، فخرج إليَّ فاعتنقته، واعتنقني قال: قلت: حديث بلغني عنك أنك سمعته من رسول الله ﷺ في المظالم لم أسمعه أنا منه، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يحشر الله تبارك وتعالى العباد ... الحديث»[1].

فتعاون العلماء في الأمصار المختلفة على حفظ السنة، فرحل بعضهم إلى بعض، وتلقى بعضهم عن بعض، فشاعت رواية الحديث بين المسلمين في الأقطار المختلفة، فتلقى التابعون عن الصحابة، حديث رسول الله ﷺ، وتلقى بعدهم من بعدهم وهكذا .

وكان الحديث فى ذلك الوقت محفوظًا فى الصدور وبعض الكتابات الصغيره، إلى أن جاء الخليفه عمر بن عبد العزيز، فوجد من الواجب عليه كتابته وتدوينه، خاصة وقد ظهور الوضع، وكثر الكذب بسبب الخلافات السياسية والمذهبية، فأصدر عمر

---

١ : رواه الطبرانى فى المعجم الكبير (ج١٣ص١٣٢)برقم (٣٣١)، وعند البيهقى فى الاسماء والصفات (ج١ص١٩٦)برقم (١٣١)، ورواه الحارث بن أبي أسامة في "مسنده" كما في "بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث " (ج١ص١٨٨)برقم (٤٤) .

ونص الحديث هو «يَحْشُرُ اللهُ الْعِبَادَ، وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ قِبَلَ الشَّامِ، عُرَاةً حُفَاةً غُرْلًا بُهْمًا»، قَالَ: قُلْتُ: مَا بُهْمًا؟، قَالَ: «لَيْسَ مَعَهُمْ شَيْءٌ وَيُنَادِي مُنَادٍ بِصَوْتٍ يَسْمَعُهُ مَنْ بَعُدَ كَمَا يَسْمَعُهُ مَنْ قَرُبَ، أَنَا الْمَلِكُ الدَّيَّانُ، لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ، وَأَحَدٌ مِنْ أَهْلِ النَّارِ يَطْلُبُهُ بِمَظْلَمَةٍ، وَلَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ النَّارِ يَدْخُلُ النَّارَ وَأَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ يَطْلُبُهُ بِمَظْلَمَةٍ، حَتَّى اللَّطْمَةِ»، قَالَ: قُلْتُ: وَكَيْفَ وَإِنَّمَا نَأْتِي عُرَاةً غُرْلًا بُهْمًا؟، قَالَ: «الْحَسَنَاتُ وَالسَّيِّئَاتُ»

بن عبد العزيز، أمره إلى علماء الآفاق بجمع الحديث وتدوينه.

فقد روى البخاري في صحيحه: وكتب عمر بن عبد العزيز إلى أبي بكر بن حزم: «انظر ما كان من حديث رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فاكتبه، فإني خفت دروس العلم، وذهاب العلماء، ولا تقبل إلا حديث النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولتفشوا العلم ولتجلسوا حتى يعلم من لا يعلم، فإن العلم لا يهلك، حتى يكون سرا»[١]

وروى مالك في «الموطأ» -رواية محمد بن الحسن-: أن عمر بن عبد العزيز، كتب إلى عامله، وقاضيه على المدينة أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم: «أن انظر ما كان من حديث رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فاكتبه فإني خفت دروس العلم وذهاب العلماء»[٢].

وأوصاه أن يكتب له ما عند عمرة بنت عبد الرحمن الأنصارية، والقاسم بن محمد بن أبي بكر، وكذلك كتب إلى عماله في أمهات المدن الإسلامية بجمع الحديث، وممن كتب إليه بذلك محمد بن شهاب الزهري، وهو أول من جمع الحديث على رأس المائة الأولى للهجرة[٣].

ومن هذا الوقت أقبل العلماء على كتابة السنن وتدوينها، وشاع ذلك في الطبقة التي تلي طبقة الزهري. فكتب ابن جريج بمكة ١٥٠هـ[٤]، وابن إسحاق

١ : صحيح الامام البخارى باب بَابٌ: كَيْفَ يُقْبَضُ العِلْمُ

٢ : موطا مالك من رواية محمد ابن الحسن ص ٣٣٠ رقم ٩٣٦

٣ : ويفهم من هذا أن التدوين الرسمي كان في عهد عمر بن عبد العزيز، أما تقييد الحديث وحفظه في الصحف والرقاع والعظام فقد مارسه الصحابة في عهد رسول الله - صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، ولم ينقطع تقييد الحديث بعد وفاته - عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ -، بل بقي جَنْبًا إِلَى جَنْبٍ مع الحفظ حتى قَيَّضَ الله للحديث من يودعه في المدونات الكبرى.السنه قبل التدوين ٣٣٢

٤ : هو ابو الوليد بن عبد العزيز بن جريج الأموى مولاهم، ولد فى سنة ٨٠هـ فى مكه، لازم عطاء بن ابى

١٥١هـ [1]، ومالك ١٧٩ه[2] بالمدينة، والربيع بن صبيح ١٦٠ه [3]، وسعيد بن أبي عروبة ١٥٦ه [4]، وحماد بن سلمة (١٧٦هـ) بالبصرة، وسفيان الثوري (١٦١هـ) بالكوفة، والأوزاعي (١٥٦هـ) بالشام، وهشيم (١٨٨هـ)بواسط، ومعمر (١٥٣هـ) باليمن، وجرير بن عبد الحميد (١٨٨هـ)، وابن المبارك (١٨١هـ) بخراسان.

وكانت طريقتهم في التدوين تتبع أحاديث الموضوع الواحد، كالصلاة مثلا يجمعون الأحاديث الواردة فيها في مؤلف واحد، وهكذا الصوم والزكاة والطلاق، واجتمع مع الأحاديث أقوال الصحابة، وفتاويهم، وفتاوى التابعين، و بدأ التدوين ونشطت حركته في العلوم المختلفة، وأخذت السنة حظها من ذلك .

ومع مرور الوقت رأى بعضهم أن تفرد أحاديث النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في مؤلفات

رباح، و كان إمامًا فى الفقه والحديث وهو من تابعى التابعين، وذكر الحافظ الذهبى فى تاريخ الاسلام انه اول من صنف الكتب فى الحديث، توفى فى اول عشر ذى الحجة سنة ١٥٠هـ وقال الذهبى انه مات وعمره سبعون سنة .

١ : هو ابو بكر محمد بن اسحاق بن يسار بن خيار المدنى،ولد فى المدينة سنة ٨٥هـ ونشأ بها وقرأعلى علمائها، وسافر الى الاسكندرية وحدث بها عن جماعة من علماء مصر كعبيد الله بن المغيرة ويزيد بن حبيب،ثم رحل الى الكوفة والحيرة واستقر فى بغداد حيث وفر له الخليفة العباسى ابو جعفر المنصور كل ما يحتاجه لكتابة سيرة سيدنا رسول الله، ويعتبر اول مؤرخ عربى كتب سيرة سيدنا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، توفى فى بغداد سنة ١٥١هـ .

٢ ابو عبد الله مالك بن انس بن ابى عامر الاصبحى امام دار الهجرة ولد فى سنة ٩٣هـ وتوفى فى سنة ١٧٩هـ

٣ الربيع بن صبيح البصرى، حدث عن الحسن ومحمد بن سيرين وعطاء بن ابى رباح، قال الرامهرمزى اول من صنف وبوب فيما اعلم الربيع بن صبيح بالبصرة ثم ابن ابى عروبة .

٤ سعيد بن ابى عروبة الامام الحافظ عالم اهل البصرة اول من صنف السنن النبوية، حدث عن الحسن، وابن سيرين، وابى رجاء العطاردى، ومطر الوراق، وتوفى سنة ١٥٦هـ

خاصة، فألفت المسانيد، وهي كتب تضم أحاديث رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بأسانيدها خالية من فتاوى الصحابة والتابعين، تجمع فيها أحاديث كل صحابي سواء كان صحيحًا أم غير صحيح حتى لو كانت المواضيع مختلفة تحت اسم مسند فلان، فمثلًا يجمع أحاديث أبى هريرة ويسرد كل ما روي عنه حتى لو اختلفت المواضيع وهكذا فى باقي الصحابة .

ومن المسانيد التى أُلفت، مسند عبيد الله بن موسى المتوفى سنة (٢١٣هـ)، ومسند الحميدي (٢١٩هـ)، ومسند مسدد، ومسند إسحاق بن راهويه (٢٣٧هـ)، ومسند عثمان بن أبي شيبة (٢٣٩هـ)، ومسند الإمام أحمد بن حنبل (٢٤١هـ)، ومسند عبد بن حميد (٢٤٩هـ)، والمسند الكبير ليعقوب بن شيبة (٢٦٢هـ) .

وبرغم من إفراد حديث رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقط فى تلك المسانيد إلا أنها كانت تجمع بين الصحيح والضعيف والموضوع، وأصبح من العسير جدًّا على غير الأئمة النقاد التمييز بين الصحيح من عشرات الأحاديث والطرق الضعيفة أو المعلولة للحديث الواحد.

لقد استطال السند، وكثر الرواة، وتشعبت طرق الحديث، وأصبحت الحاجة ماسة جدًّا إلى وضع كتاب يضم الصحيح فقط دون الضعيف والمعلول.

ومما انتبه و أعلن عن هذه الحاجة المحدث الكبير شيخ الإمام البخاري، إسحاق بن راهوية في مجلس من مجالسه العلمية قال: «لو جمعتم كتابًا مختصرًا لصحيح سنة رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» .

قال الإمام البخاري: «فوقع ذلك في قلبي فأخذت في جمع الجامع الصحيح»[1].

---

١ انظرسير أعلام النبلاء للحافظ الذهبي (ج١٠ص٨٤)

فكان أول من أفرد الحديث الصحيح فقط، وسمى كتابه «الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وسننه، وأيامه» واستغرق تصنيفه ستة عشرة سنه يقول الإمام البخاري: «صنفت كتابي الصحيح لست عشرة سنة خرجته من ستمائة ألف حديث، وجعلته حجة فيما بيني وبين الله»[١].

وقَالَ: «لم أخرج فِي هَذَا الْكتاب الا صَحِيحًا وَمَا تركت من الصَّحِيح أَكثر».

ثم جاء بعده الإمام مسلم بن الحجاج القشيري (٢٦١هـ) وجمع صحيحه، وسماه «المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»، وكان من الآخذين عن الإمام البخاري .

ثم جاء بعدهما وحذا حذوهما كثير من المحدثين في مصنفاتهم كالنسائي، وأبي داود، والترمذي، وقد اعتمدها المحدثون، وحظيت بخدمة العلماء في جميع العصور ما بين شارح ومختصر، وناقد ومنتصر، ومستخرج عليها ومؤرخ لرجالها، وجامع لأطرافها ومستدرك عليها.

وقال النووي وغيره: لم يفت الكتب الخمسة من الأحاديث الصحيحة، إلا النزر اليسير، وقد اتفق العلماء على أن كتابي البخاري ومسلم أصح الكتب المصنفة .

واحتلَّ الجامع الصحيح للإمام البخاري مكانة عالية ودرجة رفيعة لم ينافسه فيها أي كتاب، واشتهر بعلو مرتبة أحاديثة وكثرة مزاياه وخصائصه، وكان محله عند الأمة هو «التلقي بالقبول».

لذلك لم يحظَ كتاب بعد كتاب الله من العناية ما حظيه صحيح البخاري، ومن ورائها جهودًا علمية دقيقة منضبطة في خدمة هذا الكتاب، فقد انتقل إلينا صحيح

١: تاريخ بغداد (ج٢ص ١٤)

البخاري من مؤلفه إلى عصرنا عبر أيدى علمية أمينة سماعًا وشرحًا وضبطًا ومختصرًا، وميزوا بين الروايات المختلفة والنسخ وما بينها من فروق، وضبطوا اسماء رواته، فقد بذل العلماء قديمًا وحديثًا فيه الجهود العظيمة وصرفوا فى خدمته الأوقات الثمينة، ونشأت حوله مدارس فى المشرق والمغرب ومن بين تلك المدارس المدرسة المصرية.

ولقد كانت مصر موئلًا للعلماء منذ زمن الصحابة ومن بعدها القرون المتعاقبة، وبدأت رواية الحديث عن رسول الله ﷺ فى مصر منذ أن فتحها الصحابة رضوان الله عليهم عام عشرين من الهجرة، وكان الصحابه ينشرون دين الله ويبلغون رسالة رسول الله ﷺ ودخل كثير من أهل البلاد في الإسلام فتعلموا على يد الصحابة والتابعين أحكام الدين وأصول العلم، فحفظوا القرآن، ورووا السنة وتفقهوا في الدين.

فجلس الصحابى عبد الله بن عمرو بن العاص، و عقبة بن عامر الجهني، وخارجة بن حذافة، وعبد الله بن سعد بن أبي السرح، ومحمية بن جزء، وعبد الله بن الحارث بن جزء، وأبو بصرة الغفاري، وأبو سعد الخير ومعاذ بن أنس الجهني، وعبد الله بن أنيس، وعبادة بن الصامت و غيرهم كثير للتحديث وتعليم الناس حديث رسول الله ﷺ .

فتخرج على يد هؤلاء الصحابة الكثير من التابعين، منهم أبو الخير مرثد بن عبدالله اليزني مفتي أهل مصر، ويزيد بن أبي حبيب، وعبد العزيز بن مروان، وعمار بن سعد التجيبي، والحارث بن يعقوب الأنصاري، وعطاء بن دينار، و جعفر بن ربيعة الكندي، وغيرهم كثير.

ثم كان أتباع التابعين ومن جاء بعدهم يتناقلون رواية الحديث، ويتدارسونه

بينهم، ويعلمونه للناس، ويفقهونهم فيه، وكانت الرحلة في طلب العلم من مصر وإليها من العوامل المؤثرة في الرواية وازدهارها، فنبغ في مصر أئمة وظهر فحول، ولم تنقطع مُدارسة الحديث تحملًا وأداء في مصر منذ أكرمها الله بالفتح الإسلامي طيلة عصر الرواية، حتى إذا جاء عصر التدوين كان علماء مصر من أسبق الناس فيه، فقد عرف العالم الإسلامي من علماء مصر الإمام الليث ابن سعد، وابن السكن صاحب المنتقى، والطحاوي صاحب معاني الآثار.

وكانت الحركات العلمية بمصر سائدة، وكانت مركزا لمحط انظار العلماء، من فقهاء، ومحدثين، وأرباب البيان وأرباب الحكمه وفى شتى العلوم والمعرفه .

فقد ذكر المؤرخ بن زولاق المتوفى سنه ٣٨٧هـ فى كتابه (فضائل مصر واخبارها) وهو يتكلم عن نزول الحكماء إلى مصر: «كانت مصر يسير اليها فى الزمن الاول طلبة العلم وأصحاب العلم الدقيق لتكون أذهانهم على الزيادة وقوه الذكاء ودقه الفطنة فما أكسبت أحدًا منهم بلادة ولا انقطع له خاطر»[1].

وقد اهتمت المدرسة المصرية بشتى العلوم بوجه عام والحديث النبوى بوجه خاص فخرج من مصر حفاظ ومحدثون كثر، منهم: يزيد بن أبي حبيب، والليث بن سعد، وعبد الله بن وهب، و له من تصنيفه نحو مائة جزء، ومنهم عبد الله بن لهيعة، وأشهب، وابن القاسم وعبد الله بن عبد الحكم، وأسد بن موسى، ومحمد بن عبد الحكم، والمزنى، والربيع المؤذن، وأحمد بن سلامة الطحاوي، و سعيد بن عفير، ويحي بن عثمان، ومحمد بن يوسف الكندي، والميسرى، وابن أبي خيثمة، وغيرهم كثير، وكل واحد منهم قد فاق أهل عصره وبرز عليهم في الفقه والحديث والأخبار.

---

١ فضائل مصر لابن زولاق ص٢٠.

ولما كانت بمصر حركه علمية هائلة جعلها العلماء مهبطًا للتعليم والتعلم، فدخل مصر من الفقهاء و المحدثين وغيرهم، كالشعبي وأبو سلمة بن عبد الرحمن وعكرمة ومحمد بن إسماعيل بن علية، والإمام الشافعي، وحفص الفرد وإبراهيم بن أدهم، وأبو زرعه الرازى ومنصور بن عمار المتكلم.

فلقد ذكر الإمام الحافظ عبد الرحمن بن ابى حاتم الرازى فى كتابه (الجرح والتعديل) فى ترجمه الحافظ أبى زرعه الرازى المتوفى سنه ٢٦٤هـ:

«حدثنا عبد الرحمن قال سمعت أبا زرعة يقول خرجت من الري المرة الثانية سنة سبع وعشرين ومائتين ورجعت سنة اثنتين وثلاثين في أولها، بدأت فحججت ثم خرجت إلى مصر فأقمت بمصر خمسة عشر شهراً وكنت عزمت في بدو قدومي مصر أني أقل المقام بها، فلما رأيت كثرة العلم بها وكثرة الاستفادة عزمت على المقام ولم أكن عزمت على سماع كتب الشافعي، فلما عزمت على المقام وجهت إلى أعرف رجل بمصر بكتب الشافعي فقبلتها منه بثمانين درهما أن يكتبها كلها وأعطيته الكاغذ وكنت حملت معي ثوبين ديبقيين لأقطعهما لنفسي فلما عزمت على كتابتها أمرت ببيعهما فبيعا بستين درهمًا واشتريت مائة ورقة كاغذ بعشرة دراهم كتبت فيها كتبت الشافعي».

فقد اتجهت عناية المدرسة المصرية برواية الحديث وبكتب الحديث وعلى رأسهم كتاب (موطأ) الإمام فمنذ أن ألَّف الإمام مالك الموطأ، والعلماء يضربون أكباد الإبل إلى المدينة يسمعونه منه، حتى لقد رواه عن مالك بغير واسطة أكثر من ألف رجل وقد عني الناس بالموطأ على اختلاف مشاربهم .

فكان منهم الفقهاء كالشافعي، ومحمد بن الحسن وابن وهب، وابن القاسم

ومنهم نحارير المحدثين كيحيي بن سعيد القطان، وعبد الرحمن بن مهدي، وعبد الرزاق بن همام، ومنهم الملوك والأمراء كالرشيد، وابنيه الأمين والمأمون .

وبذلك اشتهر الموطأ في عصر مؤلفه، وانكب الناس جميعًا على سماع الموطأ من مؤلفه مباشرة وتعد المدرسة المصرية أول مدرسة مالكية تأسست بعد مدرسة المدينة؛ وذلك بجهود كبار تلاميذ الإمام مالك؛ الذين رحلوا إلى مصر؛ ليُعلّموا الناس؛ كعثمان بن الحكم الجُذامي ت ١٦٣ هـ، وعبد الرحمن بن خالد الجُمَحي ت ١٦٣ هـ؛ اللذين يعتبران أول من قدم مصر بمسائل مالك، ومن بعدهما: طيِّب بن كامل اللّخمي ت ١٧٣ هـ، وسعيد بن عبد الله المعافِري ت ١٧٣ هـ، وغيرهم وشاع موطأ الإمام مالك فى مصر .

وكانت المدرسة المصرية حريصة على سماعه مباشرة من مصنفة الإمام مالك، باعتباره اول مصنف حديثى فى الاسلام، بل اول تدوين للحديث والفقه واول كتاب جمع الحديث مبوبا مدونا .

فصل

في ذكر عناية المدرسة المصرية بموطأ الإمام مالك

لقد تسابق القوم فى السبق لسماع «الموطأ» من المدرسة المصرية، وممن روى الموطأ عن الإمام مالك مباشره من المدرسة المصرية:

١ ـ أبو نعيم إسحاق بن الفرات بن الجعد (١٣٥ - ٢٠٤هـ).

مولى معاوية بن حديج الكندي، قاضي مصر، وكان من أكابر أصحاب مالك.
قال الشافعي: ما رأيت بمصر أعلم باختلاف الناس من إسحاق بن الفرات.

قال أحمد بن سعيد الهمداني: قرأ علينا إسحاق بن الفرات موطأ مالك من

حفظه فما أسقط حرفًا فيما أعلم[١]. توفي سنة ،خمس ويقال: أربع ومائتين

٢ ـ أبو عمرو أشهب بن عبد العزيز بن داود بن إبراهيم القيسي (١٤٥ - ٢٠٤هـ). روى عن سليمان بن بلال، ومالك بن أنس وآخرين. روى له أبو داود والنسائي. ذكره ابن ناصر الدين من ضمن من روى الموطأ عن الإمام مالك[٢] مات رحمه الله بمصر.

٣ ـ حبيب بن أبي حبيب مرزوق، الحنفي، المدني، ثم المصري. روى عن مالك وآخرين. وروى له ابن ماجه.ذكره القاضي عياض فى ترتيب المدارك من جلة رواة الموطأ[٣].

٤ ـ أبو الفيض ذو النون بن إبراهيم المصري[٤](- ٢٤٥هـ).

نوبي الأصل، أبو الفيض، ويقال: أبو الفياض، وهو إخميمي من قرية إخميم، من أعمال صعيد مصر، وكان زاهدًا مجتهدًا حكيمًا، فاضلًا واعظًا فصيحًا، أشخصه المتوكل على الله من مصر إلى سُرَّ من رأى حتى رآه وسمع كلامه.

أقام ببغداد مدة ثم عاد إلى مصر. ذكره بن الأكفاني في «تسمية من روى الموطأ عن مالك». توفي بالجيزة سنة ست وأربعين ومائتين، وحمل إلى الفسطاط في مركب خوفًا من زحمة الناس على الجسر، ودفن في مقابر أهل المعافر».

٥ ـ أبو عثمان سعيد بن كثير بن عفير بن مسلم بن يزيد بن حبيب بن الأسود، المصري[٥](١٤٧ - ٢٢٦هـ). يروي عن الليث بن سعد ومالك بن أنس وآخرين.

---

١ ترتيب المدارك ٢٨١/٣

٢ اتحاف السالك برواة الموطأ عن مالك (ص٢٧٠)

٣ ترتيب المدارك ١٦٧/٣، وبن ناصر الدين الدمشقى فى اتحاف السالك (٣٩٧)

٤ اتحاف السالك (٣٣٨)

٥ ذكره القاضى عياض .ترتيب المدارك ٢٧٢/٣، وبن ناصر الدين فى اتحاف السالك (٢٦٥)

روى له مسلم وأبو داود في القدر، والنسائي. ذكره القاضي عياض من ضمن رواة الموطأ. وذكره الأكفاني وابن ناصر الدين والسيوطي من جملة رواة الموطأ.له ترجمةٌ في تهذيب الكمال.

٦ـ أبو الربيع سليمان بن برد بن نجيح التجيبي،المصري.

ذكره القاضي عياض مما روى الموطأ من الجلة والأئمة المشاهير والثقات عن مالك رحمه الله [١].

وقال ابن حبيب: كان سليمان بن برد من فقهاء مصر، وعده في طبقاته. وقال محمد بن الحكم: الموطأ الذي سمع من ابن برد أصح موطآته.

٧ـ أبو يحيى عبد الرحيم بن خالد بن يزيد، الإسكندراني (١١٠ تقريبًا - ١٦٣هـ). مولى الجمحيين. ولد في حدود سنة مائة وعشر. كان أبوه خالد من فقهاء مصر وقضاتها. يروي عن عطاء وأبي الزبير، يروي عنه الليث، وابن لهيعة، والفضل. روى عبد الرحيم بن خالد الموطأ عن الإمام مالك رحمه الله. توفي بالإسكندرية سنة مائة وثلاث وستين من الهجرة. وسنه ثلاث وخمسون سنة.

٨ ـ أبو محمد عبد الله بن عبد الحكم بن أعين بن ليث، المصري[٢] (- ٢١٤هـ). روى عن أسد بن الفرات، والليث بن سعد، ومالك بن أنس. روى له النسائي.

٩ـ أبو محمد عبد الله بن وهب بن مسلم، القرشي، مولاهم المصري[٣] (١٢٥ - ١٩٧هـ). روى عن: إبراهيم بن سعد الزهري، وعبد الله بن المسيب المصري، ومالك بن أنس. روى له الجماعة. قال أحمد بن صالح المصري: حدث ابن وهب بمائة

---

١ ترتيب المدارك ٢٨٣/٣، وذكرة بن ناصر الدين فى اتحاف السالك (٢٠٦)

٢ ترتيب المدارك ٢٠١/٢

٣ ترتيب المدارك ٢٠١/٢

ألف حديث.

١٠ ـ الماضي بن محمد بن مسعود الغافقي، المصري[١](- ١٨٣هـ).

١١ـ أبو زكريا يحيي بن عبد الله بن بكير القرشي، المخزومي مولاهم،المصري[٢] (١٥٤ - ٢٣١هـ). روى عن عبد العزيز بن أبي حازم، ويعقوب بن عبد الرحمن القارئ، ومالك بن أنس وآخرين. روى عنه البخاري، وروى له مسلم وابن ماجه. وروى عنه أبو حاتم الرازي، ويونس بن عبد الأعلى الصدفي وآخرون. سمع من مالك الموطأ وغيره. «وقد روى عنه من طريق بقي بن مخلد وغيره أنه سمعه من مالك بضع عشرة مرة».

وقال ابن معين: شر العرضات عرضة ابن بكير. كان ابن حبيب يصفح له ورقتين في ورقة.

قال عياض: وقال الكندي: كان ابن بكير، فقيه الفقهاء بمصر في زمانه ... سمع من مالك موطأه وغير ذلك. وفيه ردٌّ من قال: شر عرض ابن بكير. وقد أنكر هذا بعض أصحاب مالك الجلة. وقال: إنما كانت عرضتنا على مالك ورقتين من الموطأ، فكيف صح هذا؟». وقد ذكره القاضي عياض ممن روى الموطأ عن الإمام مالك.وكذلك الأكفاني وابن ناصر الدين والسيوطي. وقال الخليلي: ثقة روى الموطأ عن مالك.

لم يتكفى رجال المدرسة المصرية بسماع الموطأ فقط بل كانوا من اوائل من خدموا الموطأ شرحًا وتدريسًا وعمل عليه مسند والتأليف فى رجالاته .

---

١ اتحاف السالك ٣٢٥

٢ ترتيب المدارك ٢٢٠/٢

فصل

في من صنف مسنداً على الموطأ

١ ـ الإمام الحَافِظُ، أَبُو القَاسِمِ، عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بنِ مُحَمَّدٍ الغَافِقِيُّ الجَوْهَرِيُّ، مِنْ أَعْيَانِ المِصْرِيِّيْنَ المَالِكِيَّةِ.

سَمِعَ أَبَا إِسْحَاقَ بنَ شَعْبَانَ، وَأحمد بنَ مُحَمَّدٍ المَكِّيَّ، وَأحمد بنَ بهزَاذَ، وَعَبْدَ اللهِ بنَ الوَرْدِ، وَأَبَا الطَّاهِرِ الخَامِيَّ، وَعَلِيَّ بنَ عَبْدِ اللهِ بنِ أَبِي مَطَرٍ، وَمُؤَمَّلَ بنَ يَحْيَى، وَأَبَا القَاسِمِ العُثْمَانِيَّ، وعِدَّة.روَى عَنْهُ: أَبُو بَكْرِ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَأَبُو الحَسَنِ بنُ فَهدٍ، وَابْنُهُ، وَأَبُو العَبَّاسِ بنُ نفيسٍ المُقْرِئُ.وصنَّف "مُسْنَدَ المُوَطَّأ" بِعِلَلِه، وَاختلاَفِ أَلفَاظِه، وَإِيضَاحِ لُغَتِه، وَتَرَاجِمِ رِجَالِه، وَتَسمِيَةِ مَشْيَخَةِ مَالكٍ، فَجَوَّدَه، وَكَانَ يَرْوِيْهِ جَعْفَرٌ الهَمْدَانِيُّ، عَنِ العُثْمَانِيِّ، عَنِ الحَضْرَمِيِّ وَابنِ خَلَفٍ مَعًا، عَنْ أحمد بنِ نفيسٍ، عَنْهُ، سَمِعَهُ الشَّيْخُ حسنٌ مِنْ بِنْتِ الوَاسِطِيِّ بِإِجَازَتِهَا مِنْ جَعْفَرٍ، وأَلَّف "حَدِيْث مَالكٍ" مِمَّا لَيْسَ فِي المُوَطَّأ.قَالَ الحَبَّالُ وَأَبُو القَاسِمِ بنُ مَنْدَةَ: مَاتَ فِي رَمَضَانَ سَنَةَ إِحْدَى وَثَمَانِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.قُلْتُ: أَظنُّهُ مَاتَ كَهْلاً[1].

٢ ـ أحمد بنُ إِبْرَاهِيمَ بنِ جَامِعٍ السُّكَّرِيُّ.

سمع مقدام بن داود الرعيني، ويحي بن عثمان بن صالح، وعلي بن عبد العزيز البغوي ، وطبقتهم وكان صاحب حديث، روى عنه ابن منده، وابن النحاس، وآخرون . ذكره الحافظ الذهبي فى السير من ضمن من صنفوا مسند على الموطا الف مسند على الموطا.[2]

توفى سنه احدى وخمسين وثلاث مائه .

---

١ سير اعلام النبلاء ١٢/٤٠٥

٢ سير اعلام النبلاء ٧/١٧٣

مؤلفات المدرسة المصرية في رجال الموطأ

محمد بن عبد الله بن عبد الرحيم بن أبي زرعة البرقي.

مولى بني زهرة. كان من أصحاب الحديث، والفهم، والرواية أغلب عليه. وبيته بمصر بيت علم . وله تأليف في مختصر ابن عبد الحكم الصغير، زاد فيه اختلاف فقهاء الأمصار. وكتاب في التاريخ، وفي الطبقات، وفي رجال الموطأ، وفي غريبه.

يروي عن عبد الله بن عبد الحكم، وأشهب وابن بكير، وعثمان بن صالح، وعبيد الله بن صالح، وعمر بن يوسف، وحبيب كاتب مالك، وسعيد بن أبي مريم، وغيرهم كثير. توفي سنة تسع وأربعين ومائتين[1].

اعتناء المصريين بشرح الموطأ

١ - يونس بن عبد الأعلى بن موسى بن ميسرة حرمله بن يحي التجيبي أبو حفص، ذكره ابن أبي دليم، في فقهاء المالكية قال الكندي: كان فقيهًا روي عن ابن عيينة وابن وهب، والشافعي، وبهما تفقه، ويروى عن العلاء بن عاصم، ولم يكن بمصر أكتب عن ابن وهب منه، وكان سبب ذلك أن ابن وهب، حين طلب للقضاء، استخفى في منزله مدة طويلة.

كان حافظًا للحديث وصنف المبسوط والمختصر، قال ابن أبي دليم: كان رسخ في مذهبه، وترك الفتيا به، فكان لا يفتي إلا بمذهب مالك، قال الحافظ الحاكم: هو شيخ جليل القدر والمحل في الحديث والفقه معًا، ومثله لا يترك . وشرح حرملة الموطأ، فما سأل عنه ابن وهب قال حرملة: سمعت سفيان. وسئل عن قول الناس السنّة والجماعة، ما تفسير ذلك؟ فقال: الجماعة ما أجمع عليه أصحاب محمد، من بيعة أبي

---

١ ترتيب المدارك ١٨١/٤

بكر، وعمر، والسنّة: الصبر على الولاة، وإن جاروا، وإن ظلموا. وتوفي حرملة سنة ثلاث وأربعين ومائتين. قال الأمير مولده سنة ستين ومائة.[١].

٢ ـ أصبغ:هو أبو عبد الله أصبغ بن الفرج بن سعيد بن نافع المصري .

• ومع ذلك كله لم تكن للمدرسة المصرية السبق بالاعتناء بصحيح الإمام البخاري عكس ما إهتم به مدارس المغاربة والمشارقة دون مصر، برغم أن رواية صحيح الإمام البخاري دخلت مصر مبكرًا على يد حافظ مصر ومسندها سعيد بن السكن رحمه الله تعالى فقد تلقاة عنه واهتم بروايتة علماء المغاربة .

ويرجع ذلك إلى عدة اسباب:

١ـ استيلاء الفاطميين على مصر من ٣٥٨ هـ إلى ٥٦٧ هـ.

ذكر الحافظ الذهبي رحمه الله تعالى فى كتابه (الأمصار ذوات الآثار) عن مصر: «وهى بلد عظيم، وقطر متسع شرقي، وغربى وصعيد أعلى وأدنى، افتتحها عمرو بن العاص فى زمن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وسكنها خلق من الصحابه وكثر العلم بها فى زمن التابعين ثم اذداد فى زمن عمرو بن الحارث ويحي بن أيوب وحيوه بن شريح والليث بن سعد وابن لهيعه وإلى زمن بن وهب والإمام الشافعى وابن القاسم وأصحابهم .

وما زال بها علم جم إلى أن ضعف ذلك باستيلاء الرافضه عليها سنه ثمان وثلاثمائه وبنوا القاهرة وكان قاضيها آنذاك أبو الطاهر الذهلي البغدادى المالكي فأقروه حتى مات ثم ولوه للإسماعيلية المتشيعين وشاع التشيع بها وقل الحديث والسنة إلى أن وليها أمراء السنة النبوية بعد مئتي سنة وأنقذها الله من أيديهم على يد الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب رحمه الله فتراجع العلم إليها»[٢].

---

١ له ترجمته فى ترتيب المدارك ١٧٣/٤

٢ الامصار ذوات الاثار للحافظ الذهبي ٣٠،٢٩

وقال «الإسكندرية تبع لمصر، مازال بها الحديث قليلا حتى سكنها السلفى فصارت مرحولا اليها فى الحديث، والقران ثم نقص بعد ذلك»[١].

وذكر العلامة المقريزى فى كتابة (اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء): «قال أبو محمد الحسن بن إبراهيم بن زولاق المصري في كتاب إتمام أخبار أمراء مصر للكندي رحمهما الله: وفي جمادى الآخرة سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة صحت الأخبار بمسير عساكر المعز لدين الله من المغرب إلى مصر»[٢]

وبدأ القمع والتحول من المذهب السنى إلى المد الشيعي الذي غمر البلاد .

ومن الأمثلة على ذلك في سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة أمر العزيز بن المعز بقطع صلاة التروايح من جميع البلاد المصرية.

وفي سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة ضُرب رجل بمصر وطيف به المدينة من أجل أنه وجد عنده كتاب الموطأ لمالك بن أنس رحمه الله. [٣]

وقبض على ثلاثة عشر رجلًا وضُربوا وشُهروا على الجمال وحبسوا ثلاثة أيام من أجل أنهم صلوا صلاة الضحى.

وكان يكتب على سائر المساجد وعلى الجامع العتيق بمصر من ظاهره وباطنه من جميع جوانبه، وعلى أبواب الحوانيت والحجر وعلى المقابر والصحراء سبّ السلف ولعنهم، وينقش ذلك ويلوّن بالأصباغ والذهب، وكذلك على أبواب الدور والقياسر، وأُكره الناس على ذلك.[٤]

---

١ الامصار ذوات الاثار ٣١

٢ اتعاظ الحنفاء باخبار الائمه الفاطميين الخلفاء ١٠٢/١

٣ اتعاظ الحنفاء باخبار الائمه الفاطميين الخلفاء ٢٢٣/١، والخطط له

٤ اتعاظ الحنفاء باخبارالائمه الفاطميين الخلفاء ١٦٢/٤، ١٦٣

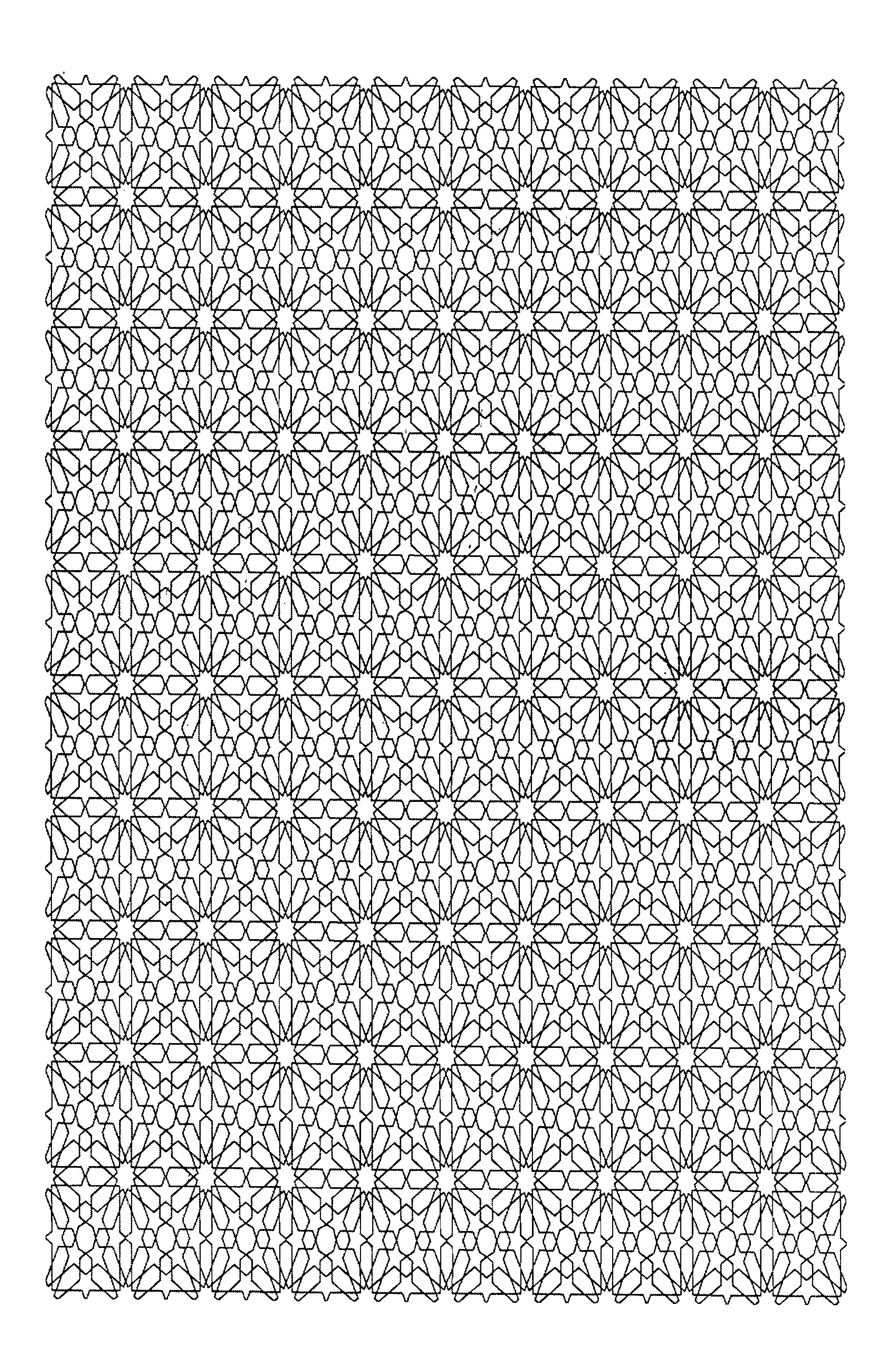
ومن الأمور العجيبه ذات مرة استهل شهر رجب من هذه بيوم الأربعاء، فخرج أمر الحاكم بأمر الله أن يؤرّخ بيوم الثلاثاء.[١]

٢ـ الحركة العلمية فى ذلك الحقبة الزمنية كانت تهتم بعلوم اللغة، والمنطق، والفلسفة، والجدل، وكان هناك اهتمام بالغ بالفقه الشيعي، فإن جلَّ الكتب التي عاصرت هذة الفتره كانت للحياة المذهبية التي تلائم الروح الذي حرص الخلفاء الفاطميون على تنميته.

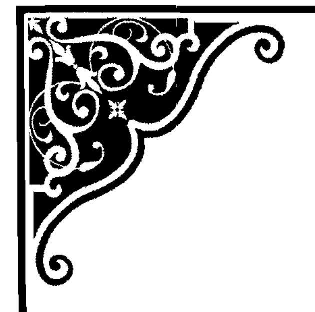
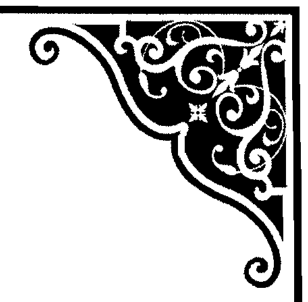
وقد شدّدَ في مراعاة المذهب الشيعيِّ بصفة رسمية فيما يدرس من الكتب، حتى أنه في سنة (٣٨١هـ) في عهد العزيز بالله، قبض على رجلٍ وجد عنده كتاب «الموطأ» للإمام مالك، وطيف به، كما ذكرت .



١ المرجع السابق ٤/١٦٤





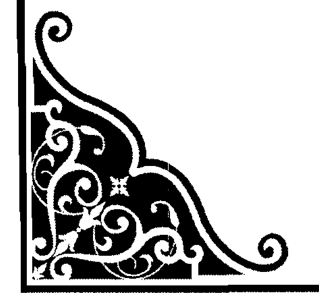
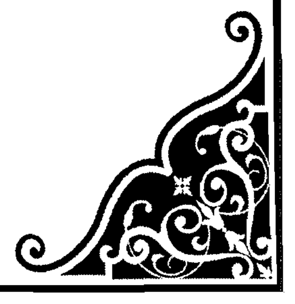



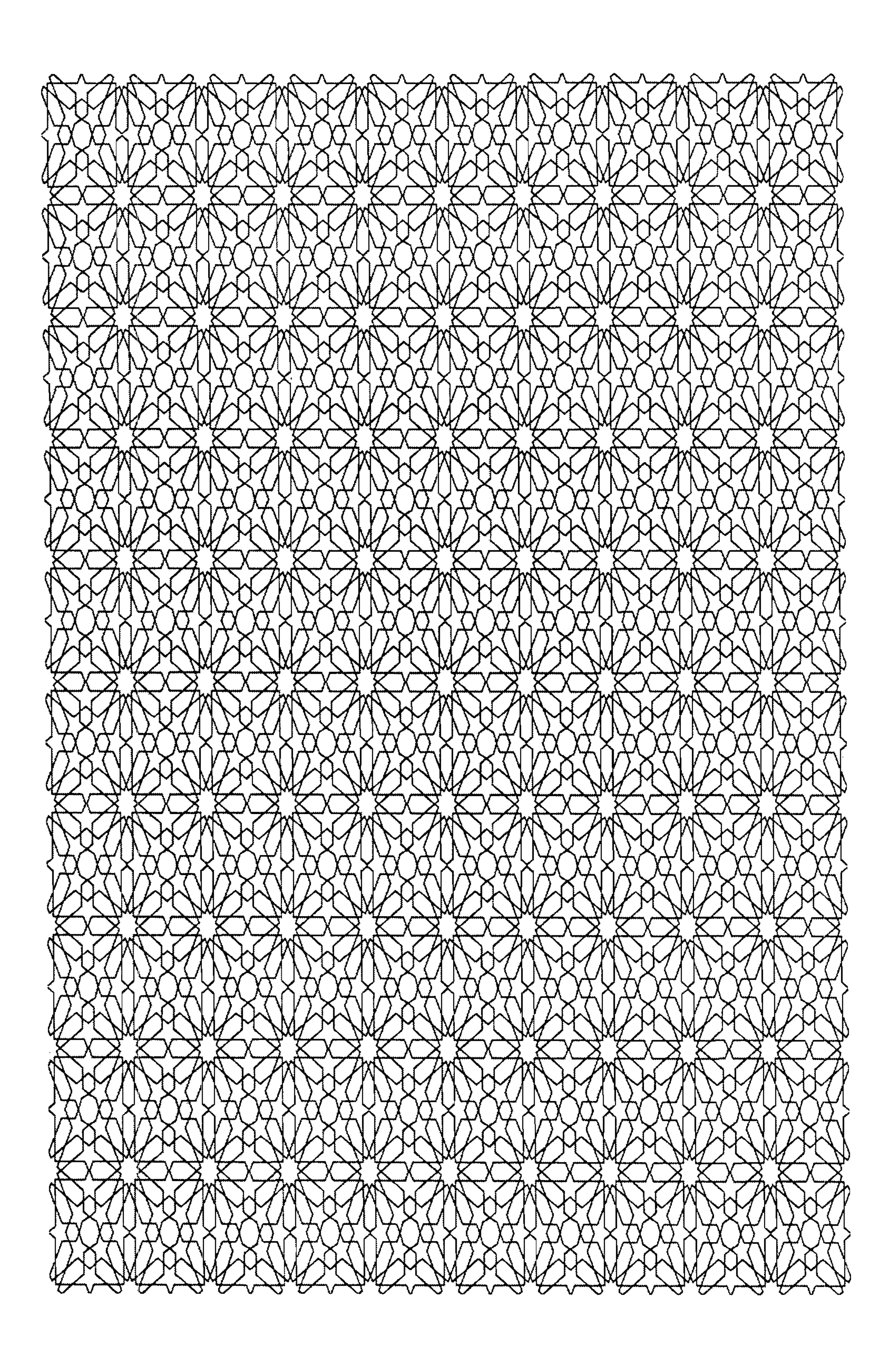
المبحث الأول

فصل : فى ترجمة الإمام البخاري

فصل : فى ذكر نبذة مختصرة عن صحيح الإمام البخاري

فصل : فى سوق إسانيدي إلى صحيح الإمام البخاري



فصل
فى ترجمة الإمام البخاري

هو أمير المؤمنين فى الحديث أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه، وَقِيلَ بَذْدُزْبَه، وَهِيَ لَفْظَةٌ بخَارِيَّةٌ، معنَاهَا الزرَّاعُ.

كان والده إسماعيل من كبار المحدثين وصحب الإمام مالك، وروى عن حماد بن زيد وأبى معاوية، والإمام مالك وغيرهم من علماءِ عصرهِ .

ولد بخارى بخراسان فى ١٣ شوال ١٩٤ هـ بعد صلاة الجمعه .

توفى والده إسماعيل وكان ماذال طفلًا صغيرًا، فكانت كفالتهً إلى أمهِ، ولما بلغ التمييز مال قلبه إلى حفظ الحديث، يقول البخاري أُلْهِمْتُ حِفْظَ الحَدِيْثِ، وَأَنَا فِي الكُتَّابِ، وكان عمرى عشرُ سِنِيْنَ.

وكانت والدته عابدة صاحبة الكرامات وقد رزقت حظا وافرًا من الابتهال إلى الله والدعاء اليه .

ذهبَتْ عينَا البخاري فِي صِغَرِهِ فرأَتْ، وَالِدتُهُ فِي المَنَامِ إِبْرَاهِيْمَ الخَلِيْلَ عَلَيْهِ السَّلاَمِ فَقَالَ لَهَا: «يَا هَذِهِ قَدْ رَدَّ اللهُ عَلَى ابْنِكِ بصرهُ لكَثْرَةِ دُعَائِكِ» وأصبحت من ليلتها التى رأت فيها الرؤيا وإذا ببصر ولدها محمد رجع وعاد إليه النور[1].

حدث فى بدايه طلبه للعلم أن المحدث الكبير فى زمانه الدَّاخِلِيّ، قَالَ يَوْمًا فِيمَا كَانَ يَقْرأُ لِلنَّاسِ فى إسناد حديث (سُفْيَانُ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ إِبْرَاهِيْمَ) فَقَال لَهُ البخاري : إِنَّ أَبَا الزُّبَيْرِ لَمْ يَرْوِ عَنْ إِبْرَاهِيْمَ، فَانْتَهَره الداخلي فَقالُ لهُ البخاري :

---

١ ذكره الذهبى فى سير اعلام النبلاء و بن حجر فى مقدمه الفتح ٤٧٨،

ارْجِعْ إلى الأَصْلِ، فَدَخَلَ فنظَرَ فِيْهِ ثُمَّ خَرَجَ فَقَالَ للبخاري : كَيْفَ هُوَ يَا غُلاَمُ؟ فقال : هُوَ الزُّبَيْرُ بْنُ عَدِيٍّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ، فَأَخَذَ القلمَ مِنّه، وَأَحْكَمَ كِتَابَهُ وَقَالَ: صدقْتَ.

فَقِيْلَ لِلبُخَارِيِّ: ابْنُ كَمْ كُنْتَ حِيْنَ رددتَ علَيْهِ؟ قَالَ: ابْنُ إِحْدَى عَشْرَةَ سَنَةً .

حفظ كتبَ ابْنِ المُبَارَكِ، ووَكِيْعٍ وهو ابن ستع عشرة سنة .

خرجْ وهو صغير مَعَ أُمِّه، وَأَخِيه أحمد إلى مَكَّةَ فَلَمَّا حَجَّ رَجَعَ أَخِيه وأمه، وَتخلَّفْ هو فِي طلب الحديث.

روى عن مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حَاتِمِ البُخَارِيُّ: قال سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ يَقُوْلُ: حَجَجْتُ، وَرَجَعَ أَخِي بِأُمِّي وَتَخَلَّفْتُ فِي طلبِ الحَدِيْث فَلَمَّا طَعنْتُ فِي ثَمَانِ عَشْرَةَ جَعَلتُ أُصَنِّفُ قضَايَا الصَّحَابَةِ، وَالتَّابِعِيْنَ وَأَقَاوِيلَهُم، وَذَلِكَ أَيَّامَ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ مُوسَى.

وصنَّفْتُ كِتَابَ "التَّارِيْخ" إِذْ ذَاكَ عِنْدَ قَبْرِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ فِي اللَّيَالِي المُقْمِرَةِ، وَقَلَّ اسْمٌ فِي التَّارِيْخِ إِلَّا وَلَهُ قِصَّةٌ إِلَّا أَنِّي كَرِهْتُ تطويلَ الكتاب.

دَخَلْ مره عَلَى الحُمَيْدِيِّ، وَهو ابْنُ ثَمَانِ عَشْرَةَ سَنَةً، وَبَيْنَهُ وَبيْنَ شخص آخَرَ اخْتِلاَفٌ فِي حَدِيْثٍ، فَلَمَّا بَصُرَ الحُمَيْدِيِّ بالبخاري قَالَ: قَدْ جَاءَ مَنْ يفصِلُ بيْنَنَا فَعَرَضَا عَلَيْه فَقضي لِلْحُميديِّ عَلَى مَنْ يُخَالِفُهُ.

كُان البخاري إِذَا كَتَبْ عَنْ رجلٍ الحديث سَأَلَهُ عَنِ اسْمِه وكُنْيَتِه وَنِسْبَتِه وَحَمْلِهِ الحَدِيْثَ، إِنْ كَانَ الرَّجُلُ فهِمًا. فَإِنْ لَمْ يَكُنْ سَأَلَهُ أَنْ يُخْرِجَ إليَّه أَصْلَهُ وَنُسختَهُ.

سَمِعَ بِبُخَارَى قَبْلَ أَنْ يرتحل مِنْ،مُحَمَّدِ بْنِ سَلاَمٍ البِيْكَنْدِيِّ، و عبد الله بن محمد المسندى، و ابراهيم بن الاشعث، ثُمَّ سَمِعَ ببلخٍ مِنْ مَكِّيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ وَهُوَ مِنْ عوَالِي شُيوخِهِ، وَسَمِعَ بِمَرْوَ مِنْ عبدَانَ بْنِ عُثْمَانَ وَعَلِيِّ بْنِ الحَسَنِ بْنِ شَقِيْقٍ، وَصَدَقَةَ بْنِ

الفَضْلِ وَجَمَاعَةٍ.

وبِنَيسابورَ مِنْ يَحْيَى بنِ يَحْيَى وَجَمَاعَةٍ.

وبَالرَّيِّ: إِبْرَاهِيمَ بنِ مُوسَى.

وبِبَغْدَادَ إِذْ قَدِمَ العِرَاقَ فِي آخِرِ سَنَةَ عَشْرٍ وَمائَتَيْنِ مِنْ مُحَمَّدِ بنِ عِيسَى بنِ الطَّبَّاعِ، وَسُرَيْجِ بنِ النُّعْمَانِ وَمُحَمَّدِ بنِ سَابِقٍ وعَفَّانَ.

وبِالبَصْرَةِ مِنْ أَبِي عَاصِمٍ النَّبِيلِ، وَالأَنْصَارِيِّ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ حَمَّادٍ الشُّعَيْثِيِّ صَاحِبِ ابْنِ عَوْنٍ، وَمِن مُحَمَّدِ بنِ عَرْعَرَةَ وَحَجَّاجِ بنِ منهَالٍ وَبَدَلُ بنُ المحبرِ، وَعَبْدُ اللهِ بنُ رَجَاءَ وَعِدَّةٍ.

وبِالْكُوْفَةِ مِنْ عُبَيْدِ اللهِ بنِ مُوْسَى، وَأَبِي نُعَيْمٍ وَخَالِدِ بنِ مَخْلَدٍ وَطَلْقِ بنِ غَنَّامٍ، وَخَالِدِ بنِ يَزِيدَ المُقْرِئِ مِمَّنْ قَرَأَ عَلَى حَمْزَةَ.

وَبِمَكَّةَ مِنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ المُقْرِئِ، وَخَلاَّدِ بنِ يَحْيَى وَحَسَّانِ بنِ حَسَّانٍ البَصْرِيِّ، وَأَبِي الوَلِيدِ أحمد بنِ مُحَمَّدٍ الأَزْرَقِيِّ وَالحُمَيْدِيِّ.

وبَالمَدِيْنَةِ مِنْ عَبْدِ العَزِيْزِ الأُوَيسِيِّ، وَأَيُّوبَ بنِ سُلَيمَانَ بنِ بِلاَلٍ وَإِسْمَاعِيلَ بنِ أَبِي أُوَيْسٍ.

وبِمصرَ: سَعِيْدَ بنَ أَبِي مَرْيَمَ وَأحمد بنَ إِشْكَابٍ، وَعَبْدَ اللهِ بنَ يُوْسُفَ وَأَصْبَغَ وَعِدَّةً.

وبَالشَّامِ: أَبَا اليَمَانِ وَآدَمَ بنَ أَبِي إِيَاسٍ وَعَلِيَّ بنَ عَيَّاشٍ وَبِشْرَ بنَ شُعَيْبٍ، وَقَدْ سَمِعَ مِنْ أَبِي المُغِيْرَةِ عَبْدِ القُدّوس، وَأحمد بنِ خَالِدٍ الوهبِيِّ وَمُحَمَّدِ بنِ يُوْسُفَ الفِرْيَابِيِّ وَأَبِي مُسْهِرٍ وَأُمَمٍ سِوَاهُم.

عندما كان فى رحلته إلى البَصْرَةِ، وَهُوَ غُلاَمٌ ويحضر مجالس التحديث فَلاَ

يَكْتُبُ، حَتَّى أَتَى عَلَى ذَلِكَ أَيَّامٍ، فكان الصبيه يقولون لَهُ: إِنَّك تختلفُ معنَا، ولاَ تَكْتُبُ فَمَا تصنعُ؟

فَقَالَ لَهم يَوْمًا بَعْد ستَّةَ عشرَ يومًا: إِنَّكمَا قَدْ أَكْثَرْتُمَا عَلَيَّ، وَأَلْحتُمَا فَاعرِضَا عَلَيَّ مَا كَتَبْتُمَا فَأَخرجوا إِلَيْهِ مَا كَانَ عِنْدهم فزَادَ عَلَى خَمْسَةَ عَشَرَ أَلفِ حَدِيْث فقرأَهَا كُلَّهَا عَنْ ظَهرِ القَلْبِ حَتَّى يضبطوا كُتُبَهم مِنْ حِفْظِهِ، ثُمَّ قَالَ: أَتَرَوْنَ أَنِّي أَختلِفُ هَدْرًا وَأُضَيِّعُ أَيَّامِي؟.

وَقَدْ قَالَ ورَّاقه مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حَاتِمٍ: سَمِعْتُهُ يَقُوْلُ: دَخَلْتُ بلخ فَسَأَلونِي أَنْ أُمْلِيَ عَلَيْهِم لِكُلِّ مَنْ كَتَبْتُ عَنْهُ حَدِيْثًا فَأَمليتُ أَلفَ حَدِيْثٍ لأَلفِ رَجُلٍ مِمَّن كَتَبْتُ عَنْهُم.

ورُوِي عن البخاري انه قال لَمَّا دَخَلْتُ البَصْرَةَ صِرتُ إلى مَجْلِسِ بُنْدَارٍ فَلَمَّا وَقَعَ بصرهُ عليَّ قَالَ: مِنْ أَيْنَ الفتَى؟ قُلْتُ: مِنْ أَهْلِ بُخَارَى فَقَالَ لِي: كَيْفَ تركتَ أَبَا عَبْدِ اللهِ؟ فَأَمسكتُ فَقَالُوا لَهُ: يرحمُكَ اللهُ هُوَ أَبُو عَبْدِ اللهِ فَقَامَ، وَأَخَذَ بِيَدِي وَعَانقَنِي وَقَالَ: مَرْحَبًا بِمَنْ أَفتخِرُ بِهِ مُنْذُ سِنِيْنَ.

وَقَالَ ايضا دَخَلْتُ بَغْدَادَ آخرَ ثَمَانِ مَرَّاتٍ فِي كُلِّ ذَلِكَ أُجَالِسُ أحمد بنَ حَنْبَلٍ فَقَالَ لِي فِي آخرِ مَا، وَدَّعْتُهُ: يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ تدعُ العِلْمَ، وَالنَّاسَ وَتَصِيرُ إلى خُرَاسَانَ؟! قَالَ: فَأَنَا الآنَ أَذْكُرُ قَوْلَهُ.

وَقَالَ أَبُو عَبْدِ الحَاكِمِ أَوَّل مَا، وَردَ البُخَارِيُّ نَيْسَابُوْرَ سَنَةَ تِسْعٍ وَمائَتَيْنِ وَوَرَدَهَا فِي الأَخِيرِ سَنَةَ خَمْسِيْنَ، وَمائَتَيْنِ فَأَقَامَ بِهَا خَمْسَ سنين يحدث على الدوام.

قدم بَغْدَاد فَسمع بِهِ أَصْحَاب الحَدِيْث فَاجْتمعُوا وَأَرَادُوا امتحان حفظه فعمدوا إِلَى مائَة حَدِيْث فقلبوا متونها وأسانيدها وَجعلُوا متن هَذَا الْإِسْنَاد لإسناد آخر وَإِسْنَاد

هَذَا الْمَتْن لمتن آخر ودفعوها إلى عشرَة أنفس لكل رجل عشرَة أَحَادِيث وَأمرُوهُمْ إِذا حَضَرُوا الْمجْلس أَن يلْقوا ذَلِك على البُخَارِيّ وَأخذُوا عَلَيْهِ الْموعد للمجلس فَحَضَرُوا وَحضر جمَاعَة من الغرباء من أهل خُرَاسَان وَغَيرهم وَمن البغداديين فَلَمَّا اطْمَأَن الْمجْلس بأَهْله انتدب رجل من الْعشْرَة فَسَأَلَهُ عَن حَدِيث من تِلْكَ الْأَحَادِيث فَقَالَ البُخَارِيّ لَا أعرفهُ فَمَا زَالَ يلقى عَلَيْهِ وَاحِدًا بعد وَاحِد حَتَّى فرغ البُخَارِيّ يَقُول لَا أعرفهُ وَكَانَ الْعلمَاء مِمَّن حضر الْمجْلس يلْتَفت بَعضهم إِلَى بعض وَيَقُولُونَ فهم الرجل وَمن كَانَ لم يدر الْقِصَّة يقْضِي على البُخَارِيّ بِالْعَجزِ وَالتَّقْصِير وَقلة الْحِفْظ ثمَّ انتدب رجل من الْعشْرَة أَيْضا فَسَأَلَهُ عَن حَدِيث من تِلْكَ الْأَحَادِيث المقلوبة فَقَالَ لَا أعرفهُ فَسَأَلَهُ عَن آخر فَقَالَ لَا أعرفهُ فَلم يزل يلقِي عَلَيْهِ وَاحِدًا وَاحِدًا حَتَّى فرغ من عشرته وَالْبُخَارِيّ يَقُول لَا أعرفهُ ثمَّ انتدب الثَّالِث وَالرَّابِع إِلَى تَمام الْعشْرَة حَتَّى فرغوا كلهم من إِلْقَاء تِلْكَ الْأَحَادِيث المقلوبة وَالْبُخَارِيّ لَا يزيدهم على لَا أعرفهُ فَلَمَّا علم أَنهم قد فرغوا إلتفت إِلَى الأول فَقَالَ أما حَدِيثك الأول فَقلت كَذَا وَصَوَابه كَذَا وحديثك الثَّانِي كَذَا وَصَوَابه كَذَا وَالثَّالِث وَالرَّابِع على الْوَلَاء حَتَّى أَتَى على تَمام الْعشْرَة فَرد كل متن إِلَى إِسْنَاده وكل إِسْنَاد إِلَى مَتنه وَفعل بِالآخرين مثل ذَلِك فَأقر النَّاس لَهُ بِالْحِفْظِ وأذعنوا لَهُ بِالْفَضْلِ قلت هُنَا يخضع للْبُخَارِيّ فَمَا الْعجب من رده الْخَطَأ إِلَى الصَّوَاب فَإِنَّهُ كَانَ حَافِظًا بل الْعجب من حفظه للخطأ على تَرْتِيب مَا ألقوه عَلَيْهِ من مرّة وَاحِدَة .

أقوال العلماء وثناؤهم عليه:

قال البخاري رحمه الله تعالى: ما قدمت على أحد إلا كان انتفاعه بي أكثر من انتفاعي به.

وقال أبو الأزهر: كان بسمرقند أربع مائة ممن يطلبون الحديث، فاجتمعوا سبعة أيام، وأحبوا مغالطة محمد بن إسماعيل، فأدخلوا إسناد الشام في إسناد العراق، وإسناد اليمن في إسناد الحرمين، فما تعلقوا منه بسقطةٍ لا في الإسناد، ولا في المتن.

وقال رحمه الله تعالى: ما استصغرت نفسي عند أحدٍ إلا عند عليّ ابن المديني، وربما كنت أغْرِبُ عليه.

وقال: أحفظ مائة ألف حديث صحيح، وأحفظ مائتي ألف حديث غير صحيح.

وقال: إني أرجو أن ألقى الله ولا يحاسبني أني اغتبت أحدًا.

وقال مشايخ البصرة: كان لا يتقدمه أحدٌ، وكان أهل المعرفة من البصريين يَعْدون خلفه في طلب الحديث وهو شاب حتى يغلبوه على نفسه، ويجلسوه في بعض الطريق، فيجتمع عليه ألوف، أكثرهم ممن يكتب عنه، وكان شابًا لم يخرج وجهه، ولما دخل البصرة قال محمد بن بشار: دخل اليوم سيد الفقهاء،

وقال: حفاظ الدنيا أربعة: أبو زرعة بالرَّيِّ، ومسلم بن الحجاج بنيسابور، وعبد الله بن عبد الرحمن الدَّارمي بسمر قند، ومحمد بن إسماعيل البخاري ببخارى.

وكان ابن صاعدٍ إذا ذكره يقول: الكبش النّطاح.

وقال محمود بن النضر الشافعي: دخلت البصرة والشام والحجاز والكوفة ورأيت علماءها فكلما جرى ذكر محمد بن إسماعيل فضلوه على أنفسهم.

وقال عمرو بن عليّ الفلاّس: حديثٌ لا يعرفه محمد بن إسماعيل ليس بحديث.

وقال محمد بن سلاَّم البيكَنْدِيُّ للبخاري: انظر في كتبي، فما وجدت فيها من خطأ فاضرب عليه، فقال له أصحابه: من هذا الفتى؟ فقال: هذا الذي ليس مثله.

وقال قتيبة بن سعيد: جالست الفقهاء والزهاد والعُبَّاد، فما رأيت منذ عقلت مثل

محمد بن إسماعيل، وهو في زمانه كعمر في الصحابة، وقال أيضًا: لو كان محمد بن إسماعيل في الصحابة، لكان آية.

وقال رجاء بن رجاء: فَضْلُ محمد بن إسماعيل على العلماء، كفضل الرجال على النساء.

وقال عبد الله بن عبد الرحمن الدَّرامي: قد رأيتُ العلماء بالحرمين والحجاز والشام والعراق، فما رأيت منهم أجمع من محمد بن إسماعيل، وقال: هو أعلمنا وأفقهنا وأكثرنا طلبًا.

وقال عبد الله بن سعيد بن جعفر: سمعت العلماء بمصر يقولون: ما في الدنيا مثل محمد بن إسماعيل في المعرفة والصلاح، ثم قال عبد الله: وأنا أقول قولهم.

وقال موسى بن هارون الحافظ: عندي لو أن أهل الإسلام اجتمعوا على أن يصيبوا آخر مثل محمد بن إسماعيل لما قدروا عليه.

وقال أحمد بن حنبل: لم يجئنا من خراسان مثل محمد بن إسماعيل.

وقال له مسلم بن الحجاج: أشهد أنه ليس في الدنيا مثلك، وجاء إليه فقبله بين عينيه، وقال: دعني حتى أُقبل رجليك يا أستاذ الأستاذين وسيد المحدثين ويا طبيب الحديث في علله.

وقال أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي: لم أرَ أعلم بالعلل والأسانيد من محمد بن إسماعيل البخاري.

وقال أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة: ما تحت أديم السماء أعلم بالحديث من محمد بن إسماعيل البخاري .

هذا وإن ثناء الأئمة الحفاظ على الإمام البخاري يطول سرده وصنَّف الأئمة

والحفاظ في سيرته ومناقبه مصنفات متنوعة.

محنته ووفاته:

بعد رحلة شاقة وطويلة قضاها الإمام أبو عبد الله في الرواية والسماع، قرر أن يعود إلى بلده لتسكن نفسه، وتهدأ روحه، فلما وصل إلى بخارى نصبت له القباب على فرسخ من البلد واستقبله عامة أهلها حتى لم يبق مذكور، ونثرت عليه الدراهم والدنانير، وبقي مدَّة يُحَدِّثُهم، فبعث إليه الأمير خالد بن أحمد الذهلي والى بخاري أن أحمل إليَّ كتاب «الجامع» و «التاريخ» وغيرهما لأسمع منك، فامتنع أبو عبد الله عن الحضور عنده، فراسله أن يعقد مجلسًا لأولاده لا يحضره غيرهم، فامتنع عن ذلك أيضًا، وقال: لا يسعني أن أخص بالسماع قومًا دون قوم، فاستعان خالد بن أحمد بحريث بن أبي الورقاء وغيره من أهل العلم ببخارى عليه حتى تكلموا في مذهبه، ونفاه عن البلد.

قال البخاري: دخلت بغداد آخر ثمان مرات، كل ذلك أُجالس أحمد بن حنبل، فقال لي في آخر ما ودعته: يا أبا عبد الله، تترك العلم، وتصير إلى خراسان؟ قال البخاري: فأنا الآن أذكر قوله .

وخرج البخاري من بخارى إلى خَرتَنك، على فرسخين من سمرقند.

قال عبد القدوس بن عبد الجبار السمرقندي: جاء محمد بن إسماعيل إلى خَرْتَنكَ، وكان له بها أقرباء، فنزل عندهم، فسمعته ليلة يدعو، وقد فرغ من صلاة الليل: اللهم إنه قد ضاقت عليَّ الأرض بما رَحُبَتْ، فاقبضني إليك، فما تم الشهر حتى مات بخَرْتَنْكَ.

وقال أبو منصور غالب بن جبريل، وهو الذي نزل عليه أبو عبد الله: إنه أقام

عندنا أيامًا، فمرض، واشتد به المرض حتى جاء رسولٌ إلى سمرقند في إخراج محمد، فلما وافى تهيأ للركوب، فلبس خُفَّيه، وتعمَّم، فلما مشى قدر عشرين خطوةً أو نحوها، وأنا آخذ بعضده ورجل آخذ معي يقوده إلى الدَّابة ليركبها، فقال رحمه الله: أرسلوني فقد ضعفت، فدعا بدعواتٍ، ثم اضطجع، فقضى رحمه الله، فسال منه العرق شيء لا يوصف، فما سكن منه العرق إلى أن أدرجناه في ثيابه وكان فيما قال لنا وأوصى: أن كفنوني في ثلاثة أثواب ليس فيها قميصٌ ولا عمامة ففعلنا ذلك.

وقال الحسن بن الحسين البزاز البخاري: توفي البخاري ليلة السبت ليلة الفطر عند صلاة العشاء، ودفن يوم الفطر بعد صلاة الظهر سنة ست وخمسين ومائتين، وعاش اثنتين وستين سنة إلا ثلاثة عشرة يومًا، رحمه الله وأسكنه فسيح جناته.

❁❁❁

فصل

فى ذكر نبذة مختصرة فى التعريف

بـ «صحيح الإمام البخاري»

• **اسمه :**

«الجامع الصحيح المسند المختصر من أمور رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وسننه وأيامه». ويختصره العلماء ويطلقون عليه «صحيح البخاري» .

• **شرح اسم الكتاب :**

الجامع : أى يجمع أبواب العلم كلها

الصحيح : أي سيقتصر على إخراج الحديث الصحيح الذي يتوفر فيه شروط الحديث الصحيح، وهى : اتصال السند، وعدالة وضبط الرواة وعدم الشذوذ والعلة .

المسند : أى المرفوع المتصل إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

المختصر : أى لم يقصد استيعاب كل الأحاديث الصحيحة، فهناك أحاديث صحيحة كثير يعرفها البخاري غير التي ذكرها في الصحيح،

من أمور رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وسننه وأيامه : أي ذكر كل ما يتعلق بالنبي عليه الصلاة والسلام ولو كان من أمور السيرة والمغازي .

• **سبب تأليفه للصحيح :**

١ ـ أنه كان جالسًا في مجلس شيخه إسحاق إبن راهويه فقال ابن راهويه : لو جمعتم كتابًا مختصرًا لصحيح سنة رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . قال الإمام البخاري : «فوقع ذلك في قلبي فأخذت في جمع الجامع الصحيح»

٢ ـ أنه رأى في ذلك رؤيا، رأى أنه أمام النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وبيده مروحة وهو يذب الذباب عن وجه النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فذكر ذلك لأحد المعبرين، فعبر ها له بأنه يذب الكذب عن سنة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فلما ذكر شيخه إسحاق بن راهويه هذا الكلام قوي عزم البخاري ـ رحمه الله تعالى ـ في هذه المسألة ونشط في التصنيف.

- **مدة تأليفه للصحيح :**

مكث في تأليفه ١٦ عامًا، ولم يكتبه في مكان واحد بل ألفه خلال ترحاله وتجواله في المدن، ومن حفظه، فقد قال : رب حديث سمعته بالبصرة كتبته في الشام ورب حديث سمعته بالشام كتبته بالبصرة .

و الإمام البخاري عرض كتابه «الصحيح» على ثلاثة من شيوخه وهم : الإمام أحمد، ويحيى بن معين، وعلي بن المديني، وأنهم وافقوه عليه وعلى صحة ما فيه إلا أربعة أحاديث فقط، يقول العقيلي : والصواب فيها مع البخاري، حتى هذه الأربعة أحاديث فالصواب فيها مع البخاري .

- **عدد الأحاديث في صحيح البخاري :**

كان عدد أحاديثه بالمكرر بلغت (٧٣٩٧) حديث، وبغير المكرر بلغت (٢٦٠٢) .

- **تراجم أبواب صحيح البخاري :**

الإمام البخاري محدث و فقيه، فقد صبغ صحيحه بصبغة فقهية حيث قسم صحيحه إلى (٩٧ كتابًا).

وقسّم كل كتاب إلى عدد من الأبواب. وجعل لهذه الأبواب عناوين يدل على ما فيها من الأحاديث عرفت هذه العناوين بالتراجم.

واشتهر عند العامة والخاصة بأن فقه البخاري في تراجمه، واهتم بها العلماء وألفوا في فقه تراجم أبوابه مؤلفات

وتنوعت هذه التراجم بحسب ظهورها ودلالاتها على أحاديث الباب وخفائها.

وصفها ابن حجر بأنها حيرت الأفكار وأدهشت العقول والأبصار.

وتنقسم إلى ثلاثة أقسام :

الأول : تراجم ظاهرة :

وهي التي لا تحتاج القارئ إلى إعمال فكرة لمعرفة وجه الاستدلال فهي مطابقة لمضمون الحديث مثل قول البخاري في كتاب الإيمان.

(باب علامة الإيمان حب الأنصار).

فهذه ترجمة، ثم أدرج تحتها حديث أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (آية الإيمان حب الأنصار وآية النفاق بغض الأنصار).

فمضمون الحديث مطابق لعنوان الباب.

الثانى : تراجم خفية (استنباطية).

وهي التي يحتاج القارئ لإعمال فكرة حتى يستنبط مطابقة الحديث لعنوان الباب.

فمنها ما يكون في لفظ الترجمة احتمال لأكثر من معنى والحديث الذي يورده البخاري هو الذي يحدد المعنى المراد.

وقد لا يكون كذلك فيكون المعنى خافياً ولا يظهر هنالك مطابقة بين الحديث والترجمة إلا بإعمال الفكر لاستنباطها.

وهذه أعلى أنواع التراجم عنده، وإنما يفعل ذلك شحذا للعقول، وتدريبا للفهوم،

وتنبيها على مواطن العلة، إذ أن الترجمة لا تكون إلا مما يستفاد من الحديث الذي ساقه في الباب أو من بعض طرقه غالبا.

وهذه عادته الأشهر في تراجمه، والصفة السائدة فيها، حتى إن الحافظ قال: ظهر لي بالاستقراء من صنيع البخاري رحمه الله اكتفاءه بالتلويح عن التصريح، قال: وقد سلك هذه الطريقة في معظم تراجم صحيحه .

مثال :

قال البخاري : باب أبوال الإبل والدواب والغنم

فهذه ترجمة عامة تحتمل أن يكون المقصود منها غسل ما أصابه البول أو التداوي أو غير ذلك.

فأخرج البخاري حديثًا دلَّ على قصده من الترجمة وهو حديث أنس رضي الله عنه قال: (قدم أناس من عكل أو عرينة فاجتووا المدينة، فأمرهم النبي عليه السلام أن يشربوا من أبوالها وألبانها.

فهنا البخاري عيّن أن المراد من الترجمة التداوي بها لا غسل ما أصابه البول.

ومثال آخر :

حديث ابن عباس قال: بت عند خالتي ميمونة، فظاهر الحديث لا يوجد فيه إشارة إلى السمر بعد العشاء لكن العلماء استنبطوا مطابقته وذكروا لذلك أوجهًا منها أن الغالب أن الأقارب والإخوان إذا اجتمعوا فلا بد أن يجري بينهم حديث المؤانسة والإكرام وحديث رسول الله عليه الصلاة والسلام كله علم وفائدة إما خاصة أو عامة ويبعد من عادة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن يدخل بعد صلاة العشاء بأصحابه ويجد ابن عباس مبايتًا له فلا يكتمه أصلًا.

الثالث : تراجم مرسلة :

وهي قول البخاري (باب) حدثنا فلان. من غير أن يذكر عنوانًا لهذا الباب ويذكر -رحمه الله- في هذه الأبواب المرسلة أحاديث تتعلق بالأبواب السابقة عليها. فيكون الباب المرسل بمنزلة الفصل بين الأبواب.

- **المتابعات والشواهد في صحيح البخاري :**

المتابعات: جمع متابعة وهي أن يروي الراوي حديثًا فيشاركه غيره في هذه الرواية عن الشيخ نفسه إلى أن تصل إلى الصحابي.

استعمال البخاري للمتابعة:

مما لا شك فيه أن أكثر المحدثين استعمالًا للمتابعة هو الإمام البخاري.

والمتأمل لصحيحه يجد ذلك كثيرًا عنده فيقول بعد إخراجه للحديث.

تابعه فلان وفلان..

مثل:

باب من أخف الصلاة عند بكاء الصبي

حدثنا إبراهيم بن موسى قال أخبرنا الوليد بن مسلم قال حدثنا الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه أبي قتادة عن النبي ﷺ قال إني لأقوم في الصلاة أريد أن أطول فيها فأسمع بكاء الصبي فأتجوز في صلاتي كراهية أن أشق على أمه.

تابعه بشر بن بكر وابن المبارك وبقية عن الأوزاعي

- حدثنا أحمد بن يونس حدثنا زهير حدثنا عبيد الله بن عمر حدثني سعيد بن أبي سعيدالمقبري عن أبيه عن أبي هريرة قال قال النبي ﷺ إذا أوى أحدكم إلى

فراشه فلينفض فراشه بداخلة إزاره فإنه لا يدري ما خلفه عليه ثم يقول باسمك رب (ربي) وضعت جنبي وبك أرفعه إن أمسكت نفسي فارحمها وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين

تابعه أبو ضمرة وإسماعيل بن زكرياء عن عبيد الله .

وقال يحيى وبشر : عن عبيد الله عن سعيد عن أبي هريرة عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

ورواه مالك وابن عجلان عن سعيد عن أبي هريرة عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

غرض البخاري من كثرة المتابعات :

فى ذكرها تبيين أن هذا الراوي ثقة عنده ويستبعد عنه ما قيل فيه أو لوجود زيادة في المتن.

- **الأحاديث المعلقة عند البخاري :**

معنى الحديث المعلق:

هو الحديث الذي يحذف من بداية إسناده راوٍ فأكثر.

و عددها (١٣٤١) حديثًا.

جميعها موصولة في موضع آخر من صحيحه إلا (١٥٩) حديث هذه الأحاديث المعلقة ليست على شرط البخاري وليست ضمن الأحاديث الصحيحة وإنما هي إضافات من عند البخاري ذكرها لأغراض وعلقها لأسباب، وقد وصلها الحافظ ابن حجر في كتابه (تغليق التعليق) وهو مطبوع . مثال :

باب ما يذكر في الفخذ.

ويروى عن ابن عباس وجرهد ومحمد بن جحش عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الفخذ عورة وقال أنس حسر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن فخذه وحديث أنس أسندوحديث

جرهد أحوط حتى يخرج من اختلافهم وقال أبو موسى غطى النبي ﷺ ركبتيه حين دخل عثمان وقال زيد بن ثابت أنزل الله على رسوله ﷺ وفخذه على فخذي فثقلت علي حتى خفت أن ترض فخذي .

باب تفريق الغسل والوضوء

ويذكر عن ابن عمر أنه غسل قدميه بعد ما جف وضوءه .

- **ترتيبة لكتب صحيحة :**

بدأها بكتاب بدء الوحي وختمها بكتاب التوحيد.

وذكر بعض العلماء أن البخاري قصد في ترتيب كتب صحيحة أن يربط بينها ويدل بعضها على بعض.

فأول كتاب عنده (بدء الوحي) ليبين أن من أراد أن يدخل في الدين فيدخله من أبواب الوحي، ومن أراد أن يخرج من الدنيا على التوحيد فعليه بدء الوحي.

وما بين كتاب بدء الوحي وكتاب التوحيد يوجد الإسلام كله، والوحي هو القرآن والسنة، فالخروج من الدنيا على التوحيد يكون بالوحيين.

- **منهجه في إيراد الأحاديث :**

قسم البخاري صحيحه إلى كتب وكل كتاب قسمه إلى أبواب وكل باب وضع له ترجمة، وتحته أورد عدة أحاديث أو حديث واحد.

فرتبها حسب الأبواب الفقهية لأن له عناية شديدة بالناحية الفقهية.

وقد يورد في الباب آيات من القرآن، أو آثار من الصحابة أو أحاديث معلقة.

تكرار الأحاديث:

يكثر البخاري من تكرار الحديث في أكثر من موضع،

لأن غرض البخاري من كتابه شيئان: جمع الأحاديث الصحيحة. و استنباط الفقه من هذه الأحاديث.ولذلك فإن يكرر الحديث، ويقطعه أحيانًا فيذكر في كل موضع الشاهد أو اللفظ الذي يريد أن يستنبط الحكم منه.

- **شرط الإمام البخاري فى صحيحه :**

إن الإمام البخاري لم يُنقل عنه أنه قال شرطي فى كتابي كذا وكذا، وإنما يعرف شرطه من طريق مدارسة الكتاب مدارسة دقيقة ومتأنية، إذ يعرف شرطه فى كتابه.

فقد التزم الإمام البخاري فى صحيحه الصحة وأن لايورد فيه إلا الحديث الصحيح وهو مستفاد من اسم كتابه .

وقد استنبط العلماء شرط البخاري من استقراء الكتاب ومن عنوانه

بان يكون جميع الرواة من الثقات العدول الضابطين، وان يكون السند متصلا غير منقطع، ان كانت الرواية بالعنعنه وجب ان يثبت لقاء الراوى بشيخه، وان يتفق على صحة الاحاديث المحدثون قبل الإمام او المعاصرون له، والسلامه من الشذوذ ومن العله



فصل

فى سوق أسانيدى إلى صحيح الإمام البخاري

فقد جرت العادة على من يبدأ في شرح كتاب أو التعليق عليه أو خدمته أن يذكر إسناده إلى هذا الكتاب مستأنسًا ومقتديًا بالأئمة الأعلام، وإن كنت لست أهلًا لذلك لكنى متخذًا قول الإمام الشافعي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ حين قال :

أحب الصالحين ولست منهم وأرجوا ان انال بهم شفاعة

وإنطلاقًا من كلمة شيخنا بل وشيخ مشايخنا العلامة محدث الديار المصرية، وشيخ المجالس الحديثية الدكتور /أحمد معبد عبد الكريم : «ليس أشد على اهل الإلحاد من الإسناد»،

فأقول وبالله التوفيق :

أنا أحمد إبراهيم أحمد على الأزهرى المنياوى .

أروى صحيح الإمام البخاري عن شيخنا العلامة المسند القارئ /علي بن محمد توفيق النحاس، بحق قراءتى عليه لبعض الصحيح وإجازته لى بباقيه، وهو عن والده الشيخ محمد توفيق النحاس، وهو عن العلامة مفتى الديار المصرية محمد بخيت المطيعي، وهو عن العلامة شيخ المالكية فى زمانة الشيخ محمد بن أحمد عليش المالكي، وهو عن العلامة محمد الأمير الصغير، وهو عن والده العلامه محمد الأمير الكبير، بسماعه لجميعه على العلامة علي بن أحمد الصعيدى قال: أخبرنا به أحمد بن محمد بن سعيد بن عقيلة المكي، قال: أخبرنا به شيخنا حسن بن على العجيمي بسماعه لجميعه، من أبي مهدي عيسى الثعالبي، أخبرنا به سلطان بن أحمد سلامه المزجاجي بقراءته لجميعة، على الشهاب أحمد بن خليل السبكي بقراءته جميعه على

أبو المواهب نجم الدين محمد بن أحمد الغيطي، أخبرنا القاضى زكريا بن محمد الأنصاري قراءة علية لجميعه قال أخبرنا الحافظ أمير المؤمنين أبو الفضل أحمد ابن حجر العسقلاني سماعًا لكثير منه واجازة لسائره .

(ح)

وأروية عن العلامة المسند الكبير أبى سهل نجاح عوض صيام المنصوري بحق قرائتي عليه أول الصحيح وإجازته لى لباقيه، قال: أخبرنا شيخنا العلامة الإمام سيدي أبو الفضل عبد الله بن الصديق الغماري بصحيح البخاري قراءة عليه وأنا أسمع كاملًا، عن شيخه القاضي عبد الحفيظ الفاسي، عن الشيخ يوسف السُّويدي البغدادي، عن أبي الفيض مرتضى الحسني الزبيدي شارح القاموس، عن الشيخ عبد الخالق بن أبي بكر بن الزين المزجاجي الزبيدي الحنفي، عن السيد عماد الدين يحيى بن عمر بن عبد القادر الحسيني، عن أبي بكر بن علي البطَّاح الحسيني عن عمه السيد يوسف بن محمد بن محمد البطاح الحسيني عن السيد الطاهر بن الحسين الأهدل الحسيني، عن وجيه الدين عبد الرحمن بن علي بن الديبع الشيباني، عن الحافظ شمس الدين السخاوي، عن أمير المؤمنين الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، عن البرهان ابراهيم بن أحمد التنوخي، عن أبي العباس أحمد بن أبي طالب الحجار، عن الحسين بن المبارك الزبيدي، عن أبي الوقت عبد الأول عيسى بن شعيب السجزي، عن عبد الرحمن بن محمد المظفر الداودي، عن أبي محمد عبد الله بن أحمد بن حمويه السرخسي، عن أبي عبد الله محمد بن يوسف الفربري، عن أبي عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري بما فى صحيحه .

وأروية عن العلامة اللغوي المسند الشيخ أبي أنس / أسامه السيد عبيد التيدي وقد قرأت عليه جزءًا كبيرًا وأجازني بباقيه غير مرة، وله فى إجازة صحيح البخاري نظمٌ، فقد نظم الحافظ ابن الديبع إسناده المتصل بالصحيحين ونقل ذلك الوجيه الأهدل في النفس اليماني ثم نقل عن والده سليمان بن يحي بن عمر الأهدل نظم إسناده إلى ابن الديبع .

يقول شيخنا أسامه السيد التيدي[١]: وقد نظمت إسنادي إلى سليمان بن يحي ليتم لي إسناد الصحيحين نظمًا وهاك تفصيل ما ذكرت وبيان ما أوجزت:

يقول العبد الفقير المعترف بالعجز والتقصير أبو انس أسامة بن السيد بن عبيد (١٣٨٤ هـ - ؟)

حمدت إلـهي حمـد عبـد مقصـر له ... له الحمــد ربي دون عــد ولا حــد

تــلا ذاك أن صــلى وســلم ربنــا ... صــلاة وتســليمًا على طــه ذي الرشــد

وبعد فقد صـحت لنـا عـن شـيوخنا ... روايــات مــايروي ســليمان ذو الســعد

فمنهــا عــن المفــتي التــقي محمــد ... أبــوه ســليمان الــولي[٢] همــا قصــدي

روى شـيخنا عــن عمــه الأحمــد[٣] ... عــن ابـن القـديمي[٤] الذي قـاد للمجـد

عن السيد المفتي ابن من دون[٥] النظمـا ... عن النـاظم الأبيـات[٦] قـد تـم لي عقـد

---

١ ذكر ذلك فى ثبته المسمى (حلية الجيد بزبدة الاسانيد) وهو مخطوط

٢ : هو مفتي الشافعية بزبيد العلامة المعمر محمد بن سليمان الاهدل (١٣٢٢ هـ - ؟)

٣ : هو العلامة احمد الادريس بن محمد بن عبد الله بن سليمان بن عبد الرحمن بن سليمان ابن يحي بن عمر الاهدل الزبيدي اليماني (ت١٣٥٧ هـ)

٤ : هو الشيخ المسند داود بن عبد الرحمن حجر القديمي (ت١٣١٣ هـ)

٥ : هو العلامة المسند عبد الرحمن بن سليمان الاهدل صاحب النفس اليماني (١١٧٩ هـ - ١٢٥٠ هـ)

٦ : هو سليمان بن يحيى بن عمر (ت ١١٩٧ هـ)

وقال الوجيه الأهدل في النفس اليماني (ص ٣٦، ص ٢٥٩) : يقول الفقير إلى الله سليمان بن يحيى بن عمر الأهدل غفر الله له ناظما لنا اتصاله بالحافظ الديبع:

قد اتصل الاسناد لي[١] فيهما كذا   إلى الناظم الحبر الوجيه اخي[٢] المجد

باسماع شيخي أحمد بن محمد[٣]   باسماعه من خاله[٤] والدي فاهد

باسماعه من ابي بكر[٥] الذي   يلقب بالبطاح ذي الجد والجد

باسماعه من عمه يوسف[٦] الذي   بتحقيقه مازال يهدي إلى الرشد

وقال الإمام الحافظ محدث اليمن وعالمها عبد الرحمن ابن علي الديبع الشيباني (ت ٩٤٤ هـ) كما في النفس اليماني (ص ٣٥):

لنا سند عال سماعا مسلسلا   إلى الحافظ الحبر البخاري يستعدي

فجامعه[٧] يروي عن الزين شيخنا[٨]   عن العلوي الثبت النفيس[٩] اخي الرشد

عن ابن الغزولي[١٠] وهو موسى فتى روى   عن المسند الحجار أحمد[١١] ذي السعد

---

١ : هو العلامة يوسف بن محمد البطاح الاهدل

٢ : الناظم الاول هو ابن الديبع

٣ : هو الاعلامة احمد بن محمد مقبول الاهدل ت ١١٦٣ هـ

٤ : هو يحيى بن عمر مقبول الاهدل

٥ : هو ابو بكر بن علي البطاح الاهدل

٦ : هو العلامة يوسف بن محمد البطاح الاهدل

٧ : هو الحافظ الديبع

٨ : هو احمد بن احمد بن عبد اللطيف الشرجي ت ٨٩٣ هـ

٩ : هو نفيس الدين سليمان بن ابراهيم العلوي ت ٨٢٥ هـ

١٠ : هو موسى الغزولي الدمشقي الحنبلي (٧١٤ هـ - ٧٩٥ هـ مدينة تعز)

١١ هو احمد بن طالب الحجار الدمشقي

عن ابن الزبيدي[١] عن ابي الوقت عن الداودي[٣] عن ابن حمويه[٤] الفرد
عن المسند الحبر الفربري[٥] وهو عن امام الورى البخاري[٦] ذي النقد

- وأروية من طريق أم الكرام كريمة المروزية :

عن العلامة المعمر الشيخ / معوض عوض إبراهيم رحمه الله تعالى إجازة، عن العلامة علي سرور الزنكلوني، عن العلامة المحقق الشيخ حسن الطويل، عن العلامة المؤرخ عبد الرحمن ابن حسن الجبرتي، عن العلامة الجليل السيد علي ابن عبد البر الونائي، عن الشهاب أحمد بن العلامة جمعة البيجرمي الشافعي، والشمس أبي الفيض محمد مرتضى الزبيدي الحسيني، عن الإمام نجم الدين محمد بن سالم الحفني، والعلامة أحمد بن صيام الدمنهوري، عن محمد ابن عبد العزيز بن ابراهيم الحسيني الزيادي الحنفي، أخبرنا الحافظ الشمس محمد بن علاء الدين البابلي، عن العلامه أبي النجا سالم بن محمد السنهوري، عن النجم محمد الغيطي، عن شيخ الإسلام زكريا الأنصاري، عن شيخ الإسلام الحافظ أبي الفيض ابن حجر العسقلاني، عن الحافظ أبي الفيض عبد الرحيم ابن الحسين العراقي، عن عبد الرحمن بن عبد الله الانصاري المعروف بابن شاهد الجيش، عن المعين أبي العباس أحمد ابن على الدمشقي عن أبي القاسم عبد الله بن مسعود البوصيري، عن محمد بن بركات بن الهلال النحوي، عن

---

١ : هو الحسين بن مبارك الربعي الزبيدي ت ٦٣١ هـ

٢ : هو ابو الوقت عبد الاول بن عيسى السجزي الهروي ت ٥٥٣ هـ

٣ هو عبد الرحمن بن محمد الداودي البوشنجي ت ٤٦٧ هـ

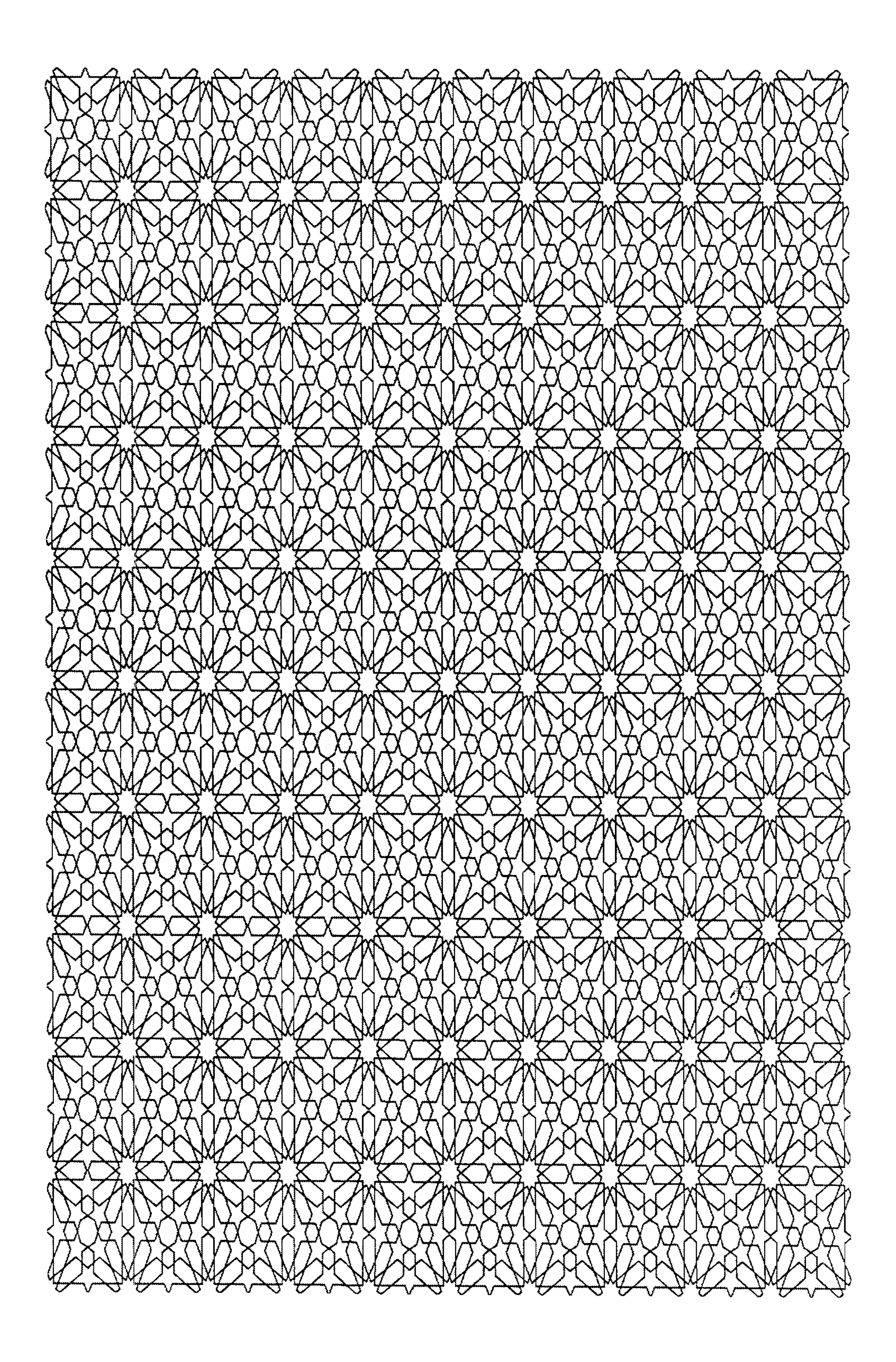
٤ : هو عبد الله بن احمد بن حمويه ت ٣٨١ هـ

٥ : هو محمد بن يوسف الفربري ت ٣٢٠ هـ

٦ : هو محمد بن اسماعيل البخاري ت ٢٥٦ هـ صاحب الصحيح اشهر من نار على علم

أم الكرام كريمة بنت أحمد بن محمد المروزية، قالت أخبرنا أبو الهيثم محمد بن مكي الكشميهنى، عن الشمس محمد بن يوسف الفربرى، عن الإمام أمير المؤمنين فى الحديث ابى عبد الله محمد ابن إسماعيل البخاري بما فى صحيحه .



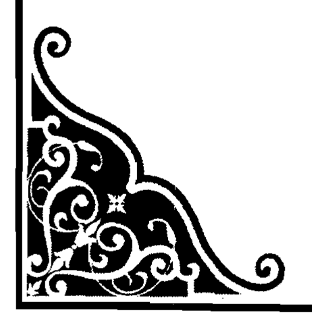
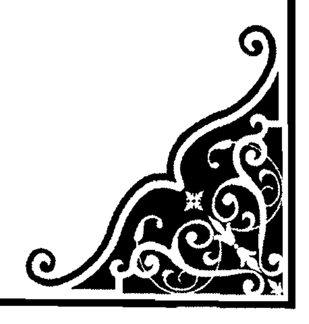


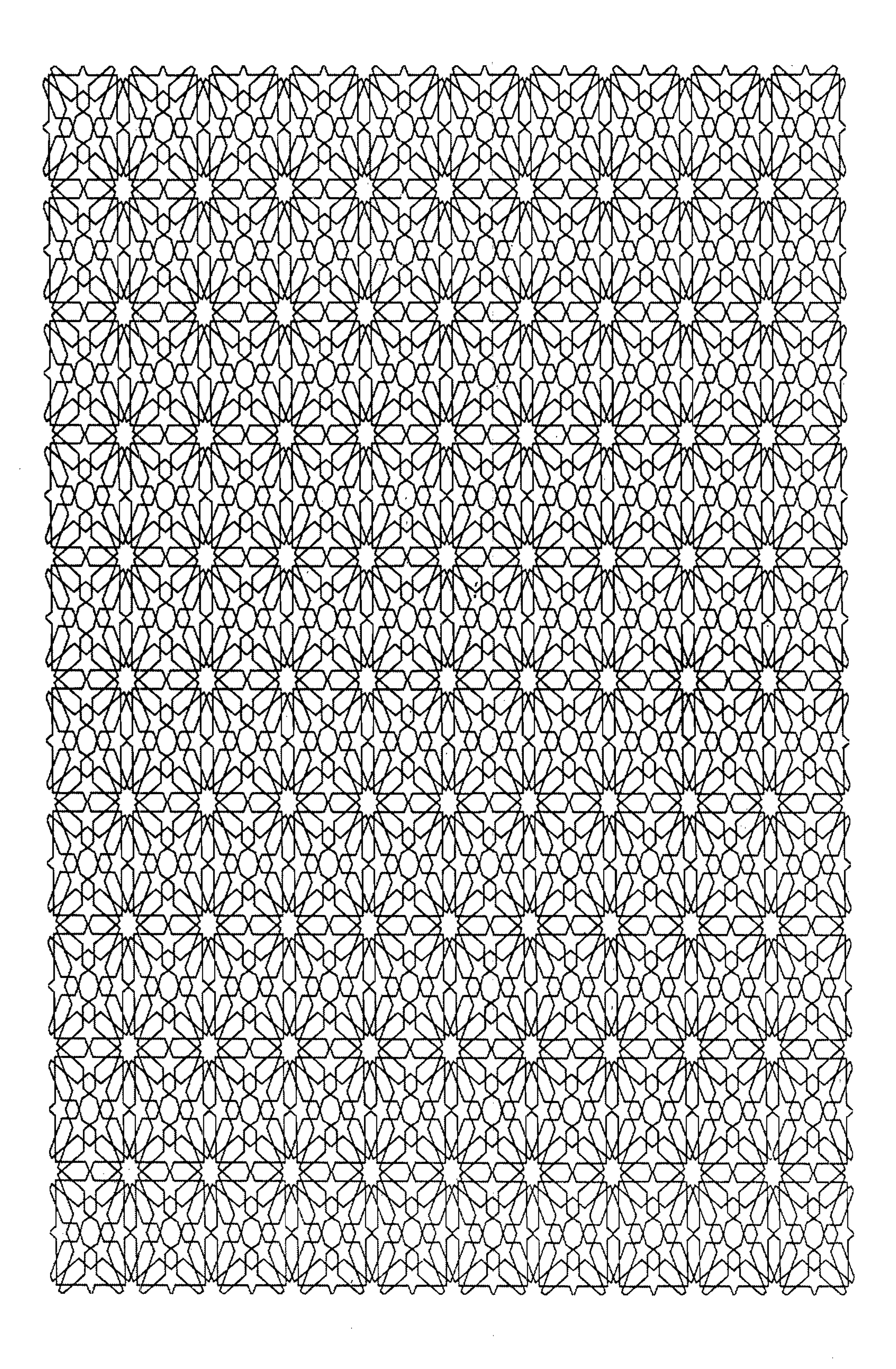



المبحث الثانى

مدرسة الإمام البخاري فى مصر

- كيف وصل «صحيح الإمام البخاري» إلى مصر ؟
- أشهر الروايات عن الإمام البخاري .
- أول من أدخل «صحيح الإمام البخاري» إلى مصر .
- طريق المصريين فى صحيح البخاري .
- النسخة المعتمدة والمشهورة لصحيح الإمام البخاري فى مصر .
- طبعات صحيح الإمام البخاري فى مصر .



فصل

فى كيف وصول «صحيح البخاري» إلى مصر؟

تمهيد :

لقد اختصت الأمه المحمدية بخصيصةً عظيمةً، ومَيزةً لم تعط للأمم من قبلنا ألا وهو الإسناد فكل جيل ينقل العلم إلى من بعده بسند إلى قائله .

وفى ذلك ما نُقلَ عن ابن سيرين (المتوفى سنة ١١٠هـ) : قال: إِنَّ هَذَا الْعِلْمَ دِينٌ فَانْظُرُوا عَمَّنْ تَاخُذُونَ دِينَكُمْ .[١]

وقال أيضًا: لَمْ يَكُونُوا يَسْأَلُونَ عَنِ الإِسْنَادِ فَلَمَّا وَقَعَتِ الْفِتْنَةُ قَالُوا: سَمُّوا لَنَا رِجَالَكُمْ فَيَنْظَرُ إلى أَهْلِ السُّنَّةِ فَيُؤْخَذُ حَدِيثُهُمْ وَيَنْظَرُ إلى أَهْلِ الْبِدَعِ فَلاَ يُؤْخَذُ حَدِيثُهُمْ .[٢]

وقال سفيان الثوري (المتوفى سنة ١٦١هـ): الإسناد سلاح المؤمن فإذا لم يكن معه سلاح فبأي شيء يقاتل.[٣]

وقال أيضًا: الإسناد زين الحديث، فمن اعتنى به فهو السعيد .

وقال الإمام الشافعي (المتوفى سنة ٢٠٤هـ): مثل الذي يطلب الحديث بلا إسناد، كمثل حاطب ليل[٤]، يحمل حزمة حطب، وفيه أفعى وهو لا يدري .

---

١ أخرجه مسلم في المقدمة ١/ ١١

٢ أخرجه مسلم في المقدمة ١/ ١١

٣ شرف اصحاب الحديث (٤٢)، فتح المغيث (٣٣١/٣)، رواه ابن حبان في كتاب المجروحين: ج١ ص٢٧.

٤ فتح المغيث (٣٣١/٣)،

وعن عبد الله بن المبارك (المتوفى سنة ١٨١هـ) قال: الإِسْنَادُ مِنَ الدِّينِ وَلَوْلاَ الإِسْنَادُ لَقَالَ مَنْ شَاءَ مَا شَاءَ[1].

ولم تقتصر عناية العلماء بالإسناد في الأحاديث المروية عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقط، بل كلام الصحابة رضوان الله عليهم وكلام التابعين .

وذكر العلامة الشيخ عبد الرحمن المُعلِّمي رحمه الله تعالى في فاتحة كتاب «الجرح والتعديل» لإبن أبي حاتم الرازي: «الانسان يفتقر في دينه ودنياه إلى معلومات كثيرة لا سبيل له إليها الا بالأخبار، وإذ كان يقع في الأخبار الحق والباطل والصدق والكذب والصواب والخطأ فهو مضطر إلى تمييز ذلك.

وقد هيأ الله تبارك وتعالى لنا سلفَ صدقٍ حفظوا لنا جميع ما نحتاج إليه من الأخبار في تفسير كتاب ربنا عَزَّوَجَلَّ، وسنة نبينا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وآثار أصحابه، وقضايا القضاة، وفتاوى الفقهاء واللغة وآدابها والشعر، والتاريخ، وغير ذلك.

والتزموا وألزموا من بعدهم سوق تلك الأخبار بالاسانيد.

وتتبعوا أحوال الرواة التى تساعد على نقد أخبارهم وحفظوها لنا في جملة ما حفظوا.

وتفقدوا أحوال الرواة وقضوا على كل راوٍ بما يستحقه، فميزوا من يجب الاحتجاج بخبره ولو أنفر، ومن لا يجب الاحتجاج به الا إذا اعتضد، ومن لا يحتج به ولكن يستشهد، ومن يعتمد عليه في حال دون أخرى، وما دون ذلك من متساهل ومغفل وكذاب.

وعمدوا إلى الأخبار فانتقدوها وفحصوها وخلصوا لنا منها ما ضمنوه كتب

---

١ رواه الخطيب البغدادى فى شرف اصحاب الحديث (٤١)، صحيح مسلم بشرح النووي: ج١ ص٧٧

الصحيح، وتفقدوا الأخبار التى ظاهرها الصحة وقد عرفوا بسعة علمهم ودقة فهمهم ما يدفعها عن الصحة فشرحوا عللها وبينوا خللها وضمنوها كتب العلل، وحاولوا مع ذلك إماتة الأخبار الكاذبة فلم ينقل أفاضلهم منها إلا ما احتاجوا إلى ذكره للدلالة على كذب رواية أو وهنه، ومن تسامح من متأخريهم فروى كل ما سمع فقد بين ذلك ووكل الناس إلى النقد الذى قد مهدت قواعده ونصبت معالمه.[1]

فالحديث نقل بالسند، لأنه أصل من أصول الدين.

فكل منقول متوقف قبوله أو ردُّه من حيث النقل على السند .ونقد المتن يأتي، فإن صح السند ولم تظهر علة في متنه تقدح فيه ثبت نقل الخبر، وإن لم يصح انتفى ثبوته، وبهذا المعيار يحاكم كل ما ينقل.

هكذا انكب السلف الصالح من صحابة وتابعين ومن بعدهم على السنة النبوية وما يتعلق بها من علوم، فانتشر الرُّواة والمحدثون، وأخذوا يبحثون في أسانيد الأحاديث النبوية ومتونها، فنشأ علم مصطلح الحديث، وطبقات الرجال، والجرح والتعديل، والتراجم، توخيًا للدقة، وحرصًا على سلامة السنة من أي تحريف.

وبذلوا جهودًا عظيمة في حفظ النص النبوي الشريف، واشترطوا لقبول الحديث والحكم بصحته أن يكون راويه حافظًا له، حفظ صدر أو حفظ كتاب، وكان من عادة المحدثين أن يجمعوا بين الحفظين، فيكتبوا أحاديثهم ثم يحفظوها،

فنتشر التصنيف في كتب الحديث، فكان المصنف يحدث بالكتاب من أصله، ويرويه على الناس، ويقصده الناس لسماعه منه، وكتابة نسخه على يديه .

وقد تواتر صحيح الإمام البخاري عبر التاريخ بالنقل الشفوي وتداول النسخ .

---

١ انظر الى مقدمة كتاب (الجرح والتعديل لابن ابى حاتم) ص١٠٢

فعن محمد بن يوسف الفربري أنه قال: سمع كتاب الصحيح لمحمد بن إسماعيل تسعون ألف رجل فما بقي أحد يرويه غيري أهـ.(١)

والمستمعون للبخاري كان بعضهم لا يكتفون بمجرد السماع والنقل الشفهي، بل كانوا يدوّنون أحاديث الشيخ، ليصبح عندهم نسخة مكتوبة من صحيح البخاري تضاف إلى نسختهم الشفوية التي حفظوها بين يدي البخاري، ثم يراجعون ما نسخوه من صحيح البخاري على نسخة كتاب شيخهم البخاري نفسه، ويصحّحون ما وقع منهم من خلل، وبعد انتهاء النسخ والمقابلة والمطابقة على نسخ الشيخ نفسه يكتبون على نسختهم وقت انتهائها، وأنها قوبلت على نسخة الشيخ .



---

١ تاريخ بغداد ٢/١٢

أشهر الروايات عن الإمام البخاري

وقد اشتهرت ثلاثة روايات عن البخاري :

- الرواية الأولى :

رواية إبراهِيم بن مَعْقِل النَّسفي (٢٩٥ هـ).

و اشتهرت هذه الرواية من طريق أبي صالح، خلف بن محمد الخيام[١]، وعنه رواها الإمام الكبير أبو سليمان الخَطَّابِيّ المتوفى سنة ٣٨٨ هـ. ويُعَد كتابُ الخطابي المسمى بـ «أعلام الحديث» عمدة في رِواية إبراهِيم بن مَعْقِل النَّسفي .

- الرواية الثانيه :

رواية حماد بن شاكر النَّسفي (٣١١ هـ) .

وهذه الروايه أنقص بمائتي حديث عن رِواية الفَرَبْرِيّ.

وعرفت هذه الروايه من طريقين :

الأول : من رواية (بكر بن محمد بن جعفر) .

الثاني : هو من رِواية (أحمد بن محمد بن رميح النسوي).

وقد أكثر البيهقي النقل من هذه الرِّواية في «السنن الكبرى» عن شيخه أبي عبد الله الحاكِم، عن أحمد بن محمد بن رميح، عن حماد بن شاكر، عن البُخارِيّ.

- الرواية الثالثة :

رِواية أبي عبد الله الفَرَبْرِيّ (٢٣١ - ٣٢٠) هـ.

و سمع أبو عبد الله الفَرَبْرِيّ كتاب «الجامع الصحيح » من مصنفه الإمام أبي

---

١ ينظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» ١٦/ ٧٠، ١٦/ ٢٠٤، «ميزان الاعتدال» ٢/ ١٨٥ (٢٥٤٨)، «لسان الميزان» ٢/ ٧٧١ (٣٢٠٨)، «النجوم الزاهرة» ٤/ ٦٤، «شذرات الذهب» ٣/ ٣٩.

عبد الله البُخارِيّ أكثر من مرة، قيل مرتين: مرة بفربر سنة ثمان وأربعين ومائتين، ومرة ببخارى سنة اثنتين وخمسين ومائتين[١].

وقيل ثلاث مرات في سنة ثلاث وخمسين، وأربع وخمسين، وخمس وخمسين ومائتين.[٢]

إن صحيح البخاري عند جمهور علماء الاسلام أصح الكتب بعد القران، وهو على الحقيقه أجمعها لنظامات الإسلام وتعاليمه، وتراتيبه، وأصح مصادره، وأقربها إلى زمن البعثة المحمدية [٣]، فقد تسامع الناس بالكتاب ورحل إلى البخاري الناس لكى يتحملوا عنه هذا الكتاب فقد سمعه تسعون ألفًا، ومن بين من سمع «الصحيح» الإمام الفَرَبْرِيّ، وقد كتب الله الشهره لرواية الفربرى لصحيح الإمام البخاري .

اسباب اشتهار وتميز روايه الفربرى عن غيرها من الروايات :

الأمر الاول : عدالة الفَرَبْرِيّ وضبطه، وثناء العلماء عليه.

الأمر الثاني : كمال نسخته وعدم نقصانها.

الأمر الثالث : من الأمور التي تميزت بها رِواية الفَرَبْرِيّ صحة أصله الذي أخذ منه.

الأمر الرابع: من الأمور التي ميزت رِواية الفَرَبْرِيّ على غيرها: علو إسناده لبقائه مدة طويلة بعد البُخارِيّ:

الأمر الخامس: تكرار سماعه لـ «الصحيح» من البُخارِيّ:

---

١ تقييد المهمل ١/٦٤

٢ التقييد ٢٦

٣ التنويه والاشادة بمقام رواية بن سعاده ل عبد الحى الكتانى

رواة الصحيح عن الفَرَبْرِيِّ:

قد تسابق الناس إلى تحمل (صحيح الإمام البخاري) من الإمام الفربرى، فمنهم:

١ - الإمام المحدث أبو إسحاق، إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن داود البلخي، المستمليّ (ت٣٧٦هـ) كان سماعه للصحيح في سنة أربع عشرة وثلاثمائة.

٢ ـ أبو محمد، عبد الله بن أحمد بن حمُّويه بن يوسف بن أعين، الحمُّوي خطيب سرخس (ت١٣٨١هـ).

٣- أبو الهيثم، محمد بن مكي بن محمد بن مكي بن زُراع الكشميهني (ت٣٨٩هـ).

٤ - أبو علي، محمد بن عمر بن شَبُّويه الشَّبويُّ، المروزيُّ .

٥ - أبو علي، سعيد بن عثمان بن سعيد ابن السِّكن المصري البزّاز (ت٣٥٣هـ) .

٦ - أبو زيد محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد المروزي (ت٣٧١هـ) .

٧ - أبو أحمد، محمد بن محمد بن يوسف بن مكي، الجرجاني (ت٣٧٣ أو ٣٧٤هـ) .

❁❁❁

أول من أدخل الصحيح إلى مصر

أول من أدخل الصحيح إلى مصر هو «الإمام، الحَافِظُ، المُجَوِّدُ الكَبِيْرُ، أَبُو عَلِيٍّ سَعِيْدُ بْنُ عُثْمَانَ بنِ سَعِيْدِ بنِ السَّكَنِ المِصْرِيُّ البَزَّازُ، وَأَصلُهُ بغدَادِيٌّ المتوفى: (٣٥٣ هـ) .

نزَلَ مِصرَ بَعْدَ أَنْ أَكثرَ التَّرحَالَ مَا بَيْنَ النَّهرِين: نهرَ جَيْحُونَ، وَنهرَ النِّيلِ، مولدُهُ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَتِسْعِينَ وَمائَتَيْنِ.

سَمِعَ بِبَغْدَادَ مِنْ: أَبِي القَاسِمِ البَغَوِيِّ، وَابنِ أَبِي دَاوُدَ، وَطبقتِهِمَا، وَبحرَّانَ مِنْ: الحَافِظِ أَبِي عَرُوْبَةَ، وَطَائِفَةٍ، وَبِدِمَشْقَ مِنْ: أحمد بنِ عُمَيْرِ بنِ جَوْصَا، وَسَعِيْدِ بنِ عَبْدِ العَزِيْزِ الحَلَبِيِّ، وَأَقرَانِهِمَا، وَبِخُرَاسَانَ «صَحِيْحَ البُخَارِيِّ» مِنْ: مُحَمَّدِ بنِ يُوْسُفَ الفرَبْرِيِّ، فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ جَلَبَ الصَّحِيْحَ إلى مِصْرَ، وَحَدَّثَ بِهِ، وَقَدْ لحق بِمِصرَ: مُحَمَّدَ بنَ مُحَمَّدِ بنِ بَدْرٍ البَاهِلِيَّ، وَعَلِيَّ بنَ أحمد علاَّنَ، وَأَبَا جَعْفَرٍ الطَّحَاوِيَّ.

وَسَمِعَ بِدِمَشْقَ أَيْضًا مِنْ: مُحَمَّدِ بنِ خُرَيْمٍ، وَجَمَاعَةٍ مِنْ بَقَايَا أَصْحَابِ هِشَامِ بنِ عَمَّارٍ، وَسَمِعَ بِنَيْسَابُوْرَ مِنْ: أَبِي حَامِدِ بنِ الشَّرْقِيِّ، وَمكِّيِّ بنِ عَبْدَانَ، وَأَعَانَهُ عَلَى سَعَةِ الرِّحلَةِ التَّكَسُّبُ بِالتجَارَةِ.[١]

حَدَّثَ عَنْهُ: أَبُو عَبْدِ اللهِ بنُ مَنْدَةَ، وَعَبْدُ الغَنِيِّ الأَزْدِيُّ، وَعَلِيُّ بنُ مُحَمَّدٍ الدَّقَّاقُ، وَعبدُ الرَّحْمَنِ بنُ عُمَرَ بنِ النَّحَاسِ، وَعبدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَسَدٍ القُرْطُبِيُّ، وَأَبُو جَعْفَرٍ بنُ عَوْنِ اللهِ، وَالقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ أحمد بنِ مفرَّجٍ.

كَانَ ابْنُ حَزْمٍ يُثْنِي عَلَى (صحيحِهِ) المُنتقى، وَفِيْهِ غَرَائِبُ.[٢]

---

١ سير اعلام النبلاء ١٦ /١١٧، تاريخ الاسلام ٨ /٥٥

٢ سير اعلام النبلاء ١٦/ ١١٨

وقد روى عنه صحيح البخاري ابن أسد الجُهَني، وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن يحيى بن مفرّج، وأبو جعفر بن عون الله[١].

تُوفي رحمه الله تعالى في المحرم سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة.

• رواية الحافظ ابن السكن لـــ«صحيح البخاري»:

اشتهرت رِواية ابن السَّكن في بلاد الأندلس وذلك

عن طريق ثلاثة رواة :

الأول: عبد الله بن أسد الجهني (٣١٠ - ٣٩٥) هـ.

الثاني: أبو عبد الله بن مُفَرِّج (٣١٥ - ٣٨٠) هـ.

الثالث: أبو جعفر بن عون الله (٣٠٠ - ٣٧٨) هـ .

وكان سماع هؤلاء الثلاثة من أبي علي سعيد بن السَّكن بمصر مجتمعين أثناء رحلتهم إلى بلاد المشرق، ثم عادوا إلى بلاد الأندلس، وطلب الناس من عبد الله بن محمد الجهني (٣٩٥ هـ) أن يحدث بما سمع، فامتنع وقال: لا أحدث ما دام صاحباي حيَّين، فلما ماتا جلس للسماع فأخذ الناس عنه[٢].

وهؤلاء الثلاثه من بلاد الأندلس لذا اشتهرت هذه الروايه فى بلاد الأندلس، يقول أبو علي الجيّانيّ:" وقد روى «الجامع» عن ابن السَّكن جماعة من أهل الأندلس منهم أبو عبد الله محمد بن أحمد بن يحيى بن مُفَرَّج،وأبو جعفر أحمد بن عون الله، وغيرهما رحمهم الله أجمعين[٣].

ومن أشهر العلماء الذين عرفت لهم رِواية عن عبد الله بن أسد الجهني، عن ابن

---

١ تاريخ الاسلام ٥٥/٨

٢ «الصلة» ١/ ٢٤٥)

٣ «تقييد المهمل» ٣/ ١٠٦٨

السَّكن الحافظان :

الأول : أبو عمر يوسف بن عبد البر المتوفى سنة (٤٦٣ هـ) .

الثاني : أبو عمر أحمد بن محمد بن يحيي الحذاء.

و قد روى عنهما أبو علي الجيّانيّ المتوفى سنة (٤٩٨ هـ)، وأبو عبد الله بن عيسى القاضي، وعنهما أخذ القاضي عِياض .

أما رِواية ابن عون الله ت (٣٧٨ هـ)، و ابن مُفَرِّج (٣٨٠ هـ)، فقد عرفت في بلاد الأندلس أيضًا، فقد روى الحافظ أبو عبد الله بن نبات «صحيح البُخارِيّ» رِواية ابن السَّكن من طريقهما،

وعنه: محمد بن عتاب، وعنه: ولده أبو محمد عبد الرحمن بن محمد، وعنه: القاضي عِياض ت (٥٤٤) هـ .

وبعد أن ظلت هذه الرِّواية - رِواية ابن السَّكن - في بلاد الأندلس عادت إلى بلاد المشرق مرة أخرى في الإشتهار في القرن التاسع وما بعده،

حيث نجد ابن حجر العسقلاني (٨٥٢ هـ) يروي رِواية ابن السَّكن من طريق أبي علي الجيّانيّ (٤٩٨ هـ) عن الحافظين ابن عبد البر وأبي عمر الحذاء، عن أبي محمد الجهني عنه .

فالحافظ ابن حجر العسقلانى يروى عن، أبو على محمد بن أحمد بن على بن عبد العزيز، عن يحيي بن محمد بن سعد، عن جعفر بن على الهمدانى، عن عبد الله بن عبد الرحمن الديباجى، عن عبد الله بن محمد البتهلى، عن ابو على الجيانى، عن بن عبد البر القرطبي و ابو عمر الحذاء أحمد بن محمد بن يحيي، عن عبد الله بن محمد بن اسد الجهنى، عن ابو سعيد بن السكن، عن محمد بن يوسف الفربرى، عن الإمام البخاري.

مكان الوقوف على رواية ابن السَكن :

يقول الدكتور جمعة فتحي عبد الحليم:

(من أراد الوقوف على رِواية ابن السَّكن من «الصحيح» وجد صعوبة في ذلك، ويرجع ذلك في المقام الأول إلى عدم دقة من قاموا بفهرسة نسخ ومخطوطات «الصحيح» في مكتبات العالم المختلفة وليس ذلك خاصًّا بِرواية ابن السَّكن وحدها، إلا ما حدث مع بعض الروايات التي اشتهرت مؤخرًا، مثل رِواية أبي ذر الهَرَوِيّ وبعض الروايات الأخرى.

وقد وقفت على ذكر للمجلد الأول من رِواية ابن السَّكن، فقد ذكر الأستاذ محمد المنوني [1] أنه يوجد في الخزانة الوقفية بالجامع الأعظم من مدينة تازة المجلد الأول من رِواية ابن السَّكن، وهي بخط عبد المهيمن بن علي بن علي بن حرز الله التميمي عام ثمانية وتسعين وستمائة للهجرة، وهو منقول ومقابل بأصل أبي الحسن ابن مغيث المكتوب بخط أبي عمر الطلمنكي[2].

أهميه وقيمه نسخة بن السكن :

نسخة ابن السَّكن كانت لها قيمة خاصة جدًّا في التعريف بشيوخ البُخارِيّ الذين أهمل أنسابهم اعتمادًا على شهرتهم

- أهمية نسخة ابن السَّكن في الترجيح بين الروايات في الأوهام الواقعة في الأسانيد من قبل الرُّواة:

---

١ أستاذ التعليم العالي بكلية الآداب ودار الحديث الحسنية في بحث «صحيح البُخَارِيّ في الدراسات المغربية»، ص: ١٣٤.

٢ روايات الجامع الصحيح ونسخه دكتور جمعة فتحي عبد الحليم ١/ ٢٢٧

خصص أبو على الجيّانيّ في كتابه «تقييد المهمل» قسمًا خاصًا لبيان الأوهام الواقعة في أسانيد «صحيح البُخارِيّ» الواقعة من قبل الرُّواة.

وقد نقل من رِواية ابن السَّكن نقولًا كثيرة فكان أحيانا يوافقه، وأحيانا يخالفه أو يستدرك عليه.[1]

- وقوع انفردات لِرواية ابن السَّكن دون غيره من الرُّواة:

من خلال تتبع النصوص التي ذكر فيها ابن السَّكن تبين أن رِواية ابن السَّكن قد انفردت ببعض الزيادات دون باقي الروايات، وهذه الزيادات منها ما هو في السند، ومنها ما هو في المتن، ومنها ما حكم العلماء بصحته، ومنها ما خالفه العلماء فيها.

فمن الزيادات التي جاءت في السند عند ابن السَّكن ووافقه عليها العلماء تلك الزيادات التي سبق ذكرها في نسبة كثير من الرُّواة، وخاصة شيوخ البُخارِيّ الذين أُهمل نسبتهم، والتي سبق ذكرها والمنقولة من كتاب «تقييد المهمل» لأبي علي الجيّانيّ.

أما الزيادات في السند التي خالفه العلماء فيها فقد نبه الجيّانيّ عليها في «تقييد المهمل» قائلًا: ولابن السَّكن انفردات في الأسانيد غريبة قد تقدم التنبيه على كثير منها. اهـ.[2]

- وجود بعض المواضع سقط فيها بعض الرُّواة الذين ثبت ذكرهم عند باقي النسخ أو وجود بعض الأوهام.[3]

- أهمية هذه الرِّواية في التراجم التي وضعها البُخارِيّ.

لم تقتصر أهمية هذه الرِّواية في حل الإشكالات في الأحاديث فقط، بل كان

---

١ المرجع السابق ١/٢٣٣

٢ المرجع السابق ١/٢٣٨

٣ المرجع السابق ١/٢٤٦

لها أثر في تراجم الأبواب، فقد جاء في كتاب البيوع، باب: ما قيل في اللحام والجزار، وقبله باب: بيع الخلط من التمر، وبعده باب: ما يمحق الكذب والكتمان في البيع. كذا عند جمهور الرُّواة، وفي رِواية ابن السَّكن وقعت بعد خمسة أبواب كما نص عليه ابن حجر في «الفتح» قائلًا: كذا وقعت هذه الترجمة هنا، وفي رِواية ابن السَّكن بعد خمسة أبواب، وهو أليق؛ لتتوالى تراجم الصناعات (٤) اهـ.[1]



١ المرجع السابق ٢٤٩/١

طريق المصريين فى صحيح البخاري

صحيح الإمام البخاري ـ رحمه الله ـ رُوِىَ من طرق كثيرة:

منها طريق ابى ذر الهروى، وهى اكثر شيوعا واشتهارا عند المغاربة والحرميين، واليمنيين، ومنها طريق أ بي الوقت عبد الأول بن عيسى السجزي، وهى للعراقيين والشاميين ومنها طريق ابى على الكانى والمستغفرى وهى لأهل ما وراء النهر ومنها طريق كريمه بنت أحمد المروزية وهى خاصة بالمصريين حيث اشتهر عند اهل مصر رواية الصحيح من الطريق المزكور[1].

- رِواية كريمة المَرْوَزيّة عن الكُشْمِيهَني عن الفَرَبْريّ :

ترجمتها :

هي الشيخة، المسنِدة، الزاهدة أم الكرام، كريمة بنت أحمد بن محمد بن حاتم المَرْوَزِيّة.

وهي تنسب إلى مرو الشاهجان، وهي مرو العظمى أشهر مدن خراسان وقصبتها .

كان أبوها من كشميهن، وأمها من أولاد السَّيّاري، خرج بها أبوها إلى بيت المقدس، ثم عاد بها إلى مكة، بعد أن سمعت «الصحيح» من أبي الهيثم الكُشْمِيهَني.

شيوخها :

سمعت كريمة المَرْوَزِيّة من زاهر بن أحمد السَّرْخَسي ت (٣٨٩) هـ، وعبد الله بن يوسف بن بامويه الأصبهاني ت (٤٠٩) هـ بالإضافة إلى سماعها من الكُشْمِيهَني «الصحيح».

١ اسانيد المصريين لـ الدكتور اسامه السيد الازهرى (ص ١٥٧)

تلاميذها:

لقد بقيت كريمة المَرْوَزِيّة مجاورة لبيت الله الحرام حتي ماتت؛ ولذا توافد عليها العلماء يسمعون منها أثناء أداء مناسك الحج، وممن أخذ عنها:

أبو بكر الخطيب وأبو طالب الحسين بن محمد الزينبي ومحمد بن بركات السعيدي، وغيرهم كثير ممن روى عنها «الصحيح».

سمعت «صحيح البُخارِيّ» على الكُشْمِيهَني وقرأ عليها الأئمة.

و كانت كريمة إذا روت قابلت بأصلها، ولها فهم ومعرفة مع الخير والتعبد، روت «الصحيح» مرات كثيرة، مرة بقراءة أبي بكر الخطيب في الموسم.

ماتت بكرًا لم تتزوج أبدًا .

توفيت بمكة سنة خمس وستين وأربعمائة، و قيل موتها في سنة ثلاث وستين.

وقيل: إنها أدركت مائة عام.

رواية كريمة لـ «الصحيح»

كانت كريمة لا تحدث إلا من أصلها، و إذا روت قابلت بأصلها، كما اشتهرت بدقة عنايتها بنسختها، لذا فقد اشتهرت روايتها لـ «الصحيح» وكان إسنادها عالى لانها عمرت مائه عام .

فكانت تحدث بروايتها حتى وفاتها سنة ثلاث وستين وأربعمائة .

وقال الذَّهَبِيّ: قال أبو الغنائم النرسي: أخرجت كريمة إليَّ النسخة بـ «الصحيح» فقعدتُ بحذائها، وكتبت سبع أوراق وقرأتها، وكنت أريد أن أعارض وحدي.

فقالت: لا حتى تعارض معي، فعارضت معها.

الرُواة عن كريمة :

اشتهرت رواية كريمه،فى الأفاق وتسابق العلماء إلى سماعهم عليها .

فمن روى عنها الصحيح :

شيخ العربية واللغة، أبو عبد الله محمد بن بركات السعيدي، و أبو صادق مرشد بن يحيى بن القاسم المديني ثم المصري، و أبو الحسن علي بن الحسين بن عمر بن الفراء الموصلي ثم المصري، و إمام الحرَمين الحسين بن علي بن الحسين أبو عبد الله الشافعي، و أبو القاسم خلف بن إبراهيم بن خلف بن سعيد المقرئ الحصار، و أبو الإصبع عيسى بن محمد بن أبي البحر، وأحمد بن خليفة بن منصور .

الأول: شيخ العربية أبو عبد الله محمد بن بركات بن هلال بن عبد الواحد السعيدي .

أخذ عنه، أبو القاسم عبد الله بن علي بن مسعود البوصيريُّ (٥٩٨) هـ، وعن البوصيري اشتهرت رِواية كريمة فرواها عنه كثيرون منهم:

١ ـ الحسن علي بن شجاع الضرير (٦٦١) هـ.

وعنه شرف الدين اليُونِينِيّ (٧٠١) هـ.

٢ - أبو العباس أحمد بن علي بن يوسف الدمشقي اليُونِينِيّ ت (٦٢٢) هـ.

٣ - أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن بن رشيق الربعي.

٤ - أبو الطاهر إسماعيل بن عبد القوي بن أبي العز بن عزون ت (٦٦٧) هـ.

ومن طريق هؤلاء الثلاثة اتصلت رِواية كريمة » بابن حجر في «الفتح» .

الثانى : أبو الحسن علي بن الحسين بن عمر بن الفراء الموصلي ثم المصري .

عنه اخذ أبو عبد الله محمد بن أحمد الأرتاحي.

وعن الأرتاحي، أخذ أبو الحسن علي بن شجاع الضرير، وابن رشيق الربعي، وابن عزون وغيرهم.

وعن ابن شجاع أخذ الحافظ شرف الدين اليُونِينيّ .

وعن الباقين اتصلت رِواية كريمة ب بدر الدين العيني في شرحه «عمدة القاري» والقَسْطَلّانِيّ في «إرشاد الساري» .

اما الروايات الأخرى :

أبو القاسم خلف بن إبراهيم المقرئ الحصار (٥١١ هـ) .

و أبو الإصبع عيسى بن محمد بن أبي البحر.

وأحمد بن خليفة بن منصور.

روى عنهم القاضي عِياض (٥٤٤ هـ) رِواية كريمة.

۞۞۞

أشهر نسخة «لصحيح الإمام البخاري» فى مصر[1]

لقد انكب الناس على تحمل كتاب الجامع الصحيح فقد بلغوا تسعون ألفًا، وتعددت الروايات عن البخاري، ولكن اشتهرت رواية الإمام الفربرى، وعن الفربرى انتشرت الرواه فى البلدان .

فروى صحيح البخاري عن الفربرى، ابو إسحاق المُسْتَمْلِيّ (٣٧٦) هـ وأبو محمد السَّرْخَسي الحَمُّوِيّ (٣٨١) هـ وأبو الهيثم الكُشْمِيهَنِي (٣٨٩) هـ واشتهر الثلاثة بروايتهم لـ «صحيح البُخارِيّ».

وعن الثلاثة أخذ أبي ذر الهَرَوِيّ (٤٣٤) هـ

واشتهرت روايته فى المغرب بنسخة بن سعادة، واشتهرت فى المشرق بنسخه اليونينى .



١ بل للمشارقه كلهم

نسخة اليونيني

هو الحافظ شرف الدين أبو الحسن عليّ ابن تقي الدين بن محمد بن أبي الحسين أحمد بن عبد الله اليونيني الحنبلي البعليّ، الحنبلي (ت ٧٠١هـ).

ونسخة أبي الحسين اليونيني من «صحيح» البخاري والمسماة باليونينية، هي أعظم أصل يوثق به في نسخ «صحيح البخاري»، وهي التي جعلها الإمام القسطلاني عمدته في تحقيق متن كتابه «إرشاد الساري» وضبطه حرفًا حرفًا وكلمة كلمة .

ترجمة الحافظ اليونيني :

هو عَلِيّ بن مُحَمَّد بن أحمد بن عبد الله اليونيني،شرف الدّين أَبُو الْحُسَيْن .

وُلِدَ فِي رَجَبٍ سَنَةَ إِحْدَى وَعِشْرِينَ وَسِتِّ مِائَة ببعلبك .

حضر على الْبَهَاء عبد الرَّحْمَن وَسمع من ابْن الصَّباح وَابْن الزبيدِيّ والأربلي وجعفر ومكرم وَابْن الجميزي والزكي الْمُنْذِرِيّ والرشيد الْعَطَّار وَابْن عبد السَّلَام وَغَيرهم وعني بِالْحَدِيثِ وَضَبطه، وَكَانَ شيخ بِلَاده والرحلة إِلَيْهِ دخل دمشق مرَارًا وَحدث بهَا وَكَانَ وقورا مهابا كثير الود، مَقْبُول القَوْل وَالصُّورَة، حصل الْكتب النفيسة وَمَا كَانَ فِي وقته أحد مثله وَكَانَ حسن اللِّقَاء خيرا دينا متواضعا منور الْوَجْه كثير الهيبة جم الْفَضَائِل .

اسْتَنْسَخَ صَحِيحَ الْبُخَارِيّ وَحَرَّرَهُ، وَ حدث بِهِ مرَّات .

يقول الحافظ الذهبي فى ترجمة اليونينى فى (معجم الشيوخ الكبير) : «حَدَّثَنِي أَنَّهُ قَابَلَهُ فِي سَنَةٍ وَاحِدَةٍ وَأَسْمَعَهُ إِحْدَى عَشْرَةَ مَرَّةً»

وَقَرَأَ الْبُخَارِيّ على ابْن مَالك تَصْحِيحًا وَسمع مِنْهُ ابْن مَالك رِوَايَة وأملى عَلَيْهِ فَوَائِد مَشْهُورَة وَكَانَ عَارِفًا بِكَثِير من اللُّغَة حَافِظًا لكثير من الْمُتُون عَارِفًا بِالْأَسَانِيدِ .

وَاتفقَ أَنه قدم دمشق فِي شعْبَان ثمَّ رَجَعَ إلى بَلَده فِي أول رَمَضَان فَدخل عَلَيْهِ فَقير يُقَال لَهُ مُوسَى وَهُوَ فِي خزانَة كتبه فَضَربهُ على رَأسه بعصا ثمَّ بسكين فَجرحه فَأمْسك مُوسَى فاظهر الاختلال وتجانن وَضرب مرَارًا وَهُوَ يظْهر الاختلال وَمرض الشَّيْخ إلى أَن مَاتَ فِي عَاشر شهر رَمَضَان سنة ٧٠١ هـ، وَكَانَ ضربه فِي أَوَائِل رَمَضَان .[١]

يقول ابن كثير: «وَتَأَسَّفَ النَّاسُ عَلَيْهِ لِعِلْمِهِ وَعَمَلِهِ وَحِفْظِهِ الْأَحَادِيثَ وتودده إلى الناس وتواضعه وحسن سمته ومرؤته تَغَمَّدَهُ اللَّهُ برحمته»،

نسخة الحافظ اليونيني:

اعتنى الحافظ شرف الدين اليونيني بصحيح الإمام البخاري كثيرًا، فقد اهتم بضبطه وتصحيحه ومقابلة النسخ على أصولها الصحيحة، حتى لأنه قابل فى سنة واحدة صحيح البخاري إحدى عشرة مرة، فأخرج لنا نسخه من صحيح البخاري فى غاية النفاسة والدقة وهى تقع فى جزأين واعتمد على أصول أربعه مسموعة :

الأول : أصل مسموع على الحافظ أبي ذر الهروي.

الثانى : أصل مسموع على الأصيلي.

الثالث : أصل الحافظ مؤرخ الشام أبي القاسم بن عساكر.

الرابع : أصل مسموع على أبي الوقت.

وعقد الحافظ شرف الدين اليونينى مجالس لضبط وتصحيح وإسماع لصحيح البخاري بحضور شيخ العربيه فى زمانه الجمال بن مالك صاحب الألفية فى احدى

---

١ ترجم له الحافظ بن حجر فى " الدرر الكامنه فى اعيان المائه الثامنه "(١١٧/٤،١١٦)، والذهبي فى " معجم الشيوخ الكبير " (٤٠/٢)

وسبعين مجلسًا .

وكان الجمال بن مالك إذا مرّ من الألفاظ يتراءى أنه مخالف لقوانين العربية قال للشرف اليونيني هل الرواية فيه كذلك، فإن أجاب بأنه منها شرع ابن مالك في توجيهها حسب إمكانه، وفي اثناء قراءة الحافظ اليونيني كان الجمال بن مالك يلاحظ نطقه، يقول اليونيني: «فما اختاره ورجحه وأمر بإصلاحه أصلحته وصحّحت عليه، وما ذكر أنه يجوز فيه إعرابان أو ثلاثة فأعملت ذلك على ما أمر، ورجح».

ووضع ابن مالك كتابه المسمى بـ «شواهد التوضيح لمشكلات الجامع الصحيح».

يقول الإمام القسطلانى فى مقدمة شرحه المسمى بـ«ارشاد السارى» واصفًا النسخة اليونينية: «وقد اعتنى الحافظ شرف الدين أبو الحسن عليّ ابن شيخ الإسلام ومحدّث الشام تقي الدين بن محمد بن أبي الحسين أحمد بن عبد الله اليونيني الحنبلي رحمه الله تعالى بضبط رواية الجامع الصحيح، وقابل أصله الموقوف بمدرسة أقبغا آص بسويقة العزي خارج باب زويلة من القاهرة المعزية، الذي قيل فيما رأيته بظاهر بعض نسخ البخاري الموثوق بها وقف مقرها برواق الجبرت من الجامع الأزهر بالقاهرة، إن أقبغا بذل فيه نحو عشرة آلاف دينار والله أعلم بحقيقة ذلك.

وهو في جزأين فقد الأوّل منهما بأصل مسموع على الحافظ أبي ذر الهروي، وبأصل مسموع على الأصيلي، وبأصل الحافظ مؤرخ الشام أبي القاسم بن عساكر، وبأصل مسموع على أبي الوقت وهو أصل من أصول مسموعاته في وقف خانكاه السميساطي بقراءة الحافظ أبي سعيد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني بحضرة سيبويه وقته الإمام جمال الدين بن مالك بدمشق سنة ست وسبعين وستمائة، مع حضور أصلي سماعي الحافظ أبي محمد المقدسي. وقف السميساطي.

وقد بالغ رحمه الله في ضبط ألفاظ الصحيح جامعًا فيه روايات من ذكرناه راقمًا عليه ما يدل على مراده:

- فعلامة أبي ذر الهروي (هـ)
- والأصيلي (ص)
- وابن عساكر الدمشقي (ش)
- وأبي الوقت (ظ)
- ولمشايخ أبي ذر الثلاثة الحموي (ح)
- والمستملي (ست) والكشميهني (هـ).

فما كان من ذلك بالحمرة فهو ثابت في النسخة التي قرأها الحافظ عبد الغني المقدسي على الحافظ أبي عبد الله الأرتاحي بحق إجازته من أبي الحسين الفرّاء الموصلي عن كريمة عن الكشميهني.

وفي نسخة أبي صادق مرشد بن يحيى المديني وقف جامع عمرو بن العاص رضي الله عنه بمصر وله رقوم أخرى لم أجد ما يدل عليها وهي (عط ق ج صع) ولعل الجيم للجرجاني. والعين لابن السمعاني والقاف لأبي الوقت فإن اجتمع ابن حمويه والكشميهني فرقمهما هكذا (حهـ) والمستملي والحموي فرقمهما (حسـ) هكذا.

وإن اتفق الأربعة الرواة عنهم رقم لهم (هـ ص ش ظ) وما سقط عند الأربعة زاد معها (لا) وما سقط عند البعض أسقط رقمه من غير (لا).

مثاله أنه وقع في أصل سماعه في حديث بدء الوحي «جمعه لك في صدرك» ووقع عند الأربعة جمعه لك «لك صدرك» بإسقاط «في» فيرقم على «في لا» ويرقم فوقها إلى جانبها (هـ ص ش ظ) هذا إن وقع الاتفاق على سقوطها.

فإن كانت عندهم وليست عند الباقين رقم رسمه وترك رسمهم، وكذا إن لم تكن عند واحد وكانت عند الباقين كتب عليها (لا) ورقم فوقها الحرف المصطلح عليه. وما صح عنده سماعه وخالف مشايخ أبي ذر الثلاثة رقم عليه (هـ) وفوقها صح.

وإن وافق أحد مشايخه وضعه فوقه، فالله تعالى يثيبه على قصده. ويجزل له من المكرمات جوائز رفده، فلقد أبدع فيما رقم، وأتقن فيما حرر وأحكم. ولقد عوّل الناس عليه في روايات الجامع لمزيد اعتنائه وضبطه ومقابلته على الأصول المذكورة وكثرة ممارسته له، حتى أن الحافظ شمس الدين الذهبي حكى عنه أنه قابله في سنة واحدة إحدى عشرة مرة، ولكونه ممن وصف بالمعرفة الكثيرة والحفظ التام للمتون والأسانيد كان الجمال بن مالك لما حضر عند المقابلة المذكورة إذا مرّ من الألفاظ يتراءى أنه مخالف لقوانين العربية قال للشرف اليونيني هل الرواية فيه كذلك، فإن أجاب بأنه منها شرع ابن مالك في توجيهها حسب إمكانه، ومن ثم وضع كتابه المسمى بشواهد التوضيح.

ولقد وقفت على فروع مقابلة على هذا الأصل الأصيل فرأيت من أجلها الفرع الجليلي الذي، لعله فاق أصله، وهو الفرع المنسوب للإمام المحدث شمس الدين محمد بن أحمد المزي الغزولي وقف التنكزية بباب المحروق خارج القاهرة، المقابل على فرعي وقف مدرسة الحاج مالك، وأصل اليونيني المذكور غير مرة بحيث أنه لم يغادر منه شيئًا كما قيل.

فلهذا اعتمدت في كتابة متن البخاري في شرحي هذا عليه، ورجعت في شكل جميع الحديث وضبطه إسنادًا ومتنًا إليه، ذاكرًا جميع ما فيه من الروايات وما في حواشيه من الفوائد المهمات.

ثم وقفت في يوم الاثنين ثالث عشر جمادى الأولى سنة ست عشرة وتسعمائة بعد ختمي لهذا الشرح على المجلد الأخير من أصل اليونيني المذكور، ورأيت بحاشية ظاهر الورقة الأولى منه ما نصه: سمعت ما تضمنه هذا المجلد من صحيح البخاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بقراءة سيدنا الشيخ الإمام العالم الحافظ المتقن شرف الدين أبي الحسين علي بن محمد بن أحمد اليونيني رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وعن سلفه، وكان السماع بحضرة جماعة من الفضلاء ناظرين في نسخ معتمد عليها، فكلما مرّ بهم لفظ ذو إشكال بيّنت فيه الصواب وضبط على ما اقتضاه علمي بالعربية، وما افتقر إلى بسط عبارة وإقامة دلالة أخّرت أمره إلى جزء أستوفي فيه الكلام ما يحتاج إليه من نظير وشاهد ليكون الانتفاع به عامًا والبيان تامًّا إن شاء الله تعالى. وكتبه محمد بن عبد الله بن مالك حامدًا لله تعالى.

قلت وقد قابلت متن شرحي هذا إسنادًا وحديثًا على هذا الجزء المذكور من أوّله إلى آخره حرفًا حرفًا، وحكيته كما رأيته حسب طاقتي.

وانتهت مقابلتي له في العشر الأخير من المحرم سنة سبع عشرة وتسعمائة نفع الله تعالى به، ثم قابلته عليه مرة أخرى.

فعلى الكاتب لهذا الشرح وفّقه الله تعالى أن يوافقني فيما رسمته من تمييز الحديث متنًا وسندًا من الشرح واختلاف الروايات بالألوان المختلفة وضبط الحديث متنًا وسندًا بالقلم كما يراه، ثم رأيت بآخر الجزء المذكور ما نصه:

بلغت مقابلةً وتصحيحًا وإسماعًا بين يدي شيخنا شيخ الإسلام حجة العرب مالك أزمة الأدب الإمام العلامة أبي عبد الله بن مالك الطائي الجياني أمدّ الله تعالى عمره في المجلس الحادي والسبعين، وهو يراعي قراءتي ويلاحظ نطقي، فما اختاره ورجحه

وأمر بإصلاحه أصلحته وصحّحت عليه، وما ذكر أنه يجوز فيه إعرابان أو ثلاثة فأعملت ذلك على ما أمر، ورجح، وأنا أقابل بأصل الحافظ أبي ذر والحافظ أبي محمد الأصيلي والحافظ أبي القاسم الدمشقي ما خلا الجزء الثالث عشر والثالث والثلاثين، فإنهما معدومان. وبأصل مسموع على الشيخ أبي الوقت بقراءة الحافظ أبي منصور السمعاني وغيره من الحفّاظ، وهو وقف بخانكاه السميساطي وعلامات ما وافقت أبا ذر (هـ) والأصيلي (ص) والدمشقي (ش) وأبا الوقت (ظ) فيعلم ذلك. وقد ذكرت ذلك في أوّل الكتاب في فرخة لتعلم الرموز كتبه عليّ بن محمد الهاشمي اليونيني عفًا الله عنه انتهى.

ثم وجد الجزء الأوّل من أصل اليونيني المذكور ينادى عليه للبيع بسوق الكتب، فعرف وأحضر إليّ بعد فقده أزيد من خمسين سنة، فقابلت عليه متن شرحي هذا فكملت مقابلتي عليه جميعه حسب الطاقة ولله الحمد.[١]

مقدمة النسخة اليونينية الأصل[٢]:

« بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال الشيخ الإمام العلامة أبو الحسين علي بن محمد بن أحمد بن عبد الله اليُونِينِيّ

---

١ ارشاد السارى (١/٤٠،٤١)

٢ لقد بحثت عن نسخة تثبت مقدمة الحافظ اليونينى ولكنى لم اهتدى الى نسخة تثبت المقدمة كاملا، فقد رأيت بعض المقدمة، الا ان الدكتور جمعه فتحى عبد الحليم فى كتابة (روايات الجامع الصحيح ونسخة) قد ذكر المقدمة بتمامها، وانه وقع له ورقات فى المكتبة الازهرية فقال (وقد وقفت - بفضل الله تعالى - على صورة لمخطوط مجموع فيه عدة أجزاء حديثية، وفيها ورقات هي مقدمة اليُونِينِيّ، ولها صورة في المكتبة الأزهرية ودار الكتب المصرية وكاتبها متأخر، ويبدو أنها منسوخة من نسخة أقدم منها، وكاتبها هو أحمد بن محمد السحيمي القرشي القلعي سنة (١١٧٣) هـ كما وجدت ذلك في آخر النسخة.) (ج٢ص٦٦٥) فنقلتها منه .

عفا الله عنه:

الأصول المشار إليها مما أحلت عليه في هوامش نسختي من «صحيح البُخارِيّ»، وما أعلمت عليه في نفس الكتاب بين الأسطر.

فما وقع عليه اتفاق الأئمة الحفاظ الأربعة وهم: أبو محمد عبد الله بن إبراهيم الأصيلي، والحافظ أبو ذر عبد بن أحمد الهَرَويّ، والحافظ أبو القاسم علي بن الحسن بن عساكر الدمشقي، والأصل المسموع على أبي الوَقْت بقراءة الحافظ أبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السَّمْعاني.

كتبت عليه (هـ ص: س ظ) هكذا، وما اتفق عليه ثلاثة منهم أسقطت رسم أحدهم، وكذلك إن اتفق اثنان منهم رُقم ما جعل رسمًا لهما.

وإن لم يكن عندهم فإما أن أكتب على الهامش سقط عند (هـ ص: س ظ) أو أكتب عليه: (لا) وأرقم رسم من ليس عنده.

مثاله: إنه وقع في أصل سماعي حديث بدء الوحي: (جمعه لك في صدرك).

ووقع عند (ه ص: س ظ) (جمعه لك صدرك) بإسقاط: (في).

فأنا أرقم على: (في) (لا)، وأرقم فوقها أو إلى جانبها (هـ ص: س ظ).

هذا إن وقع الاتفاق على سقوطها.

وإن كانت عند أحدهم وليست عند الباقين كتبتُ عليها: (لا)، ورقمت عليها الحرف المصطلح عليه، وعلى ذلك فقس في كل ما تراه مرقومًا عليه، فافهم الرسم، واحذر من الغلط، وراقب رَقْم أبي ذر ومشايخه الثلاثة: الحَمُّويّ، والمُسْتَمْلِيّ، وأبي الهيثم، فيما خالف أصل سماعي، فإن كانت المخالفة من الجميع كتبته في الهامش ورقمت عليه (هـ) هكذا أو صححت عليه (صح) هكذا، وإن وافق أحد مشايخه أصل

سماعي كتبتُ الذي خالف، إما في الأصل بين الأسطر ورقمت عليه ما تقرر من الاصطلاح إنه قد رسم له، أو في الهامش وكتبت فوقه الرَقْم.

فالحُّمويّ رَقْمُهُ (حـ) هكذا، والمُسْتَمْلِيّ (سـ) هكذا، والكشيمهني (هـ) هكذا، فإن كان عند الحُّمويّ والمُسْتَمْلِيّ رقمت عليه (حسـ) هكذا، أو إن كان عند الحُّمويّ وأبي الهيثم رقمت عليه (حهـ) هكذا، وإن كان عند المُسْتَمْلِيّ وأبي الهيثم رقمت عليه (سهـ) هكذا.

وإن كان ثابتًا عند أحدهم دون الآخر رقمت عليه رسمه، إما في الأصل أو في الهامش.

وقد وقع شيء كثير من التراجم والأحاديث والكلمات ويرقم عليها في رِواية أبي ذر: إنها عند المُسْتَمْلِيّ وحده، وهى في أصل سماعي من «صحيح البُخارِيّ» الذي أخبرني به الإمام العالم الثقة أبو عبد الله الحسين بن أبي بكر عبد الله المبارك بن محمد ابن يحيى بن الزبيدي الربعي السلامي، بقراءة سيدي ومولاي والدي أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الله اليُونِينِيّ.

والحافظ الإمام العلامة مفتي الفرق، رئيس الأصحاب، حجة العلماء، تقي الدين أبو العباس أحمد، ابن الإمام العلامة الحافظ عز الدين محمد ابن الإمام العلامة حجة الحفاظ الحافظ تقي الدين أبو محمد عبد الغني بن عبد الواحد بن على ابن سرور.

وقراءة ابن عمه الإمام العالم شرف الدين أبي محمد الحسن بن الإمام الحافظ جمال الدين بن أبي موسي عبد الله بن الحافظ عبد الغني.

والإمام العالم المحدث سيف الدين أبي العباس أحمد بن عيسى بن الإمام العلامة موفق الدين محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسيين .

وذلك في شهر رمضان سنة (٦٣٥) هـ بدمشق المحروسة في قلعتها.

عن الشيخ الثقة، الصدوق الصالح السديد بقية الأشياخ أبي الوَقْت عبد الأول بن عيسى بن شعيب بن إبراهيم بن إسحاق السجزي الهَرَوِيّ قراءة عليه في شهور سنة (٥٨٣ هـ).

أنبأنا الإمام جمال الإسلام، أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد بن المظفر بن محمد بن داود بن أحمد معاذ بن سهل بن الحكم الدّاوُدِيّ، قراءة عليه ببوشنج، في ذي القعدة سنة (٤٩٥ هـ).

أنبأنا الإمام أبو محمد عبد الله بن أحمد بن حمويه بن أحمد بن يوسف بن أيمن السَّرْخَسي، قراءة عليه في صفر سنة (٣٨١ هـ) عن الفَرَبْرِيّ عن البُخارِيّ.

وإنما سقت سندي حتى يعلم أنه عن الحُّمُّوِيّ، وقد خالفت رِواية الحافظ أبي ذر عبد بن أحمد بن عفير الهَرَوِيّ عن الحُّمُّوِيّ لرِواية الحسن الدّاوُدِيّ عن الحُّمُّوِيّ في أشياء ثابتة عند الحُّمُّوِيّ.

وكذلك يرقم على ما ترجمته أنها ليست عند الحُّمُّوِيّ من روايته، وهي ثابتة في أصل سماعي من رِواية الدّاوُدِيّ عن الحُّمُّوِيّ، أو يرقم فوقها بما اصطلح الحافظ أبوذر عليه من هـ هكذا أنها عنده وهي ثابتة عن الحُّمُّوِيّ من رِواية (حـ) هكذا أو (سـ) هكذا فيعلم ذلك.

وليس ما أعلمت عليه من أنه عند أبي الهيثم على ما أرقم عليه أن ذلك ليس في روايتي، وإنما رقمت فوقه أو نبهت عليه إما في أصل أو في هامش، حتى يعلم أنه عند الحافظ أبي ذر كذلك، وهو ثابت عند الحُّمُّوِيّ من طريق الدّاوُدِيّ فيعلم ذلك.

وعنيت بِرواية الإمام الحافظ أبي ذر لأمرين:

أحدهما: أني قرأت جميع «صحيح البُخارِيّ» رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ على الشيخ الإمام المحدث، شيخ القراء وكبيرهم بالديار المصرية، أبي الحسن علي بن شجاع بن سالم العباس

الضرير المنعوت بكمال الدين في شهور سنة ٦ هـ، بالقاهرة المحروسة من أصل سماعه بحق روايته له عن المشايخ الثلاثة الثقات المسندين:

أبي القاسم هبة الله بن علي بن مسعود بن ثابت بن غالب بن هاشم الأنصاري الخزرجي المعروف بالبوصيري .

والإمام المقرئ الصالح أبي عبد الله محمد بن أحمد بن حامد بن مفرج الحنبلي المصري .

والثقة المسند أبي محمد عبد الرحمن بن عبد الله عتيق بن باقا البغدادي.

قال البوصيري: أنبأنا الإمام العلامة اللغوي النحوي أبو عبد الله محمد بن بركات ابن هلال بن عبد الواحد السعيدي الصوفي رحمه الله.

وقال الأرتاحي: أَخْبَرَنا الشيخ المسند أبو الحسن علي بن الحسين بن عمر الفراء إجازة قالا: أخبرتنا الحرة العالمة أم الكرام كريمة بنت أحمد بن محمد بن حاتم المَرْوَزِيّة.

وقال البوصيري أيضًا: أَخْبَرَنا الشيخ المسند أبو صادق مرشد بن يحيي بن قاسم ابن علي بن خلف بن محمد بن رعبل المدني إجازة إذ
لم يكن سماعًا، أخبرتنا كريمة المَرْوَزِيّة.

قال السعيدي: بقرأتي سنة ست، وقال أبو صادق: قراءة وأنا أسمع في شوال سنة سبع ثم اثنتين وخمسين وأربعمائة بمكة شرفها الله تعالى.

قالت: أنبأنا أبو الهيثم محمد بن المكي بن محمد بن المكي بن زراع الكُشْمِيهَني قراءة عليه وأنا أسمع في جمادى الأولى سنة (٣٨٩) هـ، أنبأنا أبو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر بن صالح بن بشر بن إبراهيم الفَرَبْرِيّ بفربر، قراءة عليه وأنا أسمع، في شهر

ربيع الأول سنة (٣٢٥ هـ)، أنبأنا الإمام الحافظ أبو عبد الله محمد بن إسماعيل ابن إبراهيم بن المغيرة بن الأحنف الجعفي مولاهم البُخارِيّ بصحيحه مرتين، مرة بفربر سنة ثمان وأربعين، ومرة سنة (٢٥٣ هـ) .

وقال أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله عتيق بن باقا، أنبأنا أبو الوَقْت، أَخْبَرَنا الداوُدِيّ، أَخْبَرَنا الحُّمويِيّ، أَخْبَرَنا الفَرَبْرِيّ، أَخبرَنا البُخارِيّ.

الأمر الثاني: أن أصل سماعي الوقف بخانقاه الشيخ أبي القاسم السُّمَيْساطِي الذي سمع على الشيخ أبي الوَقْت ببلاد خراسان بقراءة الإمام الحافظ أبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السَّمْعاني، فإنه مسموع من رِواية كريمة المرزوية، وقد جمع فيه بين روايتي أبي الوَقْت وكريمة، فعنيت بِرواية أبي ذر؛ لأن أحد مشايخه - وهو أبو الهيثم شيخ كريمة المَرْوَزِيّة - وقد خالف كريمة المَرْوَزِيّة في روايتها عن الكُشْمِيهَنِي للحافظ أبي ذر في أشياء من روايته عن الإمام أبي الهيثم الكُشْمِيهَنِي.

والأصل الذي قابلت به من طريق أبي ذر هو مسموع على الشيخ الإمام الثقة العالم الفقيه المسند أبي العباس أحمد بن عبد الله بن الحطيئة، عن الشيخ الفقيه العالم أبي عبد الله محمد بن منصور الحضرمي، عن الشيخ الفقيه أبي القاسم عبد الجليل بن أبي سعد، عن الحافظ أبي ذر الهَرَوِيّ، وهي نسخة صحيحة معني بها جة.

قال الإمام الحافظ العارف الزاهد العابد أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن الأزهر الصريفيني شيخنا : هذه النسخة من «صحيح البُخارِيّ» مفزع يلجأ إليه لصحتها وإتقانها.

وأما الأصل المعزو إلى الأصيلي فإنه وقف في مدرسة شيخنا الحافظ ضياء الدين

أبي عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي، وعليه الحواشي بخط الحافظ أبي عمر يوسف بن عبد البر النمري وهو أصل صحيح تظهر عليه مخايل النباهة والصحة.

وأما الأصل المعزو إلى الحافظ أبي القاسم مؤرخ الشام علي بن الحسن بن هبة الله ابن عساكر فإنه أصل سماعه، وقد سمع عليه غير مرة.

وأما الأصل المعزو إلى الحافظ أبي سعد السَّمْعاني فإنه أصل أصيل، وهو أحد أصول سماعات دمشق المحروسة وخراسان، ردها الله إلى المسلمين، وهو قد سمع على جماعة من الحفاظ وسمع بقراءة جماعة من الحفاظ.

واخترت لأبي ذر: (هـ) على الشكل علامة؛ لأنه غلب عليه النسبة إلى بلده فلا يقال إلا الحافظ الهَرَوِيّ، وللأصيلي (ص:) هكذا؛ لأنه غلب عليه النسبة إلى بلده وهو أزيلة فقلبت إلى الصاد وغلبت على الزاي .

وللحافظ الدمشقي مؤرخ الشام (س) هكذا؛ لأنه لا يقال له إلا: ابن عساكر.

وأما ابن السَّمْعاني فاخترت له (الظاء)؛ لحفظه وإتقانه وتقدمه على أقرانه فيعلم ذلك.

وكذلك ربما وقع الخلاف في حرف واحد من كلمة، مثل أن يكون في أصل سماعي: (فقال) وفي غيره: (وقال) بالواو أو بالعكس فربما كتبت الحرف المختلف فيه فقط ورقمت فوقه أو إلي جانبه بالحرف المصطلح عليه، وكذلك إذا كان الخلاف في الياء والتاء أو غير ذلك من الحروف.

وقد أخبرني بالجامع الصحيح من رِواية الإمام الحافظ أبى عبد الله الأصيلي رحمه الله، فأخبرني سيدي ومولاي والدي أبو عبد الله محمد رحمه الله إذنًا، أَخْبَرَنَا الشيخ الثقة المسند أبو طاهر بركات بن إبراهيم بن طاهر بن بركات الخشوعي إجازة،

أَخْبَرَنا الشيخ الإمام أبو محمد عبد الرحمن بن محمد عتاب إذنًا، أخبرني والدي، عن أحمد بن ثابت الواسطي وغيره، عن الأصيلي، عن أبي زيد محمد ابن أحمد المَرْوَزيّ وأبي محمد يوسف الجُرْجانيّ، كلاهما عن الفَرَبْريّ.

قال أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن عتاب: وأخبرني بالجامع الصحيح أبو عبد الله بن نبات إجازة عن الأصيلي.

وأما رِواية الحافظ أبي القاسم مؤرخ الشام للجامع الصحيح فحدثني بها إجازة الشيخ السديد المكي بن علان القيسي وزين الأمناء بحق سماع شيخنا زين الأمناء من عمه مؤرخ الشام.

وهذا الرسم الذي أشرت إليه وجعلته مضافًا إلى رِواية الحافظ أبي ذر فهو رسم روايتي في الأصل الذي رواه الحافظ أبو سعد عبد الكريم بن السَّمْعاني على أبي الوَقْت (هـ).

وإنما وقع اختياري على هذه النسخة المنسوبة إلى الحافظ أبي ذر لتحقق ضبطها وتحريره، وما قاله شيخنا الحافظ أبو إسحاق إبراهيم بن أزهر الصريفيني من جودة ضبطها أنها يلجأ إليه وإن خالفتها النسخة التي في الوقف السميساطي من بعض رسم ما فيعلم ذلك.

وقد أخبرني نازلًا بِرواية الحافظ أبي ذر بدرجات الشيخ المقرئ أبو جعفر الهمداني إجازة عن الحافظ أبي طاهر السلفي، إجازة عن الإمام أبي الفضل عِياض إجازة.

قال القاضي عِياض: أخبرني القاضي الشهيد أبو علي الحسين بن محمد الصَّدفي عن القاضي أبي الوليد سليمان بن خلف الباجي عن أبي ذر رحمه الله تعالى .

تنقلات النسخة اليونينية الأصل :

مرت على الرواية اليونينية لصحيح البخاري مراحل وأطوار منذ انتساخها فقد أصبحت وقفًا على خزانة مدرسة أقبغا أص بالقاهرة، كما ذكر القسطلانى ثم مدرسة الجائى كما سماها المقريزى فى خططه ثم ضاع المجلد الأول منها وبقى مفقودًا مدة طويلة إلى أن وجد معروضًا للبيع فى سوق الكتب القاهرية فأتى به للشهاب القسطلانى وهو منهمك فى وضع شرحه على صحيح البخاري فاهتبل لذلك وفرح وأتم معاضته وشرحه عليه .

ثم ضاعت الرواية اليونينية بالمرة فما ضاع من أحباس المدرسة إلى أن عثر عليها المحدث المغربى ابن محمد السوسى الرودانى المتوفى بدمشق سنة (١٠٩٤ هـ) .

ومن حوزه العالم المغربى انتقلت إلى ملكية الشيخ محمد اكرم بن محمد الهندى نزيل مكه وبقيت بيدة حتى استعارها منه لتكون عمدته فى نسخته التى من صحيح البخاري الشيخ عبد الله بن سالم البصرى محدث الحجاز ومسنده ومنذ ذلك التاريخ انقطع ذكر الرواية اليونينية ولم نعد نعلم اين صارت [١].

وذكر العلامه محدث الديار المصرية الشيخ/ أحمد شاكر عن مصير النسخة اليونينية: «لم يذكر لنا القسطلانى ماذا تم على الجزء الأول الذى رآه معروضًا للبيع وما مصيره وماله ؟ وأين مستقره ؟ ولكنه ذكر ما يفهم منه ان الجزء الثاني الذى رآه هو قبل الاول كان موقوفا فى عصره، بمدرسة أقبغا آص بسويقة العزى خارج باب زويلة من القاهرة المعزية، وأنه رأى مكتوبًا بظاهر بعض نسخ البخاري الموثوق برواق الجبرت من الجامع الأزهر بالقاهرة، إن أقبغا بذل فيه نحو عشرة آلاف دينار

١ مدرسه الامام البخارى فى المغرب (١/١١٢، ١١٣)

والمفهوم لي من هذا أن أقبغا حصل على الأصل كله كاملًا ووقفه فى مدرسته ثم فقد النصف الأول نحو خمسين سنة إما بالسرقة وإما بالعارية فى معنى السرقه ثم وجد فى عصر القسطلانى .

والمفهوم من التقرير الذى كتبه شيخ الاسلام الشيخ حسونه النواوى شيخ الجامع الازهر فى ٢٠ صفر سنه ١٣١٣هـ وهو المطبوع فى مقدمة الطبعة السلطانية أن أصل اليونيني محفوظ فى «الخزانة الملوكية بالاستانه العلية» وأنه أرسل إلى مشيخة الأزهر للتصحيح عليه. على يد «صاحب السعاده عبد السلام باشا المويلحي» والذى أرجحه أن هذا الأصل أعيد بعد التصحيح عليه إلى مقره فى «الخزانة الملوكية بالأستانه العلية»[١].

فروع النسخة اليونينية:

النسخه اليونينية تعتبر أصلًا والنسخ التى كتبت منها تسمى فرعًا .

فقد انتسخ من النسخة اليونينية الأصل نسخًا كثيرة منها .

١ـ الفرع المنسوب للإمام المحدث شمس الدين محمد بن أحمد المقرئ الغزولي والتى كان وقف التنكزية بباب المحروق خارج القاهرة، المقابل على فرعي وقف مدرسة الحاج مالك وأصل اليُونِينِيّ غير مرة، وفرع الغزولي يوجد النصف الثاني منه بدار الكتب المصرية في ١٧٧ ورقه بخط الغزولي نفسه، فرغ منه يوم الثلاثاء ١٢ جمادى الآخرة عام ٧٣٥ / ١٣٣٥ هـ ، وفي آخره سماعات لأفاضل من العلماء[٢].

وهذا الفرع قد اعتمد عليه المصححون في الطبعة «السلطانية» ويسمونه بالفرع

---

١ من مقدمة الشيخ احمد محمد شاكر عن النسخه اليونينيه والطبعه السلطانيه، وسياتى الكلام عنها

٢ صحيح الخارى فى الدراسات المغربيه (ص ٥٣٣)، روايات الجامع الصحيح (٦٩٥/٢)، مدرسة البخارى فى المغرب (١١٥/١)

التنكزي .

٢ ـ فرع من «اليُونينيّة» في مجلد يشتمل على ٣٠١ ورقة موجود بدار الكتب المصرية وبها خروم في أثنائها، كتبه - بخطه الشرقي - محمد بن إلياس بن عثمان المتصوف، وفرغ منه يوم الأحد ٢٠ ربيع النبوي عام ٧٤٨ هـ.

وهذا الفرع مقابل على نسخ أخرى قوبلت بنسخة اليونيني، قابله عليها العلامة أحمد ابن محمد بن عبد الرحمن العسجدي.

و قابله مرة أخرى العلامة أحمد بن علي السبكي الشافعي في مدة آخرها رمضان عام (٧٦١ هـ) معتمدًا على نسخة صححها جمال الدين المزي (٧٤٢) وشمس الدين الذَّهبي (٧٤٨ هـ) ونسخة أخرى صححها تقي الدين علي السبكي، وعلاء الدين التركماني.

كما توجد عليه مجموعة من خطوط العلماء الأفاضل.

٣ ـ فرع العلامة المحدث عبد الله بن سالم بن محمد البصري ثم المكي المتوفى سنة (١١٣٤ هـ) .

وقد استغرق في مقابلتها و تصحيحها وكتابتها نحوًا من عشرين سنة اعتمادًا على أصل اليونيني .

وذكر الكتاني فى فهرس الفهارس عن محدث اليمن الوجيه عبد الرحمن بن سليمان الأهدل في كتاب (النفس اليمانى) قال: ومن مناقبه تصحيحه للكتب الستة، حتى صارت نسخته يرجع إليها من جميع الأقطار قال: ومن أعظمها صحيح البخاري الذي وجد فيه ما في اليونينية وزيادة، أخذ في تصحيحه وكتابته نحوًامن عشرين سنة، وجمع مسند أحمد بعد أن تفرق أيادي سبا وصححه وصارت نسخته أمة [١].

١ فهرس الفهارس (١٩٨/١)

و نقل الكتاني ايضا فى فهرس الفهارس نقلا السيد آزاد البلجرامي الهندي: وفي الحطة نقلًا عن السيد آزاد البلجرامي الهندي في «تسلية الفؤاد» لما ترجم للبصري قال: (وله شرح على البخاري سار في الأنفس والآفاق سير الروح، ولعمري لقد عز أن يلقى له مثل في سائر الشروح، لكن ضاق الوقت عن إكماله، وضن الزمان بإفاضة نواله، والنسخة التي نسخها الشيخ بيده الشريفة هي أصل الأصول للنسخ الشائعة في الآفاق، رأيتها عند مولانا محمد أسعد الحنفي المكي من تلامذة الشيخ تاج الدين المكي ببلد أركات، كان أخذها الشيخ عن ولد المصنف بالاشتراء، فقلت للشيخ محمد أسعد: هذه النسخة المباركة حقها أن تكون في الحرمين ولا ينبغي أن تنقل منها إلى مواضع أخرى لاسيما إلى الديار الشاسعة، فقال الشيخ: هذا الكلام حسن ولكن ما فارقتها لفرط محبتي لها، ثم أرسل الشيخ كتبه من أركات إلى أورنقاباد احتياطًا لما رأى من هيجان الفتنة بتلك البلاد، فوصلت النسخة إلى أورنقاباد وهي موجودة بها إلى الآن حفظها الله[١].

أما عن مصيرها :

يقول الحافظ محمد عبد الحى الكتاني فى فهرس الفهارس : «قلت: رأيت في المدينة المنورة عند الحكيم المسند الشيخ طاهر سنبل نسخة عبد الله بن سالم البصري بخطه من الصحيح ثمانية، وهي نهاية في الصحة والمقابلة والضبط والخط الواضح، وأخبرني أنه أحضرها إلى الآستانة ليصحح عليها النسخة الأميرية التي طبعت هناك من الصحيح، وفرقها السلطان عبد الحميد على المساجد والآفاق وعليها ضبطت، ولا أدري من أين اتصلت بسلفه»[٢].

---

١ فهرس الفهارس (١/١٩٩)

٢ فهرس الفهارس ١/١٩٩

٤ ـ فرع الإمام المحدث أبو العباس أحمد بن الشيخ أبي عبد الله محمد بن ناصر الدرعي التمكروتي [١].

وهذا الفرع من اليونينية أول من أدخل إلى المغرب .

وفروع مقابل على الأصل اليونيني، و يقع في عشرة أسفار بخط مشرقي، و كاتبه إبراهيم بن علي القيصري المكي الحنفي، فرغ منه سنة ١١١٧ تجاه الكعبة المعظمة.

وعلى هذا الفرع المذكور بخط مالكه : «ملك لله بيد أحمد بن محمد بن ناصر كان الله له بمكة المشرفة بثمانين دينارًا ذهبًا» .[٢]

وفي مكتبة الزاوية الناصرية فرع من هذا الفرع في ثلاثين جزءًا بخط محمد بن محمد بن محمد حجي الفاسي أتمه نسخًا عام ١١٢٨ على أوله: " هذا السفر الأول من اليونينية من أحباس الزاوية الناصرية مما أمر بنسخه الإمام الكبريت الأحمر أبو العباس أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن حسين ابن ناصر بن عمرو "[٣]

وما زال هذا الفرع موجودا كاملا باجزائه الثلاثين محفوظا بخزانة تامكروت تحت رقم ٩٤٩، وبه يقرأ البخاري فى رمضان سنه بالزاوية الناصريه حيث يقرا جزء فى كل يوم إلى ان يختم فى نهاية شهر رمضان [٤]

---

١ ولد سنة ١٠٥٧ وتوفي في ١٨ ربيع الثاني عام ١١٢٩، كان ممن نصر السنّة في المغرب، وحبذ أعمالها وآدابها، وتعصب لها تعصب الغيور الهصور، وكان له تأكيد في اتباع العلم وتحكيمه، يؤخذ ذلك من رسائله لزواياه. وله رحلة حجازية في مجلد لخص جلها من رحلة شيخه العياشي، ذكر فيها من لقيه وأجازه بالمشرق، وهي مطبوعة بفاس .

٢ فهرس الفهارس بتصرف (٦٧٨/٢)

٣ المرجه السابق (٦٧٨/٢)

٤ مدرسة البخارى فى المغرب (١/ ١١٨)

٥ - فرع من النسخه اليونينيه توجد فى الخزانة الملكية فى المغرب، وهى نسخة شرقية، وتقع فى مجلدين كبيرين، وقد تكون هذة النسخه من بين الكتب التى أتى بها من المشرق السلطان سيدى محمد بن عبد الله .

٦ - الفرع المسموع بقراءة الفيروز ابادى على المحدث ناصر الدين الفاروقى .توجد فى المكتبه الازهرية تقع فى ٧٤ ورقه، وهى مقابلة بالاصل المنقول منه ثم بنسخة مقابلة على النسخه اليونينية، كما جاء فى هامشها، وقد قراها الفيروزابادى فى الجامع الازهر على ناصر الدين الفاروقى ت ٧٦١هـ .كما جاء فى هامشها . وعليها سماعات، نجم الدين عبد الرحيم بن عبد الوهاب بن رزين ت ٧٩١ ه،، و المحدث عثمان الديمي .

٧ - نسخة البقاعى: وهى معدومة النظير كما قال الحافظ بن حجر، وهى بخط البقاعى نقلاً من أصل بن السراج ت ٧٨٢ وهو نقلها من أصل اليونينية .وتقع فى ٢٩٨ ورقه فى مجلد واحد يضم ثلاثين جزءًا، وعليها مقابلات بأصلها، وقد فرغ البقاعى من كتابتها يوم الجمعه لثمان خلون من شهر ربيع الاول سنة ٨٠٠ ه بالمدرسة الأمينية جوار الجامع الأموي بدمشق، وقد طبعها الشيخ نظام اليعقوبى وموجوده بمكتبته الخاصه .

٨ - فرع مسموع على المسنده عائشه بنت عبد الهادى تقع فى ٢٣٩ ورقه، نسخها طلحه بن محمد الشرايحى الشافعى سنه (٨٠٠ هـ)، وتوجد فى مكتبة جامعه الملك سعود بالسعودية برقم (٣٢٦٩) . وعليها سماعات بهوامشها .

٩ - نسخة محمد بن يوسف المنزلى الشافعى . انتسخها من اصل مسموع على الفقية ابى عبد الله محمد بن ابى الحرم المكى ٧١٠ هـ وتقع فى ٢٥٤ ورقه نسخة فى

١٥ صفر سنة ٨١٧ ه ترجم له السخاوى، توجد فى مكتبة جامعه صلاح الدين .

١٠ ـ نسخة محمد الكازرونى تقع فى ٥٣٦ ورقه بأولها شرفة مذهبة، وفى كل ورقه إطار ذهبي نسخت سنه ٨٣٤ هـ وتوجد فى مكتبه جامعه الملك سعود برقم ٢٨٤ .

١١ ـ نسخة النويرى: فقد نسخ الحافظ أحمد بن عبد الوهاب النويرى الصحيح من النسخة اليونينية الأصل أكثر من ثماني مرات، والنسخة الموجودة هى النسخة الخامسة، وقد قرأها الإمام الأشموني على الحافظ العراقي ست مرات، وقرأها الحافظ ابن سيد الناس مرتين، وعليها مطالعة لإبي حيان، والمارديني، وقراءة لابن الملقن، وغيرهم من الأئمة الاعلام .

١٢ ـ نسخة أحمد بن الحسن الهيتمى المقروءة على الديمى: تقع فى ١٨٩ ورقه، وتوجد بها بلاغ مؤرخ بسنه ٨٥٥ هـ، وتوجد فى مخطوطات الأسرة الرفاعية بجامعه لايبزيغ .

١٣ ـ فرع منسوخ من اصل النويرى نسخها أحمد بن ابراهيم وبمقدمتها فرخة اليونينيه التى شرح فيها اليونينى رموزه مع فائدة، نسخة فى سنه ١٢٥٥ هـ وتوجد فى مكتبه جامعه الملك سعود برقم (٣٧١٣).

١٤ ـ فرع وقع للعلامه المحدث : أحمد شاكر يقول: «وقع لي النصف الثاني من نسخة من فروع «اليونينية» في مجلد واحد متوسط الحجم، وهو قريب العهد ليس بعتيق، تمت كتابته سنة (١٢١٥هـ) كتبه السيد الحاج محمد الملقب بالصابر العنتابي، ويظهر لي من كتابته أنه كان رجلًا أمينًا متقنًا متحريًا، لم يدع شيئًا - فيما يبدو لي - مما في أصل اليونينية إلا أثبته بدقة تامة، من ضبط واختلاف نسخ وهوامش علمية،

وقد أظهر لي هذا المجلد على أن النسخة السلطانية لم يثبت طابعوها كل ما أثبت من التعليقات على هامش «اليونينية»، بل تركوا أكثرها، ولم يذكروا إلا أقلها، بل وجدت فيه أشياء أثبتها لم يذكرها القسطلاني في شرحه »[1].

❁❁❁

١ مقدمة نسخة الشيخ احمد شاكر ص ١٠

الطبعات المصرية لصحيح الإمام البخاري

لقد اعتنت المدرسة المصريه بطباعة صحيح الإمام البخاري وكانت لها السبق في ذلك، وقد اشتهرت الطبعة السلطانية المصرية فى الآفاق حتى صارت كل الطبعات عيال عليها .

وقبل الطبعة السلطانية كان هناك جهود للمصريين فى طباعة صحيح الإمام البخاري .

الطبعات المصرية «لصحيح الإمام البخاري» قبل النسخة السلطانية :

١- طبع في عشرة أجزاء وهو طبع حجر وبهامشها النور الساري من فيض صحيح البخاري وهو شرح الشيخ حسن العدوي الحمزاوي سنة ١٢٧٩ هـ .

٢ - طبع في ثلاثة أجزاء سنة ١٢٨٠ هـ ببولاق .

٣ - طبع في أربعة أجزاء بقلم محمد بك المكاوي سنة ١٢٨٦ هـ ببولاق .

٤ - طبع في جزأين سنة ١٢٩٢ هـ ببولاق .

٥ - طبع في أربعة أجزاء طبع حروف وبهامشها السندي سنة ١٢٩٩ هـ، و(١٣٠٩ هـ).

٦ - طبع أيضًا في أربعة أجزاء وبهامشها حاشية السندي وتقريرات من شرحي القسطلاني وشيخ الإسلام زكريا الأنصاري سنة ١٢٩٩هـ و ١٣٠٠ هـ و ١٣٢٠ هـ بمطبعة محمد مصطفى.

٧ - طبع في أربعة أجزء سنة ١٣٠٤ هـ بالمطبعة الخيرية.

٨ - طبع في أربعة أجزاء سنة ١٣٠٥ هـ بمطبعة شرف.

٩ - طبع في أربعة أجزاء سنتي ١٣٠٦ هـ و ١٣٠٩ هـ بالمطبعة الميمنية.

الطبعة السلطانية:

أصدر السلطان عبد الحميد الثاني رحمه الله تعالى أمره بطبع صحيح البخاري في سنة ١٣١١هـ، على أن يكون الطبع على النسخة «اليُونِينيّة» المحفوظة في الخزانة الملوكية بالأستانة. وعلى نُسخ أخرى: عرفت بالصحة، واشتهرت بالضبط.

وأصدر السلطان عبد الحميد أمره إلى مشيخة الأزهر بأن يتولى قراءة المطبوع بعد تصحيحه في المطبعة جمع من أكابر علماء الأزهر .

وكان شيخ الأزهر إذ ذاك الشيخ حسونة النواوي - رحمه الله تعالى - فجمع ستة عشر عالمًا من جهابذة علماء العصر وفحولهم من مختلف المذاهب، وكتبت قائمة بأسمائهم في أول الطبعة،

و كتب الشيخ حسونة النواوي تقرير عن هذا واليكم نص التقرير : «بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رفع منار السنة النبوية وأعلى مكانها ووفق من اصطفاه من خلقه لخدمتها فشادوا بنيانها والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعامبن سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين. (أما بعد) فإن مولانا أمير المؤمنين وخليفة رسول رب العالمين سلطان البرين والبحرين وإمام الحرمين الشريفين السلطان الأعظم والخاقان الأفخم السلطان ابن السلطان السلطان الغازي (عبد الحميد الثانى) نصر الله به الإسلام والمسلمين وأيد بدوام شوكته الملة والدين وأسعد بوجوده وجود عموم رعاياه وحف الله بألطافه الصمدانية وعنايتة الربانية ذاته الملوكية الشاهانية وعظمته الهيمانية .

قد تعلقت إرادته السنية العلية بأن يعمل بمقتضى سجاياه الطاهرة الزكية فيما يعود على السنة النبوية بالصلاح وعلى ذاته الشريفة بالبركة والفلاح ففكر أيده الله فى أجل

خدمة يسديها للسنة النبوية الحنيفية فلم ير وفقه الله أكمل من نشر أحاديثها الشريفة على وجه يصح معه النقل ويرضاه العقل وقد اختار أجله الله من بين كتب الحديث المنيفة كتاب صحيح البخاري الذى اشتهر بضبط الرواية عند أهل الدرايه فأمر وأمره الموفق بأن يطبع فى مطبعة مصر الأميرية لما اشتهرت به من دقة التصحيح وجودة الحروف بين كل المطابع العربية، وبأن يكون طبع هذا الكتاب فى هذه المطبعة على النسخه اليونينية المحفوظة فى الخزانة الملوكية بالاستانة العلية لما هى معروفه به من الصحة القليلة المثال فى هذا الجيل، وما مضى من الأجيال، وبأن يتولى قراءة المطبوع بعد تصحيحه فى المطبعة جمع من أكابر علماء الأزهر الأعلام الذين لهم فى خدمة الحديث الشريف قدم راسخه بين الانام وفى التاسع عشر من شهر رمضان المبارك من سنة ١٣١٢ للهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية أبلغ صالحب الدولة الغازى أحمد مختار باشا المندوب العالي العثماني في القطر المصري هذه الأوامر السلطانية إلينا لنجمع من حضرات أكابر العلماء الأزهريين من يعتمد عليهم فى هذا الباب ونقوم معهم بهذه الخدمة الشريفة والاعمال المنيفة ثم بعث دولته إلينا بالنسخة اليونينية والنسخ المطبوعة على يد صاحب السعادة عبد السلام باشا المويلحي للمقابلة عليها كما قضى بذلك الأمر الهمايوني الكريم وكان، وجمعنا ستة عشر ممن عمَّ فضلهم واشتهر، وأبلغناهم هذه الأوامر السلطانية فتقبلوها بصدر رحبه وأفئده فرحه لعلمهم أنها خدمة من اجل الخدم الدينيه وأعظمها قدرًا وأكبرها خصوصًا وقد أمر بها جلالة سلطان المسلمين وحافظ حوزة الدين وأظهر غاية القبول لهذا العمل المأمول وعلى ذلك جمعنا أيضًا ما أمكن جمعه من نسخ هذا الصحيح القديمه من المكاتب العامة والخاصة مما عنى به المتقدمون ضبطًا وتصحيحًا وبدأنا

العمل بغاية الجد والاجتهاد حتى تمت قراءتة ومقابلتة فى مدة يسيرة من الزمان مع بذل ما فى الاستطاعة من العناية بضبط الحروف وشكلها وتحري أسماء الرواة وضبطها وأوجه الروايات فجاء هذا الكتاب الجليل بحمد الله على غايه مايرام مطابقًا لما أراده مولانا أمير المؤمنين وحررنا جدولا بما وجد من الخطأ وما بدل به من الصواب وقد صارت هذه النسخه الجديده التى طبعت بأمر مولانا أمير المؤمنين أيده الله هى المعول عليها فى الصحة والاعتبار ولا ننسى فى هذا المقام فضل الأفاضل المصححين بالمطبعة الأميرية، فإنهم بذلوا الوسع فى المراجعه والتدقيق فى التصحيح بما لا مزيد عليه وإن شاء الله تعالى يحصل بنشرها النفع العميم والخير العظيم وتعود بركة ذلك النفع والخير إلى من هو السبب الأول فيه وهو سيدنا ومولانا الخليفة الأعظم أمير المؤمنين الأفخم فإن جلالته هو الآمر به والمسدي له جزاه الله عن الإسلام والمسلمين أعظم ما يجازى به إمام عدل فى رعيته وخدم شريعة سيد المرسلين، ورفع منار سنته ولا برحت أياديه البيضاء فى خدمة السنة النبوية الغراء ما دام النيران وتعاقب الملوان آمين.

أما حضرات العلماء الاعلام الذين خدموا صحيح هذا الإمام فهم :

- حضرة الأستاذ الشيخ سليم البشري[1] .

---

١ هو سليم بن ابى الفرج بن سليك بن ابى فراج البشرى، شيخ الجامع الازهر، ولد ١٢٤٨ ه فى محلة بشر مركز شبراخيت بالبحيرة، تولى مشيخة الازهر مرتين، تلقى العلم على الشيخ محمد الصفتى، والشيخ محمد بن احمد عليش، البرهان الباجورى، البرهان السقا، وتتلمذ على يدية اكبار علماء عصره الشيخ يوسف الدجوى، الشيخ احمد شاكر، الشيخ محمد عبد الحى الكتانى .

من مؤلفاته : تحفة الطلاب بشرح رسالة الاداب، شرح نهج البردة لشوقى بك، وضع المنهج، تقرير على السعد .

وتوفى فى ذى الحجه سنة ١٣٣٥ ه ودفن بمدافن السادة المالكية بقرافة السيدة نفيسة .

الأستاذ السيد على البيلاوي[1].

الأستاذ الشيخ أحمد الرفاعي[2].

الأستاذ إسماعيل الحامدي[3].

الأستاذ الشيخ أحمد الجيزاوي .

الأستاذ حسن داود العدوي[4].

الأستاذ الشيخ سليمان العبد [5].

---

١ نقيب الاشراف بالديار المصرية، وشيخ الجامع الازهر ولد فى رجب ١٢٥١هـ
فى قرية ببلا بديروط اسيوط، تولى مشيخة الازهر بعد اقالة الشيخ سليم البشرى ١٣٢٠ هـ مؤلفاته له رسالة فى فضائل لية النصف من شهر شعبان، اعجاز القران، الانوار الحسينية على رسالة المسلسل الاميرية . وتوفى فى الثالث من ذى القعده سنة ١٣٢٣ هـ وشيعت جنازتة من المسجد الحسينى ودفن ببستان العلماء بقرافة المجاورين .

٢ احمد بن محجوب الرفاعى الفيومى المالكى، شيخ رواق الفيمة بالجامع الازهر، ولد فى قرية الصوافنة بالفيوم تلقى العلم على علماء عصرة كالشيخ محمد عليش، والبرهان السقا، ومصطفى المبلط، واحمد منة الله الازهرى، ومحمد الاشمونى وغيرهم وتتلمذ على يديه الشيخ محمد عبده، والشيخ محمد بخيت المطيعى، الشيخ ابى الفضل الجيزاوى، محمد حسنين مخلوف وغيرهم،
من مؤلفاته : حاشية على شرح بحرق على لامية الافعال لابن مالك، تقرير على جمع الجوامع، تقرير على الاشمونى وغيرهم

٣ اسماعيل بن موسى بن عثمان بن محمد بن جوده الحامدى المالكى، شيخ رواق السادة الصعايدة ولد سنة ١٢٢٦ هـ فى الحامدية بقنا تلقى على الشيخ محمد عليش، البرهان السقا، منصور كساب العدوى، احمد منة الله، محمد الدمنهورى الشافعى،من مؤلفاته حاشية على حاشية ابى النجا، شرح مسالة الحمالة، حاشية على السجاعى، حاشية على حاشية الصبان . وغيرها

٤ حسن بن محمد بن داود العدوى، من علماء السادة المالكية ولد فى بنى عدى، وتتلمذ على الشيخ مصطفى المبلط، المهدى بن سودة، البرهان الشقا . وتوفى سنة ١٣٢٠ هـ

٥ سليمان بن مصطفى العبد ولد سنة ١٢٥٧ هـ فى بلدة شبرا النملة، التحق بالجامع الاحمدى بطنطا، والتحق بالازهر وتلقى على الشبرهان السقا، ومحمد الانبابى ومحمد الخضرى وغيرهم . توفى سنة ١٣٣٧ هـ.

الأستاذ الشيخ يوسف النابلسي

الأستاذ الشيخ بكرى عاشور الصدفي[١].

الأستاذ الشيخ عمر الرفاعي[٢].

الأستاذ الشيخ محمد حسين الأريري.

الأستاذ الشيخ محمد أبو الفضل الوراقي[٣].

الأستاذ الشيخ هارون عبد الرازق [٤].

الأستاذ الشيخ حسن الطويل[٥].

---

١ بكرى بن محمد عاشور الصدفى مفتى الديار المصرية ولد بصدفا محافظة اسيوط، كلفة الشيخ محمد العباسى المهدى شيخ الازهر ومفتى الديار فى ذلك الوقت بالتدريس بالازهر، وعين موظفا بالقضاء، وتولى الافتاء فى الثامن عشر من رمضان ١٣٢٣ هـ خلفا للشيخ محمد عبدة، توفى فى جمادى الثانية ١٣٣٧ هـ

٢ الشيخ عمر الرافعى اخو الشيخ عبد القادر بن مصطفى الرافعى مفتى الديار المصرية، توفى سنة ١٣١٥ هـ

٣ محمد ابو الفضل بن على الوراق شيخ الجامع الازهر، ولد سنة ١٢٦٤ هـ فى بلدة وراق الحضر بالجيزه،من مؤلفاتة الطراز الحديث فى مصطلح الحديث، رسالة فى البسملة، وتوفى سنة ١٣٤٦ هـ بالقاهرة ودفن بها وبقى منصبة شاغرا مدة سنة الى ان تةلى المشيخه الشيخ المراغى .

٤ هارون بن عبد الرازق بن حسن البنجاوى من علماء السادة المالكية، وهو جد الشيخ احمد شاكر لامه، ولد سنة ١٢٤٩هـ فى بلدة بنجا بصعيد مصر، عين شيخا لرواق الصعايدة، وعضوا فى مجلس الازهر الاعلى، من مؤلفاته حسن الصياغة فى علوم البلاغة، عنوان الظرف فى علم الصرف، المبادئ النافعة فى تصحيح المطالعة . وتوفى فى جمادى الاولى سنة ١٣٣٦ هـ بالقاهره

٥ : ابو محمد حسن بن احمد بن على الطويل، من علماء السادة المالكية، احد من تفرد بمصر فى المنقول والمعقول، ولد سنة ١٢٥٠هـ فى منية شهالة بالمنوفية، اشهر تلاميذه، الشيخ عبد الرحمن قراعة مفتى الديار المصرية، الشيخ محمد بخيت المطيعى مفتى الديار المصرية، احمد تيمور باشا، وغيرهم وتوفى سنى ١٣١٥ هـ

الأستاذ الشيخ حمزه فتح الله

السيد محمد غانم

هذا وقد احتفلنا بيوم ختام هذا الكتاب المستطاب فى مركز إدارة الجامع الأزهر الأنور فحضر فى ذلك اليوم المشهود جمع من أكابر العلماء وتليت الأدعيه الصالحة المقبوله بدوام عرش الخلافة العظمى وتأييد مولانا أمير المؤمنين وخطب فيها البعض من أكابرهم ببيان فضل هذا العمل وفضل الأمر به والعاملين فيه واختتمناها بصالح الدعاء لسيدنا ومولانا أمير المؤمنين وأمن جميع الحاضريين بقلوب سليمه وأفئدة مليئة كلها محبة وولاء وصفاء لعرش الخلافة، خلد الله مُلك جلالة مولانا أمير المؤمنين فيه على الدوام آمين يوم الاحد ٢٠ صفر سنة ١٣١٣هـ .

الفقير / حسونة النواوى الحنفى

خادم العلم والفقراء بالازهر

لقد تمت الطبعة السلطانية (١٣١١-١٣١٢هـ) بالشكل الكامل، وبهامشها تقييدات بفروق تلك النسخ، التى قابلها وصححها أكابر علماء الأزهر الذين اختارهم شيخ الأزهر الشيخ حسونة النواوي وعددهم ستة عشر عالمًا، وقد ذكر أسماءهم بالتفصيل في التقرير السابق، وبعد قراءتهم خرجوا بقائمة من التصويبات التي صحح بعضها في الطبعة والبعض الآخر لم يصحح لتعذره بعد الطباعة فقاموا بإثبات هذا الجدول أول الطبعة مع تمييز ما تم إصلاحه.

ولم يطبع إلا صفحة واحدة من هذا الجدول وهي المصورة في أول الطبعة

«السلطانية» وفيها التصويبات من بداية صفحة (٧) حتى صفحة (١٧٢) من الجزء الأول.

وبعد الانتهاء من صدور هذه الطبعة قام الشيخ محمد بن علي المكاوي - الذي كان من كبار المصححين بالمطبعة الأميرية، والذي نشر البُخارِيّ بتصحيحه قبل صدور الطبعة السلطانية سنة ١٢٨٦ هـ في قراءات خاصة به بمراجعة وقراءة الطبعة «السلطانية» مرة أخرى، وقيد ما وجده مما فات اللجنة السابقة، ثم هذب هذا المستدرك ونقحه وعرضه على الشيخ الأستاذ سليم البشري - شيخ المالكية إذ ذاك - وراجعه فيه من أوله إلى آخره، وبعد تهذيبه وتنقيحه قدمه لأحمد باشا مختار، ليأمر بما يراه فأمر بطبعه لتعم الفائدة.

وطبع منه الشيخ محمد المكاوي عدة نسخ زهاء الأصل على نفقته، وهذه التصويبات يوجد منها نسخة خطية بدار الكتب المصرية تحت رقم (١٥٢٢) حديث بعنوان جدول الخطأ والصواب، وهو يشتمل على اختلافات في الشكل أو الرسم الذي توبع فيه رسم المصحف، أو تسهيل بعض الهمزات أو قطعها أو وصلها، أو ضبط بعض الأسماء التي اختلف ضبطها أو صرفها مما لا يخلو منه كتاب أصلًا.

وقد طبع هذا الجدول العلامة الشيخ على جمعه فى كتابة (الإمام البخاري وجامعه الصحيح).

وقد قامت جمعية المكنز الإسلامي في طبعتها التي صورت فيها الطبعة «السلطانية» بنشر هذا الجدول مع نشر المقدمة التي كتبها الشيخ محمد بن علي المكاوي وذلك في آخر مجلد منها.

الطبعة الفكهانية

وبعد نفاذ الطبعة السلطانية فور صدورها، أعادت المطبعة الأميرية طباعة البخاري مع مراعاة ما وقع فى السلطانية من ملاحظات، وكان ذلك على نفقة السيد محمد حسين عيد الفكهانى في السنة التالية للطبعة السلطانية مباشرة بما عرف بطبعة (١٣١٤ هـ) وتمت في (١٣١٥ هـ) واشتهرت بالفكهانية.

وكان لهذه الطبعة الفكهانية تميزًا لها عن السلطانية، وتعقب عليها أيضًا محمد بك المكاوى فى ست صفحات لا تخرج ملاحظاته عما سبق من تعقباته على السلطانية .

ويوجد من هذا التعليق نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية تحت رقم (٢٧٣) حديث تيمور ميكروفيلم رقم (٢٥٤٥٦).

وقد طبع هذا الجدول أيضًا العلامه الشيخ على جمعه محمد فى كتابة (الإمام البخاري وجامعه الصحيح).

الطبعة المنسوبة للشيخ أحمد شاكر

وقد أعيدت طباعة النسخة «السلطانية» مره أخرى فى مطبعة مصطفى الحلبى سنة ١٣٧٨ هـ .

ونسبت إلى الشيخ أحمد شاكر - رحمه الله - .

والشيخ أحمد شاكر ـ رحمه الله ـ لا دخل له في هذه الطبعة وهذه الطبعة، نقلت بحروفها، وهوامشها، وكل ما فيها من الطبعة السلطانية، ووقع لهم أخطاء في أثناء صف الكتاب من جديد ليست يسيرة .

وكان الشيخ أحمد شاكر قد كتب مقدمة عرَّف بها بالنسخة اليونينية، وبما فيها

من مزايا وعرَّف بالحافظ «اليونيني» الذي اشتهرت النسخة بنسبتها إليه، وتكلم عن الطبعه السلطانية، وتكلم عن نسخته من (صحيح البخاري) الطبعه السلطانيه .

فأخذوا هذه المقدمة، ووضعوها في أول الكتاب .

فذكر الشيخ أحمد شاكر فى أول المقدمة : «منذ بضع عشرة سنة فكرت فى طبع «صحيح البخاري» بطلب أحد الناشرين إذ ذاك ثم لم يقدر أن يتحقق ما أردنا» .

ثم ذكر أنه كتب فى ذلك الوقت مقدمة ليضعها كتقديم بين يدى الطبعة.

ونظراً لأهمية مقدمة الشيخ أحمد شاكر، التى عرف فيها بالنسخة اليونينية، والطبعة السلطانية فإني أورد المقدمة من أول تعريفة «بالنسخه اليونينية» نظراً لما فيها من فوائد .

مقدمة الشيخ أحمد شاكر للنسخة اليونينية والطبعة الساطانية

النسخة اليونينية

كان الحافظ أبو الحسين شرف الدين اليونيني كثير العناية بصحيح البخاري طويل الممارسة له مهتمًّا بضبطه وتصحيحه ومقابلته على الأصول التي رواها الحفاظ، حتى أن الحافظ شمس الدين الذهبي حكى عنه أنه قابلة فى سنة واحدة إحدى عشرة مرة .

وقد عقد الحافظ اليونيني مجالس بدمشق لإسماع «صحيح البخاري» بحضرة ابن مالك، وبحضرة «جماعة من الفضلاء» وجمع منه أصولًا معتمدة، وقرأ اليونيني عليهم صحيح البخاري فى واحد وسبعين مجلسًا مع المقابلة والتصحيح، فكان اليونيني فى هذه المجالس شيخا قارئًا مسمعًا وكان ابن مالك ـ وهو أكبر منه بأكثر من ٢٠ سنة ـ تلميذًا سامعًا راويًا، هذا من جهة الرواية والسماع، على عادة العلماء السابقين

الصالحين، في التلقي عن الشيوخ الثقات الأثبات وإن كان السامع أكبر من الشيخ.
وكان اليونيني فى هذه المجالس نفسها تلميذًا مستفيدًا من ابن مالك فيما يتعلق بضبط ألفاظ الكتاب من جهة العربية والتوجية والتصحيح .

وقد أرَّخ القسطلاني فى شرحه السنة التي عقدت فيها مجالس السماع بحضرة اليونيني وابن مالك بأنها سنة ٦٧٦ هـ وكتبها بالحروف لا بالارقام «ست وسبعين وستمائه» وهذا خطأ قَطعًا، لأن ابن مالك مات سنة ٦٧٢ هـ، وكنت ظننت أولًا أن هذا خطأ مطبعي، ثم رجعت إلى النسخ المحفوظة من شرح القسطلانى بدار الكتب المصرية، فوجدت هذا التاريخ فيها كما فى النسخة المطبوعة، فأيقنت أنه خطأ من المؤلف، اشتبه عليه الأمر حين الكتابة ولعل صوابه سنة ٦٦٦ أو سنة ٦٦٧ فتكون مكتوبة فيما نقل عنه «ست وستين» فقرأها «ست وسبعين» ونقلها كذلك، أو تكون مكتوبة أمامه بالرقم هكذا ٦٦٧ فحين أراد ان ينقل انتقل نظره فقرأ رقم السبعة متوسطًا بين الرقمين الأخيرين المتماثلين، والله أعلم بصحة ذلك، فإنى قد بذلت جهدى فى تعرف التاريخ الصحيح لذلك فلم أجده منصوصًا عليه فى شىء من المراجع التى وصلت إليها .

وجماعة الفضلاء الذين كانوا حاضري هذه المجالس، للسماع والتصحيح والمقابلة لم أجد أحد أيضًا أسمائهم فى شىء مما بين يدي من المصادر، ولا أدري أكتب أسمائهم فى ثبت السماع على النسخة اليونينية أم لم تكتب ؟

وأما الأصول المعتمدة التى قابل عليها الحافظ اليونينى ومن معه فقد بينها هو فى ثبت السماع الذى نقلة القسطلاني فى شرحة ونقله عنه مصححو الطبعة السلطانية .

وهذا مثال ما كتبه العلامة ابن مالك بخطه بحاشية ظاهر الورقة الأولى من المجلد

الأخير، وهو النصف الثاني من النسخة اليونينية، فيما رآه القسطلاني فيها ونقله عنها.

سمعت ما تضمنه هذا المجلد من صحيح البخاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بقراءة سيدنا الشيخ الإمام العالم الحافظ المتقن شرف الدين أبي الحسين علي بن محمد بن أحمد اليونيني رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وعن سلفه، وكان السماع بحضرة جماعة من الفضلاء ناظرين في نسخ معتمد عليها، فكلما مرّ بهم لفظ ذو إشكال بيّنت فيه الصواب وضبط على ما اقتضاه علمي بالعربية، وما افتقر إلى بسط عبارة وإقامة دلالة أخّرت أمره إلى جزء أستوفي فيه الكلام ما يحتاج إليه من نظير وشاهد ليكون الانتفاع به عامًا والبيان تامًّا إن شاء الله تعالى. وكتبه محمد بن عبد الله بن مالك حامدًا لله تعالى.

وهذا مثال ما كتبة اليونيني فى آخر الجزء السابق ذكره، مما نقله القسطلاني ايضًا:

«بلغت مقابلةً وتصحيحًا وإسماعًا بين يدي شيخنا شيخ الإسلام حجة العرب مالك أزمة الأدب الإمام العلامة أبي عبد الله بن مالك الطائي الجياني أمدّ الله تعالى عمره في المجلس الحادي والسبعين، وهو يراعي قراءتي ويلاحظ نطقي، فما اختاره ورجحه وأمر بإصلاحه أصلحته وصحّحت عليه، وما ذكر أنه يجوز فيه إعرابان أو ثلاثة فأعملت ذلك على ما أمر، ورجح، وأنا أقابل بأصل الحافظ أبي ذر والحافظ أبي محمد الأصيلي والحافظ أبي القاسم الدمشقي ما خلا الجزء الثالث عشر والثالث والثلاثين، فإنهما معدومان. وبأصل مسموع على الشيخ أبي الوقت بقراءة الحافظ أبي منصور السمعاني وغيره من الحفَّاظ، وهو وقف بخانكاه السميساطي وعلامات ما وافقت أبا ذر (هـ) والأصيلي (ص) والدمشقي (ش) وأبا الوقت (ظ) فيعلم ذلك. وقد ذكرت ذلك في أوّل الكتاب في فرخة لتعلم الرموز كتبه عليّ بن محمد الهاشمي اليونيني عفًا الله عنه».

وقد نقل العلماء بعد ذلك عن نسخة اليونيني نسخًا كثيرة قابلوها بها وصححوها عليها، وأسموها فروعًا، إذ اعتبروا نسخة اليونيني أصلا، وقد كانت أصلًا وجه، قال القسطلانى: «ولقد وقفت على فروع مقابلة على هذا الأصل الأصيل فرأيت من أجلها الفرع الجليلي الذي لعله فاق أصله، وهو الفرع المنسوب للإمام المحدث شمس الدين محمد بن أحمد المزي الغزولي وقف التنكزية بباب المحروق خارج القاهرة، المقابل على فرعي وقف مدرسة الحاج مالك، وأصل اليونيني المذكور غير مرة بحيث أنه لم يغادر منه شيئًا كما قيل. فلهذا اعتمدت في كتابة متن البخاري في شرحي هذا عليه، ورجعت في شكل جميع الحديث وضبطه إسنادًا ومتنًا إليه، ذاكرًا جميع ما فيه من الروايات وما في حواشيه من الفوائد المهمات.

ثم وقفت في يوم الاثنين ثالث عشر جمادى الأولى سنة ست عشرة وتسعمائة بعد ختمي لهذا الشرح على المجلد الأخير من أصل اليونيني المذكور" ثم قال: «ولقد قابلت وقد قابلت متن شرحي هذا إسنادًا وحديثًا على هذا الجزء المذكور من أوّله إلى آخره حرفًا حرفًا، وحكيته كما رأيته حسب طاقتي. وانتهت مقابلتي له في العشر الأخير من المحرم سنة سبع عشرة وتسعمائة نفع الله تعالى به، ثم قابلته عليه مرة أخرى». ثم قال: «ثم وجد الجزء الأوّل من أصل اليونيني المذكور ينادى عليه للبيع بسوق الكتب، فعرف وأحضر إليّ بعد فقده أزيد من خمسين سنة، فقابلت عليه متن شرحي هذا فكملت مقابلتي عليه جميعه حسب الطاقة ولله الحمد».

ولم يذكر لنا القسطلانى ماذا تم على الجزء الاول الذى رآه معروضًا للبيع وما مصيره ومآله ؟ وأين مستقره ؟ ولكنه ذكر ما يفهم منه أن الجزء الثاني الذى رآه هو قبل الأول كان موقوفًا فى عصره بمدرسة أقبغا آص بسويقة العزى خارج باب

زويلة من القاهرة المعزية.

وأنه رأى مكتوبًا بظاهر بعض نسخ البخاري الموثوق برواق الجبرت من الجامع الأزهر بالقاهرة: (إن أقبغا بذل فيه نحو عشرة آلاف دينار) والمفهوم لي من هذا أن اقبغا حصل على الأصل كله كاملًا ووقفه فى مدرسته، ثم فقد النصف الأول نحو خمسين سنة إما بالسرقة وإما بالعارية فى معنى السرقه ثم وجد فى عصر القسطلاني .

والمفهوم من التقرير الذى كتبه شيخ الإسلام الشيخ حسونه النواوي شيخ الجامع الأزهر فى ٢٠ صفر سنه ١٣١٣هـ وهو المطبوع فى مقدمة الطبعة السلطانية أن أصل اليونيني محفوظ فى «الخزانة الملوكية بالأستانة العلية» وأنه أرسل إلى مشيخة الأزهر للتصحيح عليه، على يد «صاحب السعاده عبد السلام باشا المويلحي» والذي أرجحه أن هذا الأصل أعيد بعد التصحيح عليه إلى مقره فى «الخزانة الملوكية بالاستانه العليه».

ثم بعد ذلك بسنين في صفر سنة ١٣١٦هـ وقع لي النصف الثاني من نسخة من فروع «اليونينية» في مجلد واحد متوسط الحجم، وهو قريب العهد ليس بعتيق، تمت كتابته سنة ١٢١٥هـ كتبه السيد الحاج محمد الملقب بالصابر العنتابي، ويظهر لي من كتابته أنه كان رجلًا أمينًا متقنًا متحريًا، لم يدع شيئًا - فيما يبدو لي - مما في أصل اليونينية إلا أثبته بدقة تامة، من ضبط واختلاف نسخ وهوامش علمية، وقد أظهر لي هذا المجلد على أن النسخة السلطانية لم يثبت طابعوها كل ما أثبت من التعليقات على هامش «اليونينية»، بل تركوا أكثرها، ولم يذكروا إلا أقلها، بل وجدت فيه أشياء أثبتها لم يذكرها القسطلاني في شرحه.

الطبعة السلطانية

هي التي أمر بطبعها أمير المؤمنين السلطان عبد الحميد رحمه الله، بالمطبعة الأميرية ببولاق في سنة ١٣١١هـ، وشرعت المطبعة فى ذلك تلك السنة وأتمت طبعها في أوائل الربيعين سنة ١٣١٣ في تسعة أجزاء، واعتمد مصححو المطبعة فى تصحيحها على نسخة شديدة الضبط بالغة الصحة من فروع النسخة اليونينية المعول عليها فى جميع روايات صحيح البخاري الشريف، وعلى نسخ أخرى خلافها، شهيرة الصحة والضبط كما قالوا فى مقدمة الطبع .

ولم يذكروا وصفًا للنسخ التي صححوا عنها غير ذلك ولكن المتتبع للنسخة يعلم أنهم كانوا معتمدين أيضًا على شرح القسطلاني .

وقد ذكروا آخرها معتمدين أيضًا على شرح القسطلاني .

وقد ذكروا فى آخرها ما يشعر بأنه كانت بيدهم نسخه عبد الله بن سالم .

وأصدر السلطان عبد الحميد أمره إلى مشيخة الأزهر (بأن يتولى قراءة المطبوع بعد تصحيحه فى المطبوع بعد تصحيحه فى المطبعة جمع من أكابر علماء الأزهر الأعلام الذين لهم فى خدمة الحديث الشريف قدم راسخة بين الانام).

وكان شيخ الأزهر إذ ذاك الشيخ حسونة النواوي رحمه الله فجمع ستة عشر عالمًا من الأعلام وقابلوا المطبوع على النسخة اليونينية التي أرسلها لهم صاحب الدولة الغازى أحمد مختار باشا المندوب العالى العثمانى فى القطر المصرى .

نسختي الخاصة من الطبعة السلطانية :

هي جديرة بالإفراد بالذكر فقد عني بها والدي، ثم عنيت بها سنين طويلة، والكتاب إذا عني به صاحبه وجالت يده فيه وكان من أهل العلم متحريًا زاد صحة

ونورا وهكذا ينبغي لصاحب الكتب .

وقد قرأ والدي «صحيح البخاري» في هذه النسخه قراءة درس مرتين أتمه كله في أحداهما بالسودان ولم يتمه فى الأخرى بالإسكندرية .

وكتب فى أولها فى المرة الأولى ما نصه: «فى يوم الاربعاء التاسع عشر من شهر ربيع الثاني سنة ١٣١٨ هجرية والخامس عشر من شهر أغسطس سنة ١٩٠٠ أفرنكية شرعت فى قراءة «صحيح الإمام البخاري» بمسجد أم درمان، وأسال الله أن يوفقني لإتمامه إنه سميع الدعاء». كتبه محمد شاكر قاضي قضاة السودان

وكتب فى اخرها ما نصه :

«بحمد الله تعالى قد فرغت من قراءته بمسجد أم درمان بعد عصر الأربعاء السابع من شهر ذى الحجه الحرام سنة ١٣١٨، ٢٦ مارس سنة ١٩٠١».

وكتب فى أولها فى المرة الثانية :

«في يوم الأحد التاسع عشر من شهر ربيع الثاني سنة ١٣٢٢ هجرية، والثالث من شهر يوليو سنة ١٩٠٤ شرعت بمعونة الله تعالى فى قراءة «صحيح الإمام البخاري» رضى الله تعالى عنه للمرة الثانية بمسجد الأستاذ أبى العباس المرسي بمدينة الإسكندرية، وأسال الله أن يوفقنى لإتمامه إنه سميع الدعاء».

كتبه محمد شاكر شيخ علماء اسكندرية

وقد قرأت فيها شيئًا من أول الكتاب وآخره على أستاذي الإمام الكبير حافظ المغرب الحجه المجتهد العلامة عبد الله بن إدريس السنوسي رحمه الله، ورد مصر فى سنة ١٣٣٠، ولازمته وقرأت عليه، وتلقيت منه علمًا جمًّا ثم عاد إلى المغرب وتوفى منذ بضع سنين فيما سمعت، وقد قارب المائة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وكتب لي بخط يده إجازة على هذه النسخة نصها :

«الحمد لله والصلاة على سيدنا رسول الله، محمد بن عبد الله ـ صلى الله عليه وعلى آله ـ أما بعد : فقد أسمعني محل ولدي الشاب النجيب الأديب الأريب أحمد بن العلامة الأجل الشيخ شاكر وكيل مشيخه الأزهر : من صحيح علم العلماء وقدوة المحدثين الأتقياء أوله وآخره، وكذلك أسمعنى من مسند إمام الأئمة وقدوة أتقياء أهل السنة الإمام أحمد بن حنبل الشيباني رحمهما الله تعالى، وجزاهما عما أديا من نصيحة الأمة وطلب منى الاجازة فى «صحيح الإمام البخاري» المكتوب هنا على أول أجزائه فأجزته بروايته عنى بسندي فيه، وفى باقي كتب السنة وأوصيه بتقوى الله تعالى وقوله فيما لايدريه لا أدري . وفقنى الله وإياه لما فيه رضاه».

كتبه بيده : عبد الله بن ادريس السنوسي الحسني كان الله له وتولاه فى تاسع جمادى الأولى سنة ثلاثين وثلاثمائه وألف .

أحمد محمد شاكر



طبعة «جمعية المكنز الإسلامي» لصحيح البخاري

فقد عُقد العزم على طباعة كتب الحديث السبعة محققه فى جمعية المكنز الإسلامى، وافتتحوها بطباعة صحيح البخاري، فعُقد عدة مجالس لقراءة صحيح الإمام البخاري كاملًا على المحدث عبد الله بن الصديق الغماري، لطباعة هذه الطبعة .

وهذه الطبعة روعي في إخراجها جودة الطباعة وجمال الحرف العربي المُشكّل، وذكر في كلمة الافتتاح أن الجمعية أرادت طباعة الكتب السبعة محققة مراجعة على المخطوطات المعتمدة .

وقد اخرجوها على الطبعة السلطانية، كما ذكروا الكتب التى استفاد منه فريق العمل فى اخراج الطبعه. وهى :

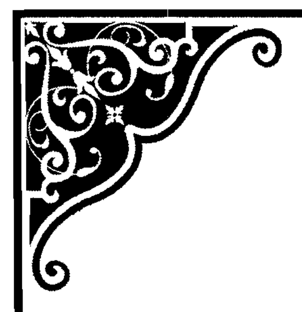
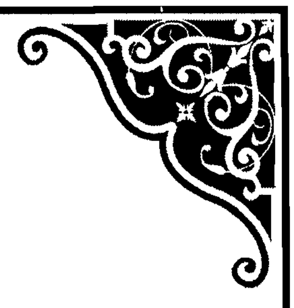
- فتح الباري بشرح صحيح البخاري .
- شرح الكرماني المسمى «الكواكب الدراري» لمحمد بن يوسف بن على الكرمانى.
- إرشاد الساري للقسطلاني .
- حاشية السندي لأبي الحسن محمد بن عبد الهادي .
- شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح .

كما قاموا بربط الأحاديث بتحفة الأشراف، ورقموا الأحاديث ترقيمًا متسلسلًا ولم يعتمدوا على ترقيم محمد فؤاد عبد الباقى.

وجاء أيضًا في منهج العمل أنهم أثبتوا بعض هوامش «السلطانية» في أصل هذه النسخة، لا سيما إذا وجدت في أصل نسخة الحافظ ابن حجر، وإن النسخة قد قُرِئت على الشيخ المحدث عبد الله بن الصديق الغماري رحمه الله، وعرض عليه اختلافات النسخ فاختار منها ما جعل في هذه النسخة .

وقد خُدم الكتاب بفهارس علمية منوعة بلغت أكثر من خمسة عَشَرَ فهرسًا.

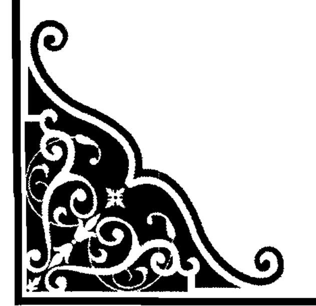
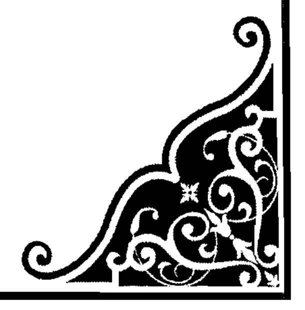


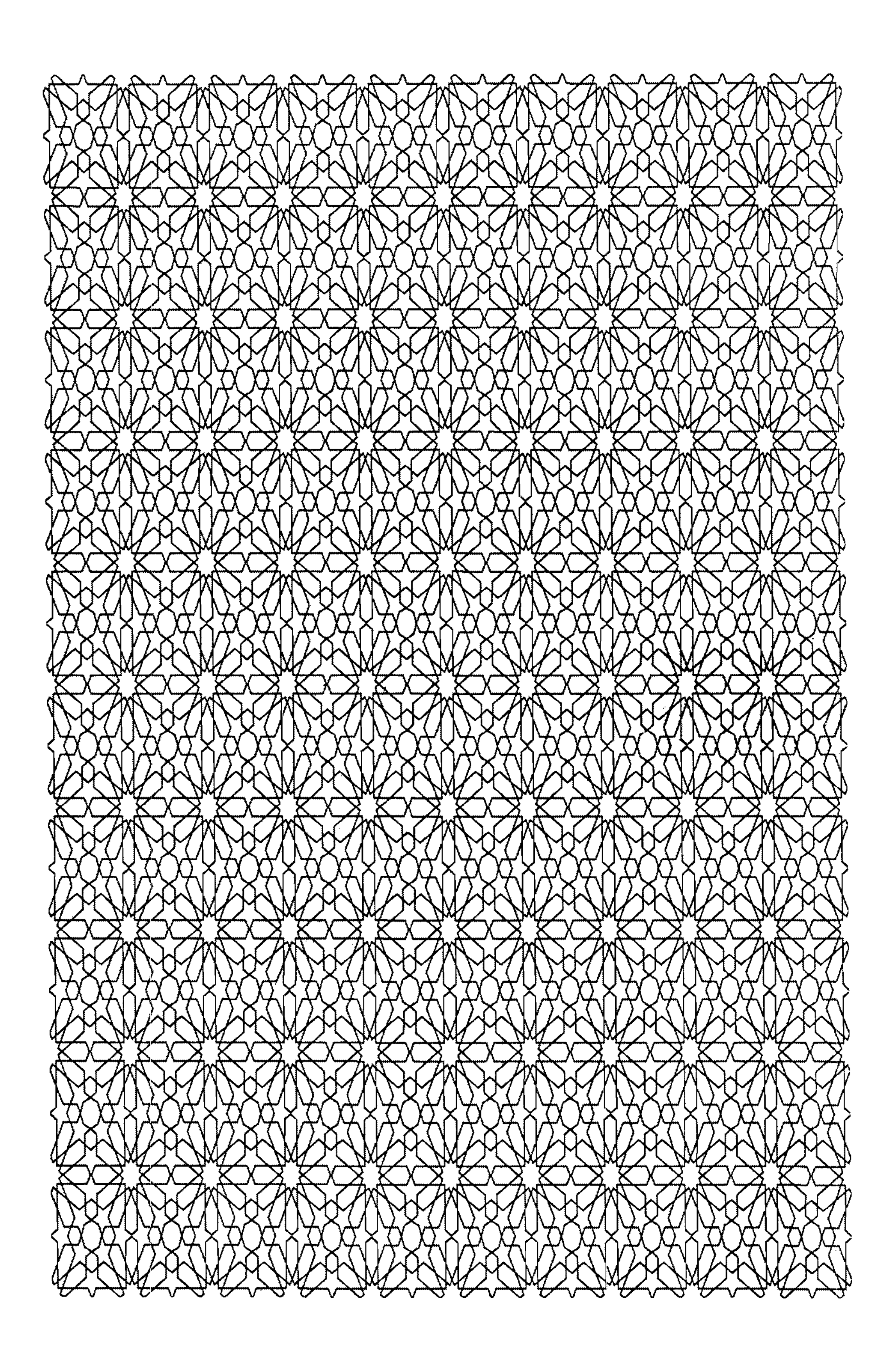



المبحث الثالث

مؤلفات المدرسة المصرية حول

«صحيح الإمام البخاري»



أولا: شروح صحيح الإمام البخاري

لقد تظافر العلماء سلفًا وخلفًا على خدمة صحيح الإمام البخاري فمنهم من ألفَ له شرحًا كبيرًا، ومنهم من ألفَ شرحا مختصرًا، ومنهم من اتجه إلى رجالة فجمعوها وحرروها، ومنهم من بحثوا فى أبوابه الفقهية وتراجمه، ومنهم من اختصره ومنهم من شرح المختصر، فتنوعت جهود العلماء بالتأليف حول «صحيح الإمام البخاري».

وبرغم من عدم سبق المدرسة المصرية بالتأليف حول صحيح الإمام البخاري، إلا انها تميزت، وبرعت خاصةً فى باب الشروح .



فصل

فى ذكر شروح المدرسة المصرية لصحيح البخاري

شروح «صحيح البخاري» بعضها مُطوَّل مفصل مبسوط، وبعضها متوسط مختصر، ولقد برعت المدرسة المصرية فى خدمة صحيح الإمام البخاري من حيث شرحه، فقد فاقت الشروح المصرية كل الشروح، حتى إن شرح العلامة الكبير الحافظ أحمد بن حجر العسقلانى المصرى المسمى بـ «فتح الباري» عُدَّ من أعظم الشروح على الإطلاق بل كل من شرح صحيح الإمام البخاري بعده عيال على شرحه، وبه انقضى دين الأمة كما قال العلامة ابن خلدون، ولا هجرة بعد الفتح كما قال العلامة الشوكاني .

وفي هذا الفصل أحاول جاهدًا أن استقصي جهود المصريين فى باب الشروح، والمختصرات، والثلاثيات، والتآليف العامة والتأليف حول رجال الصحيح إلى غير ذلك مما برعت فيه المدرسة المصرية حول «صحيح الإمام البخاري» على قدر تمكني وجهدي في البحث والتفتيش .

فإن من الصعب جدًّا أن أستقصى كل الشروح، نظرًا لقلة بضاعتي وقصر باعي، وأُقدم أسفي لأني، لا أستطيع تقديم معلومات كافية عن بعض المؤلفات التي تمكنت من معرفتها، وعن منهجها .

وأرجوا من القارىء الكريم قبول عُزري وأسفي، فمثلًا شرح ابن القفطي فلا نعرف عنه أى شيء سوى أنه شرع فى شرح صحيح البخاري ولم يكمله ...

ولعل الأيام المقبلة تخبرنا بتقصي كل معلومات عن كل المؤلفات التي أُلفت حول صحيح الإمام البخاري، ليس فى المدرسة المصرية فحسب بل كل المدارس على

مر العصور، وان نجد كل المؤلفات التى فقدت وضاعت .

فتح الباري شرح صحيح البخاري

للحافظ ابن حجر العسقلاني

أحمد بن عَليّ بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عَليّ بن أحمد إِمَام الْأَئِمَّة الشهَاب أَبُو الْفضل الْكِنَانِي الْعَسْقَلَانِي الْمصْرِيّ ثمَّ القاهري الشَّافِعِي وَيعرف بِابْن حجر وَهُوَ لقب لبَعض آبَائِهِ[1].

ولد فِي ثَانِي عشرمن شهر شعْبَان سنة ثَلَاث وَسبعين وَسَبْعمائة بِمصْر .

وَنَشَأ بهَا يَتِيما فِي كنف أحد أوصيائه «الزكي الخروبي»لحفظ الْقُرْآن وَهُوَ ابْن تسع عِنْد «الصَّدْر السفطي» شَارِح مُخْتَصر التبريزي، قَرَأَ على «الصَّدْر الأبشيطي» بِالْقَاهِرَةِ شَيْئا من الْعلم .

وَبعد بُلُوغه لَازم أحد أوصيائه الشَّمْس بن الْقطَّان فِي الْفِقْه والعربية والحساب وَغَيرهَا وَقَرَأَ عَلَيْهِ جانبا كَبِيرا من الْحَاوِي.

وَ لَازم فِي الْفِقْه والعربية «النُّور الأدميّ» وتفقه «بالأبناسي»، وبـــ «ابن الملقن» قَرَأَ عَلَيْهِ قِطْعَة كَبِيرَة من شَرحه الْكَبِير على الْمِنْهَاج، ولازم «الْعِزّ بن جمَاعَة» فِي غَالب الْعُلُوم الَّتِي كَانَ يقرئها دهرا وَمِمَّا أَخذه عَنهُ فِي شرح الْمِنْهَاج الْأَصْلِيّ وَفِي جمع الْجَوَامِع وَشَرحه للعز وَفِي الْمُخْتَصر الْأَصْلِيّ وَالنّصف الأول من شَرحه للعضد

---

١ ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر في كثير من كتب التراجم، ومن أوسع الكتب التي ترجمت له وأفردته بالترجمة كتاب: «الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر» لتلميذه السخاوي (٩٠٢) هـ وترجم له السخاوي أيضًا في «الضوء اللامع» ٢/ ٣٦ - ٤٠، والسيوطي في «حسن المحاضرة» ١/ ٢٠٦، وابن العماد في «شذرات الذهب» ٧/ ٢٧٠، والشوكاني في «البدر الطالع» ١/ ٨٧، و كثير.

وَفِي المطول وعلق عَنهُ بِخَطِّهِ أَكثر من شرح جمع الْجَوَامع،

وَحضر دروس الْهمام الْخَوَارِزْمِيّ، و الشهاب أَحْمد بن عبد الله البوصيري وَعَن الْجمال المارداني .

جد فِي الْفُنُون حَتَّى بلغ الْغَايَة وحبب الله إِلَيْهِ الحَدِيث وَأَقْبل عَلَيْهِ من سنة ثَلَاث وَتِسْعين، ولم يلْزم الطّلب إِلَّا من سنة سِتّ وَتِسْعين، فعكف على الزين الْعِرَاقِيّ وَتخرج بِهِ وانتفع بملازمته وَقَرَأَ عَلَيْهِ ألفيته وَشَرحهَا ونكته على ابْن الصّلاح دراية وتحقيقا وَالْكثير من الْكتب الْكِبَار والأجزاء الْقصار وَحمل عَنهُ من أَمَالِيهِ جملَة واستملى عَلَيْهِ بَعْضهَا.

وتحول إلى الْقَاهِرَة فسكنها، وارتحل إلى الْبِلَاد الشامية والمصرية والحجازية وَأكْثر جدا من المسموع والشيوخ فَسمع العالي والنازل وَأخذ عَن الشُّيُوخ والأقران فَمن دونهم وَاجْتمعَ لَهُ من الشُّيُوخ الْمشَار إِلَيْهِم والمعول فِي المشكلات عَلَيْهِم مَا لم يجْتَمع لأحد من أهل عصره لِأَن كل وَاحِد مِنْهُم كَانَ متبحراً فِي علمه ورأسًا فِي فنه الَّذِي اشْتهر بِهِ لَا يلْحق فِيهِ:

- فالتنوخي فِي معرفَة القراءت وعلو سَنَده فِيهَا .
- والعراقي فِي معرفَة عُلُوم الحَدِيث ومتعلقاته .
- والهيثمي فِي حفظ الْمُتُون واستحضارها .
- والبلقيني فِي سَعَة الْحِفْظ وَكَثْرَة الاطِّلَاع .
- وَابْن الملقن فِي كَثْرَة التصانيف .
- وَالمجد الفيروزابادي فِي حفظ اللُّغَة واطلاعه عَلَيْهَا .
- والغماري فِي معرفَة الْعَرَبيَّة ومتعلقاتها .

- وَكَذَا الْمُحب بن هِشَام كَانَ حسن التَّصَرُّف فِيهَا لوفور ذكائه وَكَانَ الغماري فائقا فِي حفظهَا .
- والعز بن جمَاعَة فِي تفننه فِي عُلُوم كَثِيرَة .

تصدى الحافظ بن حجر لنشر الحَدِيث وَقصر نَفسه عَلَيْهِ مطالعة وَقِرَاءَة وإقراء وتصنيفا وإفتاء وَشهد لَهُ أَعْيَان شُهُوده بِالْحِفْظِ وزادت تصانيفه الَّتِي معظمها فِي فنون الحَدِيث وفيهَا من فنون الْأَدَب وَالْفِقْه والأصلين وَغير ذَلِك على مائَة وَخمسين تصنيفًا ورزق فِيهَا من السعد وَالْقَبُول خُصُوصًا فتح الْبَارِي بشرح البُخَارِيّ الَّذِي لم يسْبق نَظِيره أمرًا عجبًا بِحَيْثُ استدعى طلبه مُلُوك الْأَطْرَاف بسؤال عُلَمَائهمْ لَهُ فِي طلبه وَبيع بِنَحْوِ ثلثمائة دِينَار وانتشر فِي الْآفَاق.

وَلما تمّ لم يتَخَلَّف عَن وَلِيمَة خَتمه فِي التَّاج والسبع وُجُوه من سَائِر النَّاس إِلَّا النَّادِر وَكَانَ مَصْرُوف ذَلِك إِلَيْهِم نَحْو خَمْسمِائَة دِينَار.

واعتنى بتحصيل تصانيفه كثير من شُيُوخه وأقرانه فَمن دونهم وكتبها الأكابر وانتشرت فِي حَيَاته وأقرأ الْكثير مِنْهَا وَحفظ غير وَاحِد من الْأَبْنَاء عدَّة مِنْهَا وعرضوها على جاري الْعَادة على مشائخ الْعَصْر.

وَولي مشيخة البيبرسية ونظرها والإفتاء بدار الْعدْل والخطابة بِجَامِع الْأَزْهَر ثمَّ بِجَامِع عَمْرو وخزن الْكتب بالمحمودية وَأَشْيَاء غير ذَلِك مِمَّا لم يجْتَمع لَهُ فِي آن وَاحِد.

وأملى مَا ينيف على ألف مجْلِس من حفظه واشتهر ذكره وَبعد صيته وارتحل الْأَئِمَّة إِلَيْهِ وتبجح الْأَعْيَان بالوفود عَلَيْهِ وَكَثُرت طلبته حَتَّى كَانَ رُؤْس الْعلمَاء من كل مَذْهَب من تلامذته وَأخذ النَّاس عَنهُ طبقَة بعد أُخْرَى وَألْحق الْأَبْنَاء بِالْآبَاءِ والأحفاد بل وأبناءهم بالأجداد .

وَقد شهد لَهُ القدماء بِالْحِفْظ والثقة وَالْأَمَانَة والمعرفة التَّامَّة، والذكاء المفرط وسعة الْعلم فِي فنون شَتَّى وَشهد لَهُ شَيْخه الْعِرَاقِيّ بِأَنَّهُ أعلم أَصْحَابه بِالْحَدِيثِ. وَقَالَ كل من التقي الفاسي والبرهان الْحلَبِي: مَا رَأينَا مثله

توفي رحمه الله تعالى بعد أن ملأ علمه مشارق الأرض ومغاربها في سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة رحمه الله تعالى

فصل في الكلام على «فتح الباري»

لو رغبَ عالم مسلم ممن يشغفون باقتناء الكتب وخاصة شروح صحيح الإمام البخاري، ويتزودون بها لمعرفة سنة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، والتبصر فى شريعة الإسلام .

أو لو أحب أمين مكتبة من المكتبات الإسلامية أن يرتب شروح صحيح الإمام البخاري ترتيباً حسب التميز والتفرد والدقه والإتقان فى الشرح، وانتشارها وقبولها بين العلماء الأعلام .

فلو رغب هذا العالم أو هذا الأمين فى تنسيق المكتبة على هذا الترتيب لوجدا أن أول كتاب يقع في أيديهم هو «فتح البارى شرح صحيح البخاري» لأمير المؤمنين فى الحديث الحافظ ابن حجر العسقلاني .

قال العلامة بن خلدون فى مقدمتة الشهيرة «إن شرح البخاري دين على الأمة»[١].

وبعد هذا الشرح للحافظ ابن حجر قال العلامة السخاوى: «لعل هذا الدين قد قضى عن الأمة»[٢].

---

١ مقدمه بن خلدون (٣\١١٤٢)

٢ التبر المسبوك(٢٣١)

وهذا الشرح لامثيل له من حيث الدقائق الفنية، والتحقيقات العلمية .

ومنزلتة عند المحدثين تتبين من كلمة: «لا هجرة بعد الفتح».

يقول عنه تلميذه العلامة السخاوى: «وهو أجلُّ تصانيفه مطلقًا - أى فتح البارى - وأنفعها للطالب مغربًا ومشرقًا، وأجلّها قدرًا، وأشهرُها ذكرًا، بحيث رأيت بخط مؤلِّفه قبل تمامه ما نصُّه: ولولا خشية الإعجاب، لشرحت ما يستحق أن يوصف به هذا الكتاب، لكن لله الحمد على ما أوْلَى، وإياه أسألُ أن يُعين على إكماله منًّا وطَوْلًا»[1].

ويصف لنا الحافظ السخاوى شرح شيخه، فيقول :

«وكانَ الابتداءُ فيه في أوائل سنة سبع عشر وثمانمائة على طريق الإملاء، ثم صار يكتب من خطه مداولة بين الطلبة شيئًا فشيئًا، والاجتماع في يوم من الأسبوع للمقابلة والمباحثة، وذلك بقراءة شيخنا العلامة ابن خضر، إلى أن انتهى في أول يوم من رجب سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة سوى ما ألحق فيه بعد ذلك، فلم ينته، إلّا قُبيل وفاة المؤلف بيسير. وجاء بخط مؤلفه في ثلاثة عشر سفرًا، وبيض في عشرٍ، وعشرين، وثلاثين، وأزيد وأقل»[2].

«قال شيخنا: فلمَّا كان بعد خمس سنين أو نحوها، وقد بُيِّضَ منه مقدار الربع على طريقة مثلي، اجتمع عندي مِنْ طلبة العلم المهرة جماعةٌ وافقوني على تحرير هذا الشرح، بأن أكتب الكرَّاس، ثم يحصِّله كلٌّ منهم نسخًا، ثم يقرؤه أحدهم، ويعارض معه رفيقُه مع البحث في ذلك والتَّحرير، فصار السِّفْرُ لا يكمُل منه إلا وقد قُوبل وحرِّر ولزم من ذلك البطءُ في السَّير لهذه المصلحة، إلى أن يسَّر الله تعالى إكماله في

---

١ الجواهر والدرر (٢\٦٥٧)

٢ : الجواهر والدرر(ج ٢ص٦٧٥)

شهر رجب سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة.»[١]

كتب الحافظ بن حجر قبل شرحه مقدمة، ولما تمت المقدمة بدأ فى تأليف الشرح، وكان يكتب قليلًا قليلًا كل يوم، وكانت تجري مناقشات حوله فى كل أسبوع مرة، وتجرى فيه المعارضة والمقابلة، وكان يتولى القراءة البرهان بن خضر وكان الناس يعرضون أسئلتهم واعتراضاتهم ومناقشاتهم، وكان الحافظ ابن حجر يتولى الرد عليها، وهكذا كلما تم تأليف جزء يحرر ويهذب بالمقابلة، وينتشر فى انحاء العالم، حتى تم تأليفة سنه ٨٤٢ هـ وبعد الفراغ زاد فيه المؤلف أشياء ولكن الإنتهاء الحقيقى للتأليف انتهى مع حياة المؤلف .

وبعد ختم شرحه أقام مأدبة عامة أنفق فيها خمسمائة دينار، وعرض كتابه على كبار الأئمة والعلماء وتلقى الكتاب بقبول عديم النظير حتى أن الأمراء اشتروه بوزنه من الدنانير[٢].

وبسرعه البرق انتشر فتح الباري في العالم، وكل من جاء بعده فهو عيال عليه[٣].

منهج الحافظ ابن حجر فى «فتح الباري»

افتتح الحافظ بن حجر شرحة بذكر سبب تأليفه لشرح الجامع الصحيح، فقال : «فَإِن أولى مَا صرفت فِيهِ نفائس الْأَيَّام وَأَعْلَى مَا خص بمزيد الاهتمام الِاشْتِغَال بالعلوم الشَّرْعِيَّة المتلقاة عَن خير الْبَرِيَّة، وَلَا يرتاب عَاقل فِي أَن مدارها على كتاب الله المقتفى وَسنة نبيه الْمُصْطَفى، وَأَن بَاقِي الْعُلُوم إما ألات لفهمهما وَهِي الضَّالة الْمَطْلُوبَة أَو أَجْنَبِيَّة عَنْهُمَا، وَهِي الضارة المغلوبة، وَقد رَأَيْت الإمام أَبَا عبد الله

---

١ : الجواهر والدرر(ج ٢ص٦٧٧)

٢ : الضوء اللامع(ج ٢ص٣٦)،و شذرات الذهب(ج ٧ص٢٧٠)

٣ : سيره البخارى(ج ١ص٣٤٨)

البُخَارِيّ فِي جَامعه الصَّحِيح قد تصدى للاقتباس من أنوارهما البهية تقريرًا واستنباطًا وكرع من مناهلهما الروية انتزاعًا وانتشاطًا ورزق بِحسن نِيَّته السَّعَادَة فِيمَا جمع حَتَّى أذعن لَهُ الْمُخَالف والموافق وتلقى كَلَامه فِي التَّصْحِيح بِالتَّسْلِيمِ المطاوع والمفارق وَقد استخرت الله تَعَالَى فِي أَن أضم إِلَيْهِ نبذا شارحة لفوائده مُوضحَة لمقاصده كاشفة عَن مغزاه فِي تَقْيِيد اوابده واقتناص شوارده»[١].

ثم ذكر أنه يبتدئ الشرح بمقدمه كمدخل لدراسة صحيح البخاري فقال: «وأقدم بَين يَدي ذَلِك كُله مُقَدّمَة فِي تَبْيِين قَوَاعِده وتزيين فرائده جَامِعَة».

وقد قسم المقدمة فى عشرة فصول، فقال: «وينحصر القَوْل فِيهَا إِن شَاءَ الله تَعَالَى فِي عشرَة فُصُول:

الأول : فِي بَيَان السَّبَب الْبَاعِث لَهُ على تصنيف هَذَا الْكتاب.

الثَّانِي : فِي بَيَان مَوْضُوعه والكشف عَن مغزاه فِيهِ وَالْكَلَام على تَحْقِيق شُرُوطه وَتَقْرِير كَونه من أصح الْكتب المصنفة فِي الحَدِيث النَّبَوِيّ ويلتحق بِهِ الْكَلَام على تراجمه البديعة المنال المنيعة الْمِثَال الَّتِي انْفَرد بتدقيقه فِيهَا عَن نظرائه واشتهر بتحقيقه لَهَا عَن قرنائه.

الثَّالِث : فِي بَيَان الْحِكْمَة فِي تقطيعه لِلْحَدِيث واختصاره وَفَائِدَة اعادته لِلْحَدِيث وتكراره.

الرَّابِع : فِي بَيَان السَّبَب فِي إِيرَاده الْأَحَادِيث الْمُعَلقَة والْآثَار الْمَوْقُوفَة مَعَ أَنَّهَا تبَاين أصل مَوْضُوع الْكتاب والحقت فِيهِ سِيَاق الْأَحَادِيث المرفوعة الْمُعَلقَة وَالْإِشَارَة لمن وَصلهَا على سَبِيل الِاخْتِصَار.

---

١ : فتح البارى (ج ١ ص٣)

الْخَامِس : فِي ضبط الْغَرِيب الْوَاقِع فِي متونه مُرَتبًا لَهُ على حُرُوف المعجم بألخص عبارَة وأخلص إِشَارَة لتسهل مُرَاجعته ويخف تكراره

السَّادِس : فِي ضبط الْأَسْمَاء المشكلة الَّتِي فِيهِ وَكَذَا الكنى والأنساب وَهِي على قسمَيْنِ الأول المؤتلفة والمختلفة الْوَاقِعَة فِيهِ حَيْثُ تدخل تَحت ضَابِط كلى لتسهل مراجعتها ويخف تكرارها وَمَا عدا ذَلِك فيذكر فِي الأَصْل وَالثَّانِي الْمُفْردَات من ذَلِك.

السَّابِع : فِي تَعْرِيف شُيُوخه الَّذين أهمل نسبهم إِذا كَانَت يكثر اشتراكها كمحمد لَا من يقل اشتراكه كمسدد وَفِيه الْكَلَام على جَمِيع مَا فِيهِ من مهمل ومبهم على سِيَاق الْكتاب مُخْتَصرا

الثَّامِن : فِي سِيَاق الْأَحَادِيث الَّتِي انتقدها عَلَيْهِ حَافظ عصره أَبُو الْحسن الدَّارَقُطْنِيّ وَغَيره من النقاد، وَالْجَوَاب عَنْهَا حَدِيثًا حَدِيثًا وإيضاح أَنه لَيْسَ فِيهَا مَا يخل بِشَرْطِهِ الَّذِي حققناه .

التَّاسِع : فِي سِيَاق أَسمَاء جَمِيع من طعن فِيهِ من رِجَاله على تَرْتِيب الْحُرُوف وَالْجَوَاب عَن ذَلِك الطعْن بطرِيق الْإِنْصَاف وَالْعدْل والاعتذار عَن الْمُصَنّف فِي التَّخْرِيج لبَعْضهِم مِمَّن يُقَوي جَانب الْقدح فِيهِ أما لكَونه تجنب مَا طعن فِيهِ بِسَبَبِهِ وَأما لكَونه اخْرُج مَا وَافقه عَلَيْهِ من هُوَ أقوى مِنْهُ وَأما لغير ذَلِك من الْأَسْبَاب.

الْعَاشِر : فِي سِيَاق فهرسة كِتَابه الْمَذْكُور بَابًا بَابًا وعدة مَا فِي كل بَاب من الحَدِيث وَمِنْه تظهر عدَّة أَحَادِيثه بالمكرر أوردته تبعًا لشيخ الْإِسْلَام أبي زَكَرِيَّا النَّوَوِيّ رَضِي الله عَنهُ تبركًا بِهِ ثمَّ أضفت إِلَيْهِ مُنَاسبَة ذَلِك مِمَّا استفدته من شيخ الْإِسْلَام أبي حَفْص البُلْقِينِيّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ثمَّ اردفته بسياق أَسمَاء الصَّحَابَة الَّذين اشْتَمَل عَلَيْهِم كِتَابه مُرَتبا لَهُم على الْحُرُوف وعد مَا لكل وَاحِد مِنْهُم عِنْده من الحَدِيث وَمِنْه يظْهر تَحْرِير مَا اشْتَمَل عَلَيْهِ كِتَابه من غير تكْرِير ثمَّ ختمت هَذِه الْمُقدمَة بترجمة كاشفة عَن خَصَائِصه

ومناقبه جَامِعَة لمآثره ومناقبه ليكُون ذكره وَاسِطَة عقد نظامها وسرة مسك ختامها»[١].

وقد كشف الحافظ بن حجر عن منهجة فى الشرح بطريقة إجمالية، فقال: «أسوق إِن شَاءَ الله الْبَاب وَحَدِيثة أَولا، ثمَّ أذكر وَجه الْمُنَاسبَة بَينهمَا إِن كَانَت خُفْيَة، ثمَّ أستخرج ثَانِيًا مَا يتَعَلَّق بِهِ غَرَض صَحِيح فِي ذَلِك الحَدِيث من الْفَوَائِد المتنية والإسنادية من تتمات وزيادات وكشف غامض وتصريح مُدَلّس بِسَمَاع ومتابعة سامع من شيخ اخْتَلَط قبل ذَلِك، منتزعاً كل ذَلِك من أُمَّهَات المسانيد والجوامع والمستخرجات والأجزاء والفوائد، بِشَرْط الصِّحَّة أَو الْحسن فِيمَا أوردهُ من ذَلِك، وثالثًا أصل مَا انْقَطع من معلقاته وموقوفاته وَهُنَاكَ تلتئم زَوَائِد الْفَوَائِد وتنتظم شوارد الفرائد، ورابعًا أضبط مَا يشكل من جَمِيع مَا تقدم أَسمَاءً وأوصافاً مَعَ إِيضَاح مَعَاني الْأَلْفَاظ اللُّغَوِيَّة والتنبيه على النكت البيانية وَنَحْو ذَلِك، وخامسًا أورد مَا استفدته من كَلَام الْأَئِمَّة مِمَّا استنبطوه من ذَلِك الْخَبَر من الْأَحْكَام الْفِقْهِيَّة والمواعظ الزهدية والآداب المرعية، مُقْتَصرًا على الرَّاجِح من ذَلِك متحريًا للواضح دون المستغلق فِي تِلْكَ المسالك، مَعَ الاعتناء بِالْجمعِ بَين مَا ظَاهره التَّعَارُض مَعَ غَيره والتنصيص على الْمَنْسُوخ بناسخة وَالْعَام بمخصصه وَالْمُطلق بمقيده والمجمل بمبينه وَالظَّاهِر بمؤوله، وَالْإِشَارَة إِلَى نكت من الْقَوَاعِد الاصولية ونبذ من فَوَائِد الْعَرَبيَّة ونخب من الخلافيات المذهبية بِحَسب مَا اتَّصل بِي من كَلَام الْأَئِمَّة واتسع لَهُ فهمي من الْمَقَاصِد المهمة، وأراعى هَذَا الأسلوب إِن شَاءَ الله تَعَالَى فِي كل بَاب فَإِن تكرر الْمَتْن فِي بَاب بِعَيْنِه غير بَاب تقدم نبهت على حِكْمَة التّكْرَار من غير إِعَادَة لَهُ، إِلا أَن يتغاير لَفظه أَو مَعْنَاهُ فأنبه على الْموضع المغاير خَاصَّة، فَإِن تكرر فِي بَاب آخر اقتصرت

١ : فتح البارى (ج ١ص ٣،٤)

فِيمَا بعد الأول على الْمُنَاسبَة شارحًا لما لم يتَقَدَّم لَهُ ذكر منبهًا على الْموضع الَّذِي تقدم بسط القَوْل فِيهِ فَإِن كَانَت الدّلَالَة لَا تظهر فِي الْبَاب الْمُقدم إِلَّا على بعد غيرت هَذَا الِاصْطِلَاح بالاقتصار فِي الأول على الْمُنَاسبَة وَفِي الثَّانِي على سِيَاق الأساليب المتعاقبة مراعيا فِي جَمِيعهَا مصلحَة الِاخْتِصَار دون الهذر والإكثار وَالله أسأَل أَن يمن على بالعون على إكماله بكرمه وَمنه وَأَن يهديني لما اخْتلف فِيهِ من الْحق بِإِذْنِهِ وَأَن يجزل لي على الِاشْتِغَال باثار نبيه الثَّوَاب فِي الدَّار الْأُخْرَى وَأَن يسبغ على وعَلى من طالعه أَو قَرَأَهُ أَو كتبه النعم الوافرة تترى أَنه سميع مُجيب»[١].

ويمكن إجمال المنهج الذى سلكه الحافظ ابن حجر فى شرحه:

١ ـ اشترط على نفسة إيراد الحديث فى شرحه، لكنه رأى أن ذلك مما يطول به الكتاب فغض الطرف عن ذلك .

٢ ـ مشى الحافظ ابن حجر فى شرحه على ترتيب البخاري فى صحيحه .

٣ ـ غالبًا يبدأ بذكر اختلاف الروايات قبل شرح الحديث .

٤ ـ اعتمد الحافظ ابن حجر على أتقن روايات صحيح البخاري عنده، وذكر ذلك فى أول الشرح، وبين اختلاف الروايات على ما وقع فى نسخ صحيح البخاري من تصحيف وخلافه .

٥ ـ يجمع الحافظ ابن حجر طرق الحديث في أول موضع يرد فيه، أو في الموضع اللائق به، ثم يشرحه باختلاف ألفاظه.

٦ ـ اعتمد الحافظ ابن حجر فى شرح الحديث على جمع طرقه وإيراد الشواهد والروايات المتعلقة بمضمونه، واشتمل شرحه على بحوث وتحقيقات علمية فريدة نادرة

---

١ فتح البارى ٤،٥،١١

متنوعة لا يكاد القارئ يجدها فى غيره من الشروح، ومع ذلك كانت وجيزه القول .

٧ - يبدأ بذكر المناسبة بين الأبواب والكتب .

٨ - يشرح الكلمات ويضبطها ويستخرج فوائد لغوية . فإن بدأ بشرح كتاب من الكتب، فغالبًا ما يبدأ بضبط عنوان الكتاب. .

٩ - أما فى مسائل الاختلاف، فيذكر القول المخالف ثم يسوق أدلته مفندًا الجواب عليها، ويبين الراجح فى المسألة .

١٠ - وأما ما يتعلّق بالأسانيد، والتراجم: فإنه يبيّن أسماء الرّواة، وكناهُم، وقد يأتي بفوائد زوائد تتعلق به .

١١ - كما أنه يختم كل كتاب من كتب الصحيح بخاتمه يذكر فيها عدد أحاديث ذلك الكتاب المرفوعة والموقوفة .

التآليف حول «فتح الباري»

ولجلاله قدر «فتح الباري شرح صحيح البخاري» فى نفوس العلماء على مختلف العصور، فقد اعتنى العلماء به كثيرًا عناية كبيرة، اختصارًا واستنباطًا واقتباسًا.

مختصرات فتح الباري

نذكر منها :

١- اختصره مُحمد بن أَبى بكر بن الْحُسَيْن بن عمر بن مُحَمَّد بن يُونُس ابْن أَبى الْفَخر عبد الرَّحْمَن القرشي العثماني المراغي المتوفى سنة (٨٥٩ هـ) ذكر الحافظ السخاوي فى البدر الطالع فى ترجمته: «وَاخْتصرَ فتح الْبَارِي لِابْنِ حجر فِي نَحْو أَربع مجلدات وَسَماهُ تَلْخِيص أَبى الْفَتْح لمقاصد الْفَتْح»[1].

---

١ البدر الطالع ١٤٧\٢ الضوء اللامع ١٦٢\٧

٢ - واختصره أحمد بن أحمد شهَاب الدّين الْكِنَانِي الشَّامي ثمَّ القاهري الشَّافِعِي المتوفى سنه ٨٦٢ هـ . ذكر صاحب الضوء اللامع فى ترجمته: «وَشرع فِي اخْتِصَار شرح البُخَارِيّ لشَيْخنَا فَكتب مِنْهُ جملَة»[١].

٣ - أبو عبد الله محمد بن قاسم الأنصاري الرصاع التونسي المتوفى سنه ٨٩٤هـ. ذكر صاحب فهرس الفهارس فى ترجمته: «وشرح على البخاري اختصر فيه فتح الباري»[٢].

٤ - فيصل بن عبد العزيز بن فيصل بن حمد المبارك الحريملي النجدي المتوفى سنه ١٣١٣هـ .

اختصر فتح الباري لابن حجر العسقلاني وسمى مختصره «لذة القاري»[٣].

٥ - محمد بن محمد بن عبد الله بن خضير بن سليمان بن داود بن فلاح بن حميد الدمشقى قطب الدين المتوفى بالقاهره سنه ٨٩٤ه

اختصر فتح البارى: «المنهل الجاري من فتح الباري شرح الجامع الصحيح للبخارى»[٤].

٦ - صفاء الضوى أحمد العدوى ابو صهيب، «اتحاف القاري باختصار فتح الباري».

٧- على بن عبدالله الجلال اليمني المتوفى سنة[٥] .

---

١ الضوء اللامع ١\٢٢٥

٢ فهرس الفهارس ١\٤٣١

٣ الاعلام للزركلى ٥\١٦٧

٤ الدارس فى تاريخ المدارس ١\٣، الضوء اللامع ٤\٢٩٦

٥ نيل الوطر ١\١٤٦

البحوث والرسائل العلمية حول فتح الباري

نذكر منها :

١ ـ رسالة بعنوان : «منهج ابن حجر في العقيدة من خلال كتابه فتح البارى»[١].

لـ محمد إسحاق كندو - رسالة ماجستير.

٢ ـ رسالة بعنوان : «منهج الحافظ ابن حجر في تقرير العقيدة من خلال كتابه فتح الباري».

للباحث : لولوة المطرودي- رسالة ماجستير- جامعة الإمام محمد سنه ١٤١٥ هـ.

٣ ـ رسالة بعنوان : «تجريد أسماء الرواة الذين تكلم فيهم الحافظ ابن حجر في فتح الباري ومقارنة كلامه بما قاله في تقريب التهذيب»[٢].

للباحث / نبيل منصور البصارة.

٤ ـ رسالة بعنوان : «منهج الحافظ ابن حجر في فتح الباري» .

المؤلف : جميل الشوادفي – رساله دكتوراه .

٥ ـ رسالة بعنوان : «القواعد الأصولية المتعلقة بباب الحكم والمباحث اللغوية والتطبيق عليها من كتاب فتح الباري».

تأليف : أحمد فرحان الإدريسي – رسالة دكتوراه .

٦ ـ رسالة بعنوان : «توجيه القاري إلى القواعد والفوائد الأصولية والحديثية والإسنادية في فتح الباري»[٣].

---

١ نشر فى مكتبة الرشيد

٢ وقد نشر فى مكتبة دار الدعوة/الكويت سنه ١٤٠٧هـ.

٣ نشرتة جامعة العلوم الأثرية – باكستان

تأليف: حافظ ثناء الله الزاهدي.

٧ - رسالة بعنوان : «الروايات التاريخية في فتح الباري في عصر الخلافة الراشدة والدولة الأموية»

تحقيق و دراسة : يحي إبراهيم اليحيى - رسالة دكتوراه .

٨ - رسالة بعنوان : «السيرة النبوية في فتح الباري»

جمع وتوثيق : محمد الأمين محمود الجكني الشنقيطي - رسالة دكتوراه .

٩ - رسالة بعنوان : «معجم المصنفات الواردة في فتح الباري»

تأليف : مشهور حسن سلمان.

١٠ - رسالة بعنوان : «تراجعات ابن حجر في فتح الباري».

تأليف : مشهور حسن سلمان.

١١ - رسالة بعنوان : «الروايات التفسيرية في فتح الباري- جمعًا ودراسة»

للباحث عبدالمجيد الشيخ عبدالباري. رسالة: دكتوراه .

١٢ - رسالة بعنوان : «موارد ابن حجر العسقلاني في علوم القرآن من كتاب فتح الباري».

محمد أنور صاحب بن محمد عمر. رسالة ماجستير.

١٣ - رسالة بعنوان : «قرائن الترجيح في المحفوظ والشاذ وزيادة الثقة عند الحافظ ابن حجر في كتابه فتح الباري».

اسم الباحث : نادر السنوسي العمراني. رسالة: ماجستير

١٤- رسالة بعنوان : «لمحات أصولية عند المحدثين :فتح الباري نموذجًا»

الباحث: الطيِّب كريبان. نال بها درجة الدكتوراه .

١٥ - بحث بعنوان : «مصادر الحافظ ابن حجر وآراؤه في مسائل القراءات من خلال كتابه : فتح الباري بشرح صحيح البخاري»[1]

د. يحيى بن محمد حسن زمزمي.

۞۞۞

---

١ نشر في مجلة جامعة أم القرى

عمدة القاري شرح صحيح البخاري

بدر الدين العيني الحنفي المتوفى سنه ٨٥٥هـ :

ترجمته :

هو البدر أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن الحسين بن يوسف بن محمود، الحلبي الأصل العنتابي المولد ثم القاهري، الحنفي المذهب الشهير بالبدر العيني.

ولد في بلدة عينُ تاب[1] في السابع عشر من رمضان سنة اثنين وستين وسبعمائة من الهجرة، ونشأ بها، و تلقى العلوم علي والده القاضي شهاب الدين أحمد بن موسي وعلى غيره من المشايخ بعين تاب، وبرع في كثير من العلوم حتى إنه استطاع أن يتولى القضاء نيابة عن والده وأن يجيد القيام بمهامه.

ارتحل إلى البلاد المجاورة طلباً للعلم علي يد العلماء المبرزين في كل فن، فانتقل إلى حلب وأخذ عن أجلة شيوخها،، وفي سنة ثمان وثمانين وسبعمائة سافر إلى الحج، وزار بيت المقدس فالتقي بشيخ علماء العصر علاء الدين أحمد بن محمد الصيرافي الحنفي فلازمه وداوم علي صحبته ثم سافر معه إلى مصر، وقرَّه صوفيًّا في عداد صوفية المدرسة البرقوقية التي افتتحها السلطان الظاهر برقوق في سنة تسع وثمانين ثم عين خادمًا فيها، وتهيأ له بذلك طول الملازمة لشيخه علاء الدين، فدرس عليه علوم الفقه وأصوله والمعاني والبيان وغيرها، و تلقي العلوم علي أكابر شيوخ القاهرة.

ثم بعد أن رسخ له كثير من العلوم وذاع صيته في القاهرة، تولى عدة مناصب ووظائف، فعين محتسباً للقاهرة بعد عزل العلامة تقي الدين المقريزي في سنة إحدى

---

١ - وهي قلعة حصينة ورستاق بين حلب وأنطاكية، وكانت تعرف بدلوك، ودلوك رستاقها، وهي من أعمال حلب-

وثمانمائة، ثم عزل عنها ثم أعيد مرة أخرى، ثم عزل وعين تقي الدين المقريزي مكانه، ثم عين ناظراً للأحباس في عصر السلطان المؤيد وفوض إليه تدريس الحديث بالمدرسة المؤيدية عند افتتاحها وصار من خلصاء السلطان المؤيد، وألف له كتابًا في سيرته وسماه «السيف المهند في سيرة الملك المؤيد».

وحينما استقر الظاهر وتولى السلطنة زاد في إكرام العيني لسابق صحبته معه، وعلت منزلته عنده، وأسرع بتأليف كتاب في سيرته وأسماه «الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر».

كما قام بترجمة كتاب القدوري في فقه الحنفية بناء علي توجيه هذا السلطان، ولما تولى الملك الأشرف برسباي السلطنة قربه إليه، ونال البدر من رفعة المنزلة وعلو الدرجة في أيامه ما لم ينله في أيام غيره من السلاطين حتى كان يسامره ويقرأ له التاريخ الذي جمعه -وهو عقد الجمان- باللغة العربية ثم يفسره له بالتركية لتقدمه في اللغتين، وعلمه كثيرًا من أمور الدين حتى حكي عنه أنه كان يقول: لولا البدر العيني لكان في إسلامنا شيء، وعرض عليه النظر علي أوقاف الأشراف فأبى فولاه حسبة القاهرة، ولم يزل يترقى عنده إلى، أن عينه لقضاء الحنفية في ربيع الآخر سنة تسع وعشرين عوضًا عن التفهني، ويقال: إنه لم يجتمع القضاء والحسبة ونظر الأحباس في آن واحدٍ لأحد قبله.

شيوخه:

تلقى البدر العيني من الحافظ زين الدين عبد الرحيم العراقي، والحافظ سراج الدين البلقيني، وعالم الديار المصرية ومسندها المحدث تقي الدين محمد بن محمد بن عبد الرحمن الدجوي، والعلاء علي بن محمد بن عبد الكريم القوي، والحافظ نور الدين

أبو الحسن علي الهيثمي، وقطب الدين عبد الكريم بن المتقي بن الحافظ الحلبي، وشرف الدين بن الكويك، والشيخ محمود بن محمد العينتابي، والشيخ ذو النون، والعلامة ولي الدين البهنسي، والشيخ شهاب الدين أحمد بن خاص التركي، والشيخ جمال الدين يوسف بن موسى الملطي، وغيرهم كثير، وقد جمعهم في مصنف أسماه «معجم الشيوخ».

تلاميذه:

تولى العيني التدريس بعدة مدارس أهمها المؤيدية، وقد ظل يدرس الحديث بها نحو أربعين سنة، ودَرَّس الفقه بالمدرسة المحمودية، وتعددت دروسه في مدارس القاهرة وتتلمذ عليه كثير من العلماء، وذلك لأنه عُمِّر طويلًا، وعده الحافظ ابن حجر في عداد شيوخه برغم تقاربهما في السن وما كان بينهما من مشاحنات.

وقال السخاوي: حدث وأفتى ودرس وأخذ عنه الأئمة من كل مذهب طبقة بعد أخرى بل أخذ عنه أهل الطبقة الثالثة. اهـ.

وممن تتلمذ على يديه:

الإمام المحقق كمال الدين بن الهمام، والعلامة الحافظ ناصر الدين أبو البقاء محمد بن أبي بكر الصالحي المعروف بابن زريق، والحافظ قاسم الدين قطلوبغا، والحافظ شمس الدين السخاوي، والعلامة أبو الفتح محمد بن محمد العوفي، والعلامة زكي الدين أبو بكر الكختاوي، وقاضي القضاة عز الدين أحمد بن إبراهيم الكناني الحنبلي.

مؤلفاته:

١ - البناية في شرح الهداية للإمام المرغيناني .

٢ - تحفة الملوك في المواعظ والرقائق .

٣ - تكميل الأطراف.

٤ - الدرر الزاهرة في شرح البحار الزاخرة للرهاوي في المذاهب الأربعة

٥ - رمز الحقائق في شرح كنز الدقائق للنسفي

٦ - الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر ططر،

٧ - السيف المهند في سيرة الملك المؤيد-

٨ - شرح سنن أبي داود، مطبوع.

٩ - العلم الهيب في شرح الكلم الطيب لابن تيمية، وهو مطبوع في مجلد.

١٠ - عمدة القاري في شرح الجامع الصحيح للبخاري.

وفاته:

توفي البدر العيني ليلة الثلاثاء رابع ذي الحجة سنة خمس وخمسين وثمانمائة عن ثلاث وتسعين سنة، وصُلي عليه في الجامع الأزهر، ودفن في مدرسته التي تقع في حارة كتامة بحي الأزهر، وإلى حفيده الأمير أحمد بن عبد الرحيم بن البدر العيني ينسب قصر العيني الشهير بالقاهرة.

فصل

فى الكلام على «عمدة القارى شرح صحيح البخاري»

هو شرح مشهور يقع فى عشر مجلدات وطبع غير مرة، وكان سبب تأليفه له كما ذكر ذلك صاحبه فى المقدمة :

«ثمَّ إِنِّي لما رحلت إِلَى الْبِلَاد الشمالية الندية قبل الثَّمَانمِائَة من الْهِجْرَة الأحمدية مستصحباً فِي أسفاري هَذَا الْكتاب لنشر فَضله عِنْد ذَوي الْأَلْبَاب ظَفرت هُنَاكَ من بعض مَشَايِخنَا بغرَائِب النَّوَادِر وفوائد كاللآلي الزواهر مِمَّا يتَعَلَّق باستخراج مَا فِيهِ من

الْكُنُوز واستكشاف مَا فِيهِ من الرموز ثمَّ لما عدت إلى الديار المصرية ديار خير وَفضل وأمنية أَقمت بهَا بُرْهَة من الخريف مشتغلًا بِالْعلمِ الشريف ثمَّ اخترعت شرحًا لكتاب مَعَاني الْآثَار المنقولة من كَلَام سيد الْأَبْرَار تصنيف حجَّة الْإِسْلَام الجهبذ الْعَلامَة الإمام أبي جَعْفَر أحمد بن مُحَمَّد بن سَلامَة الطَّحَاوِيّ أسكنهُ الله تَعَالَى من الْجنان فِي أحسن المآوي ثمَّ أنشأت شرحًا على سنَن أبي دَاوُد السجسْتانِي بوأه الله دَار الْجنان فعاقني من عوائق الدَّهْر مَا شغلني عَن التتميم وَاسْتولى على من الهموم مَا يخرج عَن الْحصْر والتقسيم ثمَّ لما انجلى عني ظلامها وتجلى عَليّ قتامها فِي هَذِه الدولة المؤيدية وَالْأَيَّام الزاهرة السّنيَّة ندبتني إلى شرح هَذَا الْكتاب أُمُور حصلت فِي هَذَا الْبَاب:

الأول: أَن يعلم أَن فِي الزوايا خبايا وَأَن الْعلم من منايح الله عَزَّوَجَلَّ وَمن أفضل العطايا.

وَالثَّانِي: إِظْهَار مَا منحني الله من فَضله الغزير وإقداره إيَّايَ على أَخذ شَيْء من علمه الْكثير وَالشُّكْر مِمَّا يزِيد النِّعْمَة وَمن الشُّكْر إِظْهَار الْعلم للْأمة.

وَالثَّالِث: كَثْرَة دُعَاء بعض الْأَصْحَاب بالتصدي لشرح هَذَا الْكتاب على أَنِّي قد أملتهم بسوف وَلَعَلَّ وَلم يجد ذَلِك بِمَا قل وَجل وخادعتهم عَمَّا وجهوا إِلَيّ بأخادع الالتماس ووادعتهم من يَوْم إلى يَوْم وَضرب أَخْمَاس لأسداس[1].

وَلما لم يرتدعوا عَن سُؤَالهمْ وَلم أجد بدا عَن آمالهم شمرت ذيل الحزم عَن سَاق الْجَزْم وأنخت مطيتي وحللت حقيبتي وَنزلت فِي فنَاء ربع هَذَا الْكتاب لَا ظهر مَا فِيهِ من الْأُمُور الصعاب وَأبين مَا فِيهِ من المعضلات وأوضح مَا فِيهِ من المشكلات

١: عمدة القارى (ج١ص٣)

وَأورد فِيهِ من سَائِر الْفُنُون بِالْبَيَانِ مَا صَعب مِنْهُ على الأقران بِحَيْثُ أَن النَّاظر فِيهِ بالأنصاف المتجنب عَن جَانب الاعتساف أَن أَرَادَ مَا يتَعَلَّق بالمنقول ظفر بآماله وَأَن أَرَادَ مَا يتَعَلَّق بالمعقول فَازَ بِكَمَالِهِ وَمَا طلب من الكمالات يلقاه وَمَا ظفر من النَّوَادِر والنكات يرضاه»[١].

وشرع فى تأليفه فى أواخر شهر رجب سنة ٨٢١ هـ وفرغ منه فى نصف الثلث الأول من جمادى الأولى سنه ٨٤٧ هـ.

يقول عنه الحافظ السخاوي : «استمد فِيهِ من شرح شَيخنَا بِحَيْثُ ينْقل مِنْهُ الورقة بكمالها وَرُبمَا اعْترض لَكِن قد تعقبه شَيخنَا فِي مُجَلد حافل»[٢].

وَطول الْبَدْر شَرحه بِمَا تعمد شَيخنَا حذفه من سِيَاق الحَدِيث بِتَمَامِهِ وتراجم الرواة وَاسْتِيفَاء كَلَام اللغويين مِمَّا كَانَ الْقَصْد يحصل بِدُونِهِ وَغير ذَلِك[٣].

وَبِالْجُمْلَةِ فشرح الْبَدْر أَيْضا حافل لكنه لم ينتشر كانتشار شرح شَيخنَا وَلَا طلبه مُلُوك الْأَطْرَاف من صَاحب مصر وَلَا تنافس الْعلمَاء فِي تَحْصِيله من حَيَاة مُؤَلفه وهلم جرا ذَلِك فضل الله يؤتيه من يَشَاء»[٤].

فصل في منهج البدر العيني في «عمدة القاري»

افتتح البدر العينى الكتاب بمقدمة مختصرة .

تكلم فيها عن الباعث فى تأليف هذا الشرح، وذكر أسانيده إلى الإمام البخاري، ثم فوائد فى اسم الصحيح وسبب تأليفه، وترجيح الصحيح على غيره فى شرطه، وذكر

١ : عمدة القاري (ج١ص٤،٣)
٢ :الضوء اللامع (ج ١٠ص١٣٣)
٣ : الضوء اللامع (ج ١٠ص١٣٤)
٤ : الضوء اللامع (ج ١٠ص١٣٤)

عدد الأحاديث المسندة فى صحيح البخاري، وتكلم عن فهرست الأبواب مع ذكر عدد أحاديث كل كتاب، وتكلم عن طبقات شيوخ البخاري، من تكلم فيه من رجال الصحيح، ثم عرف بموضوع علم الحديث ومبادئه ومسائله .

ثم شرع بعد ذلك فى شرح الكتاب .

يبدأ أولا ببيان تعلق الحديث بالترجمة، ثم إذا انتهى تحدث عن رجال الحديث من حيث ضبط الأسماء، ثم الأنساب، ويذكر فوائد تتعلق بالرجال، ولطائف الإسناد، ويذكر نوع الحديث، ومواضع الحديث فى صحيح البخاري، ويذكر من أخرجه غير البخاري، ويتحدث عن بيان اللغة، وبيان الإعراب، وبيان المعاني، ويورد إشكالات الحديث ثم يجيب عنها، ثم سبب الحديث إن كان له سبب، ثم استنباط الاحكام .

والإمام البدر العيني قد أطال النفس فى شرحه فى أول الكتاب قرابة نصفه فيغرب فى النقول والردود والمناقشات، وينقل من الشراح وينقض أقوالهم.

ثم فى النهاية اختصر فى شرحه، ويرجع السبب فى ذلك لما ألمح به الحافظ بن حجر بأنه اعتمد على مصادر «شرح ركن الدين القريمى» الغير مكتمل .

فقد ذكر الحافظ السخاوى فقال : «وَذكر لشَيْخِنَا عَن بعض الفُضَلَاء تَرْجِيحه بِمَا اشْتَمَل عَلَيْهِ من البديع فَقَالَ بديهة، هَذَا شَيْء نَقَله من شرح لركن الدّين، وَكنت قد وقفت عَلَيْهِ قبله وَلَكِن تركت النَّقْل مِنْهُ لكَونه لم يتم إِنَّمَا كتب مِنْهُ قِطْعَة يسيرَة وخشيت، تعبي بعد فراغها فِي الاسترسال فِي هَذَا المهيع»[1].

ولذا لم يتكلم البدر العيني بعد تلك القطعة بشيء من ذلك[2].

---

١ :الضوء اللامع (ج١٠ص١٣٤)

٢ : ارشاد السارى (ج ١ص٤٣)

وإعتمد الإمام العينى فى شرحة على شرح الإمام الخطابى، والكرمانى، وبن بطال، والنووى، وشرح العلامة ركن الدين، وغيرهم .

وكذلك استمد من شرح الحافظ ابن حجر المسمى بفتح الباري وكان يبهم اسمه ولا يصرح به كما ذكره الحافظ السخاوي و القسطلاني : «وكان يستعيرة من البرهان بن خضر بإذن مصنفه».

البحوث والرسائل العلمية حول عمدة القارى

نذكر منها :

١ ـ رسالة بعنوان : «البدر العيني وجهوده فى علوم الحديث وعلوم اللغه فى كتابه عمده القاري شرح صحيح البخاري»[١]. الدكتورة: هند محمود سحلول كتابًا.

٢ ـ رساله بعنوان : «جهود الإمام العينى فى التفسير وعلوم القران من خلال عمده القاري»[٢]. الدكتور : محمد كمال شعبان أبو حسين.

٣ ـ رساله علميه بعنوان : «اختيارات العيني في التفسير فى عمده القاري»[٣].

جمع وترتيب وهى رساله ماجستير، اعداد الباحث عادل ابراهيم التركى

❁❁❁

---

١ :نالت به مؤلفته درجه الدكتوراه من كليه الاداب والعلوم الانسانيه قسم اللغه العربيه فى جامعه دمشق . وطبع فى دار النوادر.

٢ :اشراف عليه الاستاذ الدكتور :ابراهيم عبد الحميد سلامه عميد كليه اصول الدين والدعوه الاسلاميه بطنطا

٣ : كليه اصول الدين بالرياض بجامعه الامام محمد بن سعود الاسلاميه

إرشاد الساري شرح صحيح البخاري

للعلامه القسطلاني المصرى المتوفى سنة ٩٢٣ هـ

ترجمته:

الإمام العلامة المسند المحدث أبو العباس شهاب الدين أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك بن أحمد المعروف بالقسطلاني القتيبي المصري.

ولد في ثاني عشر ذي القعدة سنة إحدى وخمسين وثمانمائة بمصر ونشأ بها، فحفظ القرآن والشاطبية والجزرية والوردية في النحو وغير ذلك.

أخذ عن ابن حجر العسقلاني وعدة مشايخ منهم: عمر بن قاسم الأنصاري النشار وعبد الغني الهيثمي والشهاب بن أسد وخالد الأزهري النحوي، والفخر المقسمي والسخاوي، والبرهان العجلوني وشيخ الإسلام زكريا الأنصاري وقرأ صحيح البخاري فى خمسة مجالس على العلوي النشاوي وتلمذ له. وأخذ بمكة أيضًا عن جماعة منهم: النجم بن فهد وزينب ابنة الشوبكي.

كان من أزهد الناس كثير الأسقام قانعًا متعفف، جيد القراءة للقرآن والحديث والخطابة شجى الصوت، مشارك فى الفضائل، متواضع متودد لطيف العشرة.

وكان يجلس للوعظ بالجامع الغمري فيجتمع عنده الجم الغفير ليس له نظير فى الوعظ.

ولى مشيخة مقام أحمد بن أبي العباس الحرار بالقرافة الصغري، وأقرأ الطلبة وكتب بخطه لنفسه ولغيره. ويحكي أن جلال الدين السيوطي كان ينقصه ويزعم أنه يسرق من كتبه ويستمد منها ولم ينسب النقل إليها وادعى عليه بذلك بين يدى شيخ

الإسلام زكريا الأنصاري فألزمه ببيان مدعاه فقال : إنه نقل عن البيهقي وله عدة مؤلفات فليذكر لنا أنه ذكره فى أى من مؤلفاته لنعلم أنه نقله عنه، ولكنه رأى ذلك فى مؤلفاتي فنقله، وكان الواجب عليه أن يقول : نقل السيوطي عنه.

ثم إن الشيخ القسطلاني قصد إزالة ما فى خاطره فمشى من القاهرة حافي مكشوف الرأس إلى الروضة وكان السيوطي معتزلًا عن الناس بها.

فوصل إلى بابه ودقه فقال له: من أنت؟ فقال: أنا القسطلاني جئت إليك حافيًا مكشوف الرأس ليطيب خاطرك عليّ. فقال له: قد طاب ولم يفتح له الباب ولم يقابله.

وحج غير مرة وجاور سنة أربع وثمانين وأربع وتسعين وستين قبلها، وبالجملة فإنه كان إمامًا حافظًا متقنًا جليل القدر حسن التقرير والتحرير لطيف الإشارة بليغ العبارة حسن الجمع والتأليف لطيف الترتيب والترصيف زينة أهل عصره ونقاوة ذوى دهره ولا يقدح فيه، تحامل معاصريه عليه فلا زالت الأكابر على هذا فى كل عصر.

وفاته :

توفي فى ليلة الجمعة ثامن المحرم سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة لعروض فالج له، نشأ من تأثره ببلوغه قطع رأس إبراهيم بن عطاء الله المكي صديق السلطان الغوري، بحيث سقط عن دابته وأغمي عليه فحمل إلى منزله ثم مات بعد أيام، وصلى عليه بالأزهر عقب صلاة الجمعة ودفن بقبة قاضى القضاة بدر الدين العينى من مدرسته بقرب جامع الأزهر.

وتأثر كثير من الناس لموته لحسن معاشرته وتواضعه، وصلى عليه غائبة بدمشق مع جماعة منهم: البرهان ابن أبى شريف. وقال ابن إياس: وافق يوم وفاته دخول السلطان سليم عنوة إلى مصر وتملكه بها.

مصنفاته:

١- إرشاد الساري فى شرح صحيح البخاري.

٢- الإسعاد فى تلخيص الإرشاد : من فروع الشافعية لشرف الدين المقري.

٣- إمتاع الأسماع والأبصار .

٤- الأنوار المضية فى شرح البردة .

٥- تحفة السامع والقارى بختم صحيح البخاري .

٦- رسالة فى الربع المجيب .

٧- الروض الزاهر فى مناقب الشيخ عبد القادر .

٨- زهر الرياض .

٩- العقود السنية فى شرح المقدمة الجزرية : فى القراءات.

١٠- فتح الداني فى شرح حرز الأماني : للشاطبي. زاد فيه زيادات ابن الجزري مع فوائد غريبة لا توجد فى غيره.

١١- فتح المواهبي فى مناقب الشاطبي .

١٢- الكنز فى حمزة وهشام على الهمز .

١٣- اللآلئ السنية .

وغيرهم كثير ..

فصل فى منهج القسطلاني في «إرشاد الساري»

قدم العلامه القسطلاني شرحه بمقدمة نافعة أبان فيها عن الباعث على تأليف شرحه فقال : «ولطالما خطر في الخاطر المخاطر أن أعلق عليه شرحًا أمزجه فيه مزجًا وأدرجه ضمنه درجًا، أميز فيه الأصل من الشرح بالحمرة والمداد واختلاف الروايات

بغيرهما، ليدرك الناظر سريعًا المراد، فيكون باديًا بالصفحة مدركًا باللمحة كاشفًا بعد أسراره لطالبيه، رافع النقاب عن وجوه معانيه لمعانيه، موضحًا مشكله فاتحًا مقفله مقيدًا مهمله، وافيًا بتغليق تعليقه، كافيًا في إرشاد الساري لطريق تحقيقه، محررًا لرواياته معربًا عن غرائبه وخفياته، فأجدني أحجم عن سلوك هذا المسرى، وأبصرني أقدّم رجلًا وأؤخر أخرى، إذ أنا بمعزل عن هذا المنزل، لا سيما وقد قيل إن أحدًا لم يستصبح سراجه ولا استوضح منهاجه ولا اقتعد صهوته ولا افترع ذروته، ولا تبوّأ خلاله ولا تفيأ ظلاله، فهو درّة لم تثقب ومهرة لم تركب، ولله درّ القائل:

أعيي فحول العلم حل رموز ما　　أبداه في الأبواب من أسرار

فازوا من الأوراق منه بما جنوا　　منها ولم يصلوا إلى الأثمار

ما زال بكرًا لم يفض ختامه　　وعراه ما حلّت عن الأزرار

حجبت معانيه التي أوراقها　　ضربت على الأبواب كالأستار

من كل باب حين يفتح بعضه　　ينهار منه العلم كالأنهار

لا غرو أن أ‌سى البخاري للورى　　مثل البحار لمنشأ الأمطار

خضعت له الأقران فيه إذ بدا　　خرّوا على الأذقان والأكوار

ولم أزل على ذلك مدّة من الزمان، حتى مضى عصر الشباب وبان، فانبعث الباعث إلى ذلك راغبًا، وقام خطيبًا لبنات أبكار الأفكار خاطبًا، فشمرت ذيل العزم عن ساق الحزم، وأتيت بيوت التصنيف من أبوابها، وقمت في جامع جوامع التأليف بين أئمته بمحرابها»[١].

وأفصح الإمام القسطلاني عن مصادرهُ فى شرحِهِ، فقال : «وأطلقت لسان القلم

---

١ : ارشاد السارى (ج ١ ص٢،٣)

في ساحات الحكم بعبارة صريحة واضحة، وإشارة قريبة لائحة، لخصتها من كلام الكبراء الذين رقت في معارج علوم هذا الشأن أفكارهم، وإشارات الألباء الذين أنفقوا على اقتناص شوارده أعمارهم، وبذلت الجهد في تفهم أقاويل الفهماء المشار إليهم بالبنان، وممارسة الدواوين المؤلفة في هذا الشأن، ومراجعة الشيوخ الذين حازوا قصب السبق في مضماره، ومباحثة الحذاق الذين غاصوا على جواهر الفرائد في بحاره، ولم أتحاش عن الإعادة في الإفادة عند الحاجة إلى البيان، ولا في ضبط الواضح عند علماء هذا الشأن، قصدًا لنفع الخاص والعام، راجياً ثواب ذي الطول والإنعام، فدونك شرحًا قد أشرقت عليه من شرفات هذا الجامع أضواء نوره اللامع، وصدع خطيبه على منبره السامي بالحجج القواطع، القلوب والمسامع، أضاءت بهجته فاختفت منه كواكب الدراري، وكيف لا وقد فاض عليه النور من فتح الباري..... وبالجملة فإنما أنا من لوامع أنوارهم مقتبس، ومن فواضل فضائلهم ملتمس، وخدمت به الأبواب النبوية والحضرة المصطفوية، راجياً أن يتوّجني بتاج القبول والإقبال، ويجيزني بجائزة الرضا في الحال والمآل. وسميته (إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري»[1].

واشتملت المقدمة على خمسة فصول جعلها مؤلفها وسائل ومقاصد يهتدى بها إلى شرحه فهى بمثابة اصول لفروع قواعد شرحة :

الفصل الأول : في فضيلة أهل الحديث وشرفهم في القديم والحديث .

الفصل الثانى : في ذكر أوّل مَن دوّن الحديث والسُّنن ومَن تلاه في ذلك سالكًا أحسن السُّنن .

١: ارشاد السارى (ج ١ ص٣)

الفصل الثالث : في نبذة لطيفة جامعة لفرائد فوائد مصطلح الحديث عند أهله وتقسيم أنواعه وكيفية تحمله وأدائه ونقله مما لا بدّ للخائض في هذا الشرح منه لما علم أن لكل أهل فنّ اصطلاحًا يجب استحضاره عند الخوض فيه

الفصل الرابع : فيما يتعلق بالبخاري في صحيحه من تقرير شرطه وتحريره وضبطه وترجيحه على غيره كصحيح مسلم ومن سار كسيره والجواب عما انتقده عليه النقاد من الأحاديث ورجال الإسناد وبيان موضوعه، وتفرده بمجموعه، وتراجمه البديعة المثال، المنيعة المنال وسبب تقطيعه للحديث واختصاره وإعادته له في الأبواب وتكراره وعدة أحاديثه الأصول والمكرّرة حسبما ضبطه الحافظ ابن حجر وحرره.

وقد لخص هذا الفصل من مقدمه فتح الباري كما صرح هو بذلك .

الفصل الخامس : في ذكر نسب البخاري ونسبته ومولده وبدء أمره ونشأته وطلبه للعلم وذكر بعض شيوخه ومن أخذ عنه ورحلته وسعة حفظه وسيلان ذهنه وثناء الناس عليه بفقهه وزهده وورعه وعبادته وما ذكر من محنته ومنحته بعد وفاته وكرامته .

اعتنى القسطلاني بتراجم الرواة وضبط أسمائهم وكناهم وأنسابهم، بإختصار .

وكذلك إعتنى بذكر فروق الروايات بدقة معتمدًا فى ذلك على الإمام اليونيني، فيشير إلى فروق الروايات سواء فى الاسناد او صيغ الأداء او المتون .

ويشرح القسطلاني غريب الألفاظ .

ويذكر مواضع الحديث من الصحيح، وكذلك يذكر لطائف الاسناد .

ويعتبر شرح العلامه القسطلانى من الشروح الممزوجة[1] فقد مزج بين ألفاظ

---

١ : والشروح تنقسم إلى أنواع منها :

١ ـ الشرح الممزوج ـ وهو أن يكون المتن والشرح كأنهما كتاب واحد بحيث يستغنى الشارح عن إعادة كلام صاحب المتن . =

المتن والشرح .

ونرى العلامة القسطلانى يكرر شرح المفردات الغريبة وصرح هو بذلك فقال : «ولم أتحاش عن الإعادة فى الإفادة عند الحاجة إلى البيان» .

وتكلم على اختلاف العلماء فى بعض المسائل ويستعرض مذاهبهم واقوالهم .

فشرح العلامه القسطلاني شرح كبير تحليلي .

المؤلفات التى ألفت حول إرشاد الساري

ولجلالة قدر شرح العلامة القسطلاني قامت عليه جهود كثير من العلماء، فمنهم من لخصه، ومنهم من عمل تقريرات، ومنهم من عمل حاشيه عليه، ومنهم من فهرس الشرح :

١- حاشيه على أماكن من شرح البخاري للقسطلاني، للشيخ المحدث على بن محمد بن عثمان بن محمد بن رجب بن علاء الدين الدمشقي الشهير بابن الشمعة المتوفى سنه ١١٥٨ هـ .

٢- واختصره الشيخ المحدث أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الله الجزولي الحضيكي المتوفى سنه ١١٨٩هـ [١].

٣- ضوء الدراري شرح صحيح البخاري، للشيخ غلام على بن نوح الحسيني

= ٢ـ الشرح الموضوعى :ـ والشرح الموضوعى يكون بذكر جزء من المتن أبتداء ثم يتبعه بغريب الألفاظ، وما يتعلق بالكلمات واستخراج الاحكام والفوائد، واللطائف، والنكات، والمسائل .

ويسمى ايضا بالشرح على طريقة قال اقول (أى قال المصنف كذا ..... وأقول الشارح كذا ......)

٣ـ الشرح الموضعى :ـــ وهو ان يختار الشارح بعض المواضع من المتن ثم يعلق عليها ولا يستغرق جميع ألفاظ المتن بالشرح والتعليق .

١ : ذكره الحافظ عبد الحى الكتانى فى كتابه فهرس الفهارس والاثبات (ج١ص٣٥٢)

الواسطي الهندي المعروف بـ «آزاد البلكرامى» المتوفى سنه ١٢٠٠هـ[1].

يقول مؤلفه : وَفِيه يَقُول إِنِّي لما وصلت إلى الْمَدِينَة المؤسسة فِي أَوَائِل سنة إِحْدَى وَخمسين وَمِائَة وَألف من الْهِجْرَة المقدسة وَاتفقَ بعونه تَعَالَى قراءتي صَحِيح البُخَارِيّ ومطالعة شَرحه الْمُسَمّى بإرشاد الساري للنحرير الْمُؤَيد بالتأييد الرباني أحمد بن مُحَمَّد الْخَطِيب الْقُسْطَلَانِيّ هَمَمْت أَن الْتقط مِنْهُ مَا يَتَعَلَّق بمتن الحَدِيث من حل المباني وَتَحْقِيق الْمعَانِي مُقْتَصرا عَلَيْهِ عَن أَسمَاء الرِّجَال ثَانيًا عنان الْقَلَم عَن طول الْمقَام وانتخب مِنْهُ مَا أَقرَأ كل يَوْم وَإِن كَانَ كثيرا وأزيد عَلَيْهِ من الْفَوَائِد الفرائد شَيْئا يَسِيرا وَمَا بَعَثَنِي على أَخذ الْقَلِيل إِلَّا حمل السّفر الثقيل فِي السّفر الطَّوِيل فَإِن هِيَ إِلَّا عدَّة معَان وَمَا تِلْكَ إِلَّا عدَّة عجلَان وسميته "ضوء الدراري شرح صَحِيح البُخَارِيّ" نستعين بالمولى الْكَرِيم ونهتدي بِهِ إِلَى الصِّرَاط الْمُسْتَقيم .

٤- حاشية على شرح القسطلاني للشيخ عبد القادر بن أحمد الكوكباني اليمني المتوفى سنه ١٢٠٧هـ[2].

٥- الأماني في توضيح مقدمة القسطلاني . للعلامة عبد الهادى نجا الابيارى.

وهو شرح جميل جدًّا من الشروح الممزوجة، وهو مطبوع فى دار الكمال المتحدة فى دمشق .

٦- النجوم الدراري إلى إرشاد الساري فى فهرسه شرح البخاري للقسطلاني. للشيخ أحمد حمد الله بن إسماعيل حامد بن شكري الأنقري الحنفي.

٧- تقريرات على مقدمة القسطلاني .

---

١ :ذكرة العلامة القنوجى فى ابجد العلوم(ج ٣ص٢٥٠)وكذلك فى كتابه "الحطه بذكر الصحاح السته " (ص١٩٧)

٢ : ذكره القنوجى فى ابجد العلوم(ج ٣ص١٨٢)

للعلامة شيخ الإسلام : شمس الدين محمد الإنبابى شيخ الجامع الأزهر المتوفى سنه ١٣١٣هـ [١] .

٨- حاشية على شرح القسطلاني للصحيح .

للشيخ شمس الدين محمد بن الطيب الشركسي الفاسي المتوفى سنه ١١٧٠ هـ[٢].

واختصره الشمس الحضيكي السوسي [٣].

۞۞۞

---

١ : وهو مخطوط فى مكتبة الازهر الشريف رقم النسخه ٢٣٦٥٦١

٢: ذكره الحافظ الكتانى فى فهرس الفهارس(ج ٢ص٣٩٨)

٣ : فهرس الفهارس(ج ٢ص٣٩٨)

التوضيح شرح الجامع الصحيح

سراج الدين أبي حفص عمر بن علي بن أحمد الأنصاري الشافعي المعروف بابن المُلقّن المتوفى سنه ٨٠٤ هـ.

ترجمته:

هو عمر بن علي بن أحمد بن محمد بن عبد الله، سراج الدين أبو حفص، الأنصاري، الأندلسي الأصل. الوادي آشي ثم التكروري، المصري، الشافعي، ابن النحوي، المعروف بـ "ابن الملقن".

ولد فِي ربيع الأول سنة ثَلَاث وَعشْرين وسبع مائه، وَكَانَ أصل أَبِيه أندلسيا فتحول مِنْهَا إلى التكرور وأقرأ أَهلهَا الْقُرْآن وتميز فِي الْعَرَبيَّة وَحصل مَالا ثمَّ قدم الْقَاهِرَة فَأخذ عَنهُ الأسنوي وَغَيره ثمَّ مَاتَ وَلِصَاحِب التَّرْجَمَة سنة فأوصى بِهِ إلى الشَّيْخ عِيسَى المغربي رجل صَالح كَانَ يلقن الْقُرْآن بِجَامِع طولون فَتزَوج بِأُمِّهِ وَلذَا عرف الشَّيْخ بِهِ حَيْثُ قيل لَهُ ابْن الملقن،

يقول السخاوى «وَكَانَ فِيمَا بَلغنِي يغْضب مِنْهَا بِحَيْثُ لم يَكْتُبهَا بِخَطِّهِ إِنَّمَا كَانَ يكْتب غَالِبا ابْن النَّحْوِيّ وَبهَا اشْتهر فِي بِلَاد الْيمن»، وَنَشَأ فِي كَفَالَة زوج أمه.

أخذ عن السُّبْكِيّ وَالْجمال الأسنائي والكمال النشائي والعز بن جمَاعَة وَأخذ فِي الْعَرَبيَّة عَن أبي حَيَّان وَالْجمال بن هِشَام وَالشَّمْس مُحَمَّد بن عبد الرَّحْمَن بن الصَّائِغ وَفِي الْقرَاءَات عَن الْبُرْهَان الرَّشِيدِيّ ورافقه فِي بعض ذَلِك الصَّدْر سُلَيْمَان الأبشيطي وَاجْتمعَ بالشيخ إِسْمَاعِيل الأنبابي، بل قَالَ الْبُرْهَان الْحلَبِي أَنه اشْتغل فِي كل فن حَتَّى قَرَأَ فِي كل مَذْهَب كتابا وَأذن لَهُ بالإفتاء فِيهِ.

وَسمع عَلَيْهِ أبي الْفَتْح بن سيد النَّاس والقطب الْحلَبِي والْعَلَاء مغلطاي

فاشْتهر اسْمه وطار صيته، وكثرة مؤلفاته .

مَاتَ فِي لَيْلَة الْجُمُعَة سادس عشر ربيع الأول سنة أَربع وَدفن على أَبِيه بحوش سعيد السُّعَدَاء.

فصل

فى الكلام على شرح ابـن الملقن

«التوضيح شرح الجامع الصحيح»

يقول عنه السخاوي فى الضوء اللامع نقلًا عن الحافظ بن حجر : «له شرح الْبُخَارِيّ فِي عشْرين مجلدة اعْتمد فِيهِ على شرح شَيْخه القطب ومغلطاي، وَزَاد فِيهِ قَلِيلا، وَهُوَ فِي أَوَائِله أقعد مِنْهُ فِي أواخره بل هُوَ من نصفه الثَّانِي قَلِيل الجدوى.

قلت ـ أى: السخاوى ـ : وَقد قَالَ هُوَ أَنه لخصه من شرح شَيْخه مغلطاي الملخص لَهُ من شرح القطب الْحلَبِي وَأَنه زَاد عَلَيْهِمَا وَأَنه شرح زَوَائِد مُسلم على البُخَارِيّ فِي أَرْبَعَة أَجزَاء وزوائد أبي دَاوُد على الصَّحِيحَيْنِ فِي مجلدين».

وشرح ابن الملقن هذا من أكبر شروح صحيح البخاري، فهو كتاب كبير الحجم بلغ نحو سته وثلاثين مجلدًا ـ فى المطبوع ـ، وهو كتاب جاء حافلًا بالفوائد والفرائد.

وقد اعتمد شراح الصحيح على هذا الكتاب، فهو يعد مصدرًا أساسيًّا لشروحهم.

وقد احتفظ العلامه ابن الملقن فى شرحه هذا على نقول من مصادر اندثرت وفقدت .

قال العلامة المحدث الكبير الدكتور / أحمد معبد عبد الكريم، معلقًا على هذا الشرح : «أما بالنسبة للكتاب، فسبحان الله، فإن ما عده الحافظ ابن حجر مغمزًا في هذا الشرح في وقته، أصبحنا الآن في وقتنا نراه ميزةً مهمة، فقد ذكر ابن حجر رحمه الله أن

شيخه المؤلف اعتمد في هذا الشرح على شيخيه القطب الحلبي ومغلطاي، وزاد فيه قليلًا، وقال أيضًا: إنه جمع النصف الأول من عدة شروح، وأما النصف الثاني، فلم يتجاوز النقل من شرحي ابن بطال وابن التين، والمعنيون بفهارس المخطوطات في العالم حتى اليوم يعلمون أن شرحي قطب الدين عبد الكريم بن عبد النور الحلبي ومغلطاي بن قليج، لصحيح البخاري لا يوجد منهما في تلك الفهارس إلا بعض القطع اليسيرة، أما شرح ابن التين فلا يُعرف وجود شيء من نسخه كليةً.

وبالتالي يصبح ما حفظه الإمام ابن الملقن من نقول عن هذِه الشروح الثلاثة ثروة علمية لا تُقدَّر، ويستحق عليها الثناء والترحم عليه.

ورحم الله الحافظ ابن حجر فقد كان توافر النُّسخ الخطيَّة لهذِه الشروح وغيرها في مكتبات مصر في أيامه، وعدم تصوره لما تعرضت له خزائن تلك المكتبات من التشتت والضياع والإحراق والنهب بعد ذلك، كل ذلك جعله ينتقد صنيع شيخه في كثرة تلك النقول، بل إنه سجل بنفسه في ترجمة شيخه المؤلف أنه كان له مكتبة خاصة ضخمة وأنه احترق جلها في أواخر حياته، فتغير عقله حزنًا عليها.

فلذلك يُعد ما حفظه هذا الشرح من نقول من هذِه الشروح أو من غيرها ميزةً له الآن لا مَغمزًا، بل إن ابن الملقن نفسه عدَّ نقوله هذِه مَفْخرة حرص على تقريرها كما سيأتي.

ومما ذكره من مصادره أوعز إليه أثناء الشرح ويُعد الآن مفقودًا جلُّه أو كله: «تاريخ نيسابور» للحاكم، و«سنن أبي علي ابن السكن»، و«المختلف فيهم» لابن شاهين، و«الكنى» للنسائي، و«المراسيل» لابن بدر الموصلي، و«الصحابة» للعسكري، و«الأطراف» لأبي مسعود الدمشقي، و«أمالي ابن السمعاني»، و«الناسخ والمنسوخ» للأثرم، و«المبهمات» لابن بشكوال، وشرح كل من القزاز والمهلب بن أبي صفرة

للبخاري، و«تاريخ حران» لأبي الثناء حماد، و«الإكليل» للحاكم، و«السيرة» لأحمد بن أبي عاصم النبيل، و«تفسير سُنيد»، و«تفسير ابن مردويه»، و«تفسير عبد بن حميد»، و«تهذيب الآثار» للطبري، و«صحيح الإسماعيلي»، و«مسند أحمد بن منيع»، وغير ذلك.

وقد أشار ابن الملقن بنفسه في خاتمة كتابه إلى اعتماده على تلك المصادر بما فيها شرح كل من شيخيه القطب الحلبي ومغلطاي، واعتزازه بذلك حيث يقول: «واعلم أيها الناظر في هذا الكتاب أنه نخبة عمر المتقدمين والمتأخرين إلى يومنا هذا، فإني نظرت عليه جل كتب هذا الفن من كل نوع، ولنذكر من كل نوع جملة منها، فنقول : ..».

وساق قائمة طويلة، حتى قال : «ومن المتأخرين: شيخنا قطب الدين عبد الكريم في ستة عشر سفراً، وبعده علاء الدين مغلطاي في تسعة عشر سفراً صغاراً».

ثم ذكر أنه هذب كثيراً من هذه الكتب، بزيادات واستدركات. كما سيأتي في نهايه الكتاب[1].

منهج بن الملقن فى شرحه

افتتح شرحه بمقدمة بين فيها منهجه الذى يتبعه فى شرحه فقال : «فهذه نُبَذه مهمه، وجواهر جمّه، أرجو نفعها وذخرها، وجزيل ثوابها وأجرها، عَلَى صحيح الإمام أمير المؤمنين أبى عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، سقى الله ثراه، وجعل الجنة مأواه، الذى هو أصحُّ الكتب بعد القرآن، وأجلُّها، وأعظمها، وأعمُّها نفعًا بعد الفرقان.

وأَحْصُرُ مقصودَ الكلام في عشرة أقسام:

---

١ تقديمة الشيخ العلامه احمد معبد عبد الكريم لطبعة التوضيح شرح الجامع الصحيح (ج ١ ص ١٩، ١٧)

أحدها: في دقائق إسناده، ولطائفه.

ثانيها: في ضبط ما يشكل من رجاله، وألفاظِ متونِهِ ولغتِهِ، وغريبِهِ.

ثالثها: في بيان أسماء ذوي الكنى، وأسماء ذوي الآباء والأمهات.

رابعها: فيما يختلف منها ويأتلف.

خامسها: في التعريف بحال صحابته، وتابعيهم، وأتباعهم، وضبط أنسابهم، ومولدهم، ووفاتهم. وإن وقع في التابعين أو أتباعهم قدح يسير بينته، وأجبت عنه. كل ذَلِكَ عَلَى سبيل الاختصار، حذرًا من الملالة والإكثار.

سادسها: في إيضاح ما فيه من المرسل، والمنقطع، والمقطوع، والمُعْضل، والغريب، والمتواتر، والآحاد، والمدرج، والمعلل، والجواب عَمّن تكلمَ عَلَى أحاديثَ فيه بسبب الإرسال، أو الوقف، أو غير ذَلِكَ.

سابعها: في بيان غامض فقهِهِ، واستنباطه، وتراجم أبوابه؛ فإنّ فيه مواضع يتحيرُ الناظرُ فيها، كالإحالة عَلَى أَصْل الحديث ومخرجه، وغير ذَلِكَ مما ستراه.

ثامنها: في إسناد تعاليقه، ومرسلاته، ومقاطعه.

تاسعها: في بيان مبهماته، وأماكنه الواقعة فيه.

عاشرها: في الإشارة إلى بعض ما يستنبط منه من الأصول، والفروع، والآداب، والزهد، وغيرها، والجمع بين مختلفها، وبيان الناسخ والمنسوخ منها، والعام والخاص، والمجمل والمبين، وتبيين المذاهب الواقعة فيه. وأذكر إن شاء الله تعالى وجهها، وما يظهر منها مما لا يظهر، وغير ذَلِكَ من الأقسام التي نسأل الله إفاضتها علينا».

وبين منهجه عند تكرار الحديث فقال : «إذا تكرر الحديث شرحته في أول موضع، ثم أَحَلْتُ فيما بعدُ عليه، وكذا إِذَا تكررت اللفظة من اللغةِ بينتها واضحة في

أول موضع، ثم أحيل بعدُ عليه، وكذا أفعل في الأسماء أيضًا».

وقدم لشرحه بمقدمه تكلم فيها عن :

- معرفة نسب النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ومولده ووفاته.
- تكلم عن نسخ الصحيح، واسم الصحيح، وسبب تأليف الإمام البخاري لصحيحه، وعدد أحاديث صحيح البخاري، عدد من أخرج لهم البخاري في «الجامع الصحيح»، ولم يخرج لهم مسلم .
- وترجم للامام البخاري .
- وترجم لرجال الصحيح منه إلى الشارح .
- وتكلم عن طبقات من حدث عنهم البخاري .
- وعقد فصلًا فى معرفة الاعتبار والمتابعة والشاهد .
- فصل في معرفة ألفاظ تتداول عَلَى الألسنة في هذا الفن، فعرف الحديث المرفوع، الموقوف، المقطوع، والمنقطع، والمرسل .
- وعقد فصلًا هامًّا جدًّا سماه «فصل فى قواعد يكثر الحاجه اليها» تكلم فيها عن خمس عشرة قاعده .

- منها إِذَا روى بعض الثقات الحديث متصلًا وبعضهم مرسلًا، أو بعضهم مرفوعًا وبعضهم موقوفًا أو وصله هو أو رفعه في وقت، وأرسله أو وقفه في وقت.

- ومنها، زيادة الثقة، ومنها ذَا قَالَ الصحابي: أمرنا بكذا، أو: نهينا عن كذا، أو: من السنة كذا، لإسناد المُعنعَن، ومنها التدليس .

- ثم عقد فصلا بين فيه ضبط جمله من الاسماء المتكرره فى صحيح البخاري وفى صحيح مسلم المشتبهه .

التنقيح لألفاظ الجامع الصحيح
لبدر الدين الزركشي المتوفى سنة ٧٩٤ هـ

ترجمته :

مُحَمَّد بن بهادر بن عبد الله التركي الأَصْل الْمصْرِيّ الشَّيْخ بدر الدّين الزَّرْكَشِيّ.

ولد سنة ٧٤٥هـ وعني بالاشتغال من صغره فحفظ كتباً .

أخذ عَن الشَّيْخ جمال الدّين الإسنوي وَالشَّيْخ سراج الدّين البُلْقِينِيّ، ولازمه وَلما ولي قَضَاء الشَّام اسْتعَار مِنْهُ نسخته من الرَّوْضَة مجلدًا بعد مُجَلد فعلقها على الهوامش من الْفَوَائِد فَهُوَ أول من جمع حَوَاشِي الرَّوْضَة للبلقيني وَذَلِكَ فِي سنة ٧٦٩ هـ .

وعني الزَّرْكَشِيّ بالفقه وَالْأُصُول والْحَدِيث فأكمل شرح الْمِنْهَاج.

رَحل إلى دمشق فَأخذ عَن ابْن كثير فِي الحَدِيث وَقَرَأَ عَلَيْهِ مُخْتَصره ومدحه ببيتين ثمَّ توجه إلى حلب فَأخذ عَن الاذرعي .

ولي مشيخة كريم الدّين وَكَانَ مُنْقَطعًا فِي منزله لَا يتَرَدَّد إلى أحد إِلَّا إلى سوق الْكتب وَإِذا حَضَره لَا يَشْتَرِي شَيْئا وَإِنَّمَا يطالع فِي حَانُوت الكتبي طول نَهَاره وَمَعَهُ ظُهُور أوراق يعلق فِيهَا مَا يُعجبهُ ثمَّ يرجع فينقله إلى تصانيفه، وَمَات فِي ثَالِث رَجَب سنة ٧٩٤ بِالْقَاهِرَةِ .

الكلام على كتاب الزركشى
«التنقيح لألفاظ الجامع الصحيح»

افتتح العلامه الزركشى كتابه بعد الحمد لله والصلاه والسلام على سيدنا رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالباعث على تاليفه لهذا الكتاب فقال : «فإنى قصدت فى هذا الإملاء إلى ايضاح ما وقع فى صحيح الإمام الجليل أبي عبد الله محمد بن إسماعيل

البخاري - رحمه الله - من لفظ غريب، أو إعراب غامض أو نسب عويص أو راوٍ يُخشى فى اسمه التصحيف أو خبر ناقص يعلم تمته أو مبهم علم حقيقته أو أمر وهم فيه أو كلام مستغلق يمكن تلافيه أو تبيين مطابقه الحديث للتبويب، ومشاكلته على وجه التقريب»[١].

ثم بيَّن بعد ذلك طريقته ومنهجه فى هذا الكتاب، فقال : «منتخباً من الأقوال أصحها، وأحسنها ومن المعانى أوضحها وأبينها مع إيجاز العباره والومء بالإشارة ... وارج وان هذا الاملاء يريح من تعب المراجعة والكشف والمطالعة مع زيادة فوائد وتحقيق مقاصد ويكاد يستغني به اللبيب عن الشروح لأن أكثر الحديث ظاهر لا يحتاج لبيان وإنما يشرح منه ما يشكل وسميته «التنقيح لألفاظ الجامع الصحيح»[٢].

ويعد كتاب التنقيح لألفاظ الجامع الصحيح من الكتب التى أحدثت ظواهر متناقضه من حيث تأثر شراح الصحيح بعده .

فنرى منْ أُعجب به إعجابًا شديدًا .

وفى المقابل من تَعِبهُ واعترضَ عليه لكثرة اخطاءه .

فنرى الحافظ بن حجر انتقد الكتاب فى كتاب سماه «النكت على التنقيح» وهو مخطوط وتوجد نسخة فى المكتبة الأزهرية، وللحافظ ابن حجر أيضًا حواشي كتبها على نسخته من كتاب التنقيح جمعها تلميذه العلامة السخاوي وطبعت تحت مسمى «تجريد حواشي ابن حجر على تنقيح الزركشى للسخاوى».

- فنرى الحافظ ابن حجر فى فتح الباري قد انتقد البدر الزركشي كثيرًا، وقد

---

١ التنقيح لالفاظ الجامع الصحيح بدر الدين الزركشى طبعة مكتبة الرشد بتحقيق الدكتور يحيي بن محمد على الحكمى (ص١)

٢ التنقيح لالفاظ الجامع الصحيح (ص٢،١)

قامت دراسه حول هذا الأمر نشرت فى المجله الأردنية فى الدراسات الإسلامية في المجلد السادس العدد ١، ١٤٣١هـ ٢٠١٠م من ص ٢٥ إلى ص ٤٢ .

تحت عنوان : «اعتراضات الحافظ ابن حجر العسقلاني فى كتابه فتح الباري شرح صحيح البخاري على علاء الدين مغلطاى والبدر الذركشى» للدكتور / محمد المفتى

- وكتب العلامة محب الدين أحمد بن نصر البغدادي الحلبي المتوفى سنة ٨٤٤ هـ «التنكيت على التنقيح» أو حواشي على التنقيح .

- و للعلامة أحمد بن حسين الشهاب أبو الفتح بن الفتحي المتوفى سنة ٩٤٤ هـ استشكالات على التنقيح للزركشي والكرماني، كل منها مجلد .

- والدكتور يحي حكمي أورد فى مقدمة تحقيقة للتنقيح مسائل لم يوافق الزركشى فى تخريجها .

- العلامة البرماوى جمع بين التنقيح وبين شرح الكرمانى وحذف المتشابه ورد على ما بهِ من وهم .

وفى المقابل : - نرى العلامة الدماميني صاحب «مصابيح الجامع» تأثر كثيراً به، فاتبع المنهج الذى سار عليه وأكثر من النقل عنه، فلا تكاد تخلو صفحة من المصابيح من ذكر الزركشى، أو كتابه .

- ونرى العلامة السيوطي فى «التوشيح على الجامع الصحيح».

تأثر بمنهج الزركشي وأعلن فى مقدمه كتابه أنه يتبعه قائلًا عن كتابه «يجرى مجرى تعلق الإمام بدر الدين الزركشي المسمى التنقيح».

- والعلامة أبو عبد الله محمد السنوسى اختصر كتاب الزركشى .

- والعلامة أحمد بن محمد الشافعى استمد من شرح الزركشى هذا مع زيادات له فى مؤلف «درر الدراري فى شرح رباعيات البخاري» .

التوشيح على الجامع الصحيح

للعلامة جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي المتوفى سنه ٩١١ هـ

ترجمته :

هو الحافظ جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين أبي بكر بن عثمان بن محمد بن خضر بن أيوب بن محمد بن الشيخ همام الدين الخضيري السيوطي الشافعي .

ولد بعد المغرب ليلة الأحد مستهل رجب سنة تسع وأربعين وثمانمائة.

توفي والده وله من العمر خمس سنوات وسبعة أشهر وقد وصل في القرآن إذ ذاك إلى سورة التحريم وأسند وصايته إلى جماعة منهم الكمال بن الهمام فقرره في وظيفة الشيخوخة ولحظه بنظره وختم القرآن العظيم وله من العمر دون ثمان سنين ثم حفظ «عمدة الأحكام»، ومنهاج النووي، «وألفية ابن مالك». ومنهاج البيضاوي، وعرض ذلك على علماء عصره وأجازوه.

مشايخه :

أخذ عن الجلال المحلي والزين العقبي وأحضره والده مجلس الحافظ ابن حجر وشرع في الاشتغال بالعلم من ابتداء ربيع الأول سنة أربع وستين وثمانمائة فقرأ على الشمس البرامي صحيح مسلم إلا قليلًا منه، والشفا، وألفية ابن مالك فما أتمها إلا وقد صنف وأجازه بالعربية وقرأ عليه قطعة من التسهيل، والتوضيح وشرح الشذور، والمغني في أصول فقه الحنفي وشرح العقائد للتفتازاني

وقرأ على الشمس المرزباني الحنفي الكافية وشرحها للمصنف ومقدمة ايساغوجي

وشرحها للكاتي، وسمع عليه من المتوسط والشافية وشرحها للجاربردي ومن ألفية العراقي ولزمه حتى مات سنة سبع وستين

وحضر دروس العلامة البلقيني من شوال سنة خمس وستين فقرأ عليه ما لا يحصى كثرة.

ولزم أيضًا الشرف المناوي إلى أن مات وقرأ عليه ما لا يحصى، ولزم دروس محقق الديار المصرية سيف الدين محمد بن محمد الحنفي ودروس العلامة التقي الشمني. ودروس الكافيجي وقرأ على العز الكناني، وفي الميقات على مجد الدين مجد السباع والعز بن محمد الميقاتي، وفي الطب على محمد بن إبراهيم الدواني لما قدم القاهرة من الروم.

وقرأ على التقي الحصكفي والشمس البابي وغيرهم.

وأجيز بالإفتاء والتدريس وقد ذكر تلميذه الداودي في ترجمته أسماء شيوخه إجازة وقراءة وسماعًا مرتبين على حروف المعجم فبلغت عدتهم واحدًا وخمسين نفسًا واستقصى أيضًا مؤلفاته الحافلة الكثيرة الكاملة الجامعة المتقنة المحررة المعتمدة المعتبرة فنافت عدتها على خمسمائة مؤلف وشهرتها تغني عن ذكرها وقد اشتهر أكثر مصنفاته في حياته في أقطار الأرض شرقًا وغربًا وكان آية كبرى في سرعة التأليف حتى قال تلميذه الداودي عاينت الشيخ وقد كتب في يوم واحد ثلاثة كراريس تأليفًا وتحريرًا.

و قال : وكان مع ذلك يملي الحديث ويجيب عن المتعارض منه بأجوبة حسنة وكان أعلم أهل زمانه بعلم الحديث وفنونه رجالًا وغريبًا ومتنًا وسندًا واستنباطًا للأحكام منه وأخبرا عن نفسه أنه يحفظ مائتي ألف حديث قال: ولو وجدت أكثر لحفظته قال: ولعله لا يوجد على وجه الأرض الآن أكثر من ذلك.

ولما بلغ أربعين سنة أخذ في التجرد للعبادة والانقطاع إلى الله تعالى والاشتغال به صرفًا والإِعراض عن الدنيا وأهلها كأنه لم يعرف أحدًا منهم.

وشرع في تحرير مؤلفاته وترك الإفتاء، والتدريس واعتذر عن ذلك إلى أن مات ولم يفتح طاقات بيته التي على النيل من سكاه وكان الأمراء والأغنياء يأتون إلى زيارته ويعرضون عليه الأموال النفيسة فيردها.

وطلبه السلطان مرارًا فلم يحضر إليه.

ورؤي النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في المنام والشيخ السيوطي يسأله عن بعض الأحاديث والنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول له هات يا شيخ السنة، ورأى هو بنفسه هذه الرؤيا والنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول له: هات يا شيخ الحديث.

و توفي في سحر ليلة الجمعة تاسع عشر جمادى الأولى في منزله بروضة المقياس بعد أن تمرض سبعة أيام بورمٍ شديد في ذراعه الأيسر عن إحدى وستين سنة وعشرة أشهر وثمانية عشر يومًا ودفن في حوش قوصون خارج باب القرافة.

وقد ترجم لنفسه فى كتابه «حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة».

فصل

فى الكلام على شرح السيوطى «التنقيح لألفاظ الجامع الصحيح»

هو شرح وجيز وجامع لطيف على صحيح الإمام البخاري .

طبع غير مرة .

قدم له بمقدمة ذكر فيها بيان اسم كتابه وبيان موضوعه وذكر فيه أنه حذا فيه حذو العلامة بدر الدين الزركشى فى كتابه: «التنقيح لألفاظ الجامع الصحيح» وأنه يفوقه

بفوائد وزوائد وأنه يشتمل على احتياجات القارئ .

واشتملت المقدمة على فصول تتعلق بصحيح الإمام البخاري :

- فصل في بيان شرط البخاري وموضوعه .
- الحكمة في تفريق البخاري للحديث في عدة أبواب .
- الحكمة في وصل ما علقه في مواضع، وذكره لتراجم أبواب لم يذكر فيها حديث.
- فصل في تسمية من ذكر في «الصحيح» بكنيته .
- فصل في النساء .
- فصل في التعريف بمن ذكر بالبُنُوّة .
- فصل في التعريف بمن ذكر بلقب أو نسب .
- فصل في ضبط ما يخشى اشتباهه ولا يؤمن التباسه من الأسماء، وهو قسمان:

الأول: ما يشتبه بغيره في الكتاب .

القسم الثاني: ما لا يشتبه بغيره في الكتاب .

- فصل في المهمل .

منهجه فى الشرح

فقد ضبط ألفاظ الأحاديث مستخدمًا الحروف، ويذكر المعنى مع بيان الترجيح وينص على ذلك بقوله «قلت» .

- ويفسر غريب الحديث عندما يرى الحاجة إلى ذلك .
- ويذكر بيان اختلاف روايات الصحيح، واثباته لما اتفق عليه أكثر الرواة، ثم

يتبعه ببيان الروايات الاخرى .

- ويجمع بين مختلف الروايات .

- ويذكر العلامة السيوطي تخريج الاحاديث من مصادر السنة والعزو إليها مع الحكم عليه من حيث الصحة أو الحسن أو الضعف .

- وكذلك اهتم بإعراب المشكلات .

- واهتم الحافظ السيوطي بالسند والمتن فما كان محتاجًا إلى تعليق علق عليه، إذ أنه لم يلتزم التعليق على الأسانيد دائمًا .

وقد اختصر هذا الكتاب الشيخ على بن سليمان الدمناتي المغربي المتوفى سنة ١٣٠٦ فى كتاب سماه «روح التوشيح على الجامع الصحيح» طبع فى مجلد سنة ١٢٩٨هـ .

۞۞۞

منحة الباري بشرح صحيح البخاري

المسمى «تحفة الباري»

شيخ الإسلام زكريا الأنصاري

المصري الشافعي المتوفى: ٩٢٦ هـ

ترجمته:

هو القاضي زكريا محمد بن زكريا الأنصاري، قاضي القضاة زين الدين أبو يحيى السُّنيكي المصري الشافعي

ولد في سنة ست وعشرين وثمانمائة، وقيل في سنة ثلاثٍ، وقيل أربع وعشرين وثمانمائة، والأول الأرجح.

وحكى محمد بن أحمد العلائي الفيومي الأصل القاهري الحنفي، عن الشيخ السُّلَمي أنه كان يومًا بسُنيكة وإذا بامرأةٍ تستجيرُ به وتستغيث أن ولدها مات أبوه، وعامل البلد النصراني قبض عليه يرومُ أن يكتبه موضع أبيه في صيد الصقور، فخلصه الشيخ منه، وقال لها: «إن أردتَ خلاصه، فافرغي عنه يشتغلُ ويقرأ بجامع الأزهر، وعليَّ كلفته». فسلمت إليه زكريا، فلا زال يشتغل حتى صارَ إلى ما صارَ إليه.

وحكى الشيخ زكريا عن فترةِ شبابه التي قضاها بالشغل والدرس دون أن يتعلق قلبه بأحد من الخلق حتى أنه كان يُصاب بالجوع الشديد، فيخرج ليلًا إلى الميضأة، فيغسل ما يجده من قشيراتِ البطيخ، ثم يأكلها، إلى أن قيض الله له شيخًا صالحًا، فكان يأتيه بكل ما يحتاجُ إليه من طعام وشراب وكساء، وظل على هذا عدة سنوات.

نشأته:

نشأ الأنصاري بسُنيكة يتيمًا، فحفظ القرآن -عند الفقيهين محمد بن ربيع والبرهان الفاقوسي البلبيسي- و«عمدة الأحكام» وبعض «مختصر التبريزي».

ثم رحل إلى القاهرة سنة إحدي وأربعين وثمانمئة. فقطن في الجامع الأزهر، وأتم حفظ المختصر، ثم حفظ المنهاج والألفية النحوية والشاطبية والرائية ونحو النصف من ألفية العراقي في الحديث، ثم رجع إلى بلده.

ورحل رحلته الثانية إلى القاهرة وقرأ على مشايخ مصر في مختلف العلوم إلى أن صار عالمًا مبرزًا في النحو واللغة والتفسير والحديث والأصول والقراءات والأدب إلى غير ذلك من العلوم. الأمر الذي أهله لتولي منصب التدريس في عدة مدارس، وتصدى للتدريس في حياة غير واحد من شيوخه، إلى أن رقي منصب قاضي القضاة بعد إلحاح شديد سنة ست وثمانين وثمانمائة في ولاية قايتباي وظل فيه حتى كُف بصره، فعزل بسبب العمى، لكنه ظل متابعًا الاتصال بالعلماء وملازمًا التدريس والإفتاء والتصنيف.

وحضر الشيخ مبايعة خمسة من السلاطين، وهم الناصر محمد بن قايتباي، وخاله الظاهر قانصوة، والأشرف جان بلاط، والعادل طومان باي، والأشرف الغوري .

شيوخه:

اشتغل الشيخ زكريا الأنصاري في مختلف العلوم المتداولة وبرع فيها، فقرأ القرآن الكريم على جماعة، منهم:

- الشيخ رضوان بن محمد بن يوسف، أبو النعيم العقبي الشافعي.

البقاء سِراج الدين البُلْقيني

- الشيخ طاهر بن محمد بن علي، أبو الحسن النويري المالكي.

- الشيخ نور الدين علي بن محمد بن الإمام فخر الدين البلبيسي الشافعي.

- الشيخ أحمد بن عبد الله بن مفرج بن بدر الدين الغزي الشافعي.

- الشيخ أحمد بن علي بن محمد الشهاب أبو الفضل الكناني العسقلاني، المعروف بابن حجر.

- الشيخ محمد بن إسمعيل بن أحمد بن يوسف الشمس الونائي الشافعي.

- الشيخ موسى بن أحمد بن موسى بن عبد الله بن سليمان السُبكي القاهري الشافعي.

وغيرهم.

وأخذ الشيخُ زكريا الأنصاري الحديث عن جماعة منهم:

- الشيخ إبراهيم بن صَدَقَة بن إبراهيم بن إسماعيل برهان الدين أبو إسحق بن فتح الدين المقدسي الحنبلي.

- الشيخ أبو العباس أحمد بن رجب بن طيبغا الشافعي، ويُعرف بابن المجدي.

- الشيخ محمد بن علي القاياتي الشافعي.

وأخذ الشيخ زكريا الأنصاري العربية والأدب والأصول والمعقولات عن شيخ الإسلام: ابن حجر، وعن المحيوي الكافيجي والتقي الحصكفي.

- الشيخ أحمد بن علي بن محمد بن علي بن أحمد شهاب الدين أبو الفضل الكناني العسقلاني الشافعي المعروف بابن حجر.

- الشيخ محمد بن سليمان بن مسعود محيي الدين أبو عبد الله الكافيجي.

- الشيخ حسين بن علي بن يوسف بدر الدين الأربلي الحصكفي الشافعي.

تلاميذه:

كان لاشتهار الشيخ زكريا الأنصاري بالبراعة في سائر العلوم - من حديثٍ وفقهٍ وأصول - الأثر في جعل الطلاب يقبلون عليه من كل حدب وصوب، فقصدوه بالرحلة من الحجاز والشام، وعمَّر حتى رأى تلاميذه وتلاميذ تلاميذه شيوخ الإسلام.

ومن تلاميذه:

- الشيخ أبو بكر بن محمد بن يوسف القاري.
- الشيخ أحمد بن أحمد بن أحمد بن محمد شيخ الإسلام شهاب الدين ابن حجر الهيتمي المصري المكي الشافعي.
- الشيخ أحمد بن أحمد بن حمزة الرملي الأنصاري الشافعي.
- الشيخ أحمد شهاب الدين الرملي المصري الشافعي.
- الشيخ أحمد بن محمد بن عمر بن أبي بكر شهاب الدين الحمصي الدمشقي الشافعي.
- الشيخ شهاب الدين البرلسي المصري الشافعي الملقب بعميرة.
- الشيخ الصالح عبد الوهاب بن ذوقا بن موسى الشعرواي المصري الشافعي.
- الشيخ علي بن أحمد بن علي بن عبد المهيمن بن حسن بن علي.
- الشيخ نور الدين الشافعي المعروف بالقرافي.
- الشيخ محمد بن أحمد بن محمود بن الفرفور الدمشقي الشافعي.
- الشيخ محمد بن سلام بن علي الطبلاوي.
- الشيخ محمد بن عبد الله بهاء الدين المصري.
- الشيخ يوسف بن زكريا الشيخ جمال الدين ابن شيخ الإسلام القاضي زكريا الأنصاري.

عبادته وزهده :

كان لا يكاد يفتر عن الطاعة ليلًا ونهارًا. ولا يشتغل بما لا يعنيه، وقورًا وهيبًا يصلي النوافل من قيام مع كِبر سنه، ويقول: (لا أعوّد نفسي الكسل)، حتى في حال مرضه كان يصلي النوافل قائمًا، وهو يميل يمينًا وشمالًا، لا يتمالك أن يقف بغير ميل للكبر والمرض فقيل له في ذلك، فقال: يا ولدي، النفس من شأنها الكسل، وأخاف أن تغلبني، وأختم عمري بذلك!!.

كان إذا أطال عليه أحد في الكلام يقول له: عجل قد ضيعت علينا الزمان!

كان قليل الأكل، لا يزيد على ثلث رغيف، وكان كثير الصدقة مع إخفائها، وكان له جماعة يرتب لهم من صدقته ما يكفيهم إلى يوم، وإلى جمعة، وإلى شهر!!

كان يبالغ في إخفاء ذلك، حتى كان غالب الناس يعتقدون في الشيخ: قلة الصدقة! وكان إذا جاءه سائل -بعد أن كف بصره- يقول لمن عنده من جماعته هل هنا من أحد؟ فإن قال: لا، أعطاه، وإن قال له نعم، قال: قال له: يأتينا في غد هذا الوقت.

مؤلفاته :

لشيخ الإسلام زكريا الأنصاري -رحمه الله- كتب ورسائل كثيرة

١ - أحكام الدلالة على تحرير الرسالة .

٢ - أسنى المطالب في شرح روض الطالب .

٣ - الأضواء البهجة في إبراز دقائق المنفرجة .

٤ - الإعلام بأحاديث الأحكام (حديث) .

٥ - أقصى الأماني (بلاغة) مع شرح فتح منزل المباني. طبع بالقاهرة من دون تاريخ.

٦ - بلوغ الأرب شرح شذور الذهب:

- بهجة الحاوي، شرح حاوي الصغير للقزويني، في الفروع.

٨ - البهجة الوردية في فروع الفقه.

٩ - تحرير تنقيح اللباب

١٠ - تحفة الباري (أو منحة الباري) على صحيح البخاري:

١١ - تحفة الطلاب بشرح تحرير تنقيح اللباب «فقه شافعي).

وغيرهم كثير .

وفاته :

توفي الشيخ زكريا الأنصاري يوم الأربعاء ثالث شهر ذي القعدة سنة ستُ وعشرين وتسعمئة عن مائة وثلاث سنوات، وغُسل في صبيحة يوم الخميس، ولما بلغ ملك الأمراء وفاته أرسل إليه ثوبًا بعلبكيًا وخمسين دينارًا على يد الأمير جالم الجمزاوي، وحضر غسله وتكفينه والصلاة عليه، وأخرجت جنازته من عند المدرسة السابقية، ومشى في جنازته قضاة القضاة وأعيان الناس، وصلوا عليه في سبيل المؤمنين، ونزل ملك الأمراء وصلى عليه بالجامع الأزهر مع العلماء والفضلاء وخلائق لا يُحصون، وحُمِل نعشه من سبيل المؤمنين أول ما طلعوا وكانت جنازته حافلة، فلما صلوا عليه توجهوا به إلى مقام الإمام الشافعي رحمة الله عليه بالقرافة الصغرى، ودفن عند الشيخ محمد الحبشاني تجاه قبر الإمام الشافعي.

۞۞۞

فصل
فى الكلام على شرح الشيخ زكريا الأنصاري
«مِنحةُ الباري بِشَرْحِ صَحيحِ البُخاريّ»

بدأ شيخ الإسلام زكريا الأنصاري شرحه بمقدمة صغيرة جدًّا .

ذكر فيها بعد البسمله والحمدله والصلاه والسلام على رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ عن رغبته فى شرح صحيح البخاري .

واذكر هنا المقدمة بتمامها :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمدُ لله الذي شَرَحَ صُدُورَنَا لشرْحِ مسنوناتِهِ، ووفَّقَ جوارحَنَا للاشتغالِ بطاعتِهِ، وأشهدُ أن لا إله إلا الله وَحْدَهُ لا شريك له، عَدَدَ معلوماتِهِ، وأنَّ محمدًا عبدُه ورسولُه المؤيَّد بمعجزاته صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ وعلى آله و إخوانه من النبيّين وآل كلٍّ وسائر الصالحين وتابعيهم بإحسانٍ إلى يوْمِ الدّين، آمين.

وبعد:

فقد سَنَحَ لي أَنْ أضع عَلَى صحيحِ الإمام الحافظِ العالمِ العلامةِ مُحمد بْنِ إسماعيل البخاريّ، طيَّبَ الله ثراه، وجَعَلَ الجَنَّةَ مأْواه، شرحًا يحلُّ صِعَابَهُ ويكشفُ عن وَجْهِ معانيه نِقَابَهُ، ويبرزُ عن مبانيه إعرابَهُ، ويغني عن غيرِهِ طلابَهُ ضامًّا إليه من الفوائدِ المستجادات، والقواعدِ المحرَّراتِ، ما تَقَرُّ به أعينُ أُولي الرَّغباتِ، راجيًا بذلك جزيلَ الأجرِ والثوابِ من فَيْضِ مولانا الأكرمِ الوهَّابِ، وسميتُه:

«مِنْحةُ الباري بِشَرْحِ صَحيح البُخاريّ»

والله أسأل أن يجعله خالصًا لوجههِ الكريمِ، ووسيلةً للفوزِ بجنَّاتِ النعيم»[1].

ملخص منهج الشيخ زكريا الأنصاري فى شرحه

- شرحُ الشيخ زكريا شرح نفيس به فوائد كثيرة، وهو ملخص لشروح قبله .
- اعتنى بضبط الرواه مع التعريف بهم من غير تطويل .
- اهتم بشرح غريب الكلمات بعبارات موجزه .
- كما اهتم رحمه الله تعالى بالإعراب اهتمامًا شديدًا .
- والشيخ زكريا يميل فى شرحه إلى الاختصار الغير مخل، بل يأتى بأشياء لم يأت بها سابقوه .

۞۞۞

١ : مِنْحةُ البَارِيّ بِشَرْحِ صَحِيح البُخَارِيّ (ج١ص ٥٩)

التلويح شرح الجامع الصحيح
للحافظ مغلطاي المتوفى سنه ٧٦٢ هـ

ترجمته:

الشيخ الإمام الحافظ القدوة علاء الدين البكجري[1] الحنفي مدرّس الحديث بالظاهرية بين القصرين بالقاهرة، ومولده بعد التسعين وست مئة، ولي مشيخة المدرسة الظاهرية شيخًا للحديث بها بعد العلامة بن سيد الناس.

كان يلازم قاضي القضاة جلال الدين القزويني وانتفع بصحبته كثيرًا، فلما مات الشيخ فتح الدين محمد بن سيد الناس - رحمه الله تعالى - في سنة أربع وثلاثين وسبع مئة، تكلم القاضي له مع السلطان، فولاه تدريس الحديث بالظاهرية مكانه .

سمع من علي بن عمر الوالي، ويوسف بن عمر الختني، ويوسف الدبابيسي، وغيرهم، ووضع شيئًا في المؤتلف والمختلف، وعمل سيرة مختصرة للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وقرأ النسائي بنفسه، ودرّس بجامع القلعة بالقاهرة.

كان يلازم المطالعة، وعنده كُتب كثيرة وأصول صحيحة.

توفى في شهر رمضان المعظم سنة اثنتين وستين وسبع مئة.

الكلام على «التلويح شرح صحيح الصحيح»

وهو شرح كبير فى ٢٠ مجلد وهو شرح بالقول،

أوله الحمد لله الذى ايقظ من خلقه .الخ وقال صاحب «تصحيح الكواكب» وشرحه بتتميم الأطراف أشبه، وتصحيف تصحيح التعليقات أمثل، وكأنه من

---

١ : بالباء ثانية الحروف وبعد الكاف جيم وراء وياء النسبة -

إخلائه من الكتاب على ضمان، ومن شرح ألفاظه وتوضيح معانيه على أمان[١].

توجد منه قطعة صغيرة، ويعتبر هذا الشرح من أواخر مصنفات الحافظ مغلطاي بعد أن بلغ المكانة العليا فى العلم .

وتكلم الدكتور أحمد حاج بن عبد الرحمن محمد، فى رسالتة للدكتوراة «الحافظ مغلطاى وجهوده فى علم الحديث»[٢] عن منهج الحافظ مغلطاي فى شرحه على البخاري وذلك من القطعه التى حصل عليها.

وأُجمل هنا ماقاله :

- عُنى رحمه الله بذكر النكت الإسناديه كبيان وصل معلقات البخاري، وعنايته فى هذا الجانب كبيرة، فلا يترك من معلقات البخاري إلا ويبين من وصله .

- ومن النكت الإسنادية التي عُني بها مغلطاي محاولة تعيين المهمل .

- يشير كذلك إلى اختلاف نسخ البخاري .

- وعني كذلك باللغة، وتفسير الغريب وتوضيح المشكل وإعراب الغامض .

- كما اعتنى رحمه الله تعالى بتراجم أبواب البخاري ومناسباتها للأحاديث التى يوردها .

- كما اعتنى رحمه الله تعالى بالأقوال الفقهيه، ونقل فى شرحه كثيرًا من أقوال فقهاء الأمصار وعلماء الحديث، ولم يكن يتعصب لمذهب، بل كان ينقل مذاهب أهل الأمصار على طريقه المحدثين .

- كما يتعقب الحافظ مغلطاي كثيرًا من العلماء الذين سبقوه.

- وقد اعتمد الحافظ مغلطاي على شروح من سبقه: كالمهلب بن أبى صفرة،

---

١ : الرساله المستطرفه لبيان مشاهير السنه المشرفه (ص ٣٧)

٢ رسالة دكتوراة مقدمة لكلية الدعوه واصول الدين فى جامعة ام القرى

وابن بطال،وابن المنير، وابن التين، ونقل عن القاضى عياض، والإمام القرطبي، والنووي، وابن الجوزي وغيرهما كثير .

وقد اختصره هذا الشرح: العلامه جلال الدين بن أحمد التباني المتوفى سنة ٧٩٣ هـ . فى كتاب سماه «مختصر شرح مغلطاي» .



مصابيح الجامع
للإمام القاضي بدر الدين الدماميني
الإسكندراني المالكي

ترجمته:

ولد الإمام الدماميني سنة ثلاث وستين وسبع مئة بالإسكندرية، كما اتفق عليه جميع المترجمين له، نشأ الإمام الدماميني في مدينة الإسكندرية، وسمع بها من عم أبيه الشّيخ عبد الله بن أبي بكر المعروف بالبهاء بن الدماميني، وعبد الوهّاب القروي، وغيرهما، فمهر في العربيّة والأدب، وشارك في الفقه وغيره، ودرس بالإسكندرية في عدة مدارس، واستنابة صهره القاضي ناصر الدين بن التنسي في الحكم بها، فكتب إليه الحافظ ابن حجر يهنئه

تهنَّ ببدر الدين يا منصبَ القضا ... وسَلْ في بقاه أن يدوم إلهَهُ

فقد حزتَ منه أيد اللهُ حكمَه ... وخلَّدَ في الدنيا علاهُ وجاهَهُ

ثمّ قدم مع ابن التنسي القاهرة، وناب في الحكم أيضًا، وأخذ عن أكابر علمائها، فأخذ من السراج بن الملقن، والمجد إسماعيل الحنفي، ولازم ابن خلدون، وغيرهم، وتصدَّر بالأزهر لإقراء النحو.

وفي رمضان من سنة (٨٠٠ هـ) دخل دمشق برفقة ابن عمه، ثمّ حج منها، وأخذ بمكة من القاضي أبي الفضل النويري، واجتمع بالحافظ ابن حجر هناك سنة (٨٠١ هـ).

وبعد موت ابن التنسي رجع إلى بلده، فناب في الحكم والخطابة، وأقبل على الاشتغال بالتجارة، فوقف عليه منها مال كثير، ثمّ احترقت داره، ففر من غرمائه

إلى جهة الصّعيد، فتبعوه، وأحضروه إلى القاهرة، فقام معه تقي الدين بن حجة، وأعانه كاتب السر ناصر الدين بن البارزي حتّى صلح حاله، وحضر مجلس المؤيد، وعين لقضاء المالكية بمصر.

واستمر مقيمًا إلى شوال من سنة (٨١٩ هـ) حيث سافر إلى الحجِّ، ودخل اليمن سنة (٨٢٠ هـ)، فكرمه السلطان الناصر، وقابله بما يقابل به مثله، واجتمع بالأئمة من فقهاء "زَبيد"، وقد درَّس بجامعها نحوَ سنة، ثمّ لم يرجع له بها أمر، فارتحل منها إلى الهند، ودخل "كجرات" في أيّام السلطان أحمد بن محمّد المظفر الكجراتي، فحصل له إقبال كبير، وأخذ النَّاس عنه، وعظموه، وحصل له دنيا عريضة، وبقي فيها هناك حتّى وفاته -رحمه الله تعالى

فصل فى الكلام على «مصابيح الجامع»

هو شرح كبير طبع فى نحو عشره مجلدات مال فيها العلامة الدماميني إلى الاختصار.

قال السخاوي: «وقفت عليه فى مجلد وجله فى الإعراب والنحو»[1].

افتتح العلامة الدماميني كتابه بعد الحمد لله والصلاه والسلام على سيدنا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن بيان منهجه، فقال:

«فهذه نُكَتٌ ساطعةُ الأنوار، عاليةُ المقدار، ماحيةٌ ظُلَمَ المشكلات البهيمة، هاديةٌ إلى أوضح الطرق المستقيمة، جمعتُها على «الجامع الصحيح» للإمام العلامةِ حافظِ الإسلام مولانا أميرِ المؤمنين في الحديث أبي عبدِ الله محمدِ بنِ إسماعيلَ البخاريِّ - رضي الله عنه وأرضاه، وجعل الجنة متقلَّبه ومثواه - سميتها بـ«مصابيح

١: الضوء اللامع (ج ٧ص١٨٥)

الجامع» وعلقتها على أبوابٍ منه ومواضع، وفَرَّقْتُ كثيرًا منها في زواياه؛ ليستعينَ بها الناظر على استخراج خباياه، فدونَكَها مصابيحَ تحسُدُها الثريا، وتبدو لمجتلي محاسنها مشرقةَ المحيا»[١] .

ثم تكلم على محتويات شرحه، فقال :

«تحتوي على غريبٍ رأيتُه أهلًا لأن يأنس بتفسيره، وإعرابٍ تفتقر أعجازُ الكلمات إلى صدوره،وفائدةٍ بيانية يشهد الذوق السليم بحلاوة مجانيها، ويدهش أهلُ البيان لبديع معانيها، ودليلٍ يحتمله متنُ الحديث، وفرعٍ غريبٍ قَلَّ مَنْ ذكره من قديم وحديث، وتنبيهٍ طالما كانت العيونُ عنه وَسِنَةً،ونكُتٍ هي في وجه هذا التأليف حَسَنَة، إلى غير ذلك من مباحثَ تمر حلوةَ الجَنَى، وفوائدَ يصبح مالكها في غِنًى عن العَنا.»[٢].

و اهتم صاحبه بالاعراب كثيرا، ويكثر النقول ممن سبقه .

۞۞۞

---

١ : مصابيح الجامع (ج ١ ص٧)

٢ : مصابيح الجامع (ج١ ص٧،٨)

اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح

شمس الدين البرماوي العسقلاني المصري الشافعي

ترجمته:

ولد - رحمه الله - ليلة الخامس عشر من شهر ذي القعدة الحرام، سنة ثلاث وستين وسبع مئة. وأقبل على الاشتغال، وكان للطلبةِ به نفعٌ، وفي كل سنة يقسِمُ كتابًا من المختصرات فيأتي على آخره، ويعملُ وليمة.

ثم استدعاه النجم بن حِجّي، وكان رافقه في الطَّلب عند الزَّركشي، فتوجه لدمشق في جمادى الأولى سنة إحدى وعشرين، فأكرمه وأنزله عنده، وجلس فاستنابه في الحكم وفي الخَطابة.

وولي إفتاءَ دارِ العدل عوضًا عن الشهاب الغَزّي، ثم تدريس الرَّواحية ونظرها عوضًا عن البرهان بن خطيب عذراء، وتدريس الأمينية عوضًا عن العزِّ الحُسْباني، ودرَّس بها بخصوصها يومًا واحدًا.

وعكَف عليه الطلبة، وأَقْرأ «التنبيه» و«الحاوي» و«المنهاج» كلَّ ذلك في سنة، وغير ذلك، فاشتهرت فضيلتُه.

وقُدِّر أن مات ولدُه محمد فجزع عليه، وكَرِه لذلك الإقامة بدمشق، فزوَّده ابنُ حِجّي وكتب له إلى معارفه بالقاهرة، فوصلَها في رجب سنة ست وعشرين، وقد اتّسعَ حالُه، وتصدَّى للإفتاء والتدريس والتصنيف، وانتفع به خلقٌ بحيث صار طلبتُه رؤوساءَ في حياته، وباشر وظائف الولي العراقِيّ نيابةً عن حفيده، ولبس لذلك تشريفًا، بل كان عُيّن لتدريس الفقه بالمؤيدية عوضًا عن الحافظ بن حجر فلم يتم، وكذا كان استقرَّ في مشيخة الفخرية ابن أبي الفرج مِنْ واقِفِها، وفي التفسير بالمنصورية،

ثم استنزله عنهما ابنُ حِجِّي.

أخذ عن: بدر الدين الزَّرْكشي، سراج الدين البُلْقيني، ابن الملقِّن، أبو الفضل العراقي، عز الدين بن جَمَاعة .

أخذ عنه: جلال الدين المحَلِّي، شرف الدين المُنَاوي .

مؤلفاته :

- «اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح».
- «جمع العدة لفهم العمدة».
- «الزهر البسام فيما حوته عمدة الأحكام من الأنام».
- «سرح النهر بشرح الزهر».
- «النبذة الألفية في الأصول الفقهية».
- «الفوائد السنية في شرح الألفية».
- «نظم ثلاثيات البخاري».
- «شرح منظومة ثلاثيات البخاري».
- «شرح خطبة المنهاج للنووي» في مجلد كبير. وغيرهم.

و توفي يوم الخميس الثاني عشر من جمادى الآخرة سنة (٨٣١ هـ) عن سبع وستين سنة، ودفن في القدس بتربة ماملا بجوار الشيخ أبي عبد الله القرشي.

فصل

فى الكلام عن «اللامع الصبيح شرح الجامع لصحيح»

قدم العلامة البرماوي شرحه، بمقدمة صغيره بين فيها الباعث الحقيقي على تأليف شرحه، فقال :

«وقد لَهِجَ أهل هذا الزَّمان في مِصرَ ونحوها من البُلدان، بكتابين:

أحدهما: شَرح العلاَّمة شَمْس الدِّين الكِرْمَاني نحوُ خَمسة أَسْفارٍ، تتبَّع فيها ألفاظَه، وأوضَحَها بالضبط والإعراب بأحسَن اختصارٍ، وشحَنه بفوائدَ كثيرةٍ، ولطائفَ غزيرةٍ، إلاَّ أنَّه كَرَّرَ فيه كثيرًا، لا سيَّما في التَّراجم والأَسماء، فإنَّه زاد تكريرًا، وربَّما أَغلَق في بعض العِبارة، وأطالَ بما يُمكن أنْ يُشار إليه بأخصرَ إشارةٍ، وربَّما قدَّم ما يحسُن تأخيرُه، وأخَّر ما يحسُن تقديمُه وتوفيرُه، وربَّما غايَرَ بين أقوالٍ راجعةٍ في المعنى إلى واحد، حتى كاد أنْ تَلتبس في ذلك المَقاصِد.

والثاني: كتاب "التَّنقيح"، سِفرٌ كبيرٌ جمعه شيخُنا الإمام العلامة بدر الدِّين محمد بن الزَّرْكَشي في ضبْط ألفاظه، وبيَان غَريبها، وإعراب ما أَشكَل، والجواب عمَّا لعلَّه يُستَشكَل.

فعمَّ نفْعُ هذين الكتابين ببركةِ قَصْدِهما الجَميل، وفضْلهما الجَزيل، لكنْ ربَّما وقَع فيهما بعضُ إيهامٍ، ولا سيَّما "التنقيح"، فربَّما وقَع فيه تصحيفٌ من النُّسَّاخ؛ لاستِغلاق خَطِّ مُصنِّفه الدَّقيق مع قُصور الأَفهام، وربَّما تعرَّض لبَيان الواضح؛ لقَصْده في الأصل نفْعَ المُبتدئ في قراءة "البخاري" قصدَ ناصِحٍ، فقد أخبَرني أنَّهم سأَلوه في ذلك لقلَّة محصولِهم في المَسالك، وذكَر لي أنَّه كتَب عليه شَرْحًا مُطوَّلًا، ووعَد بأنَّه سيُبيِّضه؛ ليتضح ما ضمَّه من شُروحه مُفصَّلًا، لكني لم أَقفْ على شيءٍ منه في حياته، ولا ظَفِرتُ به عند أحدٍ بعد مَماته.

فأَردتُ أن أجمعَ بين هذين الكتابين باختصارٍ، وأحذِفَ كثيرًا مما وقَع فيهما من التَّكرار، وأُنبِّه على ما قد أَظفَر به مما قد يَظهَر أنَّه وَهْمٌ أو خِلاف الرَّاجح المُختار، وربَّما أزيدُ عليهما -مع استيعابهما- فوائدَ كثيرةً لا يُستغنى عنها، وأمورًا يَظهر أنَّه لا بُدَّ منها،

ومع ذلك أَرجُو من فَضْل الله عَزَّوَجَلَّ وعَونه أنْ لا يَزيد على نِصْفِ حَجْمهما»[١].

وذكر كذلك أنه نقل في شرحه من شرح العلامة البلقيني، فقال: «ومن ذلك فوائد تلقَّيتُها من شيخنا شيخ الإسلام أبي حَفْص عمر البُلْقِيْني رحمه الله، على أَنَّي لا أُكثِر من ذلك خشيةَ التَّطويل المُخالِف لقَصْدي في التَّأْصيل، وذلك لقُصور الهِمَم في هذه الأَزْمان عن كتابةِ المُطوَّلات، ومُطالَعة الكثير من المَبسوطا»[٢].

- واوضح في شرحه المبهمات .

- واستخدم الرموز في الاشاره للشراح الذين يكثر النقل منهم :

فالكرمان بـ (ك)، والزركشي (ش)، والقاضي عياض (ع)، وابن بطال (ط) والخطابي (خ)، والنووي (ن) .

- يذكر تراجم البخاري ولا يشرحها إلا فصلًا فصلًا .

- ويعدد أحاديث الباب بقوله : الحديث الاول، الحديث الثاني، وهكذا .

- وكذلك يشير إلى مواضع الاحاديث في غير البخاري واستخدم الرموز في الاشاره إلى اصحاب السنن فمسلم (م)، وأبي داود (د)، والترمذي (ت)، والنسائي (س)، وابن ماجه (ق)، والأربعة غير مسلم (عو)، ولما وافق فيه الخمسةُ البخاريَّ (ع)، وللبخاري وحده (خ).

- وبين في شرحه الفروق بين نسخ صحيح البخاري، على اختلاف روايته .

ولم يهمل ذكر مناسبات الابواب ووجه تعلق الباب بالكتاب الذى عقده الإمام البخاري .

---

١ اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح (ج١/ص٤)

٢ المرجع السابق(ج ١ص٥)

شرح العلامه زين الدين بن المنير

ترجمته :

هو زين الدين على بن محمد بن المنير الاسكندراني المتوفى سنه ٦٩٥هـ.

و هو أخو القاضي ناصر الدين بن المنير .

ولي القضاء بعد أخيه بالإسكندرية، وقرأ الفقه على أخيه ناصر الدين، وعلى أبي عمرو بن الحاجب، وكان بعض أكابر العلماء يفضله على أخيه ناصر الدين وإن كان أخوه ناصر الدين أشهر منه. وله شرح على البخاري في عدة أسفار .

وكان ممن له أهلية الترجيح والاجتهاد في مذهب مالك. كذا ذكره شهاب الدين بن هلال.

أما عن شرحه لصحيح البخاري : فهو شرح ضخم طويل يقع فى عشر مجلدات ضخمه، كما قاله القسطلاني في مقدمة شرحه، وله أيضًا حواشي على شرح ابن بطال[1].

وقال ابن فرحون : «فى ترجمه زين الدين وله شروح على البخاري فى عده أسفار لم يعمل على البخاري مثله، يذكر الترجمه ويورد عليها أسئلة مشكلة حتى يقال: لا يمكن الانفصال عنها، ثم يجيب عن ذلك ثم يتكلم على فقه الحديث ومذاهب العلماء ثم يرجح المذهب، ويفرع وكان مما له أهلية الترجيح والاجتهاد فى مذهب مالك كذا كره شهاب الدين بن هلال»[2]

وذكر السيوطي فى حسن المحاضرة : «وله شرح عظيم على البخاري»[3].

---

١ سيرة الامام البخارى (٣٧٣)

٢ الديباج المذهب (٢\١٢٣)

٣ حسن المحاضره (١\٣١٧)

شرح العلامة
مُحَمَّدُ بنُ أَبِي بَكْرِ بنِ عِيسَى بنِ بَدْرَان السَّعْدِيُّ قَاضِي الْقُضَاةِ عَلَمُ الدِّينِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ابنِ الأَخْنَائِيِّ الْمِصْرِيُّ الشَّافِعِيُّ المتوفى سنه ٧٣٢ هـ

ولد سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسِتِّينَ وَسِتِّ مِائَةٍ.

سمع الْحَدِيثَ فِي الْكِبَرِ مِنَ الأَبَرْقُوهِيِّ، وَ الإمام تَقِيِّ الدِّينِ ابْنِ دَقِيقِ الْعِيدِ، وَأَبِي بَكْرِ بْنِ الأَنْمَاطِيِّ، وَالْحَافِظِ الدِّمْيَاطِيِّ.

وَتَفَنَّنَ وَنَظَرَ فِي التَّفْسِيرِ .

شَرَعَ فِي شَرْحٍ لِصَحِيحِ الْبُخَارِيِّ.

وَكَانَ حَسَنَ الْمُذَاكَرَةِ يَقِظًا صَدْرًا مُعَظَّمًا شَدِيدَ الأَحْكَامِ كَبِيرَ الْقَدْرِ.

وَلِيَ قَضَاءَ الشَّامِ بَعْدَ وَفَاةِ الْقَاضِي عَلاءِ الدِّينِ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي أَوَّلِ سَنَةِ ثَلاثِينَ وَسَبْعِ مِائَةٍ.

تُوُفِّيَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةَ ٧٣٢[1].

۞۞۞

---

١ المعجم المختص بالمحدثين : شمس الدين الذهبي

شرح «ابن القفطي» المتوفى سنه ٦٤٦هـ

ترجمته:

علي بن يوسف بن إبراهيم بن عبد الواحد بن موسى، وزير حلب، القاضي الأكرم الوزير جمال الدين أبو الحسن ابن القفطي، أحد الكتّاب المشهورين، ولد بقفط من الصعيد الأعلى بالديار المصرية وأقام بحلب، وكان يقوم بعلوم من اللغة والنحو والفقه والحديث وعلوم القرآن والأصول والمنطق والنجوم والهندسة والتاريخ والجرح والتعديل؛ ولد سنة ستين وخمسمائة وتوفي سنة ست وأربعين وستمائة.

وكان صدرًا محتشمًا كامل السؤدد، جمع من الكتب ما لا يوصف وقصد بها من الآفاق، وكان لا يحب من الدنيا سواها، ولم يكن له دار ولا زوجة، وأوصى بكتبه للناصر صاحب حلب وكانت تساوي خمسين ألف دينار، وله حكايات غريبة في غرامه بالكتب، وهو أخو المؤيد ابن القفطي.

شرع في كتاب «الكلام على صحيح البخاري» ولم يكمله .

وله من التصانيف كتاب : «الضاد والظاء» وهو ما اشتبه في اللفظ واختلف في المعنى والخط. كتاب : «الدر الثمين في أخبار المتيمين». كتاب : «من ألوت الأيام عليه فرفعته ثم التوت عليه فوضعته». كتاب : «أخبار المصنفين وما صنفوه». كتاب : «أخبار النحويين» كبير. كتاب : «أخبار مصر من ابتدائها إلى أيام صلاح الدين» ست مجلدات. كتاب : «تاريخ المغرب». كتاب : «تاريخ اليمن». كتاب : «المحلى في استيعاب وجوه كلا». كتاب : «إصلاح خلل صحاح الجوهري». كتاب : «الكلام على الموطأ» لم يتم. كتاب : «تاريخ محمود بن سبكتكين وبيته». «كتاب : تاريخ السلجوقية». كتاب : «الإيناس في أخبار آل مرداس». كتاب : «الرد على النصارى

وذكر مجامعهم». كتاب : «مشيخة تاج الدين الكندي». كتاب : «نهزة الخاطر ونزهة الناظر، في أحاسن ما نقل من ظهور الكتب»[1].

۞۞۞

١ فوات الوفيات ل محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاكر بن هارون بن شاكر الملقب بصلاح الدين (المتوفى: ٧٦٤هـ) تحقيق إحسان عباسالناشر: دار صادر - بيروت الطبعة: الأولى

تعليق على البخاري

محمد بن محمد بن على النويري ٨٥٧ هـ

توجد نسخة خطية فى مكتبة صائب بأنقره ٢٢٧٣ فى ١٥٠ ورقة كتبت فى القرن الثاني عشر الهجري [١].



١ تاريخ التراث العربى فؤاد سيزكين (ج١ ص٢٣٧)

معونة القاري

لأبي الحسن علي بن محمد بن محمد ابن خلف المنوفي ٩٣٩هـ .

له : ««عمدة السالك على مذهب مالك»»، و««الجوهرة المصونة بشرح الأجرومية»»، و««شفاء العليل فى لغات خليل»»، و««كفاية الطالب الربانى على رسالة ابن أبي زيد القيرواني»» وغيرها .

وأما شرحة المسمى «معونة القاري» ينقل من شرح الكرماني والزركشي والسيوطي وقد صرح فى مقدمته أنه ينقل من هذه الشروح .

و توجد نسخة من «معونة القاري» فى مكتبة القرويين بفاس ٤٥١ برقم قديم، ونسخه بمكتبة الازهر ٦١٢/١ حديث ٨٢[1].

وقد طبع الكتاب فى ١٣ مجلدا بتحقيق معالى الاستاذ الدكتور سليمان بن عبد الله بن حمود ابا الخيل (وزير الشؤن الاسلامية والاوقلف والدعوة والارشاد).



١ تاريخ التراث العربى سيزكين (ج١ ص ٢٤٠)

الباري الفصيح فى الجامع الصحيح
أبي البقاء محمد بن علي بن خلف
الأحمدي الشافعي

وقد ألفه سنة ٩١٠ هـ .

فيض البارى فى شرح غريب صحيح البخاري
عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن أحمد
العباسى المصرى ٩٦٣ هـ

وتوجد نسخة خطية فى دار الكتب المصرية رقم (حديث ٢٣٢٣) الأجزاء من ١ - ٤ كتبت سنة ١٣٤٧ هـ .



البدر المنير الساري في الكلام على البخاري

ترجمه صاحب الشرح:

هو عبد الْكَرِيم بن عبد النُّور بن مُنِير بن عبد الْكَرِيم بن علي بْن عبد الْحق بن عبد الصَّمد بن عبد النُّور الْحلَبِي ثمَّ الْمصْرِيّ.

ترجم له الحافظ بن حجر فى الدرر الكامنه[1]:

«الْحَافِظ قطب الدّين أَبُو عَليّ ابْن أُخْت الشَّيْخ نصر المنبجي ولد فِي رَجَب سنة ٦٤ واعتنى بالرواية فَسمع من الْعِزّ الْحَرَّانِي وغازي الحلاوي وَابْن خطيب المزة وَغَيرهم، وبدمشق من الْفَخر وَغَيره واستكثر من الشُّيُوخ جداً.

وَكتب العالي والنازل فَلَعَلَّ شُيُوخه يبلغون الْألف وَخرج لنَفسِهِ التساعيات والمتباينات والبلدانيات.

وَكَانَ خيرا متواضعاً تَلا بالسبع على أبي الطَّاهِر المليجي وعَلى خَاله الشَّيْخ نصر وانتفع بِصُحْبَتِهِ وَجمع لمصر تَارِيخا حافلاً لَو كمل لبلغ عشْرين مجلدة بيض مِنْهُ المحمدين فِي أَرْبَعَة وَاخْتصرَ الالمام لمحرره وَشرح سيرة عبد الْغَنِيّ

وَشرع فِي شرح البُخَارِيّ وَهُوَ مطول أَيْضا بيض أَوَائِله إِلَى قريب النّصْف.

قَالَ الذهبي كيسا متواضعا محببا إِلَى الطّلبَة غزير الْمعرفَة متقناً لما يَقُول وَرُوِيَ الْكثير لكنه قَلِيل فِي جنب مَا سمع سمع مني وَسمعت مِنْهُ وَكنت أحبه فِي الله لسمته وَدينه وَحسن سيرته وكثيرة محاسنه وادامته للمطالعة والإفادة مَعَ الْفَهم وَالْبَصَر فِي الرِّجَال والمشاركة فِي الْفِقْه وَغير ذَلِك وَقد حج مَرَّات وَقَالَ فِي أوراق شيوخي الَّذين لقيتهم فِي الْبِلَاد فَبلغ عَددهمْ ألفا وثلاثمائة وَزِيَادَة ثمَّ نظرت فَإِذا أَعلَى من فيهم من

---

[1] الدرر الكامنة (ج ٣ص١٩٩)

روى عَن ابْن طبرزذ فَجمعتهمْ فكَانُوا أحد عشر نفسا فَخرج عَنْهُم جُزْءا ودرس بأماكن وَشرح السِّيرَة النَّبَوِيَّة الَّتِي اختصرها الْحَافِظ عبد الْغَنِيّ وَقَالَ ابْن رَافع كَانَ لطيف الْكَلَام حسن الْمُلْتَقى والخلق كثير التَّوَاضُع طَاهِر اللِّسَان عديم الْأَذَى وَمَات فِي شهر رَجَب سنة ٧٣٥».

أما عن شرحه لصحيح البخاري :

فقد أثنى عليه العلماء وهو مخطوط لم يطبع إلى الآن، وذكر سزكين في تاريخ التراث العربي أنه يوجد نسختان للكتاب[1].

قال صاحب سيره الإمام البخاري :

«وهو شرح قد بلغ إلى نصف الكتاب في عشره مجلدات، وكان يريد أن يؤلف شرحًا طويلًا . ولكن لم نعرف شيئًا عن مضامينه» .

وقال بن العماد : «شرح البخاري احسن شرح»[2].

۞۞۞

١: تاريخ التراث العربي ١\١٧٨

٢ : شذرات الذهب ١\٤٠٢"

مصابيح الجامع الصحيح

أحمد بن محمد بن يوسف المصرى المعروف بابن العجمى ت ٨٤١هـ.

توجد منه نسخة محفوظه فى دار الكتب المصرية رقم (حديث ١٢٩٣) تتضمن الجزء الثانى في (٣١٤) ورقة وهو مختصر شرح صحيح البخاري للكرماني المتوفى سنة ٧٨٦هـ[1].



١ : استدركات تاريخ التراث العربى (ج٤ص٢٠٩)

تيسير منهل القاري في تفسير مشكل البخاري

ترجمة صاحبه:

أحمد بن عَلِيّ بن أحمد بن يُوسُف بن أبي الْحسن الشهَاب المنزلي ثمَّ القاهري الْأَزْهَرِي الشَّافِعِي . أَخُو الشَّمْس مُحَمَّد السكرِي لِأَبِيهِ .، ويقال له ابن سويدان، وهو سبطه. من أهل «منزلة بني حسون» بمصر.

ولد فِي ذِي الْحجَّة سنة اثْنَتَيْنِ وَخمسين وَثَمَانمائَة بالمنزلة، وَمَات أَبوهُ وَهُوَ صَغِير فحفظ الْقُرْآن وَبعض الْمِنْهَاج الفرعي ثمَّ تحول مَعَ أَخِيه إلى الْقَاهِرَة فقطنها وجاور بالأزهر .

فجود الْقُرْآن عِنْد الْفَقِيه عمر التتائي وأكمل الْمِنْهَاج وَجمع الْجَوَامع والألفيتين.

أخذ من الْمَنَاوِيّ والشمني والأقصرائي والكافياجي وَ الْعَبَّادِيّ وَالْفَخر المقسمي، ولازم إِبْرَاهِيم العجلوني فِي الْفِقْه وأصوله والشرف عبد الْحق السنباطي والسنهوري فِي الْعَرَبيَّة وأصول الْفِقْه بل قَرَأَ عَلَيْهِ كلا من الصَّحِيحَيْنِ وَسنَن أبي دَاوُد وَعظم انتفاعه بِهِ وأصول الْفِقْه أَيْضا عَن الْكَمَال بن أبي شرِيف والعربية أَيْضا وَغَيرهَا عَن الْجَوْجَرِيّ والنور ابْن التنسي والمنطق عَن أحمد بن يُونُس المغربي والفرائض والسحاب عَن الْبَدْر المارداني، وجود مُعظم الْقُرْآن على عبد الدَّائِم الْأَزْهَرِي وَسمع على الجلالين ابْن الملقن والقمصي والشاوي والزفتاوي وَخلق كالديمي والمشهدي

وولي نظر الناصرية بدمياط، ثم قضاء المنزلة (سنة ٨٤٢ هـ) وعزل. وانتقل إلى (منية ابن سلسيل) وولي قضاءها.

له «كنز الوفا في مديح المصطفى» من نظمه، ومختصره «جواهر الكنز المدخر في مدح خير البشر» وكله من بحر الطويل، و«جهة المحتاج» في نظم فرائض المنهاج.

أما عن شرحة للبخاري:

وهو مخطوط بخط يده سنة ٨٤٢ ه فى ١٢٠ ورقة وهى فى مكتبة الاسكوريال بألمانيا تحت رقم ١٦١٦ .

يقول فى أولها : «فانى لما وقفت على مختصر إمام المحدثين وقدوة المحققين أبى عبد الله محمد بن اسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردذبة الجعفي البخاري رحمه الله تعالى للإمام العالم الكامل العلامة الرباني صدر المدرسين والمفيدين وجمال الملة والدين أبي العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي رحمه الله تعالى، ضاعف له الثواب.

احببته وأعجبني فكتبته بيدي وقابلته وقراته ورويته ثم بدا لي أن أجمع ما فيه مما ألحقه فى كل باب من أبوابة من شرح ما تضمنه من لفظ غريب ومعنى مشكل حسبما ذكر من إيجاز فى العبارة واكتفاء به بالايحاء والإشارة مجردًا ذلك كله فى أوراق مستقلة خارجه عن المختصر المذكور من غير أن أخل بشيء مما هو فيه محرر مسطور لينتفع به من أراد استيعاب أصله واستغنى عن بعض ذلك بكله وسميته : «تيسير منهل القاري فى تفسير مشكل البخاري» مستمدًا من الله تعالى بالإعانة والتوفيق والهداية إلى القصد»».

وقبل الشروع فى الشرح ذكر مقدمة مختصر ابن بطال القرطبي المتضمنة أقوال أهل العلم فى الإمامين الجليلين البخاري ومسلم .

وكان يبدأ الكلام فى كل باب بقوله : «قال رحمه الله فى تفسير وغريب ما أورده فى باب ......».

وهو كتاب ماتع يسر الله لى إخراجة إلى من دائرة المخطوط النادر إلى المطبوع المتداول .

النور الساري من فيض صحيح البخاري
الإمام الحسن العدوي الحمزاوي ١٣٠٣ هـ

ترجمته:

حسن العدوي الحمزاوي: فقيه مالكي، ولد فى قرية (العدوة) بمغاغة محافظة المنيا سنة ١٢٢١ هـ .

حفظ القرآن الكريم ثم رحل إلى القاهرة وتعلم ودرّس بالأزهر، وتلقى الفقه والتفسير والحديث على الأمير الصغير، والأدب والمنطق على البرهان القويسني شيخ الأزهر، والسعد والمطول وجمع الجوامع عن الشيخ مصطفى البولاقي .

جلس الشيخ حسن للتدريس بالأزهر فى سن مبكرة ولم يبلغ الحادية والعشرون من عمره، فقرأ جميع الفنون المتداولة بالأزهر وانتفع به الطلبه واشتهر بحفظ السنة وسير الصالحين وأخذ عنه كثير من مدرسي الأزهر .

وكان الشيخ من أبطال ثورة عرابى فقد ناضل فيها نضالًا كبيرًا في حثه للمسلمين على الجهاد وعزل الخديوى توفيق ولذلك قدم للمحاكمة العسكرية بتهمة مجرم حرب بعد فشل الثورة العرابية وسيق للمحاكمة، وعند مواجهتة بالتهمة وأنه وقع على منشور يعلن فيه أن الخديوى مستحق للعزل، ورد الشيخ على هذة التهمه بقوله : «اسمع يا باشا بغير حاجة إلى منشور لأرى هل وقعته أو لم أوقعه أعلمك الساعة الآن أنك إذا جئتني بمنشور بهذا المعنى وقعته الآن بغير تردد وما فى وسعكم إن كنتم مسلمين ان تنكروا أن الخديوى الذى أسلم وطنخ واستسلم لاعدائه مستحق للعزل فعلًا».

وتوفي الشيخ رحمة الله تعالى بالقاهرة. في رمضان سنة ١٣٠٢ هـ .

- له حاشية على شرح الزرقاني فى فقه الإمام مالك .

- النور الساري من فيض صحيح البخاري
- تبصرة القضاة والإخوان في حكم وضع اليد،
- النفحات الشاذلية في شرح البردة
- إرشاد المريد في خلاصة علم التوحيد
- المدد الفياض شرح على الشفا للقاضي عياض

وغير ذلك .

الكلام على «النور الساري شرح صحيح البخاري»:

كان الشيخ يحب طباعة كتب العلم ويقوم على خدمتها، فخلج فى صدرة أن يتشرف بطبع «صحيح البخاري» وكتاب «الشفا»، وأن يقوم على خدمتهم فى الهامش بشرح يسير، ولكنه كان يقدم رجلًا ويؤخر أخرى، وأنه فى يوم من الأيام قبيل المغرب ذهب إلى المسجد الحسيني على عادتة وبعد صلاة المغرب جلس مع الشيخ مصطفى الذهبي فقال له : «احب أن تطبع كتابي البخاري، والشفا» وتخدمهما على الهامش بتقرير يسير تبين به الضبط الصحيح حسبما نص عليه الشراح مع فك ما يعجم من ألفاظهما اللغوية وبذل الجهد فى تصحيح المتنين مع شكلهما خدمة للسنة المحمدية، فان أغلب الناس لا يعرفون النحو فيلحنون فى الحديث عند عدم شكلة .

فسر الشيخ بهذا واعتبره أمرًا وطبع كتاب الشفا وطبع البخاري وبهامشه هذا الشرح المسمى النور السارى من فيض صحيح البخاري .

وكتب مقدمة تكلم فيها عن حد الحديث وأول من دون فيه وعن بعض المصطلحات الحديثية، وتكلم عن فضل الصحيح وترجمة الإمام البخاري وسبب تقطيعة للحديث وتراجمه . والمقدمة مع صغر حجمها إلا أنها مفيدة .

واهتم فى شرحة باللغويات

جواهر البخاري وشرح القسطلاني
وهي ٧٠٠ حديث مشروحة
للشيخ مصطفى محمد عمارة

ذكر الشيخ مصطفى عمارة رحمه الله تعالى الباعث على تأليف هذا الشرح، فقال فى المقدمة:

«فطالما اختلج فى صدري جني ثمرة من كلام الله سبحانه وتعالى، واقتطاف زهرة من حديث رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اتفكه بها على دنياي، وتنفعني. في أخراي وأعمل مذكرة أجعلها عدتي وذخيرتي لمعاشي ومعادي وشذا قلبي ولبي وحبب إليَّ ذلك ضعف ذاكرتي وخمود قريحتي، وكثرة نسياني وزللى واحتياج أهلي إلى سماع حديث رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وتفسير كلامه جل شأنه، وقد تجلى ذلك فى زيارة أصحاب أكرموا مثواي وأحسنوا قراي فتصدرت لوعظهم وإرشادهم وذكرتهم بأمور دينهم ما أمكن رجاء الثواب من الفتاح العليم، فظهر عجزى وبان جهلي ورأيتني في حاجه كبرى لقراءة أمهات الكتب الضخمة لا المختصرة وحينئذ انبعث الباعث على الأخذ من روض كتاب البخاري اليانع والاستضاءة بفجره الساطع والتنزه فى صحيحه الجامع، واقتبست من هذه الأنوار وحملت لأهلي من هذه الازهار ......»[1].

وبين الشيخ منهجه، فقال:

«وقد ميزت لفظ حديث رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بضبطه ثم فصلت عنه الشرح وإيضاح المعنى ورتبته ترتيب البخاري، لتسهل مراجعة الأصل بدون ضياع زمن أو

---

١ : جواهر البخارى الطبعه الثالثه مطبعه السعادة (ص٤،٣)

حصول سآمة وملل، ووضعت للحديث عددًا لمعرفه الباب الموضوع له، وهو ما وضعه الإمام البخاري فى روايته لهذا الحديث محافظًا على لفظه، وما حملنى على ذلك إلا رجاء دعوة صالحة مخلص طاهر ينتفع بجواهري فيعود نفعها عليًّا فى قبري»[1].

ولما لاح بدر تمامه نظم له نظما جميلًا ، فقال :

أخا الإيمان أغلى ما بدارى ... «جواهر» للنبي من البخاري

نظمت له قلائد من جمان ... وهدايا كاللآلي في السوار

يفوق كلامه حلي العذارى ... وزاد الحسن فيه على النضار

ودر الشرح قول القسطلاني ... بمعنى قد تدفق من بحار

فجاء بحمد ربي خير سفر ... مصادره خيار من خيار

وأمسى الكوكب الدري فينا ... يضيء سناه إرشادًا لساري

يفيد المسلمين المتقين ... ويصبح للهدى أعلى منار

نقلت حديثه نقلًا صحيحًا ... وراعيت الأمانة في اختياري

وما مثلي يحق له جزاء ... على عملي كنقلي واختصاري

فلاشكر ولا فضل لشخصي ... وعون الله فى هذا نخاري

وكل الفضل لله القدير ... وفضل الأصل محفوظًا وجاري

فذكر يا أخا الاسلام ذكر ... عباد كل ليل أو نهار

وقدم خدمة لكلام طه ... لينشر بينها أى انتشار

وعمم نوره فى الناس حتى ... تعود حضارة الصحب الكبار

ودونك زهرة الآدب تزهو ... حذار من الضياع لها حذار

---

١ المرجع السابق (ص٧،٦)

ونزه قلبك القاسي بروض   يفوح شذاه من خير الثمار
وادعوا الله مغفرة وعفواً   وإحساناً وعيشاً فى يسار
ويقبل ما كتبت بحسن قصد   وإخلاص ويرضى عن (عمار)
ويحشر (مصطفى) كرماً وفضلاً   مع الأبرار في نزول الحواري

ثم ترجم للإمام البخاري، وترجم للإمام القسطلاني .

وتكلم عن فضيلة أهل الحديث .

وبدا كتابه بـ «باب كيف كان بدء الوحي» .

وعرض الشيخ بعد الانتهاء من مؤلفه هذا على جماعه من العلماء وقرظوا له أمثال الشيخ عبد الرحمن عيد المحلاوي، وإبراهيم سليمان، والشيخ محمد على أبو النجا وعبد الله علي أبو النجا، وعبد المعطي الشرشيمي .

وكتب الشيخ أحمد الحملاوي تقريظ، وقرظ الشيخ علي عبد الرحمن سعد نظماً، وقرظ الأستاذ سليم أفندى محمود .

وذكر ذلك كله فى نهايه الكتاب .



توفيق الباري فى شرح صحيح البخاري

للعلامة المحدث الكبير محمد محمد أبو شهبة ١٤٠٣هـ

علم من أعلام الحديث الشريف، مفسر جليل صاحب غيره على الكتاب والسنة وقضى حياته على خدمتهما، يكنى بأبى السادات .

ولد فى ١٥ شوال ١٣٣٢هـ فى قرية منية جناح مركز دسوق فى أسرة أبو شهبة وهي أسره من الأسر العربية العريقة .

وقد نزره والده من يوم ولادته للقرآن الكريم وحضور العلم بالأزهر الشريف، فما أن بلغ الرابعة حتى ذهب به إلى كتَّاب القرية .

- أسس كلية أصول الدين التابعة لجامعة الأزهر فى أسيوط، وهو أول فرع لجامعة الأزهر فى مصر وكان هو عميدها .

ثم استقر فى مكة المكرمة حتى توفي يوم الجمعة، خامس شوال سنة ١٤٠٣هـ، وصلت عليه جماعات المسلمين، يؤمهم الإمام الأكبر الشيخ جاد الحق، وشيعت جنازته من الجامع الأزهر[١].

كان للشيخ رحمه الله تعالى دروس إذاعية في إذاعة القرآن الكريم السعودية «قراءات من صحيح الإمام البخاري» إبان إعارته لجامعة أم القرى بمكة المكرمة بعد سنه ١٩٧٤م .

ومن جهوده العظيمه فى خدمه السنه النبويه عموما وصحيح الإمام البخاري

---

١ اسانيد المصريين (٦٦٠)، ترجم له الشيخ /أحمد فضيلة فى كتاب عنوانه (الدكتور أبو شهبة، حياته وآثاره)، وكذلك الدكتور محمود رحمة، فى رسالة جامعية (الدكتور محمد أبو شهبة وجهوده فى السنة النبوية)، وترجم له الدكتور أسامه الازهرى فى كتابة (أسانيد المصريين)

خصوصًا ألف شرحًا على صحيح الإمام البخاري المسمى «توفيق الباري فى شرح صحيح البخاري» يقع فى خمسة عشر مجلدًا، وهو غير مطبوع.

قال عنه كما ذكره الدكتور أسامه السيد الأزهرى فى كتابه أسانيد المصريين : «وهو شرح جمع بين أصالة القديم وجدة الحديث»[1].

وقد حاولت البحث عنه وعن أحفاد الشيخ لكي أحظى بمعرفه الكتاب عن قرب فلم أستطيع الوصول إليه .

۞۞۞

١ :اسانيد المصريين (ص٦٦٠)

المنهل الحديث فى شرح الحديث

للدكتور موسى شاهين لاشين المتوفى سنه ١٤٣٠ هـ

نائب رئيس جامعة الأزهر، وعضو المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ومجمع البحوث الإسلامية والمركز الدولي للسيرة والسنة بوزارة الأوقاف المصرية، وخبير أول السُنّة بمركز بحوث السُنّة والسيرة جامعة قطر

ولد في ١٦ رجب ١٣٣٨ هـ في قرية أسنيت مركز بنها بمحافظة القليوبية بجمهورية مصر العربية.

نشأ فى أسرة مستورة الحال، وحفظ القرآن الكريم فى كتّاب القرية .

تعلم بالمعاهد الأزهرية إلى أن حصل على الثانوية الأزهرية.

حصل على (الليسانس) من كلية أصول الدين، عام ١٩٤٦، ثم حصل على (الماجستير) من كلية اللغة العربية عام ١٩٤٨، ثم حصل على (الدكتوراه) من كلية أصول الدين عام ١٩٦٥، وعمل مدرسًا بقسم الحديث بالكلية، ثم رئيسًا للقسم ثم عميدًا للكلية.

له حلقات إذاعية كثيرة، وله الكثير من المقالات والفتاوى منشورة بالصحف.

توفي رحمه الله في ليلة عاشوراء المحرم ١٤٣٠ هـ الموافق ٦ من يناير ٢٠٠٩ م.

من مؤلفاته :

- «فتح المنعم شرح صحيح مسلم». طبع الشروق ١٠ مجلدات من القطع الكبير.
- «قصص من الحديث النبوي». مجلدان بالاشتراك.
- «تيسير البخاري» ٣ مجلدات.
- «صحيح البخاري في نظم جديد» ٤ مجلدات .

- «تيسير تفسير النسفي» في تفسير القرآن الكريم ١٥ جزءا
- تيسير معاني القرآن.، المبسط في مصطلح الحديث.
- تجديد الدين.
- الحصون المنيعة في الدفاع عن الشريعة.
- «السلسبيل الجاري في شرح صحيح البخاري» توفي رحمه الله وهو يكتب في الجزء السادس منه.
- اللآليء الحسان في علوم القرآن.
- «الموسوعة المختصرة للأحاديث النبوية»، إصدار المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية
- «المنهل الحديث في شرح الحديث» - أحاديث منتخبة من صحيح البخاري.

وهذا الأخير من أجلِّ كتب الشيخ ويقع فى أربع مجلدات يقول عنه مؤلفه فى المقدمة : «فهذا منهج جديد، أقدمه لطلبة الحديث، تيسيرًا لدراستهم وعونًا لهم على فهم مقرراتهم.

شرحت فيه الأحاديث المختارة من صحيح البخاري، التي حددتها إدارة الأزهر لطلابها في فترة من الزمن، وقسمتها على سنوات أربع، وخصصت منها خمسين حديثًا للسنة الأولى، وثمانين لكل سنة من السنوات الثلاث الأخرى، فكان مجموع أحاديث الأجزاء الأربعة (٢٩٠) تسعين ومائتي حديث، استوعبت أكثر أبواب البخاري، وقطفت من كل باب أهم أحاديثه وأشملها.

حرصت في منهجي على وضوح العبارة، وتنسيق المعلومات، والاقتصار على المهم منها، متحاشياً التفريع والتطويل .

وبدأت شرح كل حديث بالمعنى العام، أتناول فيه المقاصد بأسلوب سهل بسيط، يعطي فكرة للطالب عن المضمون والمغزى، ويهيئه للدخول في الدقائق والأسرار، وثنيت بالمباحث العربية، بلاغتها ونحوها ومعاني مفرداتها، وفصلتها عن فقه الحديث وأحكامه الشرعية وما يؤخذ منه من أحكام، ضبطا للفكر، وربطا للمعلومات المتناسبة، ثم ذيلت كل حديث بأسئلة، يستوثق عن طريقها الطالب من تحصيله.

وما قصدت إلا الإسهام في تعبيد طريق العلم وفهم الحديث، فكم عانيت من صعوبات هذا الطريق.

فإن كنت قد وفقت وأصبت الهدف فحمدا لله وشكرا، وذلك فضل الله وإن كانت الأخرى فأسأل الله العفو والعافية، وقبول حسن القصد وإخلاص النية."النهل الحديث فى شرح الحديث»[1].

وتنوعت جهود الشيخ حول صحيح الإمام البخاري، فلم يقتصر جهده على «المنهل الحديث فى شرح الحديث» فقط .

بل عمل ثلاثة مؤلفات لشرح صحيح الإمام البخاري بجانب كتابه «المنهل الحديث فى شرح الحديث».

الأول : صحيح البخاري فى نظم جديد، تجميع وتيسير وتجريد .

وهو كتاب جرد فيه مؤلفه أحاديث البخاري من التكرار .

كما جرده من الأسانيد إلا من الراوى الأعلى .

كما يجمع الاحاديث التى تقطعت أوصالها فى كان واحد ملتزمًا فى استيعاب كل

---

١ المنهل الحديث فى شرح الحديث (ج١ ص ٨٤٧)

كلمة يخرجها فى مكان ما .

بل ملتزمًا بالأبواب وعناوينها وما ذكره فيها من أحكام وما استشهد لها بآثار .

كما خطر له أن يشرح شرحًا موجزا هذا الكتاب تيسيرًا لقارئه بان يفهم ما يقرائه.

الثانى : كتاب «السلسبيل الجاري فى شرح صحيح البخاري».

وهذا الكتاب مازال مخطوطًا .

وقد توفى الشيخ رحمه الله تعالى قبل ان يتمه، فقد وصل إلى الجزء السادس منه.

الثالث : تيسير البخاري فى ثلاث مجلدات .



فيض الباري فى شرح صحيح البخاري

الدكتور أحمد عمر هاشم

العلامه المحدث الكبير أحمد بن عمر بن إبراهيم بن إسماعيل بن محمد بن هاشم الحسني .

ولد فى قريه أبو هاشم التابعة لقرية بني عامر مركز الزقازيق الشرقية فى ١٠ محرم ١٣٦٩هـ الموافق ٦ فبراير ١٩٤١م . نشأ فى فى الساحة الهاشميه الصوفية بقريته وهذه الساحه كانت تمتلئ بأهل العلم والصالحين، وتقام فيها حلقات العلم والذكر وقراءة القرآن، فتشبع منذ طفولته بحب القرآن والعلم وخدمة الدين .

حفظ القران الكريم منذ الصغر على يد الشيخ (محمد عبد الرسول)، وكان محبًّا للقرآن الكريم شديد التعلق به . التحق بمعهد الزقازيق الأزهري وكان محبًّا للخطابة منذ الصغر فقد غرس فيه والده الشيخ عمر وأعمامه على حب الخطابة وإلقاء خطبة الجمعة فى سن مبكر، فقد ألقى أول خطبة فى حياتة قبل أن يتجاوز أحد عشر عامًا وذلك عندما طلب عمدة قرية الأربعين المجاوره لقرية أبو هاشم من عمه الشيخ محمد أبو هاشم أن يؤدي خطبة الجمعة الأولى من شهر رمضان فى مسجد قريتهم فاعتذر عمه ورشح ابن أخيه الشيخ أحمد ليلقي الخطبة بدلًا عنه، ولقى إعجاب المصلين اللذين طلبوه مرات عديده بعدها .

وكتب الشعر مبكرًا وهو فى المرحلة الابتدائية فكان يكتب شعر فى حب رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كما كتب كتابًا عبارة عن قصة أدبية عنوانها (نهايه أمل) وطبعت آنذاك .

وفى الثانوية كتب مسرحية بعنوان (أصحاب الجنة) مستوحاة ومقتبسة من قصة

أصحاب الجنة فى سوره القلم .

إلتحق بكليه أصول الدين وكان مجتهدًا منذ السنة الأولى، وقد كان يجوب المحافظات فى شهر رمضان مع شيخه الدكتور محمد فتح الله بدران وهو يلقي ندواته العلمية وكان يلقى معه الشعر، ومن شعره:

يا صائم الشهر الحبيب نعمت وإرتاحت رؤاك

أُخراك قد عمرتها واليوم قد عمرت دناك

يا رب عبدًا تائبًا يرجوك يستهدى هداك

سلك الطريق وحسبه من هذه الدنيا رضاك

رأى رؤية وهو طالب فى كليه أصول الدين رأى فيها رسول الله ﷺ يطوف حول الكعبة وهو يطوف ويمشي خلفه، فاستيقظ من نومه وقص على والده هذه الرؤيا، فقال له والده: هذه رؤيا خير وبركه وستقتدي برسول الله ﷺ وتختم حديثه، ثم قال والده: وأن من رأى رسول الله ﷺ فقد رآه حقًا وأنت رأيته فى الحرم يبقى سوف تحج، ثم قال له: كيف تحج وأنت طالب الآن ؟ وبعد أسبوع من الرؤيا أرسل إليه عميد الكلية ليبشره بأنه تم اختياره كطالب مثالي للسفر للحج هذا العام .

تخرج من كليه أصول الدين ١٩٦١م وعين معيدًا بقسم الحديث، وعمل عميدًا لكليه أصول الدين بالزقازيق ١٩٨٧م، وفى ١٩٩٥م شغل منصب رئيس جامعة الأزهر .

اجتمع بعض المسلمين من بعض الدول العربية والإسلاميه ومن المسلمين الأمريكان، واتفقوا على إنشاء جامعة إسلامية مفتوحه، ليتعلم أبناء المسلمين المقيمين

فى الخارج منها علوم دينهم على وفق مناهج الأزهر، فوجهوا الدعوة للدكتور أحمد بصفته رئيس جامعة الأزهر فى ذلك الوقت، لعقد إتفاقية تعاون لإقامة هذه الجامعة على مناهج الأزهر، ومراجعه ووسطيته واعتداله فى أمور الدين .

وألقى الدكتور أحمد محاضرة عن الأزهر الشريف وجامعته وعن دوره ورسالته، وذلك فى لقاء فى مقر الأمم المتحدة، وقد دعي لهذا اللقاء جميع السفراء، وكان لهذا اللقاء أثره حيث دُعيَ من المراكز الإسلامية هناك للمشاركة فى ملتقيات دعوية وفكرية، وألقى فى المركز الإسلامي فى نيويورك محاضرة عن الإسلام وعن سماحته ووسطيته وعالميته، وكانت الترجمة مصاحبة للمحاضرة على الفور، وتحدث عن العلاقات الدولية فى الإسلام ومعاملة المسلمين لغير المسلمين، وواجب العالم اليوم حيال هذا الدين العالمي، وتكلم عن محاسن الإسلام وأنه دين بعث بالرحمة وبعث رسوله رحمة للعالمين، وبعد الانتهاء من المحاضرة، جاء إليه جمع كبير من النساء والرجال والشباب ليعلنوا إسلامهم على يديه بعد أن استمعوا للمحاضرة واقتنعوا بسماحة الاسلام وعظمته .

وفى عام ٢٠٠٠ تم إعاده طباعة رواية «وليمة لأعشاب البحر»[١] فاحدثت جدلًا كبيرًا وقام عدد كبير من الطلاب بالتظاهر لمنع هذه الرواية لانها تحوى مخالفات دينية،وإعتقل عدد منهم و طالب الدكتور أحمد بالإفراج عن الطلاب المعتقلين اللذين تظاهروا ضد هذه الرواية وطالب بمصادرة الرواية وسحبها من السوق ومنع

---

١ وليمه لاعشاب البحر روايه للاديب السورى حيدر حيدر صدرت عام ١٩٨٣م فى سوريا تدور احداثها حول مناضل شيوعى عراقى هرب الى الجزائر، غير انه يلتقى بمناضله قديمه تعيش عصر انهيار الثوره والخراب الذى لحق بالمناضلين هناك . وبعد سبعه عشر عاما واثر طباعتها فى مصر عام ٢٠٠٠م احدثت جدلا ومنعها الازهر لانها تسيئ للاسلام

تداولها قائلًا : «إن الفجور ليس من الفن والإبداع»، كما طالب بإصدار قانون يجرم ويعاقب كل من يعتنق الفكر البهائي .

ذات يوم وهو فى المدينه وخارج من باب جبريل فرآه رجلًا سعوديًّا ونادى عليه، بإسمه ويقسم بالله أنه رأى رسول الله ﷺ ويقول له إن فلان على اسمى سيكتب نهجا للبردة، يُكتب له القبول، فأخذ شيخنا هذه الرؤية على محمل الجد ثم عاد إلى مصر ولم يكتب شيئًا فإذا به يفاجأ بشخص مصرى يقول نفس الرؤيه فقال الشيخ فى نفسه، لم يعد لي خيارًا فى هذا الأمر لابد وأن اكتب نهجًا للبردة، فذهب بعدها لأداء فريضه الحج، وكانت الرحلة تبدأ من المدينة فشرع يكتب نهجًا للبردة، وهو فى الطائرة، فقال فى مطلعها :

لأحت لعيني أنوار بذي سلم ... يا حادي الركب أسرع بي إلى الحرم

يهفوا الفؤاد لخير الخلق قاطبة ... ومنبع النور والتوحيد والكرم

لحبه في دمائي قد سرى وجرى ... وذكره عاش في قلبي وفوق فمي

وكيف لا وهو هادينا ومنقذنا ... من الجهالة والإثم والظلم

وكم يشرفني أن أكون له ... أوفى المحبين ضمن الآل والرحم

من قبل مولده لاحت بشائره ... ورد جيش العدا في مرتع وخم

وصان رب الورى أم القرى فربت ... لمطلع النور والإيمان والشيم

قد كان ميلاده ميلاد أمتنا ... فقد غدت بهواه أعظم الأمم

فالخلق في فرح والكون في مرح ... والصبح في وضح يجلو دجى الغسم

نحن الشهود على كل الألي سبقوا ... وهو الشهيد بعهد غير منفصم

خيرية الأمة الغراء مبعثها ... قيامنا بعظيم الذكر والقيم

فالله أرسله للعالمين هدى ... ورحمة لجميع الخلق كلهم

و فى ٢٠١٦ طبق وزير الأوقاف المصرى محمد مختار جمعه الخطبة المكتوبة وتصاعدت حدة الجدل بين العلماء والدعاة عقب تطبيق هذا القرار وكان الدكتور أحمد عمر هاشم من أبرز الرافضين لهذا القرار، وقال أنها تتعارض مع تجديد الخطاب الدينى وأنها ستؤدى حتمًا إلى تجميد الخطباء والأئمة وعدم قدرتهم على تطوير انفسهم وادوارهم الدعوية، ورفض صعود المنبر وبيده ورقة مكتوب فيها الخطبة .

الكلام عن فيض الباري فى شرح صحيح البخاري :

هو شرح ضخم يتكون من ستة عشر مجلدًا كل جزء قرابة ٦٠٠ صفحة، استغرق الدكتور أحمد عمر هاشم فى هذا الشرح نحو ١٧ عامًا .

وكان الباعث على تأليف هذا الشرح الكبير المبارك يقول شيخنا : «كنت زرت قبر سيدنا رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثم سافرت بعدها إلى بلد الإمام البخاري لحضور مؤتمر، وصممت أن أزور قبر الإمام البخاري، فرجعت وفى نفسى شوق بأن أعيش مع هذا الكتاب، وإذا بأحد الناشرين رحمه الله تعالى وكان يتولى دار الشعب وهى مؤسسة معروفة، فاقترح عليا شرح كتاب من كتب السنه فقلت له صحيح البخاري فقال هذا ما ينبغي، فبدأت وقد عكفت عليه حتى أنهيته بفضل الله تعالى فى سبعة عشر عامًا متواصلة».

أما عن منهج الشيخ فى هذا الكتاب فيقول :

«راعيت فيه ألا أُطيل طولًا مملًا ولا قصرًا مخلًا وألا أخاطب به الخاصة فقط، فحاولت أن أُيسر على القارئ، واستخرج من كل حديث ما يستنبط منه من أحكام وفوائد وأخلاق فى آخر كل حديث بعد شرحة بعنوان ما يؤخذ من الأحاديث أو ما يستنبط منه كما صَلَّتُ الضوء على بعض الحوادث والمستجدات التي تجري على

الساحة، وتحتاج إلى بيان واقعي عصري لشرحها وعالجتها والحمد لله رب العالمين».

ويقول فضيلته : «ورأيت أن هذا من نعم الله سبحانه وتعالى أنعم بها علي أن أقدمه للمكتبة الإسلامية ولمكتبتى بصفة خاصة بعد أن عشت قرابة نصف قرن مع خدمة السنة النبوية وخدمة الدعوة الاسلامية».

وقدأقامت مؤسسة الشيخ الشعراوى الخيرية بالسيدة نفيسة بالقاهرة احتفالية كبرى لتكريم الدكتور أحمد عمر هاشم بمناسبة انتهائه من شرح صحيح البخاري، تضمنت الاحتفالية تلاوة قرآنية للشيخ عبد الرحيم دويدار، وابتهالات للشيخ إيهاب يونس، وكلمات للشيخ سامي محمد متولي الشعراوي، والدكتور عبد العليم الصبان .

حيث قدموا التهنئة للمؤلف على هذا الإنجاز العظيم .

وقال الدكتور أحمد عمر هاشم : «أحمد الله على هذه النعمة الكبيرة وأعتقد أنني لو ظللت ساجداً لربي طوال عمري ما وفيته حقه سبحانه وتعالى على هذه العطية التي أتمنى أن تكون شاهدة لنا لا علينا إن شاء الله».

❁❁❁

شرح أحاديث من صحيح البخاري
دراسة فى سمت الكلام الأول
للعلامة الكبير محمد محمد أبو موسى

شيخ البلاغيين وعضو هيئة كبار العلماء بالأزهر الشريف العلامة اللغوي الاستاذ الدكتور / محمد محمد حسنين أبو موسى .

ولد عام ١٩٣٧م فى قرية الزوامل من قرى محافظة كفر الشيخ، حفظ القرآن الكريم، والتحق بالازهر الشريف وتدرج فى سنواته ومراحله الدارسية حتى تخرج من كلية اللغة العربية عام ١٩٦٣م .

عمل استاذًا فى كلية اللغة العربية، أعير من جامعة الأزهر إلى جامعة بنى غازى فى ليبيا من عام ١٩٧٣م إلى ١٩٨١م، ثم أعير بعدها إلى جامعة من القرى وبقى إلى سنة ١٩٨٥م .

تتلمذ على يد الاستاذ عبد السميع شبانة، والشيخ الحجار، والشيح رفعت فتح الله، والعلامة محمود محمد شاكر .

ومن مؤلفاته :

- البلاغة القرآنية فى تفسير الزمخشري، وأثرها فى الدراسات البلاغية .
- قراءة فى الادب القديم .
- التصوير البيانى دراسة تحليلية لمسائل البيان .
- دراسة فى البلاغة والشعر .
- القوس العذراء وقراءة التراث .
- مدخل إلى كتابي عبد القاهر الجرجاني .

- شرح أحاديث من صحيح البخاري، دراسة في سمت الكلام الأول .
- شرح أحاديث من صحيح مسلم دراسة في سمت الكلام الاول .
- من أسرار التعبير القرآني .

وغيرهم كثير .

الكلام على «شرح أحاديث من صحيح البخاري دراسة فى سمت الكلام الأول»:

ابتدأ العلامة أبو موسى كتابه بمقدمة طويله تبلغ نحو من أربعة وعشرين صفحة، وهي بمثابة مدخل إلى كتابه، وهذه المقدمهة ابتدأ فيها بالكلام عن كتاب الرسالة للأمام الشافعي، وأنها تعلم العقل فقال حفظه الله : «فهناك نصوص كلما تقادم بها الزمن ازدادت عطاء وسخاء ونفعًا، واذداد العقل المعافى منها اقترابًا وعناية . وتجدها أحدث حداثة وأكثر جدًة، وأشد غضارة وأعزب ماء ورونقًا من كلام كثير تقرؤه ولم يجف مداد كاتبه بعد .

والقول بأن فى الفكر قديم وجديد قول يحتاج إلى مراجعة، لأن هذا لايوصف به الكلام وإنما يوصف به الزمان ....

ومن الكتب التى تزيدها مر الليالى جدة وحسن شباب كتاب الرسالة للإمام الشافعي، وهي من الكتب التي أعتادُ قراءتها لا لأتعلم منها الفقه الذى فيها تجد أكثر منه فى كتب الفقهاء، وإنما لأتعلم منها العقل وقليل هى الكتب التى تعلمك العقل، والذى يعلمك العقل افضل من الذى يعلمك العلم»[1].

ثم ذكر بيان الإمام الشافعى فى السنة وأنها شطر الدين، وذلك من كتاب الرسالة،

---

١ شرح أحاديث من صحيح البخارى دراسة فى سمت الكلام الاول (ص٣٧، ٣٦)

فقال : «ولم يكن الشافعي يشرح فى الرسالة علم الكتاب والسنة فحسب، وإنما كان يدفع باطلًا حول السنة الشريفة، ولم يكن يصرح بذلك وإنك لا شك واجده في محاوراته التي بُنى كثير من الكتاب عليها، وهو يلقب الأسئلة على لسان من يحاوره، وهي أسئله تكشف إجاباتها مقام السنة من الدين، وتبين أن الله سبحانه لم يتعبدنا بكتابه فحسب، وانما تعبدنا بسنة نبيه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وافترض علينا الكتاب والسنة معًا، وأنه لايمكن أن يستقل الكتاب ببيان الدين، وأننا إذا أغفلنا السنة نكون قد ضيعنا شطر الدين .

والمسلم المعافى لا يحتاج بيان هذا، وحسبه أن يقرا آيات كثيرة فى القران تأمرنا بطاعته صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وتدلنا على أن من أطاعه صلوات الله وسلامه عليه فقد أطاع الله وتأمرنا باتباعه والأخذ عنه: ﴿ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ﴾ »[1].

ثم أعقب ببيان تكلم فيه عن خطر الفارغين من العلم، أهل الشبهات والإلحاد والزيغ فقال حفظه الله : «وقد غبر ناس حول السنة منذ الزمن الأول، وذكر بن عبد البر وغيره شيئًا من أخبارهم، من ذلك خبر المرأة الأسدية التى بلغها قول ابن مسعود : «لعن الله الواشمات، والمستوشمات، والمتنمصات والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله». فقالت يا أبا عبد الرحمن قد بلغني أنك لعنت كيت وكيت فقال : مالي لا ألعن من لعنه رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو فى كتاب الله، فقالت المرأة : لقد قرأت ما بين لوحى المصحف فما وجدته . فقال : لئن كنت قرأتيه لقد وجدتيه . أما قرات ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾ ؟ قالت : بلى،

---

١ المرجع السابق (ص٣٨،٣٧)

قال : فإنه نهى عنه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وظاهر هذا الخبر أن الأسدية لم تجادل فى شيء وأنه لم يكن بلغها أن ابن مسعود يتكلم بما سمع من رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فلما عرفت ذلك سمعت وأطاعت .

وكل ما كان يصدر عن أهل الإسلام فى هذا الباب وفى هذا العصر كان مرده إلى عدم العلم لأن المسلم المعافى لا يُدخله شك فى أنه حين يقبل عن رسول الله إنما يكون قد قبل عن الله، أما أهل الإلحاد والزيغ ومن يتبعون أهواءهم فقد كانوا يُلبسون فى هذا الباب ويضعون أحاديث ويُدخلون الريب فى قلوب أهل الحق ومن الغفل هان نتوقع منهم غير ذلك، لأن أعداء الإسلام لا يسالمونه أبدًا»[١].

ثم ذكر جِماع ما قاله العلماء فيما يؤخذ عنه الحديث فقال : «وقد حفظ الله سبحانه القرآن بحفظه وجعل سبحانه حفظ السنة بابًا من أبواب القربى فجد العلماء العاملون ومن يزدلفون إلى الله بنصر دينه وضبطوا وسائل حفظها ضبطا اطمأنت إليه قلوبهم، وكان مدار ذلك على معرفة الرواة فجدوا فى معرفة تراجم الرجال معرفة شاملة مستوعبة لايقبل فيها إلا خبر الصادق، ثم اشترطوا في الرواة شروطًا لا بُد من توافرها وكان أصلها فيما ذكره الشافعي فى خبر الآحاد»[٢].

وقال حفظه الله تعالى : «وقد ذكر الحافظ أبو بكر الحازمي شروط الراوي الذي تُقبل روايته فى الصحيح وقد نقلها ابن حجر عنه ولخصها قال : إن شرط الصحيح أن يكون إسناده متصلًا وأن يكون راويه مسلمًا صادقًا غير مدلس، ولا مختلط متصف بصفات العدالة ضابطًا متحفظًا سليم الذهن قليل الوهم سليم الاعتقاد»[٣].

---

١ المرجع السابق (ص ٤١،٤٠)

٢ : المرجع السابق (ص٤٣)

٣ المرجع السابق (ص٤٦)

ثم أوضح بعد ذلك أن كلام المرء صوره من عقله، فقال حفظه الله تعالى :

«قال الحطفى جد جرير :

وفى الصمت ستر للغبي   وإنما صحيفة لب المرء أن يتكلما

وأعني من هذا البيت الجليل قوله : (صحيفة لب المرء ان يتكلما) فقد جعل كلام المرء صحيفة لُبه وهي صحيفة خاصة به كما هو مقتضى دلالة الإضافة وكأنك وأنت تقرأ كلام المرء تقرأ عقله ولُبه ومستسر نفسه، وتتعرف على ذاته التى لا يشركه فيها غيره ..... »[١].

ثم تكلم عن تأكيد شعرائنا فى أن للكلام سمتاً وهنا أفصح حفظه الشيخ عن مادة كتابه فقال : «إن الذى أدرسه فى هذا الكتاب ليس من خواطر النفوس، وهواجسها الدالة على قائليها لأن كلام رسول الله ﷺ وحي وكلام الأصحاب المدروس هنا هو كلام حول الوحي، ومع هذا فإنه له ميسماً وسمتاً يلوح على صعوده وصببه»[٢].

أما الباعث على تأليف هذا الكتاب فقال:

١- «ولم أجد فى دراستنا دراسة تعنى ببيان مذهب الكلام ومناهجه ومذاهب المتكلمين وطرائقهم وبيان سمت البيان في الأزمنه المختلفة وخصوصًا سمت كلام الجيل الذي نزل فيه القرآن مع وضوح هذه القضية عند شعرائنا ونقادنا منذ الزمن الأول كما قلت، وكان الواجب أن تتوفر دراسات كثيرة على ذلك[٣].

٢- وكان اقتحام هذا الباب هاجسًا يناوشني وأنا أكتب كل ما كتبت فى

---

١ المرجع السابق (ص٤٨)

٢ : المرجع السابق (ص٤٩)

٣ المرجع السابق (ص٥١)

الشعر والنثر والبلاغة ولم يكن هذا الإحساس بالاقتدار عليه وإنما لرغبتى فى أن أوجه الناس اليه»[١].

٣- عدم خوض الناس فى هذا الباب، وقد ذكر سبب ذلك فقال:

«أهم سبب صرف الناس عن هذا لطريق هو صعوبة الخوض فيه، واذا كان الكلام عن الكلام صعبا كما قال ابو حيان فان هذا اصعب ضروب الكلام عن الكلام»[٢].

منهجه فى كتابه:

أبان العلامة محمد محمد أبو موسى عن بعض منهجه الذى يسلكه فى هذا الكتاب فقال: «وقد تلمسته في رسائل الجاحظ وغيره كما تلمسته فى كلام العلماء الذين لهم مذهب فى البيان يعبرون به عن علمهم كأبي الفتح وعبد القاهر، وكانت عنايتي بهذا الشأن شديدة وأنا أشرح هذه الأحاديث وكنت أقف وأجمع الأحاديث الكثيره المختلفة فى مذاهب البيان، وأضع بعضها بإزاء بعض حتى يتميز الطريق ويتضح المنهاج.

كما كنت ألتمس سمت بيانه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وكان يظهر فى نفسي ظهورًا واضحًا ولكني لا استطيع وصفه وكأنه مما قالوا فيه قديمًا، تدركه المعرفة ولا تحيط به الصفة.

وكنت أتفرس كلام الأصحاب ويطول وقوفي عنده وتفرسي له.

سبب وضع كلمة دراسة فى عنوان الكتاب قال: «وذلك لأني أعلم أن هذا الباب الذي هو معرفة مذاهب الكلام من سمت وطبع لا يستطيع أن يفتحه باحث

---

١ المرجع السابق (ص٥١)

٢ المرجع السابق (ص٥١)

وإنما تفتحه جهود جيل، وربما أجيال لأنه أدق أبواب الدراسات الأدبيه وأجلها وأكرمها وأخصبها ولهذا وضعت كلمة دراسة فى سمت الكلام الأول فى عنوان الكتاب أدعوا بها من صدقت نفوسهم وصحت عزائمهم إلى هذا الباب».

يذكر العلامة أبو موسى سند الحديث، ثم المتن، و يقسم الحديث إلى فقرات، ليساعد هذا التقسيم على بيان تلك الهيئة، والتعرف على الخصوصيات المكونه لبنائها، فيذكر الفقرة الأولى و الثانية والثالثة وهكذا . ويتطرق إلى الإعراب ثم يغوص كالغواص الماهر فى بلاغيات الكلام ويبين ما به من جمال ألفاظ ودقة بيان و يبين سمت الكلام فيه .

وقد يعقب على الحديث تعقيباً مختصراً من غير الوقوف عند تراكيب الكلام وأحوال مبانيه، كما فعل فى حديث هرقل لأنه مترجم فليس اللسان الذي بنى أحوال مبانيه معبراً عن النفس التى عالجت أحوال معانيه .

والكتاب بحق يدل على ثقل كاتبه البالغ فى الغوص عن مباني الكلام وتراكيبه فهو خبير بما فيه .

۞۞۞

النور الساري في شرح صحيح البخاري

الشيخ مصطفى العدوي شلباية

ولد في قرية منية سمنود التابعة لمحافظة الدقهلية عام ١٩٥٤م، درس في كلية الهندسة قسم الميكانيكا عام ١٩٧٧م، حفظ القرآن الكريم، ورحل إلى اليمن للشيخ مقبل بن هادى الوادعى، ورجع إلى مصر وأنشأ مسجدًا صغيرًا، وكان يدرس فيه .

من مؤلفاته :

- الجامع لأحكام النساء .
- الجامع العام في الفقه والأحكام .
- الصحيح المسند من فضائل الصحابة .
- الصحيح المسند من الأحاديث القدسية .
- فقه التعامل مع الوالدين .
- مفاتيح الفقه فى الدين .
- وغيرها من المؤلفات .

فصل

فى الكلام على النور الساري شرح صحيح البخاري

شرح الشيخ مصطفى العدوى يتسم بالبساطة واليسر، إذ أنه مختصر .

وقد أفصح الشيخ عن منهجه فى الشرح فى المقدمة، فقال : «وقد سلكت فى هذا الشرح طريقة إيضاحها فيما يلى :

أولًا : الكلام على تبويبات البخاري - أعنى تراجمه التى يُترجم بها - وذلك باختصار .

ثانيًا : بيان حال بعض رجال الإسناد والتعريف ببعضهم، وخاصة هؤلاء الرجال الذين يتكرر ذكرهم فى أسانيد البخاري، وكذا التعريف بصحابى الحديث قدر الإمكان مع عدم التكرار فى ذلك إلا إذا دعت إلى ذلك ضرورة .

ثالثًا : بيان بعض مفردات متون الأحاديث مع شرح مختصر للأحاديث .

رابعًا : استخراج الفوائد العقائدية والفقهية والأخلاقية، وكذا سائر الفوائد مع إبرازها وتجسيدها .

خامسًا : التنوية على بعض الفوائد المتعلقة بمصطلح الحديث وكذا بعلم الرجال، وذلك الحين بعد الحين .

سادسًا : إيراد بعض الأحاديث التى تخدم موضوع الباب وكذا إذا كان هناك آيات فى هذا الصدد مع الحكم على تلك الأحاديث التي أوردها بما تستحقه من ناحية الصحة والضعف مع عزوها إلى مخرجيها بشيء من الاختصار الذي لا يُخل .

سابعًا : كما هو معلوم أن الإمام البخاري رحمه الله تعالى كثيرًا ما يورد الأحاديث فى أكثر من موطن من «صحيحه» ولذلك فإنني أثناء تناول الحديث بالشرح لا أتناول شرح الحديث بطوله إذا كان سيكرر لكنني أتناول الجزئية من الحديث التى تتعلق بموضوع الباب وموضوع الكتاب، وأشير إشارة سريعة إلى سائر ما فى المتن من الفوائد على أناوليها بعض التوسع فى مواطنها بإذن الله .

ثامنًا : إذا كان هناك من الأحاديث المستدل بها فى الشرح أحاديث فيها ضعف فإنما أوردها فى الغالب لفائدة، إن أوردتها مع بيان سبب الضعف .

تاسعًا : بلا شك ولا ريب فقد استفدت ولله الحمد كثيرًا من العلماء الأجلاء والجهابذه الفضلاء والأئمة النبلاء الذين تناولوا صحيح البخاري بالشرح والبيان

فجزاهم الله خيرًا عن الاسلام والمسلمين .

عاشرًا : راعيت أن يكون هذا الشرح سهل التناول قريب المآخذ سهلًا يسيرًا على الأفهام بمشيئة الله عز وجل .

۞۞۞

ثانيًا: مختصرات صحيح الإمام البخاري

لقد اعتنى العلماء بصحيح الإمام البخاري ومن ضمن مظاهر الاعتناء سعى العلماء فى إختصاره مجردًا من الأسانيد أو حذف المكرر من الأحاديث، وهذا النوع من التأليف له أهمية ومميزات، وفوائد، منها تقريب السنن والأحاديث بين الناس، ومنها سهولة حفظ المختصرات، ومنها الإقتصار على الأحاديث عمدة الأبواب، ومنها أنها مناسبة للمبتدئين .

والمختصرات هى زبدة وصفوة وخلاصة ولب الأحاديث النبوية المأخوذه من الكتب والمصادر الأصلية .

ولقد اهتم العلماء شرقًا وغربًا فى اختصار صحيح الإمام البخاري فكثرت مختصراته . فمن مختصرات البخاري :

١ ـ جمع النهاية فى بدء الخير وغاية الغاية لابن أبي جمرة .

٢ ـ مختصر صحيح البخاري لبدر الدين ابن جماعة .

٣ ـ ارشاد الساري إلى اختصار صحيح البخاري لابن اشنوية اليزدي .

٤ ـ التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح للزبيدى، وهو من أشهر المختصرات .

٥ ـ مختصر صحيح البخاري للشيخ الألباني .

٦ ـ مختصر صحيح البخاري للدكتور سعد الشتري .

٧ ـ الألف المختارة من صحيح البخاري لعبد السلام هارون .

٨ ـ صفوة صحيح البخاري لعبد الجليل عيسى أبو النصر .

٩ ـ زبدة البخاري لعمر ضياء الدين .

١٠ - لبانة القاري من صحيح البخاري، لمحمد بن محمد بن عبد الله المراكشي المالكي.

وإهتمت المدرسة المصرية بمختصرات صحيح الإمام البخاري فقد شرحت بعضها بل واهتموا بإختصار صحيح البخاري.

فاختصره العلامة بدر الدين محمد ابن ابراهيم ابن جماعة الكناني المصري، الحمويُّ الأصل، الشافعيُّ مذهباً، الكنانيُّ المصريُّ بلداً.

ولد بـ(حماة) عشية يوم الجمعة الرابع من شهر ربيع الآخر، سنة (٦٣٩هـ).

واشتغل بدر الدين ابن جماعة ببلده، ثُمَّ قَدِمَ دمشق، فأخذ عن النووي، والتقي ابن رَزِين، وجمال الدين ابن مالك، وغيرهم فِي عدة فنون، وسمع الحديث بحماة والشام ومصر من جماعة منهم: والده، وأحمد بن عبد الدائم، وابن عزُّون، وابن أبي اليسر، والرشيد العطار والرَّضِيّ ابن البرهان، وابن علاّق، وشيخ الشيوخ بحماة، وأجاز لَهُ الرشيد بن مُسْلِمَة، ومكي بن علَّان فِي آخرين.

درَّس في مدارس الشام ومصر، كمدرسة القيمرية، ومدرسة العادلية الكبرى في دمشق، ومدرسة الصالحية، ومدرسة الناصرية، والمشهد الحسيني في مصر، وولي أيضًا مشيخة الحديث بالكاملية.

يقول ابن كثير: «واستمر ابن جماعة مدرسًا بمصر في كفاية ورياسة».

و كان خطيباً في المساجد، فقد خطب بالمسجد الأقصى في القدس، والجامع الأموي في دمشق، والجامع الأزهر في القاهرة، يقول ابن كثير: «وجمع له خطبٍ كان يخطب بها في طيب صوت فيها وفي قراءته في المحراب وغيره»».

وقد تولى قضاء القدس، وقضاء دمشق، وقاضي القضاة بالديار المصرية.

تلامذته :

عز الدين بن جماعة (ت٧٦٧هـ) (ابنه)، و شرف الدين بن جماعة (ت٨٠٣هـ) (حفيده)، وتاج الدين السبكي (ت٧٧١هـ)، و الذهبي (ت٧٤٨هـ) وغيرهم .

مصنفاته : منها :

- التبيان لمبهمات القرآن،غرة التبيان لمن لم يسم في القرآن، المقتنص في فوائد تكرار القصص.

- التنزيه في إبطال حجج الشبيه، الرد على المشبه في قوله تعالى: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾.

- المنهل الروي في مختصر علوم الحديث النبوي، الفوائد الغزيرة المستنبطة من أحاديث بريرة.

- الأربعون التساعية الإسناد، مناسبات تراجم البخاري، مختصر صحيح البخاري.

- تنقيح المناظرة في تصحيح المخابرة، تجنيد الأجناد في وجهات أهل الجهاد .

- كشف الغمة في أحكام أهل الذمة، مقدمة في النحو، أراجيز في قضاة مصر، وقضاة دمشق، والخلفاء.

وفاته :

قال الحافظ ابن حجر: "ولما مات كان الجمع في جنازته متكاثرًا، ودفن بالقرافة بالقرب من الشافعي، وانقطع في منزله قريبًا من ست سنين إلى أن مات في ليلة الاثنين العشرين أو الحادي والعشرين جمادى الأولى سنة (٧٣٣هـ)، وقد جاوز التسعين بأربع سنين وأشهر" .

قد اختصر صحيح البخاري، واهتم بترتيبه على أبواب الفقه، واقتصر على ذكر راوى الحديث الأعلى وجمع العلامة بدر الدين بن جماعة فى مختصره هذا ٨٩١ حديثًا.

وقد طبع هذا الكتاب بتحقيق الدكتور /على حسن البواب،

- **اختصار صحيح البخاري وبيان غريبه :**

للامام أبى العباس القرطبي ضياء الدين أحمد بن عمر الانصارب الأندلسي القرطبي، المولود بالأندلس سنة ٥٧٨هـ والمتوفى بالاسكندرية سنة ٦٥٦هـ .

وقد طبع هذا الكتاب العظيم بتحقيق شيخنا العلامة الدكتور / رفعت فوزى عبد المطلب .

واختصر الإمام القرطبي الصحيح ولم يترك شيئًا من متونه إلا ذكره، وقد حذف الأسانيد وحذف المكرر، ويجمع بين الحديث وشاهده ويحيل أحدهما على الآخر، وهو فى اختصاره يضع فى اعتباره الأحكام التى تضمنتها أحاديث صحيح البخاري، أما ما لا يفيد فى ذلك فانه يتركه[1].

- أما مختصر ابن أبى جمرة المسمى **«جمع النهايه فى بدء الخير وغايه الغايه»**

فقد انتقى ابن أبى جمرة ٢٩٧ حديثًا من أبواب البخاري ولم يقتصر فيه على المسندات بل ضم الأبواب التى حوت معلقات البخاري، والتى تخدم الهدف الذى أُختصرَ من اجلِه الصحيح .

وقد اعتنى عدد من العلماء بشرح هذا المختصر المفيد الماتع :

١- وعلى رأسهم المؤلف نفسه، فقد شرحه فى كتاب كبير مكون من أربع

---

١ هذه الفوائد اقتبثها من تحقيق شيخنا (العلامة الدكتور /رفعت فوزى عبد المطلب) للكتاب

مجلدات . وسماه «بهجة النفوس وتحليها بمعرفة مالها وماعليها» .

وهو كتاب عظيم النفع قام بشرح الأحاديث على طريقة انتقاء الفوائد من الحديث فيقول الفائدة الأولى ثم يعدد إلى أن ينتهي، ولا يتعرض لطرق الحديث .

الشروح المصرية لمختصر ابن ابى جمرة :

١- شرح علي بن محمد بن عبد الرحمن بن علي، أبو الإرشاد، نور الدين الأجهوري .

مولده سنة سبع وستين وتسعمائة وتوفي في جمادى الأولى سنة ست وستين وألف.

فقيه مالكي، بل شيخ المالكية في عصره بالقاهرة وإمام الأئمة وعلم الإرشاد وعلامة العصر وبركة الزمان، كان محدثًا فقيهًا رحلة كبير الشأن وقد جمع الله تعالى له بين العلم والعمل وطار صيته في الخافقين وعم نفعه وعظمت بركته وقد جد فبرع في الفنون فقها وعربية وأصلين وبلاغة ومنطقًا ودرس وأفتى وصنف وألف وعمر كثيرًا ورحل الناس إليه من الآفاق للأخذ عنه فألحق الأحفاد بالأجداد من العلماء بالحديث. مولده ووفاته بمصر.

من كتبه : «شرح الدرر السنية في نظم السيرة النبويّة» مجلدان، و«النور الوهاج في الكلام على الإسراء والمعراج»، و«الأجوبة المحررة لأسئلة البررة»، و«المغارسة وأحكامها»، و«شرح رسالة أبي زيد»، و«مواهب الجليل في شرح مختصر خليل»، «غاية البيان في إباحة الدخان»، و«شرح منظومة العقائد»، «الزهرات الوردية» مجموعة فتاويه، جمعها أحد تلاميذه، و«فضائل رمضان» شرح فيه آية الصوم، و«شرح مختصر ابن أَبي جَمْرة»، و«مقدمة في يوم عاشوراء – خ» وغير ذلك .

٢- النور السارى على متن مختصر البخاري :

أحمد السجاعى المتوفى سنة ١١٩٧هـ .

هو أحمد بن أحمد بن محمد السِّباعي البدراوي الأزهري : فقيه شافعيّ مصري. نسبته إلى (السجاعية) من غربية مصر. له تصانيف منها (الدرر في إعراب أوائل السور، و شرح معلقة امرئ القيس وحاشية على شرح القطر لابن هشام، وحاشية على شرح ابن عقيل للألفية في النحو و منظومة في الاستعارات.

٣- حاشية محمد بن على الشنوانى المتوفى سنة ١٢٣٣هـ .

محمد بن علي بن منصور الشنواني الشافعيّ شيخ الجامع الأزهر.

نسبته إلى (شنوان الغرف) من قرى المنوفية. من كتبه حاشية على شرح اللقاني على الجوهرة، و حاشية على مختصر البخاري لابن أبي جمرة وحاشية على شرح العضدية في آداب البحث و حاشية على شرح السمرقندية و له ثبت صغير .

- **مختصر التجريد الصريح :**

لأبي العباس أحمد بن أحمد الشرجي الزبيدي ٨٩٣ هـ .

واختصرة الشيخ عبد الله بن حجازى الشرقاوى وشرحه، وقد سمى شرحه : «الفتح المبدي بشرح مختصر الزبيدي» الشيخ عبد الله بن حجازى بن ابراهيم الشرقاوى .

- **مختصر الألف المختاره من صحيح البخاري :**

عبد السلام محمد هارون .

فقد اختار ألف حديث من صحيح الإمام البخاري، وشرحها، وطبع الكتاب أكثر من مرة .

والعلامة عبد السلام هارون هو أحد أشهر محققي التراث العربي في القرن العشرين، ولد في مدينة الإسكندرية في (٢٥ من ذي الحجة ١٣٢٦هـ - ١٨ من يناير ١٩٠٩م) ونشأ في بيت كريم من بيوت العلم، حفظ القران الكريم، والتحق بالازهر الشريف سنة ١٩٢١م، ثم التحق عام ١٩٢٤م بتجهيزية دار العلوم بعد اجتيازه مسابقة للالتحاق بها، وكانت هذة التجهيزية تعد الطلبة للالتحاق بمدرسة دار العلوم، وحصل منها على شهادة البكالوريا عام ١٩٢٨م، واتم دارستة بدار العلوم إلى ان تخرج منها عام ١٩٤٥م

تتلمذ على الأستاذ محب الدين الخطيب، وهو من كبار المحققين فى عصره، واشترك معه فى تحقيق كتاب (أدب الكتاب) لابن قتيبة .

وقضى ثلاثًا وستين سنة في تحقيق كتب التراث، وجلاء الكنوز منها .

وكان أول أعماله تحقيق كتاب «متن الغاية للقاضي أبي شجاع الأصفهاني» وذلك في عام ١٩٢٥م.

يقول عنه الدكتور محمود محمد الطناحى : «وخلاصة ما يقال فى الأستاذ عبد السلام هارون : أنه لم يخط أحد فى التراث سطراً إلا ولهذا الرجل علية منّةٌ، وذلك أنك لا تكاد تجد قائمة مراجع تراثية،إلا وفيها كتاب من تحقيقات شيخنا»[1].

توفي - رحمه الله - في (٢٨ من شعبان ١٤٠٨هـ - ١٦ من إبريل ١٩٨٨م) وبعد وفاته أصدرت جامعة الكويت كتابًا عنه بعنوان: «الأستاذ عبد السلام هارون معلمًا ومؤلفًا ومحققًا».

---

١ مدخل الى تاريخ نشر التراث العربى ل الدكتور محمود الطناحى (ص٩٩) مكتبة الخانجى بالقاهرة، الطبعة الأولى ١٤٠٥ه/١٩٨٤م

ثالثًا : الثلاثيات وشروحها

ثلاثيات البخاري

المقصود بالثلاثيات هي الأحاديث التى يقع فيها بين الإمام البخاري وبين سيدنا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثلاثة أشخاص فقط، وتنحصر الثلاثيات فى صحيح البخاري فى اثنين وعشرون حديثًا، وجمعها الحافظ ابن حجر فى رسالة، وقد تناول الحفاظ والمحدثون الثلاثيات بالشرح والتعليق، وهى كالآتي :

١- حَدَّثَنَا مَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ أَبِي عُبَيْدٍ عَنْ سَلَمَةَ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَنْ يَقُلْ عَلَيَّ مَا لَمْ أَقُلْ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنْ النَّارِ» .

٢ - حَدَّثَنَا الْمَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ أَبِي عُبَيْدٍ عَنْ سَلَمَةَ قَالَ كَانَ جِدَارُ الْمَسْجِدِ عِنْدَ الْمِنْبَرِ مَا كَادَتْ الشَّاةُ تَجُوزُهَا.

٣ - حَدَّثَنَا الْمَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ أَبِي عُبَيْدٍ قَالَ كُنْتُ آتِي مَعَ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ فَيُصَلِّي عِنْدَ الْأُسْطُوَانَةِ الَّتِي عِنْدَ الْمُصْحَفِ فَقُلْتُ يَا أَبَا مُسْلِمٍ أَرَاكَ تَتَحَرَّى الصَّلَاةَ عِنْدَ هَذِهِ الْأُسْطُوَانَةِ قَالَ فَإِنِّي رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَحَرَّى الصَّلَاةَ عِنْدَهَا.

٤- حَدَّثَنَا الْمَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ أَبِي عُبَيْدٍ عَنْ سَلَمَةَ قَالَ كُنَّا نُصَلِّي مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَغْرِبَ إِذَا تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ.

٥ - حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ رَجُلًا يُنَادِي فِي النَّاسِ يَوْمَ عَاشُورَاءَ إِنَّ مَنْ أَكَلَ فَلْيُتِمَّ أَوْ فَلْيَصُمْ وَمَنْ لَمْ يَأْكُلْ فَلَا يَأْكُلْ.

٦ - حَدَّثَنَا الْمَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ أَبِي عُبَيْدٍ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا مِنْ أَسْلَمَ أَنْ أَذِّنْ فِي النَّاسِ أَنَّ مَنْ كَانَ أَكَلَ فَلْيَصُمْ بَقِيَّةَ يَوْمِهِ وَمَنْ لَمْ يَكُنْ أَكَلَ فَلْيَصُمْ فَإِنَّ الْيَوْمَ يَوْمُ عَاشُورَاءَ.

٧ - حَدَّثَنَا الْمَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ أَبِي عُبَيْدٍ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ أُتِيَ بِجَنَازَةٍ فَقَالُوا: صَلِّ عَلَيْهَا. فَقَالَ: «هَلْ عَلَيْهِ دَيْنٌ» قَالُوا: لَا. قَالَ: «فَهَلْ تَرَكَ شَيْئًا» قَالُوا: لَا. فَصَلَّى عَلَيْهِ ثُمَّ أُتِيَ بِجَنَازَةٍ أُخْرَى فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلِّ عَلَيْهَا. قَالَ: «هَلْ عَلَيْهِ دَيْنٌ» قِيلَ: نَعَمْ. قَالَ: «فَهَلْ تَرَكَ شَيْئًا» قَالُوا: ثَلَاثَةَ دَنَانِيرَ، فَصَلَّى عَلَيْهَا ثُمَّ أُتِيَ بِالثَّالِثَةِ، فَقَالُوا: صَلِّ عَلَيْهَا. قَالَ: «هَلْ تَرَكَ شَيْئًا» قَالُوا: لَا، قَالَ: «فَهَلْ عَلَيْهِ دَيْنٌ» قَالُوا: ثَلَاثَةُ دَنَانِيرَ، قَالَ: صَلُّوا عَلَى صَاحِبِكُمْ، قَالَ: أَبُو قَتَادَةَ صَلِّ عَلَيْهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَعَلَيَّ دَيْنُهُ، فَصَلَّى عَلَيْهِ.

٨ - حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُتِيَ بِجَنَازَةٍ لِيُصَلِّيَ عَلَيْهَا فَقَالَ: «هَلْ عَلَيْهِ مِنْ دَيْنٍ» قَالُوا: لَا، فَصَلَّى عَلَيْهِ ثُمَّ أُتِيَ بِجَنَازَةٍ أُخْرَى فَقَالَ: هَلْ عَلَيْهِ مِنْ دَيْنٍ، قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: «صَلُّوا عَلَى صَاحِبِكُمْ» قَالَ: أَبُو قَتَادَةَ عَلَيَّ دَيْنُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَصَلَّى عَلَيْهِ.

٩ ـ حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ الضَّحَّاكُ بْنُ مَخْلَدٍ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى نِيرَانًا تُوقَدُ يَوْمَ خَيْبَرَ قَالَ: «عَلَى مَا تُوقَدُ هَذِهِ النِّيرَانُ» قَالُوا: عَلَى الْحُمُرِ الإِنْسِيَّةِ، قَالَ: «اكْسِرُوهَا وَأَهْرِقُوهَا» قَالُوا: أَلَا نُهَرِيقُهَا وَنَغْسِلُهَا، قَالَ: اغْسِلُوا، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: كَانَ ابْنُ أَبِي أُوَيْسٍ يَقُولُ: الْحُمُرِ الْأَنَسِيَّةِ بِنَصْبِ الْأَلِفِ وَالنُّونِ.

١٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي حُمَيْدٌ أَنَّ أَنَسًا حَدَّثَهُمْ أَنَّ الرُّبَيِّعَ وَهِيَ ابْنَةُ النَّضْرِ كَسَرَتْ ثَنِيَّةَ جَارِيَةٍ فَطَلَبُوا الْأَرْشَ وَطَلَبُوا الْعَفْوَ فَأَبَوْا فَأَتَوْا

النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَمَرَهُمْ بِالْقِصَاصِ، فَقَالَ: أَنَسُ بْنُ النَّضْرِ أَتُكْسَرُ ثَنِيَّةُ الرُّبَيِّعِ يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَا وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَا تُكْسَرُ ثَنِيَّتُهَا، فَقَالَ: «يَا أَنَسُ كِتَابُ اللَّهِ الْقِصَاصُ فَرَضِيَ الْقَوْمُ وَعَفَوْا» فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ مَنْ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لَأَبَرَّهُ» زَادَ الْفَزَارِيُّ عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ فَرَضِيَ الْقَوْمُ وَقَبِلُوا الْأَرْشَ.

١١ - حَدَّثَنَا الْمَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ أَبِي عُبَيْدٍ عَنْ سَلَمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: بَايَعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ عَدَلْتُ إِلَى ظِلِّ الشَّجَرَةِ فَلَمَّا خَفَّ النَّاسُ قَالَ: «يَا ابْنَ الْأَكْوَعِ أَلَا تُبَايِعُ»، قَالَ: قُلْتُ: قَدْ بَايَعْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «وَأَيْضًا» فَبَايَعْتُهُ الثَّانِيَةَ فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَبَا مُسْلِمٍ عَلَى أَيِّ شَيْءٍ كُنْتُمْ تُبَايِعُونَ؟ يَوْمَئِذٍ قَالَ: عَلَى الْمَوْتِ.

١٢ - حَدَّثَنَا الْمَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ أَبِي عُبَيْدٍ عَنْ سَلَمَةَ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ قَالَ: خَرَجْتُ مِنَ الْمَدِينَةِ ذَاهِبًا نَحْوَ الْغَابَةِ حَتَّى إِذَا كُنْتُ بِثَنِيَّةِ الْغَابَةِ لَقِيَنِي غُلَامٌ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ قُلْتُ: وَيْحَكَ مَا بِكَ قَالَ أُخِذَتْ لِقَاحُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْتُ: مَنْ أَخَذَهَا؟ قَالَ: غَطَفَانُ وَفَزَارَةُ فَصَرَخْتُ ثَلَاثَ صَرَخَاتٍ أَسْمَعْتُ مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا يَا صَبَاحَاهْ يَا صَبَاحَاهْ، ثُمَّ انْدَفَعْتُ حَتَّى أَلْقَاهُمْ وَقَدْ أَخَذُوهَا فَجَعَلْتُ أَرْمِيهِمْ وَأَقُولُ: أَنَا ابْنُ الْأَكْوَعِ وَالْيَوْمُ يَوْمُ الرُّضَّعْ، فَاسْتَنْقَذْتُهَا مِنْهُمْ قَبْلَ أَنْ يَشْرَبُوا، فَأَقْبَلْتُ بِهَا أَسُوقُهَا فَلَقِيَنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ الْقَوْمَ عِطَاشٌ، وَإِنِّي أَعْجَلْتُهُمْ أَنْ يَشْرَبُوا سِقْيَهُمْ فَابْعَثْ فِي إِثْرِهِمْ، فَقَالَ: «يَا ابْنَ الْأَكْوَعِ مَلَكْتَ فَأَسْجِحْ إِنَّ الْقَوْمَ يُقْرَوْنَ فِي قَوْمِهِمْ».

١٣ - حَدَّثَنَا عِصَامُ بْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا حَرِيزُ بْنُ عُثْمَانَ أَنَّهُ سَأَلَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ بُسْرٍ صَاحِبَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَرَأَيْتَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ شَيْخًا؟ قَالَ: كَانَ فِي عَنْفَقَتِهِ شَعَرَاتٌ بِيضٌ.

١٤ - حَدَّثَنَا الْمَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ أَبِي عُبَيْدٍ قَالَ: رَأَيْتُ أَثَرَ ضَرْبَةٍ فِي سَاقِ سَلَمَةَ فَقُلْتُ: يَا أَبَا مُسْلِمٍ مَا هَذِهِ الضَّرْبَةُ؟ فَقَالَ: هَذِهِ ضَرْبَةٌ أَصَابَتْنِي يَوْمَ خَيْبَرَ، فَقَالَ: النَّاسُ أُصِيبَ سَلَمَةُ فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَنَفَثَ فِيهِ ثَلَاثَ نَفَثَاتٍ فَمَا اشْتَكَيْتُهَا حَتَّى السَّاعَةِ.

١٥ - حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ الضَّحَّاكُ بْنُ مَخْلَدٍ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ أَبِي عُبَيْدٍ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: غَزَوْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَبْعَ غَزَوَاتٍ، وَغَزَوْتُ مَعَ ابْنِ حَارِثَةَ اسْتَعْمَلَهُ عَلَيْنَا.

١٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ أَنَّ أَنَسًا حَدَّثَهُمْ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «كِتَابُ اللَّهِ الْقِصَاصُ».

١٧ - حَدَّثَنَا الْمَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ أَبِي عُبَيْدٍ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ، قَالَ: لَمَّا أَمْسَوْا يَوْمَ فَتَحُوا خَيْبَرَ أَوْقَدُوا النِّيرَانَ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «عَلَامَ أَوْقَدْتُمْ هَذِهِ النِّيرَانَ» قَالُوا: لُحُومِ الْحُمُرِ الْإِنْسِيَّةِ، قَالَ: «أَهْرِيقُوا مَا فِيهَا وَاكْسِرُوا قُدُورَهَا»، فَقَامَ رَجُلٌ مِنْ الْقَوْمِ فَقَالَ: نُهَرِيقُ مَا فِيهَا وَنَغْسِلُهَا، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَوْ ذَاكَ».

١٨ - حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ ضَحَّى مِنْكُمْ فَلَا يُصْبِحَنَّ بَعْدَ ثَالِثَةٍ وَبَقِيَ فِي بَيْتِهِ مِنْهُ شَيْءٌ» فَلَمَّا كَانَ الْعَامُ الْمُقْبِلُ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ نَفْعَلُ كَمَا فَعَلْنَا عَامَ الْمَاضِي، قَالَ: كُلُوا وَأَطْعِمُوا وَادَّخِرُوا، فَإِنَّ ذَلِكَ الْعَامَ كَانَ بِالنَّاسِ جَهْدٌ فَأَرَدْتُ أَنْ تُعِينُوا فِيهَا.

١٩ - حَدَّثَنَا الْمَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ أَبِي عُبَيْدٍ، عَنْ سَلَمَةَ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى خَيْبَرَ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ: أَسْمِعْنَا يَا عَامِرُ مِنْ هُنَيَّاتِكَ، فَحَدَا

بِهِمْ، فَقَالَ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ السَّائِقُ؟» قَالُوا: عَامِرُ فَقَالَ: «رَحِمَهُ اللَّهُ»، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلاَ أَمْتَعْتَنَا بِهِ؟ فَأُصِيبَ صَبِيحَةَ لَيْلَتِهِ. فَقَالَ الْقَوْمُ: حَبِطَ عَمَلُهُ، قَتَلَ نَفْسَهُ. فَلَمَّا رَجَعْتُ - وَهُمْ يَتَحَدَّثُونَ أَنَّ عَامِرًا حَبِطَ عَمَلُهُ - فَجِئْتُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ فَدَاكَ أَبِي وَأُمِّي، زَعَمُوا أَنَّ عَامِرًا حَبِطَ عَمَلُهُ، فَقَالَ: «كَذَبَ مَنْ قَالَهَا، إِنَّ لَهُ لأَجْرَيْنِ اثْنَيْنِ، إِنَّهُ لَجَاهِدٌ مُجَاهِدٌ، وَأَيُّ قَتْلٍ يَزِيدُهُ عَلَيْهِ».

٢٠ - حَدَّثَنَا الأَنْصَارِيُّ حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ ابْنَةَ النَّضْرِ لَطَمَتْ جَارِيَةً فَكَسَرَتْ ثَنِيَّتَهَا، فَأَتَوْا النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَمَرَ بِالْقِصَاصِ.

٢١ - حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ عَنْ سَلَمَةَ قَالَ: بَايَعْنَا النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ، فَقَالَ لِي: «يَا سَلَمَةُ أَلا تُبَايِعُ؟» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ بَايَعْتُ فِي الأَوَّلِ، قَالَ: «وَفِي الثَّانِي».

٢٢ - حَدَّثَنَا خَلَّادُ بْنُ يَحْيَى حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ طَهْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ: نَزَلَتْ آيَةُ الْحِجَابِ فِي زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ، وَأَطْعَمَ عَلَيْهَا يَوْمَئِذٍ خُبْزًا وَلَحْمًا، وَكَانَتْ تَفْخَرُ عَلَى نِسَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكَانَتْ تَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ أَنْكَحَنِي فِي السَّمَاءِ».

۞۞۞

شرحها شهاب الدين أحمد بن أحمد ابن محمد بن ابراهيم الوفائي المصري الشافعي المعروف بالعجمي المتوفي سنة ١٠٨٦ه[١]

وهذا الشرح اقتبثه من إرشاد السارى، وقد افتتح شرحة بحديث إنما الاعمال

١ شرح ثلاثيات البخارى لشهاب الدين احمد الوفائى المصرى مخطوط توجد منه نسخه فى دار الكتب المصرية برقم (٦٨٩ مجاميع.

بالنيات فيقول رحمة الله تعالى فى اول شرحة «هذا بلاغ للمحدث الراوى، وعناية للمستمع والقارى، يهتدى بكواكبة الدرارى لرواية الثلاثيات من صحيح البخارية اقتضبتة من ارشاد السارى المستمد من فيض فتح البارى مفتتحا بحديث إنما الأعمال بالنيات مقتديا بالائمة الاثبات»

وقدم شرحة بذكر اسانيدة إلى الإمام البخاري من طريق الحافظ بن حجر العسقلانى من طريقى ابى زر الهروى وابى الوقت السجزى .

وقد إمتاز شرحة بالإختصار يبدا بذكر الحديث ثم يشرع فى شرحة واستخراج مضمونه مع ذكر النكات اللغوية .



نظم ثلاثيات البخاري

العلامة شمس الدين محمد بن عبد الدائم البرماوي المصري، فقال :

قال محمد هو البرماوي ... إن روايات البخاري اللائي
أتت ثلاثياتِ الاسنادِ انتهتْ ... لاثنينِ معْ عشرينَ فى عَدٍّ زكتْ
وانحصرت جملتُها فى خمسةِ ... من الأسانيدِ بالاستقرا، وتي
أحدُها : المكيُّ عن يزيد ... أعنى بهذا : أبى عُبيدِ
عن ابنِ الاكوعِ الصحابى سلَمة ... في أحدٍ وعشْرةٍ مُسلَّمةْ
والثاني : كالأولِ مع تبديلِ ... مَكيِّ المذكورِ بالنبيلِ
أعني : أبا عاصمٍ بنَ مخلدِ ... في ستةٍ من الأسانيدِ اعدُدِ
والثالث : المروىُّ عن محمد ... أى : ابنَ عبد الله الانصاريْ اسندِ
ذا عن حُميدٍ الطويلِ عن أنس ... ثلاثة يعُدُّها مَن اقتبَسْ
رابعُها : فى واحد مرويّ ... عصام بن خالدِ الحِمْصِّي
عن بن عثمان حَريزٍ حَدثا ... عن ابن بُسْرِ الصحابِّى ابثُثَا
خامسها : خلادُ بنُ يحيي ... عيسى بنُ طَهْمان يليه وَلْيَا
عن انس بدا مُفردا ... كما الذى من قبله فاجتهِدا
والحمدُ لله على ما ألهما ... له من التمام فيما نُظما

وقد شرحها أيضًا المصنف بمؤلف مستقل وقد طبع

۞۞۞

هداية الباري على ثلاثيات البخاري

وهى مخطوطة فى مكتبة الأزهر الشيخ على البيومي.

ذكر فى مقدمتها الباعث على تأليفها : «لما تلقى الثلاثيات على الشيخ عمر التطواني وأحببت أن أجعل عليها حواشى تكون لها كالشرح وأبين ألفاظ اللغة منها مع بعض المعنى على حسب التيسير»(١).

وذكر أسانيده من طريق الشيخ عمر التطواني، ثم قدم بمقدمة صغير ذكر فيها ترتيب الكتب الستة وعرف بالحديث ونحوه .



---

١ مخطوطة فى مكتبة الأزهر برقم (١٤٧٦) مجاميع .

رابعا : المبهمات

الإبهام لغة : هو خفاء الأمر وعدم ظهوره .

أما المبهم فى الاصطلاح : فهو ما ذكر فى إسناد الحديث أو متنه بلفظ رجل أو شيخ أو امراة ونحو ذلك ولم يسم .

وقد اهتم العلماء بمعرفة الإبهام الواقع في القرآن الكريم والسنة المطهرة منذ زمن مبكر، فبدأ البحث عن ذلك منذ زمن الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ .

فعن بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال :كنت أريد أن أسال عمر عن المرأتين اللتين تظاهرتا على عهد رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فلبثت سنة ما أجد له موضعًا، حتى صحبته إلى مكة فلما كان يمر الظهران ذهب يقضى حاجته . فقال : أدركني بإداوة من ماء .فأتيته بها . فلما قضى حاجته ورجع ذهبت أصب عليه . وذكرت فقلت له : يا أمير المؤمنين عن المرأتان ؟ فما قضيت كلامى حتى قال: :عائشة وحفصة - رضي الله عنهم أجمعين.

- وقد صنف العلماء مصنفات تختص بالمبهمات فى القرآن الكريم والسنة .

أما بالنسبة لصحيح الإمام البخاري .

فقد تكلم الأئمة فى شروحهم على البخاري مما وقع فيه من المبهمات كابن بطال والكرماني وابن الملقن وابن حجر والعيني والقسطلاني وغيرهم فى ثنايا شروحهم .

وقد كتب الله للمدرسة المصرية، أن تكون لها السبق فى الاهتمام والتأليف في مبهمات صحيح الإمام البخاري رحمه الله :

١- فقد عقد الإمام الحافظ بن حجر العسقلاني فى مقدمة كتابه «فتح الباري» المسماه بـ «هدى الساري» فصلًا خاصًّا للمبهمات الواقعة فى صحيح البخاري سواء

كان الإبهام فى السند أو المتن .

وقد ذكر الحافظ ابن حجر هذه المبهمات مرتبة حسب ورودها فى الصحيح .

فأورد فى كل كتاب ما ورد فيه من المبهمات حسب ترتيب الأحاديث داخل كل كتاب .

٢- وأفرد له العلامة جلال الدين أبي الفضل عبد الرحمن بن سراج الدين البلقيني المتوفى سنة (٨٣٤ هـ) كتابًا مفيدًا في بابه من أهم وأجل موارد مبهمات صحيح البخاري وسماه : «الإبفهام بما وقع في البخاري من الإبهام».

فقد استوفى فيه صاحبه ذكر المبهمات على ترتيب الكتب والأبواب والأحاديث فى الصحيح .

فجاء كتابًا حافلًا فيه نفائس جمه مما يتشوق إلى معرفته هل الحديث، ويفرح بمطالعته أهل النكات وملتقطوا الفوائد النادرة والدرر الشاردة فتسعد نفوسهم وتنعم عيونهم برؤية مبتغاهم مجموعًا فى هذا الكتاب النفيس .

أما عن موارد الإمام البلقينى فى هذا الكتاب :

فقد ذكر الحافظ السخاوى في «الضوء اللامع» عند ترجمة العلامة البلقيني : «لما صَار يحضر - أي : البلقيني - لسَمَاع البُخَارِيّ فِي القلعة كَانَ يدمن مطالعة شَرحه للسراج بن الملقن وَيُحب الِاطّلَاع على معرفَة أَسمَاء من أبهم فِي الْجَامِع الصَّحِيح من الرواة وَمَا جرى ذكره فِي الصَّحِيح فَحصل من ذَلِك شَيْئًا كثيرًا بإدمان المطالعة والمراجعة خُصُوصًا أَوْقَات اجتماعي بِهِ ومذاكراتي لَهُ فَجمع كتاب الإفهام لما فِي البُخَارِيّ من الإبهام وَذكر فِيهِ فصلًا يخْتَص بِمَا استفاده من مطالعته زَائِدًا على مَا حصله من الْكتب المصنفة فِي المبهمات والشروح فَكَانَ شَيْئًا كثيرًا»[1].

---

١ الضوء اللامع (ج٤ص١٠٩)

خامسا : مؤلفات اعتنت بالأحاديث المتفق عليها بين الشيخين البخاري ومسلم واعتنت بشرحها

لقد اعتنى الأئمة الأعلام قديمًا وحديثًا بالتصنيف حول هذا الباب، ولعل أول من ألفَ فى هذا الباب العلامة الكبير محمد بن فتوح أبي النصر الحميدي المتوفى سنة ٤٨٨هـ واسم كتابة «الجمع بين الصحيحين» وقد اعتنى صاحبه بذكر المتفق عليه بين الشيخين، كما أنه جمع الأحاديث المتفقة المعنى وإن اختلفت ألفاظها وروايتها قليلاً.

واتجهت المدرسة المصرية واعتنت بجمع المتفق عليه مع شرحها، فألف العلامة الكبير محمد فؤاد عبد الباقى المتوفى سنة ١٣٨٨هـ.

كتاب : «اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان» وهو من أسهل وأيسر كتب الجمع، يقول عنه مؤلفه فهذا كتاب «اللؤلؤ والمرجان، فيما اتفق عليه الشيخان» إماما المحدثين: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بَرْدِزْبَه البخاري الجُعْفِيّ، المولود عام ١٩٤هـ. والمتوفى عام ٢٥٦ هـ. وأبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، المولود عام ٢٠٤هـ. والمتوفى عام ٢٦١هـ. أشار بوضعه، الناشر والقائم بطبعه: السيد محمد الحلبي، مدير دار إحياء الكتب العربية.

وقد ألزمني فيه ذكر نص حديث البخاري الذي هو أقرب النصوص انطباقًا على نص الحديث الذي اتفق فيه مسلم معه. فكان لهذا الإلزام من جانبه، والالتزام من جانبي، عسر ومشقة دونهما كل عسر ومشقة. ويكفيني دلالة على صعوبة القيام بتنفيذ هذا الالتزام أن أحدا ممن ألف، أو قال، إن هذا الحديث متفق عليه، لم يتقيد قط بمثل هذا القيد.

ذلك لأن الحافظ ابن حجر، وهو أستاذ الدنيا في علم الحديث، قرر فيما قرره، أن

المراد بموافقة مسلم للبخاري، موافقته على تخريج أصل الحديث عن صحابيه، وإن وقعت بعض المخالفة في بعض السياقات.

فاعتمد فى ايراد المتن على ألفاظ البخاري ولكنه رتب الأحاديث على أبواب صحيح مسلم، لأن الإمام مسلم جعل لكل حديث موضعًا واحدًا يليق به، جمع فيه طرقه التي ارتضاها واختار ذكرها، وأورد فيه ألفاظه المختلفة، بخلاف البخاري فإنه يذكر الطرق في أبواب متفرقة، ويورد كثيرًا من الأحاديث في غير الأبواب التي يتبادر إلى الذهن أنها تذكر فيه.

وقد وقع بسبب ذلك لناس من العلماء أنهم نفوا رواية البخاري لأحاديث هي موجودة فيه، حيث لم يجدوها في مظانها السابقة إلى الفهم.

لهذا كان ترتيب صحيح مسلم هو الترتيب الذي توخيته وارتضيته، فأخذت منه أسماء كتبه وأبوابه مع أرقامها، وأخذت من صحيح البخاري نص الحديث الذي وافقه مسلم عليه.

وبينت عقب سرد كل حديث موضعه من صحيح البخاري بذكر اسم الكتاب وعنوان الباب مع أرقامها.

وقد شرح هذا الكتاب الشيخ حافظ عمران أيوب لاهورى «جواهر الايمان شرح اللؤلؤ والمرجان».

واستمد فى شرحه من كتاب فتح الباري لابن حجر العسقلاني، وشرح صحيح مسلم للنووي، وهذا الشرح باللغة الأوردية.

«كفاية المسلم فى الجمع بين صحيحي البخاري ومسلم»، للعلامة محمد أحمد بدوى المصرى.

جامع البيان بشرح ما اتفق علية الشيخان
للعلامة المحدث محمد زكي الدين ابو القاسم المصري

هو ابن الشيخ محمد أبو القاسم الذي اشتهر في صعيد مصر كأحد الأولياء الصالحين والعلماء المحدثين، وهو أحد الرجال الذين وهبوا حياتهم لله منذ نعومة أظفارهم، ولقد عمل في سلك الدعوة إلى الله وتقلب بين جنباتها دهراً طويلاً.

وقد قدر الله تعالى أن يولد الشيخ محمد زكي الدين في أحد بيوتات التربية والعلم في صعيد مصر، (فى محافظة قنا وفى قرية حجازة قبلي) في عام ١٩٣٣م، وهيأ له بفضله تعالى من أسباب التحصيل ونماذج الاقتداء في حياته ما أهَّله لما أقامه فيه، وبرأه من التعصب لقول أو رأي أو فعل لا ينصره الدليل، بما يسَّره له من تعرف جملة مذاهب أهل السنة في الفقه والنظر والسلوك، مع الاحتكاك المباشر بها في مراحل الدراسة والعمل؛ فقد نشأ في حضن أسرة شافعية، وتلقى المذهب الحنفي في دراسته بالأزهر، وعاش بين الليبيين المالكية سنوات إعارته الأولى، وتعرف على المذهب الحنبلي في فترة إعارته الثانية إلى الكويت وزياراته المتكررة إلى أرض الحجاز؛ ولهذا كتب الشيخ معبراً عن تعلقه بالأئمة الأربعة في مذاهبهم الفقهية كتابه «رجال ومناهج في الفقه الإسلامي».

ولقد تخرج الشيخ وحصل على شهادة العالية في كلية أصول الدين عام ١٩٥٨م، ثم حصل على شهادة العالمية مع تخصص إجازة التدريس من كلية اللغة العربية عام ١٩٥٩م، وبدأ حياته العملية خطيباً وإمام مسجد، ثم رقي في مناصب العمل بوزارة الأوقاف حتى انتهى إلى سدة إدارة الأوقاف بمحافظة البحر الأحمر، وأسند إليه مع ذلك الإشراف على المعاهد الأزهرية بالبحر الأحمر بقرار خاص من

فضيلة الإمام الأكبر الدكتور عبد الرحمن بيصار والدكتور عبد المنعم النمر وزير الأوقاف آنذاك. وباشر العمل الدعوي في وسائله المتاحة عبر منابر المساجد وحلقات دروسها. وكان له مقال أسبوعي في جريدة الأنباء الكويتية، وإسهام ظاهر في الكثير من الصحف والمجلات، مثل: الوعي الإسلامي، والوطن، والقبس، والرأي العام، والسياسة (الكويتية).

ومن خلال برامج الإذاعة المسموعة والمرئية المنتظمة في ليبيا، حيث أسند إليه مسئولية الإشراف على قسم البحوث والدراسات الإسلامية بإذاعة القرآن الكريم، بالإضافة إلى عمله بالهيئة العامة للأوقاف، ثم بالإرشاد الديني والاجتماعي بالحرس الجمهوري (من عام ١٩٧٣ إلى ١٩٧٧م). وقد تحول بعض هذه البرامج إلى كتب منشورة، مثل كتابه الكبير "هذا القرآن، فأين منه المسلمون" الذي ترجمه إلى اللغة الأردية الشيخ عبد الجبار بن عبد الغني السلفي.

وذهب الشيخ إلى الكويت (من عام ١٩٨٢ إلى ١٩٩٠م) خطيبًا وإمامًا لمسجد الحمضان، وهناك شارك في أعمال الموسوعة الفقهية بوزارة الأوقاف، وقاموس القرآن الكريم بمؤسسة التقدم العلمي، واختير عضوًا بهيئة الإفتاء، وعدد من لجان وزارة الأوقاف، مثل: لجنة تطوير المساجد، ولجنة مراقبة المطبوعات، ولجنة تعديل النظام الأساسي للعاملين بالأوقاف، واختيار المرشدين لحملات الحج، واختيار الأئمة والخطباء والمؤذنين والمدرسين. وشارك أيضًا في إعداد وتقديم البرامج الوثائقية في الإذاعتين المرئية والمسموعة، خاصة في إذاعة القرآن الكريم التي عرض أكثرها في اتحاد الإذاعات الإسلامية بالسعودية، وغيرها من بلاد الخليج العربي.

وقد طوّف الشيخ في قوافل الدعوة، فزار السودان عام ١٩٦٩م، ثم زار بلادًا

في شرق العالم وغربه المتطور، فعايش أحوال المسلمين في بلادهم، ورأى عن كثب أحوالهم بعيدًا عن أرض الإسلام في الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٨٢م، وفي ألمانيا عام ١٩٨٤م، ولعل هذا ما يميز فتاواه التي ضمنها كتاب "مسائل وقضايا." وللشيخ بعد ذلك مؤلفات دعوية جادة، مثل: كتاب «الإسلام والفطرة»، وكتاب «المسئولية في الإسلام»، وكتاب «مسئولية الجماعة في الإسلام»، وكتاب «في عالم القيم مع الخلفاء الراشدين رضوان الله عليهم». وتتبع ظاهر لما يقوم به خصوم الدعوة عبر عنه في كتاب «الإسلام والمؤامرات اليهودية»، وكتاب «الماسونية بين الحقيقة والشعارات».

وله مشاركة في التحقيق العلمي الرصين، تجلت في تحقيق «صحيح البخاري» وترقيمه وفهرسته. ومن أهم أعماله إخراجه لفكرة صباه في خدمة القرآن الكريم «مصحف التهجد»، والعمل الموسوعي الكبير في خدمة السنة النبوية «جامع البيان لما اتفق عليه الشيخان»[1].

وهذ الأخير هو شرح كبير طبع فى خمسة عشر مجلدًا، وهو جمع مرتب ترتيبًا جديدًا مع الشرح وقد نشر بعضه بالكويت ثم نشر كاملًا بمصر .



١ : هذه الترجمة مأخوذه من أحد تلامذة الشيخ مسجلة صوت وصورة، وقد ترجم له الدكتور أسامة الازهرى فى كتابة ·أسانيد المصريين)

سادسًا : الجهود المبذولة
حول أبواب صحيح الإمام البخاري
وتراجم أبواب البخاري

الإمام البخاري رحمة الله تعالى أراد أن يفرغ جهده فى الاستنباط من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ويستنبط من كل حديث مسائل كثيرة جدًّا وهذا أمر لم يسبقه أحدًا غيره فأودع فى تراجم الأبواب سر إستنباطه وهو ما يسمى بفقه الإمام البخاري.

يقول الحافظ القسطلاني : «وأما بيان موضوعه وتفرّده بمجموعه وتراجمه البديعة المثال المنيعة المنال، فاعلم أنه رحمه الله تعالى قد التزم مع صحة الأحاديث استنباط الفوائد الفقهية والنكت الحكمية، فاستخرج بفهمه الثاقب من المتون معاني كثيرة فرقها في أبوابه بحسب المناسبة، واعتنى فيها بآيات الأحكام وانتزع منها الدلالات البديعة وسلك في الإشارات إلى تفسيرها السبل الوسيعة»[1].

ويقول ايضًا : «ثم إن التراجم الواقعة فيه تكون ظاهرة وخفية، فالظاهرة أن تكون الترجمة دالّة بالمطابقة لما يورده فى مضمنها، وإنما فائدتها الإعلام بما ورد في ذلك الباب من غير اعتبار لمقدار تلك الفائدة، كأنه يقول هذا الباب الذي فيه كيت وكيت. وقد تكون الترجمة بلفظ المترجم له أو ببعضه أو بمعناه، وقد يأتي من ذلك ما يكون في لفظ الترجمة احتمال لأكثر من معنى واحد فيعين أحد الاحتمالين بما يذكره تحتها من الحديث، وقد يوجد فيه عكس ذلك بأن يكون الاحتمال في الحديث والتعيين في الترجمة، والترجمة هنا بيان لتأويل ذلك الحديث نائبة مناب قول

---

١ ارشاد السارى (٢٣/١)

الفقيه»[١].

وبالجملة فتراجمه حيّرت الأفكار وأدهشت العقول والأبصار ولقد أجاد القائل:

أعيا فحول العلم حلّ رموز ما   أبداه في الأبواب من أسرار

وإنما بلغت هذه المرتبة وفازت بهذه المنقبة لما روي أنه بيضها بين قبر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ومنبره، وأنه كان يصلي لكل ترجمة ركعتين.[٢]

۞۞۞

---

١ المرجع السابق (٢٤/١)

٢ المرجع السابق (٢٥/١)

مؤلفات المدرسة المصرية فى هذا الفن

المتوارى على تراجم ابواب البخاري

أبو العباس ناصر الدين ابن المنير الجذامي الجروي الإسكندراني (المتوفى: ٦٨٣هـ)

أحمد بن محمد بن منصور بن القاسم بن مختار القاضي، ناصر الدين ابن المنير الجذامي الجروي الإسكندراني .

ولد سنة عشرين وستمائة، وكان عالمًا فاضلًا مفننًا، وكان في علومه له اليد الطولى في الأدب وفنونه، وله مصنفات مفيدة، وتفسير نفيس، وسمع الحديث من ابن رواج وغيره .

ولي قضاء الإسكندرية وخطابتها مرتين ودرس بعدة مدراس .

وقيل إن الشيخ عز الدين ابن عبد السلام كان يقول: ديار مصر تفتخر برجلين في طرفيها: ابن المنير بالإسكندرية، وابن دقيق العيد بقوص .

وله تأليف على تراجم صحيح البخاري وله كتاب الاقتفا عارض به الشفا للقاضي عياض، وله ديوان خطب، وتفسير حديث الإسراء في مجلد على طريقة المتكلمين

وتوفي في مستهل ربيع الأول سنة ثلاث وثمانين وستمائة بالثغر.

منهج المتواري على تراجم أبواب البخاري

افتتح كتابه بمقدمة ذكر فيها الباعث على تاليف هذا الكتاب فقال : «أَن الإمام أَبَا عبد الله مُحَمَّد بن إِسْمَاعِيل البُخَارِيّ لما أودع كِتَابه من الْفِقْه الَّذِي اشْتَمَلت عَلَيْهِ التراجم مَا أودع، ورصع فِي عُقُود تِلْكَ الْأَبْوَاب من جَوَاهِر الْمعَانِي وَأَلْحق اللّبَاب مَا رصّع، ظَهرت من تِلْكَ الْمَقَاصِد فَوَائِد، وخفيت فَوَائِد، واضطربت الأفهام فِيمَا

خفى، فَمن محوم وشارد.

فَقَائِل يَقُول: اخترم وَلم يهذب الْكتاب، وَلم يرتب الْأَبْوَاب.

وَقَائِل يَقُول: جَاءَ الْخلَل من النساخ وتجزيفهم والنقلة وتحريفهم.

وَقَائِل يَقُول: أبعد المنتجع فِي الِاسْتِدْلَال، فأوهم ذَلِك أَن فِي الْمُطَابقَة نوعا من الِاعْتِدَال.

وَبَلغنِي عَن الإمام أبي الْوَلِيد الْبَاجِيّ أَنه كَانَ يَقُول: " يسلم للبخارى فِي علم الحَدِيث، وَلَا يسلم لَهُ فِي علم الْفِقْه " ويعلل ذَلِك بِأَن أدلته عَن تراجمه متقاطعة، وَيحمل الْأَمر على أَن ذَلِك لقُصُور فِي فكرته وَتجَاوز عَن حد فطرته،وَرُبمَا يجدونَ التَّرْجَمَة وَمَعَهَا حَدِيث يتَكَلَّف فِي مطابقته لَهَا جدا، ويجدون حَدِيثا فِي غَيرهَا هُوَ بالمطابقة أولى وأجدى. فيحملون الْأَمر على أَنه كَانَ يضع التَّرْجَمَة ويفكر فِي حَدِيث يطابقها، فَلَا يعن لَهُ ذكر الْجَلِيّ فيعدل إلى الْخَفي، إلى غير ذَلِك من التقادير الَّتِي فرضوها فِي التراجم الَّتِي انتقدوها فاعترضوها.

ويقابل هَذِه الْأَقَاوِيل مَا أثرته عَن جدي - رَحمَه الله - سمعته يَقُول: كِتَابَانِ فقههما فِي تراجمهما: كتاب البُخَارِيّ فِي الحَدِيث، وَكتاب سِيبَوَيْهٍ فِي النَّحْو.

فَلَمَّا قدّر لي أَن أتصفّحها وأتلمّحها، لَاحَ لي عَن قرب وكثب مغزاه فِيهَا، فألفيتها أنواعًا:

مِنْهَا مَا يتَنَاوَلهُ الحَدِيث بنصه أَو ظَاهره وَهَذِه هِيَ الجلية. وَمِنْهَا مَا يتَنَاوَلهُ أَي يصدق عَلَيْهِ بِإِطْلَاقِهِ وَالْأَصْل نفي الْقُيُود. وَمِنْهَا مَا يكون ثُبُوت الحكم فِيهِ بطرِيق الأولى بِالنِّسْبَةِ إلى المنصوصة. وَمِنْهَا مَا يكون حكم التَّرْجَمَة فِيهِ مقيسًا على حكم الحَدِيث قِيَاسا مُسَاوِيا. وَقد يعن لَهُ نَص التَّرْجَمَة فيعدل عَنهُ اكْتِفَاء بظهوره، ويعمد

إلى حديث آخر تتلقى منه التَّرْجَمَة بطريق خفي لطيف فيذكره. ومنها ما لا ذكر له في الحَدِيث الَّذِي أثبته، لَكِن يكون الحَدِيث ذَا طرق أثبته من بعْضهَا لموافقة شَرط الْكتاب، وَلم يثبتهُ من الطَّرِيق الْمُوَافقَة للتَّرْجَمَة لخلل شَرطهَا، فيأتي بِالزِّيَادَةِ الَّتِي لم توَافق شَرطه فِي التَّرْجَمَة، وربمَا أَتَى بهَا فِي صِيغَة التَّعْلِيل كَحَدِيث وَقع لَهُ فِي «اللّقطَة». وَقد بيّنه فِي بعض التراجم على مَوَاضِع الْخلاف. وَقد يترجم على صُورَة ويورد فِيهَا الْأَحَادِيث المتعارضة، ثمَّ قد يبينه على الْجمع إِن سنح لَهُ، وَقد يَكْتَفِي بِصُورَة الْمُعَارضَة تَنْبِيها على أَن الْمَسْأَلَة اجتهادية.

وَمِمَّا يستغربونه من تراجمه أَن يضمن التَّرْجَمَة مَا لم تجر الْعَادة بِذكرِهِ فِي كتب الْفِقْه، كترجمته على أكل الْجمار، فيظن أَن هَذَا لَا يحْتَاج إِلَى إثْبَاته بِدَلِيل خَاص، لِأَنَّهُ على أصل الْإِبَاحَة كَغَيْرِهِ، لَكِن لحظ هُوَ فِيهِ أَنه رُبمَا يتخيل أَن تجمير النّخل إفْسَاد وتضييع لِلْمَالِ، فنبه على بطلَان هَذَا الْوَهم إِن سبق إِلَيْهِ أحد. قلت: - رَضِي الله عَنْك! - وَقد سبق الْوَهم إِلَى بعض المعاصرين فانتقد على من جمّر نَخْلَة وَاحِدَة بعد أُخْرَى ليقتات بالجمار تحرجًا وتورعًا مِمَّا فِي أَيدي النَّاس لما عدم قوته الْمُعْتَاد فِي بعض الأحيان. وَزعم هَذَا الْمُعْتَرض إِن هَذَا إفْسَاد خَاص لِلْمَالِ وَفَسَاد عَام فِي المَال. وَرُبمَا يلْحقهُ بنهي مَالك - رَحمَه الله - عَن بيع التَّمْر قبل زهوه على الْقطع إِذا كثر ذَلِك، لِأَن فِيهِ تسبباً إِلَى تقليل الأقوات. فَمَا وقفت على تَرْجَمَة البخاري ظَهرت لي كرامته بعد ثَلَاث مائَة سنة ونيف رَحمَه الله»[1].

ثم ترجم رحمه الله تعالى للإمام البخاري تحدث فيها عن مناقبه، وزهده وورعه، وحفظه.

---

١ : المتواري علي تراجم أبواب البخاري (ج١ من ص ٣٦الى ٣٨)

وأنا هنا أذكر نموذج من كلامه في الترجمة الأولى :

كتاب بَدْء الْوَحْي

بَاب كَيفَ كَانَ بدؤ الْوَحْي إلى رَسُول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَول الله عَزَّ وَجَلَّ

﴿إِنَّآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ كَمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ نُوحٍ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ مِنۢ بَعْدِهِۦ﴾ [النساء:١٦٣]

فِيهِ عمر بن الْخطاب: قَالَ: قَالَ رَسُول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّمَا الْأَعْمَال بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لكل امرء مَا نوى، فَمن كَانَت هجرته إلى دنيا يُصِيبهَا، أَو امْرَأَة يَتَزَوَّجهَا، فَهجرته إلى مَا هَاجر إِلَيْهِ ».

قَالَ سيدنَا ومولانا الْفَقِيه رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: إِن قلت: مَا موقع حَدِيث عمر من التَّرْجَمَة، وَأَيْنَ هُوَ من بُدِئَ الْوَحْي؟

قلت: أشكل هَذَا قَدِيما على النَّاس فَحَمله بَعضهم على قصد الْخطْبَة والمقدمة للْكتاب، لَا على مُطَابقَة التَّرْجَمَة، وَقيل فِيهِ غير هَذَا. وَالَّذِي وَقع لي أَنه قَصده - وَالله أعلم - أَن الحَدِيث اشْتَمَل على أَن من هَاجر إِلَى الله وَحده، وَالنَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ مُقَدّمَة النُّبُوَّة فِي حَقه هجرته إِلَى الله، وَإِلَى الْخلْوَة بمناجاته، والتقرب إِلَيْهِ بعباداته فِي غَار حراء، فَلَمَّا أَلهمه الله صدق الْهِجْرَة إِلَيْهِ، وَطلب وجد وجد، فَهجرَته إِلَيْهِ كَانَت بَدْء فَضله عَلَيْهِ باصطفائه وإنزال الْوَحْي عَلَيْهِ، مُضَافًا إلى التأييد الإلهي والتوفيق الرباني الَّذِي هُوَ الأَصْل والمبدأ والمرجع والموئل. وَلَيْسَ على معنى مَا ردّه أهل السّنة على من اعْتقد أَن النُّبُوَّة مكتسبة، بل على معنى أَن النُّبُوَّة ومقدماتها ومتمماتها، كلٌّ فضل من عِنْد الله، فَهُوَ الَّذِي أَلْهم السُّؤَال وَأَعْطى السؤل، وعلق الأمل وَبلغ المأمول، فَلهُ الْفضل أَولا وآخرا وظاهراً وَبَاطنا - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى -.

وَلم يذكر الْبُخَارِيّ فِي هَذَا الحَدِيث: «فَمن كَانَت هجرته إِلَى الله وَرَسُوله فَهجرَته إِلَى

الله ورسوله»، وهو أمس بالمقصود الذي نبهنا عليه. وذكر هذه الزيادة في الحديث في كتاب الإيمان، وكأنه استغنى عنها بقوله: «فهجرته إلى ما هاجر إليه» فأفهم ذلك أن كل ما هاجر إلى شيء فهجرته إليه فدخل في عمومه الهجرة إلى الله. ومن عادته أن يترك الاستدلال بالظاهر الجلي، ويعدل إلى الرمز الخفي. وسيأتي له أمثال ذلك»[1].

۞۞۞

شرح مناسبات تراجم البخاري
لابن المنيّر أبي الحسن زين الدين علي بن
محمد بن منصور الإسكندري المالكي، ت ٦٩٥ هـ

وهو شرح على كتاب أخيه ناصر الدين السابق. وقال الحافظ ابن حجر: وتكلّم على ذلك زين الدين بن المنيّر أخو العلامة ناصر الدين في شرحه على البخاري وأمعن في ذلك.

۞۞۞

مناسبات أبواب صحيح البخاري
لسراج الدين عمر بن رسلان الشافعي
البلقيني المتوفى ٨٠٥هـ

عمر بن رسلان بن بصير، السراج البلقيني ثم القاهري الشافعي.

ولد سنة (٧٢٤) ببلقينة من غربية مصر، فحفظ بها القرآن وهو ابن سبع سنين،

---

١ : المرجع السابق (ج١ص)٤٨،٤٩

وحفظ المحرر في الفقه والكافية لابن مالك في النحو، ومختصر ابن الحاجب في الأصول، والشاطبية في القراءات.

شيوخه: سمع من الميدومي وابن القماح وابن عقيل وابن عدلان وغيرهم، وأجاز له من دمشق الحافظان المزي والذهبي وغيرهما.

تلامذته: أخذ عنه حافظ دمشق ابن ناصر الدين والحافظ ابن حجر وغيرهما.

مكانته العلمية: فاق الأقران واجتمعت فيه شروط الاجتهاد على وجهها، ووقع الاتفاق على أنه أحفظ أهل عصره وأوسعهم معارفًا وأكثرهم علومًا، وكان معظمًا عند الأكابر، عظيم السمعة عند العوام، إذا ذكر البلقيني خضعت الرقاب.

مصنفاته :

- التدريب في فقه الشافعية، لم يتمه.
- تصحيح المنهاج في ست مجلدات.
- الملمات برد المهمات.
- محاسن الاصطلاح على ابن الصلاح
- حواش على الروضة مجلدان.
- الأجوبة المرضية عن المسائل المكية.
- مناسبات تراجم أبواب البخاري.
- الفتاوى في الأزهر.

توفي رحمه الله سنة خمس وثمانمائة بالقاهرة.

أما عن كتابة مناسبات تراجم أبواب البخاري، فهو عبارة عن إملاءات مختصرة من المؤلف على البخاري حول المناسبات بين كتبه وأبوابه.

تَرَاجِمُ البُخَارِيِّ
لقاضي القضاة بدر الدين محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني الحموي ٧٣٣ هـ

أما عمل الشيخ هنا فتلخصه كلمة ابن حجر أول المخطوط: تأملت المتواري في تراجم البخاري لابن المنير فوجدت القاضي بدر الدين قد لخص كتابه هذا منه وذكر على ذلك أنه تبعه في بعض نكته من أواخر هذا المختصر فإنه كان غسر ترتيب أبواب البخاري تبعًا لابن بطال وأخلى بعده في كتب منها التفسير وبدء الخلق وأحاديث الأنبياء والسيرة النبوية والمغازي وغير ذلك، وكتبه أحمد بن علي بن حجر.[١]

نموذج من تراجم البخاري لابن جماعة :

(١) بَابُ كَيْفَ بَدْءُ الوَحي

ففيه حديث عمر: (الأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ) وجه ابتدائه مع بُعده عن معنى الترجمة أَنَّه قصد ابتداء الكتاب بحُسْنِ القصد والنِّية لنفسه وللدَّاخل فيه والشَّارع فيه، لأَنَّه من أعظم العبادات، والإخلاصُ فيه أجدر، وفيه تحريضٌ على قصد الإخلاص بالعبادات، ولذلك ختمه بحديث التَّسبيح عملًا بالحديث فيه عند القيام من المجلس، فكأنَّه جعل كتابه مجلس علم.

ابتدأ فيه بنية خالصةٍ وختمه بالتَّسبيح المكفِّر لما بينهما.

ويجوز أنْ يكون أشار بذلك إلى أنَّ النَّبيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لما هاجرَ إلى الله مَّما كان قومه عليه، وتعبَّد بغار حِراء، تقبَّل الله منه، وخصَّه بالرسالة والوحي الذي لا رتبة أشرف

---

١ : مأخوذه من تحقيق(كتاب تراجم البخارى لابن جماعة) تحقيق : د/ فايز مصطفى اصطيلة – و محمود محمود الأحمد، ضمن اصدار موسوعة صحيح الإمام البخارى

منها؛ لأنَّ معنى هجرته إلى الله ورسوله أنَّ تلك الهجرة مقبولةٌ مثابٌ عليها.

ولفظ الهجرة إلى الله ورسوله لم يذكرها في هذه الرِّواية، وقد ذكرها في كتاب الإيمان وغيره من طريق أخرى، فاكتفى بذلك لما قدَّمناه من الإحالة على العارف به.

بابٌ: كيف كان بدْء الوحي إلى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،وقول الله جلَّ ذكرُه: ﴿إِنَّآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ كَمَآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ نُوحٖ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ مِنۢ بَعۡدِهِۦ﴾ [النساء:١٦٣] عن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

قوله: «أنه قصد» سقط من الهندية.

حديث التسبيح الذي أشار إليه أخرجه في كتاب التوحيد، باب: قول الله تعالى ﴿وَنَضَعُ ٱلۡمَوَٰزِينَ ٱلۡقِسۡطَ لِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ﴾ [الأنبياء:٤٧] عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ،وهو آخر حديث في الصحيح ونصه: « كلمتان حبيبتان إلى الرحمن ... سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم ».

❁❁❁

الدراري في ترتيب أبواب البخاري

محمد بن يحيى بن عمر بن أحمد بن يونس، بدر الدين القرافي:

فقيه مالكي، لغويٌّ، من أهل مصر. ولي قضاء المالكية فيها.

له كتب، منها «القول المأنوس بتحرير ما في القاموس» لغة، و «رسالة في بعض أحكام الوقف» و«توالي المنح في أسماء ثمار النخل ورتبة البلح»، و«الدرر المنيفة في الفراغ عن الوظيفة»، و«شرح الموطأ» في الحديث، وله نظم ونثر [1].

---

١ الأعلام ل خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ) الناشر: دار العلم للملايين الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢ م ج١ ص١٤٠

رسالة الدرارى فى ترتيب ابواب البخاري :

هى رساله صغيره تتكون من قرابه ٢٣٥ صفحه فى المطبوعه .

اعتنى بضبط وعدِّ كتب وأبواب البخاري .

جاء فى أولها :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى وبعد.

فهذه أوراق شريفة مشتملة على أوضاع منيفة وهي فهرس أبواب صحيح البخاري نظر إليه العلي الباري لمحض سرعه الكشف ومعونة القارئ وسميتها «الدرارى فى ترتيب ابواب البخاري»

۞۞۞

سابعًا : مؤلفات عامة

على صحيح الإمام البخاري

منظومة في ضبط رجال البخاري ومسلم والموطأ

الصبان محمد بن علي الحنفي المصري المتوفى ١٢٠٦هـ

محمد بن علي الصبان، أبو العرفان :عالم بالعربية والأدب. مصري. مولده ووفاته بالقاهرة.قال عنه الشيخ عبد الرزاق بن حسن بن إبراهيم البيطار الميداني في كتابه «حلية البشر»: الإمام الذي لمعت في أفق الفضل بوارقه، وروى أفئدة الواردين عذب شراب عرفانه ورائقه، لا يدرك بحر وصفه الإغراق، ولا تلحقه حركات الأفكار ولو كان لها في مضمار الفضل السباق، العالم النحرير واللوذعي الشهير.

مؤلفاته :

١ - منظومة الكافية الشافية في علمي العروض والقافية .

٢ - حاشية على شرح الأشموني على الألفية .

٣ - إتحاف أهل الإسلام بما يتعلق بالمصطفى وأهل بيته الكرام - حقق في جامعة الإمام الأعظم، منه مخطوطة في جامعة الملك سعود.

٤ - إسعاف الراغبين في سيرة المصطفى وفضائل أهل بيته الطاهرين .

٥ - الرسالة الكبرى في البسملة .

وغير ذلك . توفي رحمه الله سنة ١٢٠٦ هـ .

أما عن كتابه :

من عنوانه الواضح يظهر مضمونه فقد جاء بأسماء الرجال مرتين على حروف المعجم منظومين بعقد شعري علمي يتجاوز فيه بما يتجاوز عنه في المنظومات العلمية.

روايات الجامع الصحيح ونسخه

دراسة نظرية تطبيقية

دكتور جمعة فتحي عبد الحليم

رسالة جامعية لنيل درجة الدكتوراة في الحديث، بكلية أصول الدين - جامعة الأزهر.

وهى دراسات تناولت الاختلاف بين الروايات فى صحيح الإمام البخاري.

إرشاد القاري إلى النص الراجح لحديث «ويح عمار»

فى صحيح البخاري، وأثر ذلك في تحقيق معنى الحديث وفقهه.

للعلامة المحدث الكبير أحمد معبد عبد الكريم

وهو بحث منشور فى مجلة كلية اصول الدين والدعوة بالزقازيق العدد العاشر فى ١٩٩٨/٥/٣٠.

۞۞۞

مع الإمام البخاري فى كتاب العلم من صحيحه

للعلامة المعمر معوض عوض ابراهيم

وقد طبع الكتاب فى الكويت ١٩٨٢م

۞۞۞

الإمام البخاري وصحيحه

للعلامة الدكتور عبد الغنى عبد الخالق

كتب مقدمة لكتابه وتمهيد اشتمل على الأحكام الشرعية، وبيان الأدله السمعية المتفق على حجيتها وتكلم عن مرتبة السنة من الكتاب مع بيان أنواع السنة، واستقلال السنة بالتشريع، وذكر شبهه من انكر كتابة السنة فى عصر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والصحابة وتدوينها وأجاب عن هذه الشبهه، وبيان مفاد الخبر المتواتر وخبر الواحد .

إلى غير ذلك من المباحث المفيدة المهمة .

وترجم للإمام البخاري ترجمة شافية وافية، وتكلم عن رواة الجامع الصحيح، وترجم للإمام الفربري، وتكلم عن موضوع صحيح البخاري ومحتوياته وعدد احاديثة وكتبة إلى غير ذلك من المباحث التي تتعلق بالجامع الصحيح من حيث الوصف الدقيق له .

وتكلم عن عنايه المسلمين بالجامع الصحيح واهتمامهم به، وتكلم عن روايااتة وترجم لشيوخ رواتة، وتكلم عن طبعاته .

۞۞۞

الإمام البخاري وجامعه الصحيح

الدكتور علي جمعه محمد

قال فى مقدمته: «فهذا بحث عن الإمام البخاري (وصحيحه) يصور حياة أحد أعلام الاسلام فى منطقه ما وراء النهر وهو مثال على ما كان عليه المسلمون وأئمتهم في العصور الأولى لدخول الإسلام هذه المنطقه منطقه آسيا الوسطى» .

ويشتمل الكتاب على مبحثين :

المبحث الأول : عن الإمام البخاري .

فترجم للإمام البخاري ترجمة شاملة،وافية، كما تكلم عن فقهه ومذهبه واجتهاده المطلق وبعض اختياراته الفقهية فى فقهه، وتكلم عن محنه الإمام البخاري وقوله في القرآن، وذكر سبب تاليفه ومدة تاليفه ومكانتة ورواة الصحيح، ومنهجه فى التصنيف والمتابعات والمعلقات، وشرطة فى صحيحه، والإنتقادات التي أخذت على الصحيح والرد عليها .

المبحث الثانى : عن صحيحه وهو تجميع لمعلومات مهمه ترسم صوره واضحه حوله.

فتكلم عن طبعات صحيح البخاري، وذكر عدد من شروحه ومختصراته . وتكلم عن الكتب المدونه قبل البخاري واصحابها من رجال الصحيح فهى بمثابة مصادر للبخارى فى صحيحه، وانفرد الشيخ على جمعه فى كتابه هذا بذكر :

«جدول الخطأ والصواب الذى وجد بنسخة البخاري السلطانيه التى طبعت فى مطبعه بولاق المصريه تصحيح كاتبه محمد المكاوي خادم الحديث»

و «جدول الخطأ والصواب الذى وجد فى النسخه الفكهانية تصحيح كاتبه الفقير محمد المكاوي خادم الحديث بمصر ».



دفاع عن الصحيحين

بحث في المعايير العلمية التي بنى عليها البخاري ومسلم كتابيهما .

للدكتور / أيمن عيد الجحار.

وهذا الكتاب بمثابة رد إجمالي على الشبة التى يثيرها بعض المشككين في

الصحيحين وفيه رد تفصيلى على دعواهم بعدم وجود منهج علمى أو معيار لاختيار الاحاديث فى صحيحيهما وتعريف لمن رام الحقيقه بالدليل والحجة .

صحاح البخاري ومسلم هل هي بيت العنكبوت ؟

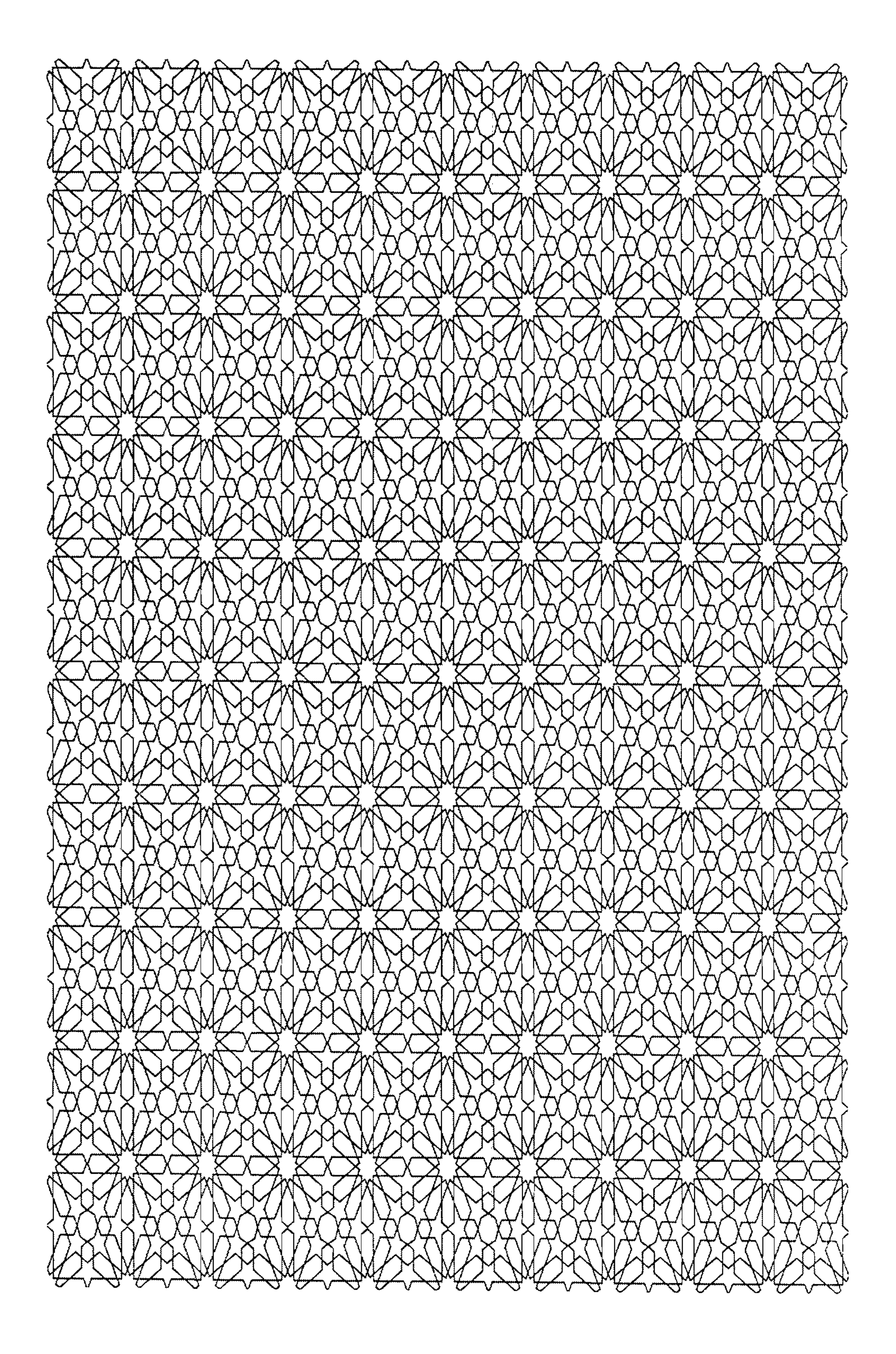
للعلامة الدكتور محمد عمارة .

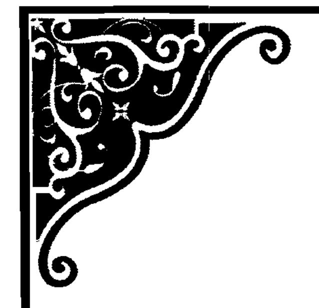
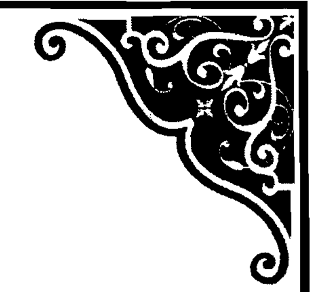
وقد طبع كهدية مجلة الأزهر لشهر ذى الحجة ١٤٣١هـ .

ثم طبع أيضًا فى دار السلام بالقاهرة

بعنوان (افتراءات شيعية على البخاري ومسلم) الطبعة الأولى عام ١٤٣٢هـ ٢٠١١م .

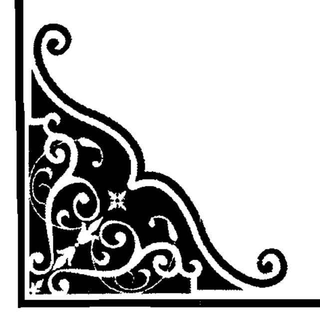
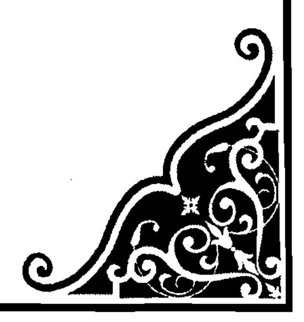


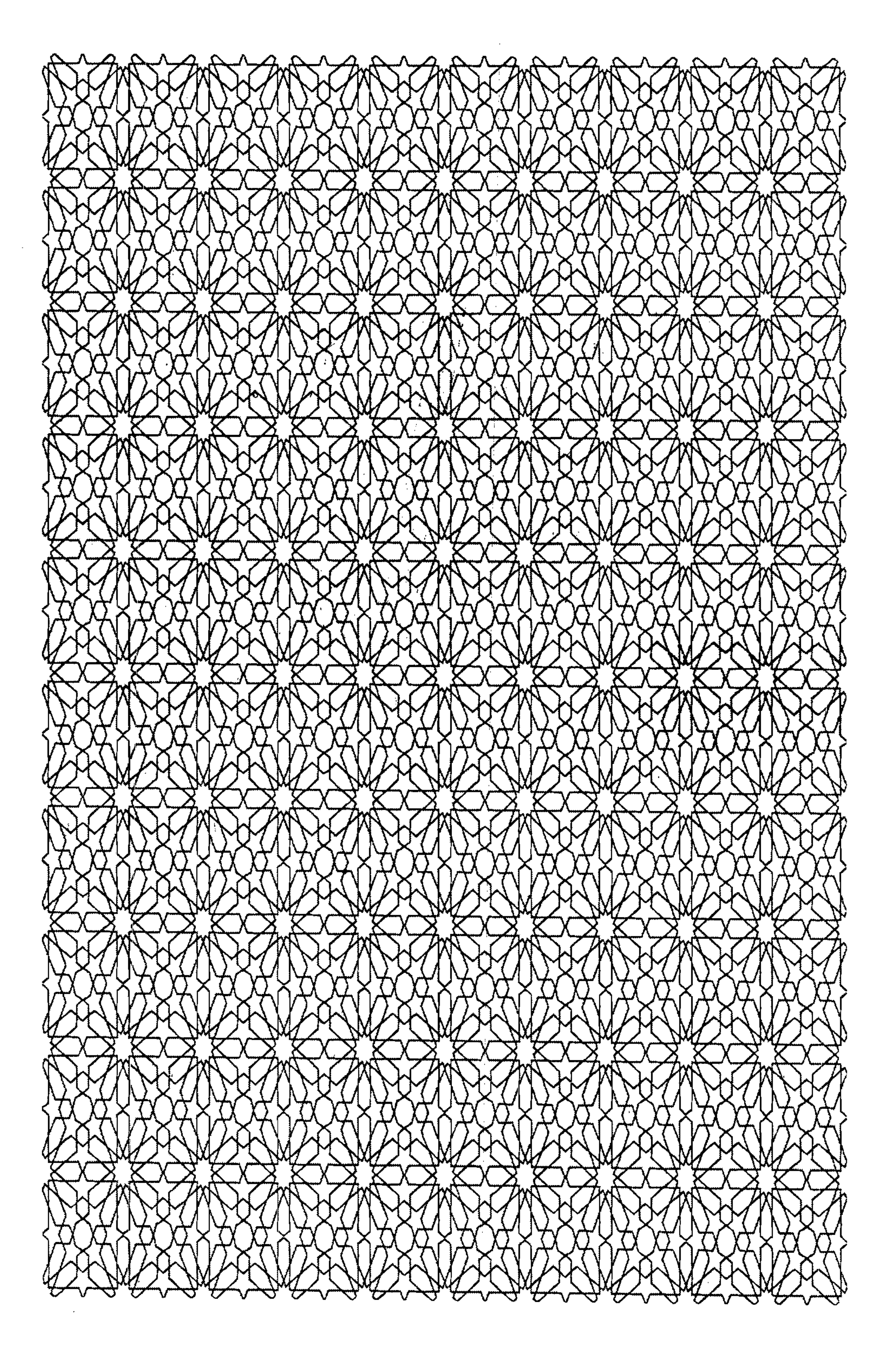


المبحث الرابع

المجالس الحديثية المصرية



كان العلماء والمحدثون يعقدون ويحرصون على مجالس الحديث، اقتداءً بالسنة واحياءً لها، جريا على ما سار عليه السلف الصالح منذ القدم .

فالمجالس الحديثية كانت مسلكًا مهمًا جدًا فى خدمة السنة النبوية، فى المحافظه على ضبط الألفاظ التى تلقاها العلماء كابرًا عن كابر حتى تتصل سلاسل الأسانيد بسيدنا ومولانا محمد صلى الله علية وسلم .

وكان العالم المتصدر للإقراء يتخذ في مجالسه مستمليًا محصلًا يُبْلغ عنه اذا كثر الجمع .

وقد ذكر االحافظ الرامهرمزي في المحدث الفاصل حديثاُ للنبي صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بأنه كان يُملي وعلى يكتب :

فعن أُمُّ سَلَمَةَ زَوْجُ النَّبِيِّ صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:قالت «دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَدِيمٍ، وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عِنْدَهُ، فَلَمْ يَزَلْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُمْلِي وَعَلِيٌّ يَكْتُبُ، حَتَّى مَلأَ بَطْنَ الْأَدِيمِ وَظَهْرَهُ وَأَكَارِعَهُ»

وكان الصحابة رضوان الله عليهم يعقدون مجالس التحديث والإملاء، وكذلك التابعون ومن جاء بعدهم، فقد حرص العلماء والمحدثون بعقد مجالس التحديث والسماع ويحرصون عليها لينشروا الشرع الشريف كاملًا غير منقوص .

وكان المتصدر لهذه المجالس على درجة عاليه من الفهم والتلقى، وقد شهد له العلماء المعاصرين له بجواز جلوسة للتحديث، وقد أُثر عن الإمام مالك رحمه الله تعالى انه قال : «وليس كل من أحب أن يجلس في المسجد جلس فان رَأَوه اهلا لذلك جلس وما جلستُ حتى شهدَ لى سبعون شيخا من أهل العلم إنى موضع لذلك».

وقد برعت المدرسة المصرية في إفشاء المجالس الحديثية لإقراء وسماع كتب

السنة عامه وصحيح الإمام البخاري خاصة، بل وخصصت مدارس كبرى لدراسة الحديث فقط، بل كان من كثرت مجالسهم الحديثية لإقراء صحيح الإمام البخاري وافشاءها وحرصهم عليها أن حفظوا أحاديث البخاري عن ظهر قلب .

فكان العلامة عثمان بن محمد بن ابى بكر الشيخ المقرىء مفيد الديار المصرية قد قراء صحيح الإمام البخاري نحوا من ثلاثين مره وسمع بقراءته خلق كثير وشيوخه نحو الألف [١] .

وكان قاضى الديار المصرية للمالكية محمد بن ابى بكر الاخنائى المالكى، قد قراء صحيح الإمام البخاري في مئاتى وعشرة مجالس في مدة سنتين قراءة بحث ونظر وتامل وكان ذلك في سنة ٧٣٢هـ [٢].

وكان العلامة أحمد بن عثمان بن محمد الشهاب ابو الفتح الكرمانى المصرى قد قراء صحيح البخاري اكثر من ستين مره وشيوخه فيه نحو ذلك [٣].

وكان العلامة عبد الرحيم بن ابى بكر بن أبي الفتح الزين الحموى القاهرى لا يقراء الا من كتاب بنغمة طيبه واداء صحيح وفى رمضان يقراء صحيح الإمام البخاري في عدة اماكن [٤].

وكان الشيخ ابراهيم بن على بن ابراهيم المناوى القاهرى يستحضر كثيرا من صحيح البخاري ونحوه [٥]

---

١ اعيان العصر ٣/٢٢٩

٢ الدرر ٥/١٤٦

٣ الضوء اللامع ١/٣٧٨

٤ الضوء اللامع ٤/١٧٠، نيل الامل فى ذيل الدول ٥/١٩٨

٥ الضوء اللامع ١/٧٥

وكان العلامه أحمد بن رمضان الشهاب السليمانى الشهير بالشهاب الحلبي نزيل القاهرة قد قراء على الحافظ بن حجر من أول البخاري إلى مواقيت الصلاة من حفظه[1].

وقد مكث العلامة الشيخ على الصعيدي العدوي عشرة سنوات في إقراء وشرح صحيح الإمام البخاري فما كان من شارده ولا وارده الا ذكرها في مجالسه .

وكان الشيخ مصطفى المبلط يكثر من إقراء صحيح الإمام البخاري على وجه الخصوص حتى انه عكف على اقرائه سنوات طوال وكلما انتهى منه استفتحه من جديد .

وكان العلامه الشيخ أحمد محجوب الرفاعى مواظبا على قراءة كتب السنة عموما والبخاري بالخصوص .

وكذلك كان العلامه الشيخ يوسف الدجوى يقرأ صحيح البخاري ومواظباً عليه في الجامع الأزهر .

وكان الشيخ حبيب الله الشنقيطى الأزهرى كان يقراء صحيحى البخاري ومسلم.

وهذا بعض مجالس إقراء صحيح الإمام البخاري فإن من العسير جدًّا بل من المستحيل أن يستقصى شخص كل المجالس الحديثية التي أقراءت صحيح الإمام البخاري من قِبَل المدرسة المصرية لكثرتها وتشعبها .

ولكن من لايدرك كلة لا يترك جله، فانى أذكر وصفًا لبعض المجالس الحديثية المصرية في اقراء صحيح الإمام البخاري وشرحه على مر العصور .

---

١ الضوء اللامع ٣٣/١

مجالس قراءة صحيح البخاري في القلعة

ابتدأت في شهر رمضان قراءة «الجامع الصحيح» للبخاري بالقلعة في كل يوم، وكان السلطان يحضر ذلك وجماعة القضاة ومشايخ العلم للسماع تبرّكا بذلك، لا سيما والغلاء قد نزل بالناس، وكانت القراءه في القصر الأسفل .

وجرت العادة على أن القراءة تُبتدأ في شهر رجب وتُختم في شهر رمضان .

ورتّب القاريء لذلك الحافظ زين الدين عبد الرحيم العراقي، ثم أشرك معه الشهاب أحمد العرياني، فكانا يتناوبان له [1].

وكان صحيح الإمام البخاري يُقرأ كل سنة في القلعة حتى صارت عاده، وكانت العادة يحضر القاضى الشافعى في طائفة يسيرة من الفقهاء، وفى سنة تسع عشر وثمانمائه إزاد عدد الفقهاء الحاضرين في هذه السنة على ستّين فقيها،وحضر القضاة الأربع، وأعطى كلّ صرّة فيها ألف درهم فلوسًا [2].

وكان يحدث في هذه المجالس محادثات وأمور عجيبه منها ذكره الحافظ بن حجر في أنباء الغمر عن هذا المجلس: «حضر السلطان مجلس سماع الحديث بالقلعة وفيه القضاة ومشايخ العلم، فسألهم عن الحكم في شخص يزعم أنه يصعد إلى السماء ويشاهد الله تعالى ويتكلم معه، فاستعظموا ذلك، فأمر بإحضاره فأحضروه، وأنا يومئذ معهم، فرأيت رجلًا ربعة عبل البدن أبيض مشربا بحمرة كبير الوجه كثير الشعر منتفشه، فسأله السلطان عما أخبر به، فأعاد نحو ذلك وزاد بأنه كان في اليقظة وأن الذي رآه على هيئة السلطان في الجلوس وأن رؤيته له تتكرر كثيرًا، فاستفسره عن

---

١ نيل الامل ٢\٦٤،، انباء الغمر ١\٦١

٢ السلوك لدول الملوك ٦\٤١٩، نيل الامل ٣\٣١٢،

أمور تتعلق بالأحكام الشرعية من الصلاة وغيرها، فأظهر له أنه جاهل بأمور الديانة، ثم سئل عنه فقيل أنه يسكن خارج باب القرافة في تربة خراب وإن لبعض الناس فيه اعتقاد كدأبهم على أمثاله، فاستفتى السلطان العلماء، فاتفق رأيهم على أنه إن كان عاقلاً يستتاب فإن تاب وإلا قتل، فاستتيب فأمتنع، فعلق المالكي الحكم بقتله على شهادة شاهدين يشهدان أن عقله حاضر، فشهد جماعة من أهل الطب أنه مختل العقل مبرسم، فأمر السلطان به أن يقيد في المارستان، فأستمر فيه بقية حياة السلطان، ثم أمر بعد موت السلطان بإطلاقه»[1].

وفي سنة ستة وعشرون وثمانمائة تحولت العادة من القراءة في القصر الأسفل إلى القراء في القصر الأعلى[2].

وفى أيام الحافظ بن حجر وبالتحديد في سنه ثمان وثلاثين وثمانمائه برزَ أمر السلطان للقاضي الشافعي الحافظ شهاب الدين ابن حجر بأنه إذا صعد لسماع «البخاري» بالقلعة فليحضر معه الفلقة والعصيّ، ومن تجاوز الحدّ في بحثه أو كلامه ممّن يحضر السماع يضربه ويردعه، وأكّد في ذلك، وكانوا قد أكثروا من اللغط في مجلس السماع[3].

وكانت مجالس البخاري لها أثر عظيم عند السلطان ورجال الدوله .

ففى سنه إحدى وأربعين وثمانمائة في شهر رمضان في ختم صحيح البخاري .

سأل السلطان القضاة ومن حضر من مشايخ العلم عن الذنوب التي إذا ارتكبها الإنسان كانت سبباً للطاعون، فتكلّم كلّ بما عنده، وذكر بعض منهم أنّ سببه أن يفشوا الزنا، وأخذ يعدّد كونه فاشياً بالقاهرة لكون النساء تتزيّن ويمشين متبرّجات

---

١ انباء الغمر ()٣\٩٩

٢ نيل الامل ٤\١٣٨، انباء الغمر ٣\٣٠٦

٣ نيل الامل ()٤\٣٧٦

في الطرقات ليلًا ونهارًا في الأسواق، فأشار بعضهم أن الصواب منعهنّ.

ونازعه بعض فقال: لا يمنع إلاّ المتبرّجات لا العجائز، ولا من ليس من يقوم بأمرها. وطال الكلام في ذلك، فمال السلطان إلى منعهنّ من الخروج مطلقا ظنّا منه بأنه يرتفع الوباء بمنعهنّ.

ثم أمر القضاة بأن يجتمعوا عنده في غد هذا اليوم، فاجتمعوا واتفقوا على ما مال إليه السلطان بأمرهنّ بعدم الخروج من ديارهنّ، وهدّد من خالف منهنّ بالقتل، وأخذ الوالي وبعض الحجّاب في تتبّع الطرقات، وضرب من وجدوا من النساء، فامتنعن بأسرهنّ، ونزل بالأرامل وربّات الصنائع ومن لا أحد لها يقوم بما يحتاج إليه من البلاء ما لا يعبّر عنه. ووقف حال كثير من الناس الذين يبيعون العطر وثياب النساء والبضائع المتعلّقة بهنّ، فازداد الناس شدّة على ما هم فيه [١].

❁❁❁

- مجلس من ضمن مجالس الحافظ بن حجر العسقلاني :

ذكر العلامة السخاوي في الجواهر والدرر في ترجمة الحافظ بن حجر : «ومن الكتب الكبار التي قرأها في مدة لطيفة: "صحيح البخاري"، حدّث به الجماعةُ مِنْ لفظه بالخانقاه البيْبرسية في عشرة مجالس، كل مجلس منها أربع ساعات، وكان ذلك فيما أظنه قريبًا مِنْ سنة عشرين إما سنة إحدى أو اثنتين بحضور.

ولقد سألته، فقلت له: يا سيدي، كما في شريف علمكم، أنَّ الحافظَ الخطيب أبا بكر البغدادي لقي كريمة المروزية بمكة، فقرأ عليها «الصحيح» في أيام منى، فهل وقع لكم استيفاءُ يوم في القراءة؟ فقال: لا، ولكن قراءتي «الصحيح» في عشرة مجالس

---

١ نيل الامل ٥\٢٤، انباء الغمر ٤\٧١، خبر الختم في: السلوك ج ٤ ق ٢/ ١٠٣١، - ١٠٣٣، والنجوم الزاهرة ١٥/ ٩٣، ونزهة النفوس ٣/ ٤٠٣ - ٤٠٥، وبدائع الزهور ٢/ ١٨٢.

لو كانت متواليةً، لنقصت عن هذه الأيام، ولكن أين الثُّريا مِنَ الثَّرى، فإن الخطيب -رحمه الله- قراءته في غايةٍ من الصِّحَّة، والجودة والإفادة وإبلاغ السَّامعين.

قلت: هكذا قلت لشيخنا، وأقرّني عليه، والذي رأيته الآن في ترجمة الخطيب أنه قرأه في خمسة أيام، وأظنُّه الصواب.

ثم إنه إنما استدرك -رحمه الله تعالى- جريًا على عادته في التأدُّب وتواضعًا، وإلا فقراءته أيضًا كانت كذلك.[1]

۞۞۞

• مجلس العلامه الحافظ محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرزاق الشهير بمرتضى الحسيني الزبيدي :

ذكر عبد الرحمن بن حسن الجبرتي في «تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار» لما ان شرع - أي الزبيدي - في املاء الحديث على طريق السلف في ذكر الأسانيد والرواة المخرجين من حفظه على طرق مختلفة وكل من قدم عليه يملي عليه الحديث المسلسل بالاولية وهو حديث الرحمة برواته ومخرجيه ويكتب له سندا بذلك وإجازة وسماع الحاضرين فيعجبون من ذلك.

ثم أن بعض علماء الأزهر ذهبوا إليه وطلبوا منه إجازة فقال لهم: لا بد من قراءة أوائل الكتب واتفقوا على الاجتماع بجامع «شيخون» بالصليبة الإثنين والخميس تباعدا عن الناس فشرعوا في صحيح البخاري بقراءة السيد حسين الشيخوني واجتمع عليهم بعض أهل الخطة والشيخ موسى الشيخوني إمام المسجد وخازن الكتب وهو رجل كبير معتبر عند أهل الخطة وغيرها وتناقل في الناس سعى علماء

---

١ انظر الجواهر والدرر فى ترجمة الحافظ بن حجر ١٦٣/١

الأزهر مثل الشيخ أحمد السجاعي والشيخ مصطفى الطائي والشيخ سليمان الأكراشي وغيرهم للأخذ عنه فازداد شأنه وعظم قدره واجتمع عليه أهل تلك النواحي وغيرها من العامة والاكابر والأعيانوالتمسوا منه تبيين المعاني فانتقل من الرواية إلى الدراية وصار درسا عظيما وسار يملي على الجماعة بعد قراءة شيء من الصحيح حديثا من المسلسلات أو فضائل الأعمال ويسرد رجال سنده ورواته من حفظه ويتبعه بأبيات من الشعر كذلك فيتعجبون من ذلك لكونهم لم يعهدوها فيما سبق في المدرسين المصريين .

قلت : وقد تتبعت من حضر مجلس الزبيدى في شرح البخاري في جامع شيخون ومن كتب الامالى والطباق ومن اعاد الدرس فظهر لى بعد التفتيش الطويل في التراجم من طبقه شيوخ المرتضى الزبيدى وتلامذته عددا كبيرا من العلماء .

فمما حضر هذه المجالس عبد الرحمن بن حسن الجبرتى حضر وكتب الامالى، وعبد الرحمن بن يوسف بن المحدث محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلى، وعثمان بن سالم بن سلامه بن يوسف الورداني الشافعي حضر وكتب الأمالي، و على بن عبد البر بن على الحسنى الونائى الشافعى حضر وكتب الامالى، و أحمد بن صالح الحميدى،وأحمد بن عطيه البوشي الشافعي الشهير «بالجندي»، وأحمد بن علي الطحلاوي المالكي، وأحمد بن محمد بن رسلان الانطاكى الحنفى،وابراهيم عرب زاده، وحسين بن سليمان بن عبد الله الرشيدى الشافعى، وحسين بن محمد البهيسني الملقب «بالحليمي»، وحسين بن عبد الرحمن الحسينى الرفاعى الشهير «بالشيخوني» حضر وكتب الامالى واعاد الدرس بين يدي الشيخ في نفس الجامع،وخالد بن

يوسف الديار بكري، وخليل بن على الحسيني الحميدي مفتي بردر، وخير الدين بن يوسف بن عبد الرحمن بن عبد القادر الحسيني الحلبي الاصل المدني، وسليمان بن على الارزرومى «فقد لازم الشيخ في هذه المجالس نحو سبعة أشهر وكتب الأمالي والفوائد في هذا المجلس».

وسليمان بن ابراهيم الطودي المالكي،و شاهين بن علي بن شاهين الطيبي الشافعي، و عبد الرحمن البخاري النقشبندي، وعبد الرحمن بن أحمد الجعفري السمنودي، وعبد الرحمن بن أحمد الوفائي، وعبد الرحمن بن اسماعيل بن قاسم الحسني الرويدي، وعبد القادر بن محمد الاسبرتي القاهري، وعبد الوهاب بن محمد الشبراوي الشافعي، وعبد المنعم بن عبد الحميد بن سليمان المخزومي، وعثمان بن محمد بن حسين الشمسي، وعلى بن خليل بن محمد بن سرور الحنفي الجرجاوي، على بن شاهين الطيبي الشهير «بالمناوي»، وعلى بن عبد البر بن عبد الفتاح اليعقوبي الوفائي الشافعي، وعلي بن عبد الله مولى الأمير بشير، ومحمد بن حسن القسطموني .

وممن كتب الطباق «على بن عبد الله بن أحمد العلوى الحنفى»

وقد تتبعت من كتب الامالى الشيخونية، فظفرت بجزء من مخطوطه كتبها عثمان بن سالم الوردانى، وتحصلت على صورة منها فإذا بها عجب عجاب، إذ إن العلامة المرتضى الزبيدة كان يذكر أبيات الشعر مسنده ـ أى: بالإسناد من الزبيدي إلى من قاله ـ والاحاديث كذلك، ويذكر الفوائد وكان كل ذلك من حفظه ولفظه.

جاء في أولها ومكتوبًا بخط عثمان الورداني وقد حضر هذه المجالس قال :

«ومما أملاه علينا حفظه الله في يوم الخميس خامس ذى القعدة الحرام سنة ١١٨٩هـ بالجامع المذكور من حفظه ولفظه كتب إلي نخر الديار الشامية أبو العباس

أحمد بن على بن عمر المنيني الدمشقي والشيخ أبو عبد الله محمد بن أحمد السفاريني الحنبلي قالا: أنشدنا عبد الغنى بن اسماعيل النابلسي وعبد الرحمن بن محي الدين السليمي وعبد القادر بن عمر التغلب الشيباني قالوا: أنشدنا عبد الباقى الحنبلي انشدنا الشمس محمد بن محمد أبي يوسف الميداني أنشدنا السيد كمال الدين محمد بن حمزة الحسينى أنشدنا أبو العباس أحمد بن حسن بن عبد الهادي أنشدنا الصالح محمد بن عبد الله المقدسى أنشدنا الفخر أبو الحسن بن البخاري أنشدنا أبو محمد القاسم بن أحمد الأندلسي لنفسه .

يا ناظـراً فيمـا عنـيت لجمعـه ... اعـذر فإن أخـا البصـيره يعذر

واعـلم بأن المـرء لو بـلغ المدى ... في العمرى لاقى الموت وهو مقصر

فاذا ظفـرت بذله فافتـح لهـا ... باب التجـاوز فالتجـاوز اجـدر

ومن المحـال بـأن ترى أحـدا ... على كـنه الكمـال وذا هو المتعذر

فالنقـص في كـنه الطبيـعه كامن ... فبنوا الطبيـعه نقصهـم لاينكر

۞۞۞

• مجلس العلامه الفقيه المفسر الشيخ يوسف الدجوي المالكي الأزهري المتوفى سنه ١٣٦٥هـ:

وقد وصف هذا المجلس العلامة الشيخ ابو الحسن زيد الفاروقي الهندي في كتابه: «مقامات خير» وهو باللغة الأوردية وقد تُرجم هذا النص من الكتاب لشيخنا العلامة أسامة السيد الأزهري حفظه الله تعالى، بعض أحبابه، ونقله في كتابه العجاب «أسانيد المصريين»:

«العلامه يوسف الدجوي ليس له بصر أما قوة البصر فقد انتقلت إلى قوة

البصيرة، وبعد صلاة الصبح عنده درس لصحيح البخاري الشريف، ويحضر في درسه الكثير من العلماء، وأنا العاجز حضرت له والشيخ الصاوي يقرأ الحديث، وبعد ذلك يتكلم الشيخ الدجوي، أولًا يتكلم عن أسماء الرجال، وبعد ذلك يتكلم على الحديث من ناحيه اللطائف وعجائبه، وفى ضمن ذلك يتكلم عن المعاني والبيان والبديع والنحو، وبعد ذلك يتكلم عن مذاهب الأئمة التى نتعلق بالحديث،ودرسه هذا ليس درسًا بل نهر جار، وأثناء الدرس الجميع يسمعون بالهدوء، وبعد انتهاء الدرس يتوقف قليلًا، ثم يقول :هل هناك أسئله؟ تفضلوا، ومدة الدرس ساعة وربع تقريبًا، وخلال سنه كاملة أتم خمسة أو ستة أجزاء بالكثير[١].

ومما حضر هذه المجالس العلامة الفقيه الأصولي محمود بن عبد الدايم بن علي الأزهري الشافعي .

۞۞۞

- **مجلس العلامة المحدث عبد الله بن الصديق الغماري :**

فى سنه ١٩٨٩م عقدَ المحدث الكبير عبد الله بن الصديق الغماري مجلسًا في قراءة صحيح الإمام البخاري في القاهرة بمنزل المهندس محمد عبد اللطيف الشاذلي العلاوى بالمعادى، وانبنى على تلك القراءة مشروع السنه الذى عرف فيما بعد بـ«بجمعيه المكنز الاسلامى».

وبلغت عدد المجالس اثنين وعشرون مجلسا، وممن حضر هذه المجالس المباركه، شيخنا العلامة على جمعه محمد، وشيخنا العلامة أبو سهل نجاح صيام، والعلامة الدكتور إبراهيم البطاوي الخلوتي، والأستاذ سعيد المندوه، والمهندس محمد عبد

---

١ اسانيد المصريين ٧٩٤\٧٩٥

اللطيف الشاذلي، وغيرهم، وكانت القراءة مناوبة بين الحضور إلا أن أكثر من قرأ الشيخ على جمعه وذلك لحسن قراءته وسرعتها، كما أبلغنى بذلك شيخنا أبو سهل نجاح صيام، وكان الشيخ عبد الله ابن الصديق الغماري يعتني كثيرًا في هذه المجالس بضبط النسخه المقروءة عليه .

❁❁❁

- **مجلس العلامة عبد القادر بن عبد الوهاب الشاذلي المتوفى سنة ١٢٩٧هـ:**

وفد إلى الإسكندرية وأسس بها مجلسًا لقراءة صحيح الإمام البخاري في الأشهر الثلاثة من أول رجب إلى لية السابع والعشرين من شهر رمضان ويكون فيها ختم الصحيح.

ثم جاء من بعده العلامة محمد الحبشى بن على ابو سيد أحمد بن خطاب الشرقاوى ثم السكندرى المتوفى سنة ١٣٢٠هـ وواظب على هذه العادة الكريمه، ثم كان ممن تخرج به وامضى عادة اقراء الصحيح على ذلك النحو العلامة الشيخ يوسف الشاذلى المتوفى سنة ١٣٥٢هـ فكان يداوم على اقراء صحيح الإمام البخاري يستفتحه في اول رجب ويقسمه بحيث يتم الختم في لية السابع والعشرين من شهر رمضان المعظم ويكون مجلس الختم احتفالًا كبيرًا يحضره العلماء والأعيان وكان ممن تخرج به تلميذه العلامة الشيخ ابراهيم عبد الباعث الكتاني المتوفى سنة ١٣٩٠هـ وقد أمضى هذه العادة في ختم الصحيح في الأشهر الثلاثة المعظمة من كل عام وممن تخرج بهذا المجلس ولده العلامه المحدث محمد ابراهيم عبد الباعث الكتانى .(١)

❁❁❁

١ انظر اسانيد المصريين (ص ٦٠٩)

• **مجالس العلامة المحدث الكبير محمد ابراهيم عبد الباعث الكتاني :**

عقد العلامة محمد ابراهيم مجالس لشرح احاديث صحيح الإمام بالاسكندرية، وافتتح شرحة بمقدمة في ثلاثة مجالس تتعلق بمكانة السنه عند الفقهاء والاصوليين ومكانتها من القران، وتكلم عن حجية السنة النبوية، وتكلم عن معالم اصطفاء الحق تبارك وتعالى في جانب عصمته صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وتكلم عن صحيح الإمام البخاري،

وتكلم عن أنواع الأحاديث الصحيحة وأن :

أولها : الأحاديث المتواترة .

وثانيها : المتفق عليه بين البخاري ومسلم .

وثالثها : من انفرد برواية البخاري .

ورابعها : من انفرد بروايتها مسلم .

وخامسها : ما كان على شرطهما (البخاري ومسلم).

وسادسها : ما كان على شرط البخاري .

وسابعها : ما كان على شرط مسلم .

وتكلم عن اشياء موضع خلاف بين العلماء .

وترجم للإمام البخاري ترجمة خفيفة، ثم ذكر إسناده إلى صحيح الإمام البخاري من طريق المحمدين (وهو سند كل مافيه اسمه محمد) يرويه عن العلامه محمد الباقر الكتاني .

وكان شرحة مبسوطًا طويلًا بحيث لايترك شيئًا إلا بينه، فيذكر الحديث بسنده ويتكلم عن اختلاف روايات الحديث مع تخريج الحديث في غير صحيح البخاري ويذكر مواضع ورود الحديث في صحيح البخاري، ويشرح الترجمة ويتكلم عن مناسبات الترجمة، ويتكم عن ما يستنبط من الحديث والفوائد .

فمجلسه معمور مشهود ظل مقام لعدة سنوات .

ثم شرع فضيلتة بشرح صحيح البخاري مره اخرى وقدم له بمقدمه مفيده وما ذال شرحه مقامًا إلى الان .

❁❁❁

- **مجلس قراءة صحيح البخاري على العلامة المحدث محمود سعيد ممدوح :**

فقد عقد مجلس اقراء البخاري في منزله المبارك في الحى العاشر مدينه نصر، وذلك في نهايه شهر رجب ١٤٣٣هـ، وقرأ في شهر شعبان وكان الختم في ليله الخامس من شهر رمضان ١٤٣٣هـ، وأنه اتبع العادة التى تجرى في الحجاز، وفى الحرمين الشريفين، وفى اليمن وهى قرائة صحيح البخاري في شهر رجب ثم يكون الختم في شهر رمضان.

وكان المجلس مزدحمًا بطلاب العلم، وخاصة من الوافدين، وقد حضرت ليله الختم، وكان مما قاله في مجلس الختم :

«الكلام على صحيح البخاري كثيرًا جدًّا، وإنى أريد أن أجمل الكلام في معنين في معنى عام ثم في معنى اخر خاص، أما المعنى العام، فهو أنه ينبغي لكل مسلم أن يفرح بنعم الله تبارك وتعالى عليه يفرح بقرآن الله تبارك وتعالى وبأن الله تبارك وتعالى قد تكفل بحفظ القران الكريم ومن حفظ القران الكريم نزول السنة النبوية المشرفة فيما بيننا لأن السنة هى شارحه للكتاب ونأخذ منها القواعد الاصولية والفقهية والاحكام الشرعية التفصيلية وبذلك يمكن لهذه القواعد الاصولية والفقهية والنصوص الشرعيه أن تكون حاكمه على كل نَازلهُ من النوازل إلى ان يرث الله الأرض ومن عليها، وهذا كلام طويل وينبغى علينا ايضا كمسلمين ان نفرح بهذه

السنة المطهرة، لأنها مما تفرد به رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على جميع الأنبياء والمرسلين بدون استثناء .

و حالنا مع سنة نبينا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فإنه حال عظيم حال جليل حال المفخره حال الهيمنه ذلك أن الرسالة المحمدية نَسخت جميع الشرايع على الاطلاق كل الشرائع نُسخة على الإطلاق وبقيت لنا السنة، و بقيت لنا الشريعة الاسلامية فكان من مميزات هذه الشريعة كثرة النصوص ومعرفة حال صاحب الشريعة ومعرفة حال الذى انزل الله عليه الشريعة وهو النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فلا يعرفون عن حال موسى، وعيسى، أى شئ على الإطلاق، بينما نحن نعرف متى ولد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وحاله في غار حراء، وحاله مع خديجه، وكيف كان يعود اليها ومن كان يجلس معه في بيته، وحاله في سيرتة كلها وحاله مع اصحابه ومع اهله في سلْمه وحربه وفى قيامهُ في الليلِ، في غزواته حتى، ماذا كان يفعل في اموره الخاصه إذا دخل بيته فانه كان يكون في خدمه اهله ويخصف نعله وكان يفعل كذا وكذا كل هذا ثابت عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فينبغى علينا ان نفرح بسنه النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿ قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا۟ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴾ .

ثم تكلم عن الإمام البخاري وذكر محنته، وذكر عرضه للصحيح على الإمام أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وعلى بن المديني .

وتكلم عن هل كل ما في البخاري صحيح ؟ .

إلى غير ذلك مما تكلم فيه .

۞۞۞

• **مجلس كبير لإقراء صحيح الإمام البخاري في الاسكندرية على العلامة المقرىء علي محمد توفيق النحاس والعلامة الشيخ عبد الله بن صالح العبيد**

وقد القى الشيخ النحاس قصيدة بمناسبة ختم صحيح البخاري مطلعها

ألا يا عروس البحر غنى وأطربي ... لمجلس اسماع البخاري المحبب
فقد جاءك الإسناد يعلو اتصاله ... وقد عز في الدنيا بشرق ومغرب
ويكفيك ان الظلم اسقط عرشه ... وأتباعه باءوا بسوء التقلب
وكنا نسر العلم نكتم نشره ... مخافة بطش بين ذئب وثعلب
فحسبك فخراً عقد أول مجلس ... بثغرك هذا بعد طول الترقب
وقد زانه استاذنا العالم ال ... عبيد بتوضيح لكل مغيب
هو المقرئ النحرير والمسند الذى ... علا شأنه في العلم فالزمه واطلب

إلى ان قال :

فيا أيها الجمع الكرام اجزتكم ... بإسنادي العالي وأرويه عن أبي
علا بشيوخ العلم يمى إلى ال ... بخارى وبه الاتصال إلى النبي

۞۞۞

• **مجلس العلامة المحدث /أحمد عمر هاشم :**

فقد شرع في شرح صحيح الإمام البخاري في الجامع الأزهر الشريف، فيبدأ بقراءة الحديث ثم يقطعة مع الشرح، ويذكر الروايات الأخرى التى ليست في صحيح البخاري، وشرحه مبسط يوضح فيه المعانى واستخراج الفوائد من الحديث .

۞۞۞

• مجلس العلامة الدكتور / يسرى السيد جبر الحسنى :

فقد شرح صحيح الإمام البخاري كاملًا وكان معظم مجالسه في الشرح في الجامع الأزهر الشريف، كان يبدأ بذكر ترجمة الإمام البخاري للباب مع ذكر الروايات التى وردت فيها، حتى اختلاف القراءات في الأيات القرأنية، مع ذكر معاني الترجمة .

ويتكلم عن بعض تراجم رجال الإسناد، وكان لايترك شاردة ولا واردة تتعلق بشرح الحديث من حيث المعنى والدقائق اللغوية والمسائل الفقهية إلا ذكرها فكان شرحة شرحًا جميلا ماتعًا حافلًا .

وقد عقد مجلس ختم شرحه في الجامع الأزهر الشريف بحضور العلامة المتكلم الشيخ جمال فاروق الدقاق، والعلامة المحدث الشيخ أسامة السيد الأزهري .

وكانت مجالس شرح صحيح الإمام البخاري للشيخ يسري السيد جبر حافلًا بالحضور ولربما امتلأ رواق المغاربة كاملًا بالحضور .

ثم شرع مرة ثانية في شرحه لصحيح الإمام البخاري في زاويتة بالمقطم فترجم للإمام البخاري وابتدأ شرحه، وما زال شرحه مقامًا إلى الآن .

۞۞۞

• مجلس العلامة الفقيه الدكتور /أحمد طه ريان :

فقد عقد مجالس إقراء وشرح صحيح الإمام البخاري فى الجامع الأزهر الشريف فابتدأ بترجمة رشيقة للامام البخاري، وابتدأبشرحه للكتاب فكان يذكر ترجمة الباب وقراءة الحديث، ويذكر كلامًا موجزًا عن رجال الإسناد، ثم يشرح الأحاديث شرحًا وافيًا مع ذكر الدقائق الفقهية، واللغوية وشرحة ماتعًا، وما زال شرحة يقام في الجامع الأزهر إلى الآن .

• **مجلس إقراء والتعليق على صحيح الإمام البخاري في الجامع الأزهر :**

للعلامة محدث الديار الشامية الدكتور / نور الدين عتر .

وجاء هذه المجالس في زيارتة المباركة لمصر في سنة ٢٠١٢ م وكان قد طلب منه بعض اهل العلم بعقد مجالس حديثية خاصة إلا أن فضيلته عقد مجالس لإقراء صحيح البخاري في الجامع الأزهر الشريف ليكون مجالس عامة ينتفع بها الجميع، وبدأ فضيلتة بترجمة بسيطه للإمام البخاري، وكان يعلق على تراجم الإمام البخاري، ويبتدأ القارئ بقراءة الحديث وكانت القراءة بالتناوب بين بعض العلماء الحضور ثم يعلق فضيلته على الأحاديث تعليقًا بسيطًا حافلًا بالفوائد العلمية الدقيقة، وكانت مجالسهُ حافلًا بالعلماء.

۞۞۞

• **مجلس الشيخ عبد الوكيل بن عبد الحق الهاشمي المدرس والواعظ بالمسجد الحرام:**

وهو مجلس أُقيم في مصر، (بمسجد الروحان) بمدينة الشيخ زايد ضمن مشروع سماع وقراءة الكتب التسعة لسماع صحيحي الإمام البخاري ومسلم ابتدأ من ٨ ربيع الثانى ١٤٣٣هـ إلى ١٥ من ربيع الثانى ١٤٣٣هـ أى: استغرق اسبوع .

۞۞۞

• **مجلس إقراء صحيح الإمام البخاري للعلامة المحدث أسامه سعيد منسى :**

فقد عقد فضيلتة مجالس لاقراء الصحيح بمسجد دكتور حسن عباس زكي طريق صلاح سالم وكانت مجالس مشهودة معمورة تملأها البركة وكان يعلق على الأحاديث ويستخرج كثير من الفوائد، وعقد مجلس الختم بجمع كبير وبحضور

العلامة الشيخ جمال فاروق جبريل الدقاق، والشيح أحمد صلاح الدين الهجين، وقراء الاسناد .

۞۞۞

• **مجلس شرح احاديث السيرة النبوية من صحيح البخاري :**

للعلامة محدث الديار المصرية /أحمد معبد عبد الكريم

وهو مجالس أُقيمت في الشارقة تحت رعاية صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان محمد بن محمد القاسمي عضو مجلس الأعلى حاكم الشارقة، وهذا المجلس ضمن مجالس المنتدى الإسلامي في دورتة العلمية الرابعة عشر تحت شعار «وإنك لعلى خلق عظيم» .

وتناول في هذه المجالس دراسة بداية السيرة النبوية من صحيح الإمام البخاري والأحاديث التى أخرجها الإمام البخاري المتعلقة بسيرة الرسول ﷺ وقد تخير العلامة المحدث أحمد معبد عبد الكريم في مجالسة هذه، احاديث لشرح السيرة، وبدا بحديث من باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ وهو الحديث الثالث في صحيح البخاري، وكان يبتدا بقراءة الحديث كاملا في بداية المجلس، ثم يعلق عليه تعليقا مفيدًا يدل على مدى رسوخه في الجوانب العلمية المختلفة ولا سيما في علوم الحديث، فما ترك شاردة ولا واردة إلا ذكرها حفظه الله تعالى .

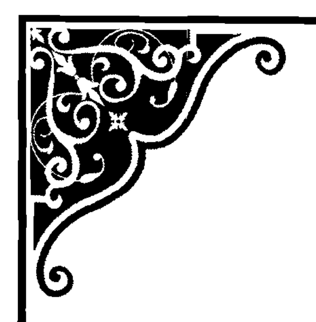
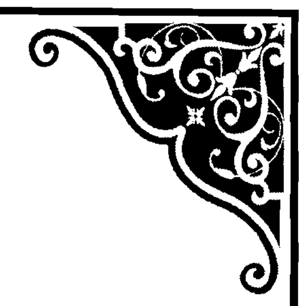
۞۞۞

• **مجلس إقراء ثلاثيات الإمام البخاري بالأزهر الشريف :**

عقد مجلس لإقراء الثلاثيات بالأزهر الشريف بحضور كوكبة من أهل العلم وعلى رأسهم العلامة المحدث أحمد معبد عبد الكريم، والعلامه المحدث سعد

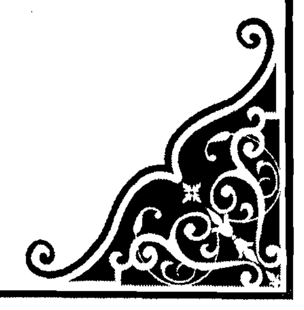
جاويش، والعلامة محمد مهنا، وبدأ العلماء بقراءة ثلاثيات البخاري وكانت القراءة بالتناوب بينهم ثم قراء والعلامة الشيخ فتحى حجازى، والعلمة محمد حسن عثمان، بردة الإمام البوصيرى ثم تفضل السادة العلماء الحضور باجازة الحاضرين .

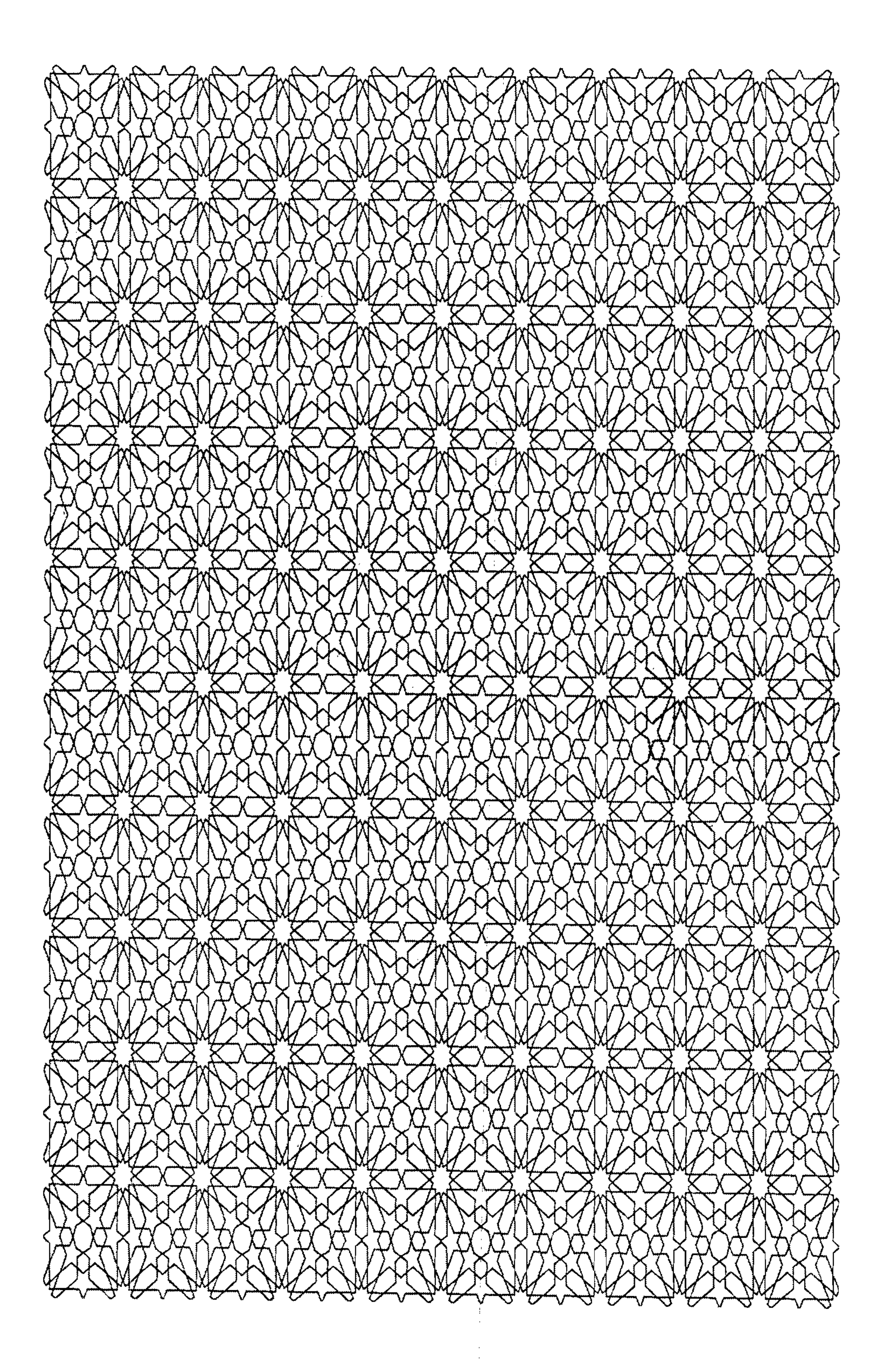


المبحث الخامس

ختمات صحيح الإمام البخاري



لقد كثر اهتمام العلماء في خدمة السنة النبوية المطهرة فتفننوا في خدمتها وصنفوا وبرعوا في شتى مجالات الخدمة .

ومن ذلك الخدمة ابتكروا نوعًا متميزًا من الاهتمام والتاليف وهو الختم او الختمات وهى من العادات المحمودة والسنن الكريمة المعهودة .

فعند انتهاء العالم او الشيخ من تدرييس علم من العلوم فإنه يعقد مجلس حافل يسمى بيوم الختمة فيختم فيه الكتاب الذى درسة لطلبتة وتلاميذه حيث يستعد لختمتة ويجتهد في اختيار موضوعًا مركزا على مميزات الفن الذى دَرسةُ واستخراجًا للطائف ونكات علمية حول الكتاب الذى دَرسةُ .

ومجالس الختم تمتاز بحضور العلماء الكبار إلى جانب الطلبه وقد يحضرها الملوك والامراء .

وتمتاز كذلك في أنها تبرز مدى قوة العالم المتصدر للختم فان عادة لايتصدر لمجالس الختم الا العلماء الافزاز .

وعندما ينتهى الشيخ من ختمتة يقوم الشعراء والمادحين بإلقاء قصائد فيها مدحًا لسيدنا رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ .

وقصائد فيها مدحًا للكتاب الذى ختم، أو العلم الذى تكلم فيه، وكذلك مدحًا للشيخ صاحب الختم .

ويقدم في مجالس الختم التمر وتُقام المادب والإكرام وتقدم إلى الشيخ بعض الهدايا .

كما أن الشيخ يقوم بإجازة الحاضرين وكذلك يقوم العلماء بإجازه الطلبة الحاضرين .

وقد اعتنى اصحاب «المدرسة المصرية» بختمات صحيح الإمام البخاري على وجه

الخصوص .

فقد جرت العادة الحميدة أن يعقد الشيوخ والمحدثون مجالس ختميه عند الانتهاء من سرد الصحيح واقرائه او تدريسة وشرحة .

وقد برعت المدرسة المصرية في ذلك وتصدرت عن باقي المدارس الحديثية الأخرى .

ومن المجالس المشهودة المعمورة بالعلماء :

- **مجلس العلامه الحافظ بن حجر العسقلانى في ختم شرحه على صحيح البخاري المسمى بـ(فتح الباري).**

فقد ذكر الحافظ السخاوى في كتابه الرائع «الجواهر والدرر في ترجمه الحافظ بن حجر» : «ولمَّا تمَّ "شرح البخاري" تصنيفًا ومقابلةً ومباحثةً، عمل شيخنا مؤلفه رحمه الله وليمةً عظيمة بالمكان الذي بناه المؤيد خارج القاهرة بين كوم الريش ومنية الشَّيرج في يوم السبت ثامن شعبان سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة، وقرىء المجلس الأخير منه هناك، وجلس شيخُنا المصنف مع القارىء على الكرسي، وكان يومًا مشهودًا لم يعهد أهلُ العصر مثله بمحضر من العلماء والقضاة والرؤساء والفضلاء وغيرهم ممَّن لا يحصيهم إلَّا الله عَزَّ وَجَلَّ.

فمن أعيان الحاضرين من الشافعية: القاياتي والونائي، والمحلي والسفطي وابن البارزي، والتقي المقريزي، والبرهان الكركي، والمحب القمني.

ومن الحنفية: ابنا الديري شيخ الإسلام سعد الدين، والبرهان، وابنا الأقصرائي شيخ الإسلام أمين الدين، ومحب الدين، والمحب بن الأشقر.

ومن المالكية: ابن التنسي، وأبو الجود البنبي.

ومن الحنابلة: المحب بن نصر الله.

ومن أرباب المناصب: المقام الناصري محمد ابن السلطان جقمق، والوزير كاتب المناخات، وناظر الخاص.

وقال الشعراء في ذلك فأكثروا.

منهم: الشريف الأسيوطي والشهاب الحجازي وابن أبي السعوى والنَّواجي، والدَّجوي، والمليجي، والمحب البكري، والشرف الطنوبي، وابن الفالاتي الأديب، والبقعي، وأُنشد ذلك بالمكان المذكورُ بالمنكوتمرية أو بالبيبرسية، واليسير من ذلك مِنْ لفظ ناظمه.

وفرَّق عليهم -بل على مَنْ كان ملازم الكتابة فيه عنه- الذَّهب وغير ذلك، ودفع رحمه الله لأصحاب البرسيم المزدَرَع هناك عِوَضًا عمَّا أتلفه دوابُّهم مالًا حتى لا يتضرَّر أحد بذلك.

وكان المصروف في الوليمة المذكورة نحو خمسمائة دينار، ولم يترك مِنْ أنواع المآكل والمشارب والفواكه والحلوى وما أشبه ذلك شيءً، فكان شيئًا عجبًا.

ووقع في هذا اليوم مما ضبطه أحد الأعيان، ممَّن حضر هذا المجلس، وهو الشيخ محيي الدين الكافيجي الحنفى، قال: يا مولانا شيخ الإسلام، هذا يوم طيِّبٌ، فلعلَّ أن تنعشونا ببيت مِنْ مفرداتكم، لعلّ أن نمشي خلفكم فيه، وإن كنتم كما قيل:

وما مثله في الناس إلا مُمَلَّكُ

فقال شيخ الإسلام: أخشى إن ابتدأت أن لا يكونَ موافقًا لما وقع بخاطركم، والأحسن أن تبتدىء أنت، فإن مشينا خلفه، فبها ونِعْمَت، وإلا ازددنا سرورًا، فقال الناصري:

هويتها بيضاء رعروبة　　　قد شغفت قلبي خود الرَّداحْ

فقال صاحب الترجمة:

سألتُها الوصلَ فضنَّت به   إنَّ قليلًا في الملاح السَّماحْ

فقال علي الدولشاي، وكان من محاضري المؤيد شيخ، وهو غاية في رقة الطبع، مع كونه تركيًّا.

قد جرَحَتْ قلبي لمَّا رنت   عُيونُها السُّودُ المِرَاضُ الصِّحاحْ.[1]

ونستعرض مجالس ختم «صحيح الإمام البخاري» التى دونت وكتبت :

۞۞۞

• **مجلس ختم صحيح البخاري المسمى : «التذكره في مجالس الكرام البرره في ختم صحيح البخاري سنة ٨٥٩ هـ» .**

شهاب الدين أحمد بن صدقه الصيرفي .

ترجمته :

شهاب الدين أحمد بن صَدَقَة بن أحمد بن حُسَيْن الْعَسْقَلَانِي الْمَكِّيّ الأَصْل القاهري الشَّافِعِي وَيعرف بِابْن الصَّيْرَفِي.

حفظ الْقُرْآن وَهُوَ ابْن تسع والعمدة والشاطبيتين والجزرية فِي التجويد وألفيتي الحَدِيث والنحو والتنبيه وَجمع الْجَوَامِع وتلخيص الْمِفْتَاح والخزرجية فِي الْعرُوض والقوافي وحاوي الْحساب والبردة وَبَانَتْ سعاد .

أقبل على التفهم وَالْأَخْذ عَن الْمَشَايِخ .

وَمن تصانيفه شرح التبريزي فِي الْفِقْه والورقة فِي أُصُول الْفِقْه للعز بن جمَاعَة وَالْكَافِي لشيخه الْخَواص فِي الْعرُوض ومقدمة فِي الْفلك وَكِتَابَة على ديوَان ابْن

---

١ : انظر الى الجواهر والدررفى ترجمة الحافظ ابن حجر (ج٢ص٧٠٢) وما بعدها.

الفارض وَهُوَ من رُؤُوس الذابين عَن كَلَامه الرافعين لأعلامه، ونظم النخبة لشَيْخنَا والإرشاد فِي الْفِقْه لِابْنِ الْمقري وَالْحَاوِي فِي الْحساب لِابْنِ الهائم مَعَ شَرحه .

اما عن ختمتة للبخاري فهي مخطوطة :

جاء في أولها : «بسم الله الرحمن الرحيم

المجلس الأول في الكلام على قول الله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامه وقوله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ « كلمتان حبيبتان إلى الرحمن» .. إلى آخره وذلك عند ختم صحيح البخاري في سنه تسع وخمسين وثمانمائه . "

بدأ العلامة الصيرفي ختمته بعد الحمد لله والشهاده والصلاة والسلام على رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ .

«قال البخاري رحمه الله تعالى : بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَنَضَعُ ٱلۡمَوَٰزِينَ ٱلۡقِسۡطَ لِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ﴾ [الأنبياء:٤٧]، وَأَنَّ أَعْمَالَ بَنِي آدَمَ وَقَوْلَهُمْ يُوزَنُ وَقَالَ مُجَاهِدٌ: القُسْطَاسُ: العَدْلُ بِالرُّومِيَّةِ، وَيُقَالُ: " القِسْطُ: مَصْدَرُ المُقْسِطِ وَهُوَ العَادِلُ، وَأَمَّا القَاسِطُ فَهُوَ الجَائِرُ "

حَدَّثَنِي أحمد بْنُ إِشْكَابَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ القَعْقَاعِ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ: « كَلِمَتَانِ حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ، خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ، ثَقِيلَتَانِ فِي المِيزَانِ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ العَظِيمِ» .

ثم قال : «الكلام على ذلك من وجوه :

الوجة الاول في الترجمة، وذكر فوائد جمع البخاري لهذه الترجمة :

وأن «منها وصف الأعمال بالوزن، ومنها وصف الكلمتين بالخفه على اللسان

والثقل في الميزان فدل على ان الكلام يوزن، ومنها انه ختم كتابة بهذا التسبيح، وانه كفارة لما نقلة في الكلام مما ينبغى محوه ولما كان ذلك مندوبًا اليه عند اواخر المجالس جعل البخاري كتابة كمجلس علم نختم به كتابة وقصد رحمه الله تعالى بذلك اخر كلامه تسبيحا وتحميدا كما انه ابتدا كتابه بحديث الاعمال بالنيات اراده لبيان اخلاصة فيه رحمه الله فتأدب رحمه الله تعالى في فاتحه كتابه وخاتمته بأدب السنة.

أما في الإبتداء فباخلاص القصد والنيه، وفى الانتهاء فبمراقبه الخواطر ومناقشة النفس على المعاصى.

الوجة الثانى : في سبب النزول .

الوجة الثالث : في اللغة .

الوجة الرابع : في الإعراب .

الوجة الخامس : التفسير والتأويل .

وذكر فيها اختلاف العلماء المفسرون في حقيقة الميزان .

الوجة السادس : يتعلق بعلم الكلام .

وأن ما جاء به الشرع من الصراط والميزان والحساب ونحوها كلها حق بلا تأويل عند أكثر الائمة، وإن عجز العقل عن ادراك بعضها .

الوجة السابع : يتعلق بالأية من حيث مايذكر من اصول الفقه في الأية .

الوجة الثامن : فيما يتعلق بالأية من حيث علم القراءة .

الوجة التاسع : في ذكر ماجاء في صفة الميزان .

الوجة العاشر : فيما قيل في الميزان اهو ميزان واحد او موازين متعددة، وذكر اختلاف المفسرون .

الوجة الحادى عشر : في الموزون نفسه وذكر اختلاف العلماء في ذلك .

اما الوجه الثانى عشر فقد أ همله و ربما سهوا، وتكلم عن الثالث عشر .

الوجه الثالث عشر : في الموزون لهم وذكر اقوال العلماء في ذلك

الوجه الرابع عشر : فيمن يزن الاعمال يوم القيامه بين يدى الله عز وجل .

الوجه الخامس عشر : في كيفيه الرجحان والنقص .

الوجه السادس عشر : في الذى يوزن في الآخره هل هو الاعمال كلها ام خواتيمها .

الوجه السابع عشر : هل الحساب قبل رؤيا الأعمال او بعده ؟

الوجه الثامن عشر : في سؤال وارد يتعلق بالميزان والحساب .

الوجه التاسع عشر : في الكلام على بقيه الباب .

الوجه العشرون : في رجال إسناده

الوجه الحادى والعشرون يتعلق بالحديث من حيث مناسبه الترجمه .

الوجه الثانى والعشرون : فيما يتعلق من حيث العربيه في الحديث .

الوجه الثالث والعشرون : في معنى التسبيح في الحديث والتنزيه .

الوجه الرابع والعشرون : في ذلك ماجاء في الحديث من جهه علم البيان .

الوجه الخامس والعشرون : فيه من جهه علم البديع المقابله والمناسبه والموازنه في السجع .

وختم ختمته بقوله:

«فيا عباد الله إذا كان الأمر كذلك فأقبلوا بالقلوب إليه وقفوا بالخضوع والخشوع لديه وانكسروا بالذل بين يديه فانه كريم، مدوا أنامل الرجا إلى بابه واقرعوا

بالبكا طريق أحبابه، واحذروا من سطوتة وعقابة فعقابة أليم، فقوموا بنا إلى مطلوبنا نقف على باب محبوبنا نستغيث اليه من ذنوبنا لعله يهب علينا من العفو نسيم لقد رضيتكم بالوعظ وقومتكم وشرحت ما اشكل عليكم وفهمتكم واعلمتكم ان الجنة رخيصة ووجهتكم وما حيلة الواعظ الا التعليم واشتروا وقولوا سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم».

۞۞۞

• مجلس ختم «صحيح الإمام البخاري» المسمى : «عمدة القاري والسامع في ختم الصحيح الجامع» .

لشمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي المتوفى سنه ٩٠٢هـ .

قسم الإمام السخاوي ختمته إلى أربع مقاصد .

المقصد الأول : خصه في الكلام عن شَذْرات من حياة الإمام البخاري، وحفظه ونبوغه، وتكلم في بيان المراد بكلمة أبو علي النيسابوري في تفضيل مسلم، والمفاضله بين الصحيحين .

وذكر بعدها قصة إمتحان الإمام البخاري من اهل بغداد .

المقصد الثانى : تكلم عن روايتِهِ بالأسانيد المتَّصلة المتعدِّدة لآخر حديث في صحيح البخاري، منه إلى النبيِّ الكريم صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وقد تفنَّنَ المصنِّف وأبدع في سرد هذه الأسانيد، وفصَّل فيها، وبيَّن طرق الرِّواية والتَّحويل والسَّماع والإجازة والمكاتبة وغيرها، وفيه قال ابن العماد الحنبلي : إنَّه كان يروي صحيح البخاري عن أزيد من مائة وعشرين نفسًا.

وقد روى السخاوي هذا الحديث عن سبعة من شيوخه، من بينهم الحافظ ابن

حجر العسقلاني الذي قال فيه: وقُرِئَ... وأنا أسمعُ على شيخِنا رحمه الله شيخ الإسلامِ منْ لم تَرَ عيني في مجموعِه مثلَهُ أبي الفضلِ العَسْقَلانيّ رحمهُ اللهُ، وكانَ واللهِ نسيجَ وحدِهِ، وهوَ أجلُّ مَنْ أخذتُ عنهُ العلمَ والحديث.

المقصد الثالث : شرع في بيان و شَّرح وذكر الفوائد المتعلّقة بآخر حديث في صحيح الإمام البخاري: «كلمتان خفيفتان على اللسان... سبحان الله وبحمده» بقوله: «وهذهِ فوائدُ نفيسةٌ في الكلامِ على شيءٍ منْ معاني الحديثِ الذي ختمَ بهِ الإمام البخاريُّ كتابَ «الصَّحيح»». تحرَّيْنا فيها الواضحَ من القولِ مِن غيرِ استقصاءٍ.

منها فوائد في قوله: سبحان الله العظيم، و في فائدة الختم بهذا الحديث .

وذكر العلامة السخاوى من فوائدِه:

ما ذكرهُ شيخُ شيوخِه شيخُ الإسلامِ السِّراجُ البلقينيُّ رحمهُ اللهُ في الكلامِ على مناسبةِ أبوابِ الصَّحيحِ، فقالَ: لمَّا كانَ أصلُ العصمةِ أوّلًا وآخرًا هوَ توحيدُ اللهِ تعالى، ختمَ بكتابِ التَّوحيدِ، وكانَ آخرُ الأمورِ الَّتي يظهرُ بها المُفْلحُ منَ الخاسرِ ثِقَلُ الموازينِ وخفَّتُها، جعلَهُ آخرَ تراجمِ كتابِهِ، فقال: «باب قول اللهِ تعالى: ﴿وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ [الأنبياء:٤٧]، وأنَّ أعمالَ بني آدمَ توزنُ يوم القيامة»، فبدأَ بحديثِ: «إنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ»، وذلكَ في الدُّنيا، وختمَ بأنَّ أعمالَ بني آدمَ توزنُ يومَ القيامةِ، وأشارَ بذلكَ إلى أنَّهُ إنَّما يثْقُلُ منها ما كانَ بالنيَّةِ الخالصةِ للهِ تعالى. انتهى.

وذكر في هذا الفصل فوائد الختم بهذا الحديث، كما ذكر نكت الختم بهذا الحديث.

وأنا هنا أذكر النكتتان الذي ذكرهم : «ومن نكت الختم بهذا الحديث وها هنا

نُكْتَتانِ:

الأولى : صادفَ الختمُ بحديثٍ من مسندِ أبي هريرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ لأنَّهُ أحفظُ الصَّحابةِ لحديثِ رسولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كما أنَّ المصنِّفَ كانَ أحفظَ أهلِ عصرِهِ لحديثِ رسولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بل لم يجئْ بعدَهُ أحدٌ أحفظُ منهُ.

الثَّانيةُ : يظهرُ - واللهُ أعلمُ - أنَّ الحكمةَ في تخصيصِ البخاريِّ [رحمه الله] تخريجَ هذا الحديثِ عن أحمد بنِ إشكابَ معَ أنَّهُ قد سمعَهُ من غيرِهِ من أصحابِ محمَّدِ بنِ فُضَيلٍ؛ لأنَّهُ - أعني أحمد بنَ إشكابَ - كوفيٌّ، وكذا باقي رجالِ الإسنادِ كوفيُّونَ إلَّا الصَّحابيَّ، ويسمَّى المسلسلَ بالكُوفيِّينَ فآثَرَ الختمَ بذلكَ؛ لقربِ شِبْهِهِ بما وقعَ لهُ في أوَّلِ الكتابِ، حيثُ ساقَ حديثَ الأعمالِ، عنِ الحُمَيْديِّ، عنْ سُفْيانَ، معَ أنَّهُ قد سمعَهُ ممَّنْ ساوى الحميديَّ في العددِ؛ لأنَّ الحميديَّ وسفيانَ مكِّيَّانِ، وابتداءُ الوحيِ كانَ بمكَّةَ، والله المستعان.»

المقصد الرابع : ساق فيه اعتناء البخاري بختم كل كتاب، فساق فيه نقلًا عن شيخه الحافظ ابن حجر للحديث الأخير في كلِّ كتاب من كتب صحيح البخاري، فقال" ولنختم بما ذكره شيخنا رحمه الله تعالى – أي: بن حجر - منفردًا فيما أعلم .

❁❁❁

• **مجلس ختم «صحيح الإمام البخاري» المسمى : «تحفه السامع والقاري بختم صحيح البخاري» :**

للعلامه أبو العباس أحمد بن محمد القسطلانى المصرى الشافعى المتوفى ٩٢٣هـ .

افتتح العلامه القسطلانى ختمته بعد البسملة والصلاة على سيدنا رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

«فهذا كتابٌ شرحتُ فيه الحديثَ الأخيرَ من كتاب «صحيح الإمام البخاري رحمه الله»، وسمَّيتُه: «تحفة السامع والقاري بختم صحيح البخاري» واللهُ المسؤولُ أن يُتوِّجَه بتاج القَبولِ، إنَّه وليُّ كلِّ مأمولٍ.ثم ذكر أسانيده إلى آخر حديث في البخاري، وذكر الحديث سندًا ومتنًا، وتكلم على الإسناد، وبين المواضع التي أخرجه فيها من الصحيح، وكذلك في غير الصحيح» .

واما المقاصد الذى تكلم عنها :

المقصدُ الأوَّلُ: في وجهِ تخصيصِ الإمام البخاريِّ الختمَ بهذا الحديثِ، دونَ غيرِهِ. فقال : «ليُعْلَمْ أنَّ في مقاصدِ الإمام البخاريِّ في كتابِهِ «الجامع الصحيح» خصوصًا في تراجمِهِ وترتيبِهِ إيَّاهُ على أبوابِهِ أسرارًا عجيبةً ومقاصدَ غريبةً؛ يحارُ فيها المتأمِّلونَ، ويعجِزُ من بديع محاسنِها العارفونَ؛ مَن تدبَّرَها رأى العجبَ! وانظر كيفَ خصَّ الختمَ بهذا الحديث دونَ غيرِه من الأحاديثِ تَجِدْ في ذلك أسرارًا منيفةً ومناسباتٍ لطيفةً وَقَعَت في إسنادِه ومتنِه».

المقصدُ الثاني: في الكلامِ على رُواتِهِ من الإمام البخاريِّ إلى النَّبيِّ ﷺ. فتكلم فيها عن حياه الإمام البخاري، ونسبه ونشأته، ورحلاته، وثناء الكبار عليه، وكيف ألَفَ جامعه، وذكر التعريف ببقيه رجال سند الحديث .

المقصد الثالث: في إعرابِهِ، وغيرِ ذلك. فخص هذا المقصد في اعراب كلمات الحديث قوله: «كَلِمتانِ خَفيفتانِ على اللسانِ ثَقيلَتانِ في الميزانِ..» إلى آخره.

المقصد الرابع: في تفسيرِ، وشرح الحديث وبين أن فيه مباحث عده المبحث الأول في قوله: «كَلِمَتانِ حَبيبتانِ إلى الرحمنِ».

وذكر فيه فصلانِ:

الأَوَّلُ: في قولِهِ: «حَبيبتانِ»، ونبذةٌ من الكلام على المحبةِ.

الثاني: في وجهِ تخصيصِ اسمِهِ «الرَّحمنِ» دونَ غيرِهِ من الأسماءِ الحُسنى.

وتكلم عن قوله: «خَفيفتانِ على اللِّسانِ ثَقيلَتانِ في الميزانِ»، والكلامِ على (الميزان) و (الموزون) .

وتكلَّم في قوله: «سُبْحانَ اللهِ وبحمدِهِ»، وفيه ثلاثةُ فصولٍ:

الأَوَّل: في الكلامِ على التسبيحِ.

الثاني: في الكلامِ على الجلالةِ الشريفةِ.

الثالث: في الكلامِ على الحمدِ.

وتكلم في قوله: «سُبْحَانَ اللهِ العظيمِ».

وختم رسالته بخاتمة جميله، فقد فصل القول فيها على التسبيحِ والتحميدِ، والتهليل وغيرها .

وافتتحها بقوله : «ليُعْلَمَ أَنَّ الأدلَّةَ قد تظاهرت على استحباب التسبيح والتحميد والتهليل: فرُوِّينا في «صحيح مسلم»، عن أبي هُرَيرةَ رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَلَا أُخْبِرُكَ بِأَحَبِّ الكلامِ إلى اللهِ تعالى؟ قال: إنَّ أحبَّ الكلامِ إلى اللهِ: سُبْحانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ»، ورواهُ النسائيُّ والترمذيُّ.وفي رواية لمسلم : «سُئِلَ: أيُّ الكلامِ أَفْضَلُ؟ قال: ما اصطفى اللهُ لِمَلائِكَتِهِ أَوْ لِعِبادِهِ: سُبْحانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ».وروى الإمام أحمد عن رجلٍ من أصحاب النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال: «أَفْضَلُ الكلامِ: سُبْحانَ اللهِ، وَالحَمْدُ للهِ، وَلا إِلهَ إِلا اللهُ، وَاللهُ أَكْبَرُ» .وهذا محمول على كلامِ الآدميين، وإلا فالقرآن أفضل من التسبيح والتهليل المطلق، وأما المأثور في وقتٍ أو حالٍ، فالاستعمال به أفضل، والله أعلم.وروى الطبرانيُّ من حديث ابن عمر رضي

الله عنهما، عن النبيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال: «مَنْ قال: سُبْحانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ. كُتِبَ لَهُ مائةُ أَلْفِ حَسَنَةٍ، وأَرْبعَةٌ وَعِشْرونَ أَلْفِ حَسَنَةٍ، وَمَنْ قال: لا إِلهَ إِلا اللهُ. كانَ لَهُ بِها عَهْدٌ عِنْدَ اللهِ يَوْمَ القِيامَةِ» ....»

۞۞۞

• مجلس ختم صحيح الإمام البخاري المسمى : «بداية القاري في ختم البخاري»، للعلامة محمد بن سالم الطبلاوى ٩٦٦ هـ [١]:

وهى مخطوطة توجد بخطه في دار الكتب المصرية .

افتتح العلامة ناصر الدين الطبلاوي ختمته بعد البسملة والصلاة على النبى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بقوله :

«فهذه نبزه يسيره سميتها بدايه القارئ في ختم صحيح البخاري نتكلم فيها عن الباب الاخير من كتاب الجامع الصحيح للامام البخاري»

---

١ : ترجمته :

العلامة شيخ الاسلام محمد بن سالم ناصر الدين الطبلاوى الشافعى أحد العلماء الأفراد بمصر .

تلقي عن قاضي القضاة زكرياالانصارى، وحافظ عصرهم الفخر بن عثمان الديمي، والسيوطي، والبرهان القلقشندي .

وكان - رضي الله تعالى عنه - مشهوراً في مصر برؤية رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأقبل عليه الخلائق إقبالًا كثيرًا بسبب ذلك، فأشار عليه بعض الأولياء بإخفاء ذلك، فأخفاه .

كان من المتبحرين في التفسير والقراءات والفقه والحديث والأصول والمعاني والبيان والطب والمنطق والكلام والتصوف، وله الباع الطويل في كل فن من العلوم،

توفي عاشر جمادى الآخرة سنة ست وستين وتسعمائة ودفن في حوش الإمام الشافعي، وكان له جنازة عظيمة، وصلي عليه غائبة بدمشق يوم الجمعة ثالث عشر شعبان .

وعمر نحو المائة وانتفع به خلق كثير رحمه الله تعالى.١ له شرحان على (البهجة الوردية) وهي خمسة آلاف بيت، لعمر بن مظفر ابن الوردي، في فقه الشافعية.

ثم قال : «قال الإمام أبو عبدالله محمد بن اسماعيل البخاري بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ [الأنبياء:٤٧]، وَأَنَّ أَعْمَالَ بَنِي آدَمَ وَقَوْلَهُمْ يُوزَنُ وَقَالَ مُجَاهِدٌ: " القُسْطَاسُ: العَدْلُ بِالرُّومِيَّةِ " وَيُقَالُ: «القِسْطُ: مَصْدَرُ المُقْسِطِ وَهُوَ العَادِلُ، وَأَمَّا القَاسِطُ فَهُوَ الجَائِرُ».

حَدَّثَنِي أحمد بْنُ إِشْكَابَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ القَعْقَاعِ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " كَلِمَتَانِ حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ، خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ، ثَقِيلَتَانِ فِي المِيزَانِ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ العَظِيمِ .

إعلم أن الكلام على الأيه الشريفة وحديث الباب فيه علوم شتى وقواعد لا تحصى ووجوه وفوائد لا تستقصى، فتكلم :

أولًا : على الايه الكريمة من حيث العلوم التى تؤخذ منها .

ثانيا : تكلم عن ما يستفاد من الآيه من حيث الأحكام، وذكر منها

- الحث على ملازمه العمل الصالح والملازمه على الطاعه واجتناب المعاصى .

- وتكلم على اسرار ومناسبه ختم الإمام البخاري صحيحه بهذا الحديث وابتدائه بحديث إنما الاعمال بالنيات .

ثالثا : تكلم عن معنى التسبيح والحمد .

الرابع : في وجه ختم الصحيح باسمه العظيم وبيان معناه .

الخامس : في تكرير التنزيه .

السادس : في معرفه الميزان المذكور في الايه والحديث وما يتعلق بذلك .

وتكلم في هذا المبحث عن حقيقه الميزان، و في ذكر صفته، و في ذكر مقداره،و

في ذكر وضعها، وهل الميزان واحد ام متعدد، و في الموزون، و اختلف في الموزون هل هو جميع الاعمال .....، و في كيفيه الرجحان،و المنقول أ ن وزن الأعمال إنما يكون بعد انقضاء الحساب،و الموزون لما اختلف فيه،و فيمن يزن الاعمال بين يدى الله تعالى يوم القيامه .

۞۞۞

• **مجلس ختم صحيح الإمام البخاري المسمى : (الفرائد المنتظمة والفوائد المحكمة)** [1] :

للعلامة / محمَّد بن أحمد أبو المواهب نجم الدين الغيطيُّ الشَّافعيُّ المتوفى سنه ٩٨١هـ .

الكتاب عبارة عن ختم لدروس الجامع الصحيح التي ألقاها المصنف رحمه الله في المدرسة الشيخونية، جاء فيها المصنف رحمه الله ببدائع فريدة.

بدأ فيها بالبسمله والحمدله والصلاه والسلام على سيدنا رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

ثم تكلم عن فوائد عظيمة الشان في بابها فتكلم عن مكانة الإشتغال بالسنة النبوية، ومجالس التحديث عند السلف ومدارس الحديث .

ثم شرع بذكر مقدمه في غايه الأهمية.

فقال : «ولا بأس قبل الشُّروع في المقصود بذِكرِ مقدِّمةٍ تحتوي على جُمَلٍ من الفوائد التي لها تعلُّقٌ بما نحن بصدده؛ لتعود بأجمل العوائد»،

الفائدة الأولى : في اهمية علم الحديث .

---

١ : مخطوط :وجد منه نسخه فى دار الكتب المصرية برقم (٥٢)مصطلح حديث، ضمن مجموع .، وتوجد نسخة اخرى فى المكتبة الازهرية برقم (١٤٦٤)(مجاميع حديث)، ضمن مجموع .

الفائدة الثانية : في تفسير الفاظ تدور بين المحدثين وما يتعلق بذلك .

من تعريف الحديث، والسنة، والخبر، والاثر، والسند، والاسناد، والمسند، والمتن .

الفائدة الثالثة : في مراتب المشتغلين بالحديث .

في تعريف المُسنِد والمحدِّث والمُفيد والحافظ، والفرق بينها .

وتكلم عن بداية تدوين السنة، والبخاري أول من صنف في الصحيح، وسند المؤلف إلى صحيح البخاري،وترجم للامام البخاري رحمه الله،وتحدث عن صحيح الإمام البخاري من حيث شرطه، واسم الكتاب، والمفاضه بين الصحيحين، وعدد احاديثه، وهل روى الإمام البخاري عن الشافعي وأحمد .

وقدم مهمتان قبل الشروع في المقصود :

أولهما : في شروط الوقف على قراءة الحديث

الثانية : في اداب المحدث والقارى والمجلس .

وبعدها شرع في المقصود فتكلم عن افتتاحية الإمام البخاري لكتابه .

وتكلم عن ترجمة البخاري للباب الأول من صحيحه وهى جملة : (باب كيف كان بدء الوحى إلى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وقول الله تعالى:) فأجاد وأبدع .

ومن جميل الرسالة أوردها كاملة[1]:

«الكلام على افتتاحية الصحيح ولْنشرع في المقصود مستمدّين من الله المَدَدَ في جميع المُدَدِ فنقول:إنَّ البخاريَّ رحمه الله لم يفتتح كتابه «الجامع» بخُطبة تنبئ عن مقصوده، مفتَتَحَةً بالحمد والصَّلاة والسَّلام على سيِّدنا محمد رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كما

---

١ : الرسالة كاملة من أول شروعه فى المقصود بعد أن انهى مقدمتة لها .

فعل غيره، اقتداءً بالكتاب العزيز وحديثِ: «كُلُّ أمرٍ ذي بالٍ لا يُبدَأُ فيه بالحمد لله فهو أقطعُ»، المَرويِّ في «سُنَن ابن ماجه» وغيره، لأنَّه قصد هضم نفسه ومؤلَّفه، فأجراه مُجرَى الرِّسالة لأهل العلم لينتفعوا به، وتأسّى بكتبه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى المُلوك، فإنَّها مفتتحة بالبسملة دون حمدلة وغيرها.وأمَّا الحديث فليس على شرطه، وعلى سبيل التنزُّل فلا يتعينَّ النُّطق والكتابة معًا، فيُحتَمَل أنَّه فعل ذلك نُطقًا عند تأليفه، اكتفاءًا بكتابة البسملة، لا سيَّما وأوَّل ما نزل من القرآن: {اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ}[1]، فطريق التَّأسِّي به الافتتاحُ بالبسملة والاقتصار، ويَعضِدُه ما تقدَّم من فعله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في كتبه.أو أنه ذكر الحمد بعد التَّسمية - كما هو دأب المصنِّفين- في مُسوَدَّته كما ذكره في بقيَّة مصنَّفاته، وإنَّما سقط من بعض الرُّواة المُبيِّضين لها، واستمرّ الأمر على ذلك قال بعضهم: فيها حمد وتشُّهد]، ورُدَّ هذا بأنَّ قائله ما رأى تصانيف الأئمَّة كمالك في «المُوَطَّأ» وأحمد في «المسند» وأبي داود في «السُّنَن» وغيرهم من شيوخ البخاريِّ وشيوخ شيوخه وأهل عصره، فإنَّ الأكثر منهم لم يفتتح تصنيفه بخطبة فيها حمد وتشهد كما تقدَّم، ولم يزد على التَّسمية، فلا يقال في كلٍّ من هؤلاء: إنَّ الرُّواة عنهم حذفوا ذلك؟ بل يُحمل على أنَّهم حمدوا لفظًا، أو أنَّهم رأوا ذلك مختصًّا بالخُطَب دون الكتب.وأمَّا من افتتح منهم كتابه بخطبة فيها حمد وتشُّهد - وهم القليل - فلم يرَ الاختصاص وعلى كلِّ حال: فالحمد هو الثَّناء، والبسملة من أبلغ الثَّناء، ففيها معنى الحمد وزيادة.وممَّا يقوِّي ابتداءَ البخاريِّ بالبسملة قبل ذِكر الوحي وكيف كان ابتداؤه: ما رُوِيَ أنَّ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان إذا جاءه بالوحي جبريلُ عليه السَّلام أوَّلُ ما يبتدئ به {بسم الله الرَّحمن الرَّحيم}. قاله الحافظ ابن

---

١ العلق: ١

ناصر الدِّين الدِّمَشْقيُّ. وقد استقرَّ عمل الأئمَّة المصنِّفين على افتتاح كتب العلم بالبسملة، وكذا معظم كتب الرَّسائل.

واختلف القدماء في ما إذا كان الكتاب كلُّه شِعْرًا؟ فجاء عن الشَّعبيّ منعُ ذلك. وعن الزُّهريّ قال: مضت السُّنَّة أن لا يُكتب في الشِّعر: {بسم الله الرَّحمن الرَّحيم}. وعن سعيد بن جُبَير جواز ذلك، وتابعه عليه الجمهور، وقال الخطيب: هو المختار. لكن ينبغي أن يكون محلُّه لِمَا لم يكن هجوًا في مسلم، أو تشبيبًا بأمردَ معيَّنٍ أو امرأة، أو غير ذلك ممَّا يدعو إلى الفساد والسُّوء، فإنَّه يمتنع كتابتها فيه. ويكون محلُّ الجواز إذا كان الشِّعر مواعظَ وحِكمًا أو ما في معنى ذلك. قال بعض المحقِّقين: أمَّا قصيدة يرفعها شاعرٌ لممدوحه فلا سبيل لكتابتها فيها. وكأنَّ المُراد بامتناع ذلك كراهته، وإلَّا ففي الحُرمة نظرٌ؟ وكتابتها في المَراسيم والحُجَج: هل يُلحق بكتابتها في المراسلات، كما فعله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ الظَّاهر: ذلك. فليتأمَّلْ. وأمَّا الكلام على البسملة ومفرداتها؛ فهو من الأمر المشهور الذي شاع وذاع، وصار لتكراره خصوصًا في هذا الأوان- ممَّا تمُجُّه الأسماع، وينبو عنه سليمُ الطِّباع، ولا يليق ذِكرُه في محافل هذه البقاع. الكلام على ترجمة الباب الأول من الصحيح، ولمَّا كان قصدُه جمعَ أحاديث رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأخبارِه - وهي وحيٌ- ، صدَّر كتابه بترجمة: (بَدْء الوَحي) وبالآية؛ تبرُّكًا، ولمناسبتها لما ترجم له؛ لأنَّ الوحي سنَّةُ الله تعالى في أنبيائه عليهم الصَّلاة والسَّلام، ثمَّ بالحديث الدَّالِّ على مقصوده المشتمل على أنَّ العمل دائر مع النِّيَّة، فكأنَّه قال: قصدت جمع وحي السُّنَّة المتلَقَّى عن خير البريَّة، على وجه سيُظهِرُ حُسنُ عملي فيه من قصدي «وإنَّما لكلِّ أمريء ما نوى» فاكتفى بالتَّلويح عن التَّصريح. وفي ابتدائه بعد البسملة بالباب إشارةٌ إلى أنَّ مصنَّفَهُ على الأبواب، فقد شُرط على البليغ أن يلفظ في

أوَّل كلامه بما يدلُّ على قصده ومَرامَه، فقال: (بسم الله الرَّحمن الرَّحيم، باب كيف كان بدء الوحي)]، ولأنَّ الكتاب إنَّما يُذكر إذا كان تحته أبواب وفصول، والذي تضمَّنه هذا الباب فصلٌ واحد ليس إلَّا، فلذلك قال باب، ولم يقل: كتاب (إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ).الكلام على قوله: (باب)، فقوله: (باب) بالرَّفع: خبر مبتدأ محذوف، أي: هذا باب، ويجوز فيه التنوين بالقطع عمَّا بعده، وتركُه بالإضافة إلى ما بعده، وقال بعض الشُّرَّاح: يجوز فيه بابْ، بصورة الوقف، على سبيل التَّعداد، فلا إعراب له حينئذٍ، لأنَّ الإعراب إنَّما يكون بعد العقد والتركيب، وحكمه حكم تعداد الكلمات.ونظر فيه بعضهم: بأنَّه لم تجِئْ به الرِّواية؟.وقول بعضهم في ردِّ هذا النَّظر: (إنَّ التَّوقُّفَ على الرِّواية إنَّما يكون في متن الكتاب أو السُّنَّة، وأمَّا في غيرهما من التَّراكيب فيُتصرَّف فيها بما يكون غيرَ خارجٍ عن قواعد العربيَّة) مردودٌ بأنَّ هذا في غير ما هو متَّصل بالسَّنَد إلى قائله، ومضبوطٌ بالرِّوايات الصَّحيحة المتعدِّدة إليه كالبخاريِّ، أمَّا ما هو كذلك فلا تُتَعَدَّى فيه الرِّواية.الكلام على قوله (كيف كان) وقوله: (كيف) اسمٌ، لدخول الجارِّ عليه بلا تأويلٍ في قولهم: على كيف تبيع الأحمَرَين؟ ولإبدال الاسم الصَّريح منه، نحو: كيف أنت، أصحيحٌ أم سقيمٌ؟ويُستعمَل على وجهَين:أن يكون شرطًا، نحو: كيف تصنعْ أصنعْ؟وأن يكون استفهامًا، إمَّا حقيقةً نحو: كيف زيد، أو غيره، نحو: {كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللهِ}[1] فإنَّه أُخرِج مُخرَج التَّعجُّب.ويقع خبرًا، نحو: كيف أنت؟وحالًا، نحو: كيف جاء زيدٌ؟ أي: على أيِّ حالةٍ جاء زيدٌ؟ ويقال فيه: (كي) كما يقال في سوف (سو).وأمَّا (كيف) هنا: ففي محلِّ نصبٍ، خبر (كان) إن جُعلت ناقصةً، وحال إن جُعلت تامَّةً، وتقديمها

---

١ [البقرة: ٢٨]

واجبٌ، لأنَّها في الأصل للشَّرط أو الاستفهام، وكلٌّ منهما له صَدْرُ الكلام.و(بابُ) بغير تنوين مضافٌ إلى الجُملة من (كيف) وما بعدها، على تقدير مضاف محذوف، والتَّقدير: باب جواب كيف كان بدء الوحي.وإنَّما احتيجَ إلى هذا المضاف لأنَّ المذكور في هذا الباب هو جوابُ (كيف كان بدء الوحي)، لا السُّؤال بكيف عن بدء الوحي.ثمَّ الجملة من كان ومعمولها في محلِّ جرٍّ بالإضافة، ولا تخرج كيف بذلك عن الصَّدريَّة، لأنَّ المُراد من كون الاستفهام، والاستفهام له الصدر أن يكون في صدر الجملة التي هو فيها، وكيف على هذا الإعراب كذلك.وما ذُكِر من أنَّ (باب) مضاف إلى الجملة بعده لا يُعتَرَض عليه بأنَّ النُّحاة قالوا: لا يُضاف إلى الجملة إلَّا أحد أشياء مخصوصة عدَّدوها، وهي - كما في مغني ابن هشام- ثمانية أشياء، لأنَّ ما ذكره النُّحاة إنَّما هو في الجملة التي لا يراد بها لفظُها، وأمَّا ما أُريدَ به لفظُه من الجمل فهو في حكم المُفرَد، فتُضيف إليه ما شئت فيما يقبل بلا حصر، كما قال البدر الدَّمَامِينيُّ.الكلام على قوله (بدء)وقوله: (بَدْء) بفتح الموحَّدة، وسكون الدَّال، وبالهمز: مصدر (بدأ) بمعنى الابتداء.قال القاضي عِياضٌ: رُوِيَ بالهمز وسكون الدَّال، من الابتداء، وبغير همز مع ضمِّ الدَّال وتشديد الواو، من الظُّهور.وأنكر الحافظ ابن حَجَرٍ الثَّاني، وقال: لم أَرَهُ مضبوطًا في شيء من الرِّوايات.وقال بعضهم: الأوَّلُ أحسن، لجمعه المَعنَيَيْنِ. وقيل بالعكس، لأنَّه الأظهر في المقصود.وقال العلَّامةُ الشَّمس البِرْماوِيُّ: والظَّاهر أنَّ أحدهما لا يستلزم الآخَرَ.الكلام على قوله: (الوحي) وقوله: (الوحي)، هو لغةً: الإعلام في خَفاء، ويقال للكتابة وللمكتوب وللبَعث، وللإلهام، وللأمر، وللإيماء، وللإشارة، وللتَّصويت شيئًا بعد شيءٍ.وشرعًا: الإعلام بالشَّرع بكتابة أو رسالة ملك، أو إلهام، أو منام، أو نحوها، وقد يُطلَق الوحيُ ويُراد به اسمُ المفعول منه، أي: الموحَى،

وهو كلام الله المُنَزَّلُ على النَّبيِّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ.قال بعضهم: ويشمل السُّنَّة، لقوله: ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ﴾ [النجم:٣]. وقوله: «إلى رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ»،الرَّسول ذكرٌ من بني آدم، أُوحيَ إليه بشرع، وأُمِرَ بتبليغه، فهو أخصُّ من النَّبيِّ، لأنَّه أوحي إليه بشرع وإن لم يُؤمَر بتبليغه.وقوله: صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ جملة خبريَّة في الأصل، ولكنَّها لمَّا كانت دعاءً صارت إنشاءً، لأنَّ المعنى: اللَّهمَّ صلِّ، وكذا الكلام في (سلَّم).وقد اعتُرِض على التَّرجمة بأنَّه لو قال: (باب: كيف كان الوحي وابتداؤه لكان أحسنَ، لأنَّه تعرَّض أوَّلًا لبيان كيف الوحي، ثمَّ لبيان كيف بدء الوحي، ولم يقتصرعلى بيان الثَّاني فقط، [وبأنَّه كان ينبغي أن لا يقدِّم على بيان كيف بدء الوحي بعقب التَّرجمة غيرَه، ليكون أقربَ، وقد قدَّم عليه حديث: «إنَّما الأعمالُ بالنيات»]، وبأنَّ في الأحاديث ما لا يدلُّ على بدء الوحي، كحديث ابن عبَّاس رضي الله عنه: «كان رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ أجودَ النَّاس» إلى آخره.وأجيبَ: بأنَّ المراد بدءُ الوحي في حاله مع كلِّ ما يتعلَّق به أيَّ تعلُّقٍ كان، فلا يَرِدُ الاعتراضُ بأنَّه لم يتعرَّض في الحديث لبيان كيفيَّة بدء الوحي فقط، بل لبيان كيفيَّة الوحي، على أنَّه قد تعرَّض له بعدُ في حديث عائشةَ، حيث ذكر فيه: أنَّ ابتداءه كان رؤيا منامٍ، ثمَّ في حال الخلوة بغار حِراء.فإن أراد المعترِضُ أنَّه (لم يبيِّن كيفيَّة ابتداء الوحي) فغير مُسلَّمٍ، لأنَّه قد بيَّنه كما قدَّمْناه.وإن أراد به أنَّه (كان ينبغي أن يقتصر على تبيينه فقط) فمردودٌ، لأنَّه لا يضرُّ نقصالتَّرجمة عن المترجَم، بل إذا بيَّن ما ترجَمَ، وزاد عليه فغيرُ معيب، وإنَّما يُعاب العكسُ، وهو نقص المترجَم له عن التَّرجمة، بأن يترجم لأشياء، ويذكر بعضها.وأمَّا الجواب عن حديث ابن عبَّاس المذكور: فقد قدَّمْنا أنَّ المُراد ببدء الوحي حالُه مع كلِّ ما يتعلَّق بشأنه أيَّ تعلُّقٍ كان.ولا شكَّ أنَّ حديث ابن عبَّاسٍ له تَعَلُّقٌ

باعتبار صفات الموحى إليه، خصوصًا عند نزول جبريل عليه السَّلام، وكذلك الحديث الهرقلي: فيه صفات الموحى إليه، وحاله.وأمَّا تقديم حديث « إنَّما الأعمال » فإنَّه نزل منزلة الخطبة، وقصد به التَّقرُّب، لأنَّ السَّلَف كانوا يستحبُّون افتتاح كلامهم به، بيانًا لإخلاصهم فيه وقوله: (وقول الله تعالى) يجوز فيه الوجهان:الرَّفع على الابتداء، وخبره قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ﴾ [النساء:١٦٣] إلخ، أو خبر محذوف أي: قول الله كذا مما يتعلق بهذا الباب] ونحو هذا من التَّقدير.والجرُّ: عطفًا على محلِّ الجملة التي أُضيفَ إليها الباب، أي: باب كيف كان ابتداء الوحي وباب معنى قول الله تعالى...

قيل: وإنَّما لم يُقدَّرْ: (باب كيف كان قول الله..) لأنَّ قول الله لا يُكيَّف.وأُجيبَ: بأنَّه يصحُّ على تقدير مضاف، أي:(كيف نزول قول الله)، أو (كيف فُهم معنى قول الله)، أو أن يُراد بكلام الله المنزَّل: المتلوُّ، لا مدلوله - وهو الصِّفة القائمة بذات الباري تعالى- .وقد جرتْ عادة البخاريِّ في كتابه هذا كثيرًا ما يذكر في الترجمة آيةً فأكثر من القرآن للاستشهاد بها على ما قبلها أو ما بعدها، وربَّما اقتصر في بعض الأبواب عليها، فلا يذكر معها شيئًا أصلًا، ومناسبة هذه الآية للتَّرجمة واضحٌ من جهة أنَّ الوحي سنَّة الله في أنبيائه عليهم الصَّلاة والسَّلام، وأنَّ الوحي إلى نبيِّنا محمَّد سبقه بالوحي إلى بقيَّة الأنبياء، في أنَّه وحيُ رسالة لا وحيَ إلهام.ومن جهة أحوال النَّبيِّين في الوحي بالرؤيا كما رواه أبو نُعَيم في «الدَّلائل» بإسناد حسن، عن علقمة بن قيس صاحب ابن مسعود، قال: إنَّ أوَّل ما يُؤتَى به الأنبياء في المنام حتَّى تهدأ قلوبهم، ثمَّ ينزل عليهم الوحيُ بعدُ في اليقظة.وقوله: «﴿إِنَّآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ﴾[1] النُّكتة في تأكيد: «﴿أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ﴾ بأنَّه لأجل الكلام السَّابق، لأنَّ الآية جوابٌ لما

---

١ [النساء: ١٦٣]

تقدَّم من قوله: ﴿يَسْـَٔلُكَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ أَن تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَٰبًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾[1] الآية

فأعلمه الله تعالى أنَّ أمرَه كأمرِ النبيِّينَ مِن قبله، يوحي إليه كما يوحي إليهم

قال الإمام عبد القاهر في نحو قوله تعالى: {وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ}[2]

و﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ﴾ [التوبة:١٠٣] و﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَىْءٌ عَظِيمٌ﴾ [الحج:١] وغير ذلك ممَّا يشابه هذه: إنَّ التَّأكيد في مثل هذه المقامات لتصحيح الكلام السَّابق والاحتجاج له، وبيان وجه الفائدة فيه.ثمَّ إنَّ النُّون في قوله ﴿أَوْحَيْنَآ﴾ للتَّعظيم، وآثَرَ صفة التَّعظيم تعظيمًا للموحي والموحى إليه.وقوله: «﴿كَمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ نُوحٍ وَٱلنَّبِيِّۦنَ مِنۢ بَعْدِهِۦ﴾» الكاف في قوله: ﴿كَمَآ أَوْحَيْنَآ﴾ للتَّشبيه، وهي الكاف الجارَّة، والتَّشبيه هو الدِّلالة على مشاركة أمرٍ لأمرٍ في وصفٍ من أوصاف أحدهما في نفسه، كالشَّجاعة في الأسد، والنُّور في الشَّمس.والمشَبَّه هنا الوحي إلى محمَّد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، والمشبَّه به الوحي إلى نوح والنَّبيِّين من بعده.ووجه الشَّبه كونه وحي رسالة لا وحيَ إلهامٍ، لأنَّ الوحي ينقسم على وُجوه، والمعنى: أوحينا إليك وحيَ رسالةٍ كما أوحينا إلى الأنبياء عليهم الصَّلاة والسَّلام وحيَ رسالةٍ لا وحيَ إلهامٍ.والتَّقدير: كوحينا، ومحلُّها الجرُّ بكاف التَّشبيه.وهذه الآية الكريمة في سورة النِّساء، وسبب نزولها وما قبلها: أنَّ اليهود قالوا للنَّبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إن كنتَ نبيًّا فائتِنا بكتابٍ جملةً من السَّماء كما أتى موسى عليه السَّلام؟ فأنزل الله تعالى: ﴿يَسْـَٔلُكَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ الآيات، فأعلمه الله أنَّه نبيٌّ يُوحي إليه كما يوحي إليهم، وأنَّ أَمْرَهُ كأمرهم.فإن قلتَ: لِمَ خصَّ نوحًا عليه السَّلام بالذِّكر،

---

١ [النساء: ١٥٣]

٢ [يوسف: ٥٣]

ولم يذكر آدم عليه السَّلام، مع أنَّه أوَّل الأنبياء المرسلين ؟قلت: أجاب عنه بعض الشُّرَّاح بجوابَين:الأوَّل: لأنَّه أوَّلُ مشرِّع عند بعض العلماء.والثَّاني: أنَّه أوَّل نبيٍّ عُوقِبَ قومُه، فخصَّه به تهديدًا لأمَّة محمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.وفيهما نظرٌ، أمَّا الأوَّل: فلا نسلِّم أنَّه أوَّلُ مشرِّعٍ، بل أوَّل مشرِّعٍ هو آدم عليه السَّلام، فإنَّه أُرسل إلى بنيه، وشرع لهم شَرائع، ثمَّ قام بأعباء الأمر بعده شِيْثٌ - وكان نبيًّا مُرسَلًا- وبعده إدريسُ، بعثه الله إلى ولد قابيل، ثمَّ رفعه الله إلى السَّماء.وأمَّا الثَّاني: فلأنَّ شيثًا عليه السَّلام هو أوَّل من عُذِّب قومُه بالقتل، وذكر العزيزيُّ في «تاريخه»: أنَّ شيثًا عليه السلام سار إلى أخيه قابيل فقاتله بوصيَّةِ أبيه له بذلك متقلِّدًا بسيف أبيه، وهو أوَّلُ من تقلَّد بالسَّيف، فأخذ أخاه أسيرًا، وسلسله، ولم يزَلْ كذلك حتَّى قُبِض كافرًا.وقيل: إنَّما خُصَّ بالذِّكر لأنَّه أوَّلُ رسول آذاه قومه، فكانوا يخضبونه بالحجارة حتَّى يقع على الأرض، كما وقع مثلُه لنبيِّنا، عليهما الصَّلاة والسَّلام.وقيل: لأنَّه أوَّلُ أُولي العزم.قال بعضهم: والذي يظهر لي من الجواب الشَّافي عن هذا: أنَّ نوحًا عليه الصَّلاة والسَّلام هو الأبُ الثَّاني، وجميع أهل الأرض من وَلَد نوح الثَّلاثة، لقوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُۥ هُمُ ٱلْبَاقِينَ﴾ [الصافات:٧٧]، فجميع النَّاس من وَلَدِ سامٍ وحامٍ ويافِث، وذلك لأنَّ كلَّ مَن كان على وجه الأرض قد هلكوا بالطُّوفان إلَّا أصحاب السَّفينة.وقال قَتَادة: لم يكن فيها إلَّا نوحٌ وامرَأَته وثلاث بنيه: سام وحام ويافث ونساؤهم، فجميعهم ثمانية.وقال ابن إسحاق: كانوا عشرة، سوى نسائهم.وقال مقاتِل: كانوا اثنين وسبعين نفْسًا.وعن ابن عبَّاس: كانوا ثمانين إنسانًا، أحدُهم جُرْهُم.والمقصود لمَّا خرجوا من السَّفينة ماتوا كلُّهم ما خلا نوحًا وبنيه الثَّلاثة وأزواجهم، ثمَّ مات نوحٌ عليه الصَّلاة والسَّلام، وبقي بنوه الثَّلاثة، فجميع الخلَق من

ذرِّيته منهم.

وكان نوحُ عليه الصَّلاة والسَّلام أوَّلَ الأنبياء المرسَلين بعد الطُّوفان، وسائر الأنبياء عليهم الصَّلاة والسَّلام بعده ما خلا آدم وشيئًا وإدريس عليهم الصَّلاة والسَّلام، فلذلك خصَّه الله تعالى بالذِّكر، ولذلك عطف عليه الأنبياء لكثرتهم بعده.

وخصَّ منهم إبراهيم إلى داود تشريفًا لهم وتعظيمًا لشأنهم، وترك ذِكر موسى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مع ذِكرهم، وأبرزه بقوله: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمًا﴾ [النساء:١٦٤] على نمطٍ أعمَّ من الأوَّل.

وأمَّا ما اعتُرِض به على البخاريِّ رحمه الله تعالى من إدخاله حديث: «إنَّما الأَعمالُ» في ترجمة (بدء الوحي)، وأنَّه لا تعلُّقَ له بها أصلًا، بحيث أنَّ الخطَّابيَّ في «شرحه»، والإسماعيليَّ في «مستَخرَجه» أخرجاه قبل التَّرجمة، لاعتقادهما أنَّه إنَّما أورده للتَّبرُّك به فقط، واستصوب أبو القاسم بن منده صنيع الإسماعيليِّ في ذلك.وقال ابن رُشَيْد: لم يقصد البخاريُّ بإيراده سوى بَيان حُسن نيَّته في هذا التَّأليف.فأُجيب عنه بأجوبة كثيرة وتُكلِّفت مناسبتة للتَّرجمة، فقال كلٌّ بحسب ما ظهر له، فمن ذلك: أنَّه أراد أن يقيمه مقام الخطبة للكتاب، لأنَّ في سياقه: أنَّ عمر قاله على المِنبَر بمَحضَر من الصَّحابة، فإذا صلح أن يكون في خُطبة المنابر صلح أن يكون في خطبة الكتب والدَّفاتر، وتعقبه بعضهم بأن خطبة المنابر غير خطبة الدفاتر فكيف تقوم مقامها؟ ثمَّ أطال في بيان ذلك.وحكى المُهَلَّب: أنَّ النَّبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خطب به، حين قدِم المدينة مهاجرًا، فناسب إيراده في بدء الوحي، لأنَّ الأحوال التي كانت قبل الهجرة كانت كالمقدِّمة لها، لأنَّ بالهجرة افتُتح الإذن في قتال المشركين، ويعقبه النَّصر والظَّفَر. انتهى.قال في «الفتح»: وهذا وجه حسن جيِّد، إلَّا

أنَّني لم أرَ ما ذكره من كونه صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ خطب به أوَّلَ ما هاجر منقولًا.ثمَّ ساق قصَّة مهاجِرِ أمِّ قيس، من طريق البخاريِّ في (باب ترك الحِيَل)، ومن طريقِ غيرِه، وقال: ولو صحَّ أنَّ سبب الحديث قصَّة مهاجِر أمِّ قيس لم يستلزم البداءة بذكره أول الهجرة النَّبويَّة.لكن قال الحافظ السُّيُوطيُّ: قد وقعتُ على التَّصريح بكونه خطب به لمَّا قدِم المدينةَ في بعض الطُّرُق، وعجبتُ للحافظ ابن حَجَرٍ كيف لم يستحضرْه؟

ثمَّ ساقه عن الزُّبَير بن بكَّار في «أخبار المدينة» [وفيه التصريح بذكر سبب الحديث بكونه خطب به حين قدم المدينة]. انتهى.ونقل ابن بطَّال عن أبي عبد الله ابن النَّجَّار، قال: التَّبويب يتعلَّق بالآية والحديث معًا، لأنَّ الله تعالى أوحى إلى الأنبياء ثمَّ إلى محمَّد صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ أنَّ [٣٦] الأعمال بالنِّيَّات، لقوله: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾ [البينة:٥]. وقال أبو العاليَة في قوله تعالى: ﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحٗا﴾ [الشورى:١٣]، قال: وصَّاهم بالإخلاص في عبادته.قال في «الفتح»: ومن المناسبات البديعة الوجيزة ما تقدَّمت الإشارة إليه: أنَّ الكتاب لمَّا كان موضوعًا لجمع وحي السُّنَّة صدَّره ببدء الوحي، ولمَّا كان الوحي لبيان أعمال الشَّريعة صدَّره بحديث الأعمال.ثمَّ ذكر له بعضَ مناسبات قبل هذه أيضًا غيرَ ما تقدَّم، وقد قدَّمْنا مناسبته عند الكلام على أوَّل التَّرجمة.ثمَّ قال في «الفتح»: ومع هذه المناسبات لا يليق الجزم بأنَّه لا تعلُّقَ له بالتَّرجمة أصلًا، والله يهدي من يشاء إلى صراطٍ مستقيم.وأمَّا الحديث: فينبغي أن يُفرَد ما يتعلَّق به من الكلام، ولا يُضمَّ إلى هذا النظام لاتِّساع المجال في فوائده العديدة، ومعانيه وأبحاثه الغريبة، وأقلُّ ما يكفيه مجلسٌ مستقلٌّ حافلٌ، هو ببعض فوائده كافلٌ.وقد أفرد بعضُ العلماء الكلامَ عليه بالتَّأليف، وأوصل بعضهم فوائده إلى نحو المئتين، ورصفها أحسن ترصيف.وليكن هذا آخِرَ ما انتهى إليه

الكلام في هذا المقام، والله سبحانه وتعالى أعلمُ بالصَّواب، وإليه المَرجعُ والمآبُ.تمَّ الكتاب بحمد الله وعونه وحسن توفيقه».

• مجلس ختم صحيح الإمام البخاري المسمى : «الطراز للقاري يوم ختم صحيح البخاري» :

للعلامة الصوفى جلال الدين أحمد ابن خير الدين الكركى ثم المصرى المتوفى سنة ٩١٢هـ[١].

• منظومة في ختم صحيح البخاري للعلامه المحدث الكبير محمد بن ابراهيم السمالوطى الحميدى .



١ ترجمة

.هو إمام صوفى سنى، وُلد في مدينة الكرك بالاردن، وتفقه على مذهب الإمام الشافعى، هاجر إلى مدينة دسوق في شمال مصر، وكان مريدي الإمام إبراهيم الدسوقي، وأصبح بعد ذلك خليفة المقام الإبراهيمي وشيخ الطريقة الدسوقية،و دُفن بدسوق، وله ضريح بها حتى الآن بالقرب من مسجد الامام ابراهيم الدسوقى بالميدان الابراهيمى .

خاتمـــة

هذه جولة علمية ترصد حركة و جهود المصريين حول أصح كتاب بعد كتاب الله تعالى «صحيح الإمام البخاري» تبين مدى سعة ورسوخ المدرسة المصرية في خدمة الصحيح .

وكنا قد بدأنا كتابنا بمدى اهتمام المصريين بالمؤلفات الحديثية بداية من الموطأ، وكيف تنوع جهود المحدثين المصريين في خدمة صحيح الإمام البخاري .

ويعتبر بحثنا هذا اسهامًا في الفكر الحديثي المصري، تأكيدا على استمرارية العطاء الاسلامى، وانه لا ينقضى وانه باقى في كل زمان ومكان .

ولننقل رسالة للعالم اجمع على أننا فخورين بتراثنا الإسلامي، وإن ما ابتليت به الامه بفئة قليلة لا تعرف لصحيح البخاري قدرة، وقد قل وعيها وضعف فهمها، فلم تنصف من نفسها، بل وذهبت تُقلب كفيها وتنفض يديها من هذا الموروث العظيم، والذى ورثة الاحفاد عن الاجداد، وان ادعائهم باطل ولا اساس له من الصحه.

ولنختم كتابنا هذا بقول العلامة أحمد شاكر المتوفى ١٣٧٧هـ :

«الحق الذى لا مرية فية عند أهل العلم بالحديث من المحققين، ومن اهتدى بهديهم وتبعهم على بصيرة من الأمر : أن أحاديث الصحيحين صحيحة كلها ليس في واحد منها من طعن او ضعف»[١].



١ : الباعث الحثيث ص ٣٣

فهرس المراجع والمصادر

- القرآن الكريم

- صحيح البخاري، امير المؤمنين في الحديث، محمد بن إسماعيل البخاري، طبعة دار طوق النجاة، مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد، إعتناء الشيخ محمد زهير بن ناصر الناصر.

- صحيح مسلم، للإمام مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، طبعة دار إحياء التراث العربي - بيروت، بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقي.

- لسان العرب لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: ٧١١هـ)، طبعة دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ.

- إرشاد الفحول إلي تحقيق الحق من علم الأصول، للعلامة محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ)، تحقيق الشيخ أحمد عزو عناية، طبعة دار الكتاب العربي،الطبعة: الطبعة الأولى ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م

- المسند، للامام أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ) التحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، طبعة مؤسسة الرسالة،الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م

- مسند الدارمي المعروف بـ (سنن الدارمي)، للامام أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبد الصمد الدارمي، التميمي السمرقندي (المتوفى: ٢٥٥هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، طبعة دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ٢٠٠٠ م.

- سنن أبي داود، للامام أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، طبعة المكتبة العصرية، صيدا - بيروت

- سنن الدارقطني، للامام أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (المتوفى: ٣٨٥هـ)

تحقيق : شعيب الارنؤوط، حسن عبد المنعم شلبي، عبد اللطيف حرز الله، أحمد برهوم، طبعة مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م.

- سنن ابن ماجه، للامام ابن ماجه - وماجة اسم أبيه يزيد - أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (المتوفى: ٢٧٣هـ)، تحقيق شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد - محمَّد كامل قره بللي - عَبد اللّطيف حرز الله، طبعة دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.

- المستدرك على الصحيحين، للامام أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، طبعة دار الكتب العلمية – بيروت،الطبعة: الأولى، ١٤١١ – ١٩٩٠م .

- معرفة أنواع علوم الحديث، للعلامة عثمان بن عبد الرحمن، أبوعمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح (المتوفى: ٦٤٣هـ)، تحقيق عبد اللطيف الهميم - ماهر ياسين الفحل، طبعة دار الكتب العلميةالطبعة: الأولى،سنة النشر: ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٢ م .

- الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، العلامة الكبير / أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، تحقيق : د. محمود الطحان، طبعة مكتبة المعارف - الرياض .

- السنن الكبرى، للامام أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: ٣٠٣هـ)، تحقيق حسن عبد المنعم شلبي، طبعة مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م

- الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، للامام محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)، ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (المتوفى: ٧٣٩ هـ)، تحقيق شعيب الأرنؤوط، طبعة مؤسسة الرسالة، بيروت،الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .

- التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير، للحافظ /أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، طبعة دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ. ١٩٨٩م.

- الحديث والمحدثون، للعلامة،محمد محمد أبو زهو رحمه الله، طبعة دار الفكر العربي، طبعة: القاهرة في ٢ من جمادى الثانية ١٣٧٨هـ .

- الموطأ، للامام،مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (المتوفى: ١٧٩هـ)، تحقيق، محمد مصطفى الأعظمي، طبعة مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية - أبو ظبي - الإمارات،الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.

- موطأ الإمام مالك، مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني

(المتوفى: ١٧٩هـ)، صححه ورقمه وخرج أحاديثه وعلق عليه: محمد فؤاد عبد الباقي، طبعة دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان،عام النشر: ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٥ م.

- الجامع (منشور كملحق بمصنف عبد الرزاق)، العلامة، معمر بن أبي عمرو راشد الأزدي مولاهم، أبو عروة البصري، نزيل اليمن (المتوفى: ١٥٣هـ)

تحقيق، حبيب الرحمن الأعظمي، طبعة المجلس العلمي بباكستان، وتوزيع المكتب الإسلامي ببيروت،الطبعة: الثانية، ١٤٠٣ هـ .

- التاريخ الأوسط، لـ أمير المؤمنين في الحديث، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: ٢٥٦هـ)، تحقيق محمود إبراهيم زايد، طبعة دار الوعي، مكتبة دار التراث - حلب، القاهرة،الطبعة: الأولى، ١٣٩٧ – ١٩٧٧.

- مسند الحميدى، لأبي بكر عبد الله بن الزبير بن عيسى بن عبيد الله القرشي الأسدي الحميدي المكي (المتوفى: ٢١٩هـ)، حقق نصوصه وخرج أحاديثه: حسن سليم أسد الدَّارَانيّ، طبعة دار السقا، دمشق – سوريا،الطبعة: الأولى، ١٩٩٦ م .

- مسند الروياني، لأبي بكر محمد بن هارون الرُّوياني (المتوفى: ٣٠٧هـ).

تحقيق: أيمن علي أبو يماني، طبعة مؤسسة قرطبة – القاهرة،

الطبعة: الأولى، ١٤١٦.

- المعجم الكبير، لـ سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ)، تحقيق حمدي بن عبد المجيد السلفي طبعة، مكتبة ابن تيمية – القاهرة، الطبعة: الثانية .

- الأسماء والصفات للبيهقي، لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، تحقيق عبد الله بن محمد الحاشدي،

طبعة مكتبة السوادي، جدة - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م.

- بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث، لأبي محمد الحارث بن محمد بن داهر التميمي البغدادي الخصيب المعروف بابن أبي أسامة (المتوفى: ٢٨٢هـ).

- المنتقي: أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان بن أبي بكر الهيثمي (المتوفى: ٨٠٧ هـ)، د. حسين أحمد صالح الباكري، طبعة مركز خدمة السنة والسيرة النبوية - المدينة المنورة،الطبعة: الأولى، ١٤١٣ - ١٩٩٩ م

- موطأ مالك برواية محمد بن الحسن الشيباني، للامام مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (المتوفى: ١٧٩هـ)، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، طبعة المكتبة العلمية،الطبعة: الثانية، مَزِيَدة منقحَة

- السنة قبل التدوين، للعلامة، محمد عجاج بن محمد تميم بن صالح بن عبد الله الخطيب، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م

- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، للحافظ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، تحقيق عمر عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣م.

- سير أعلام النبلاء، لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، طبعة دار الحديث- القاهرة،الطبعة: ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

- سير أعلام النبلاء، ل شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، تحقيق مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، طبعة مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م.

- تاريخ بغداد، لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، تحقيق الدكتور بشار عواد معروف، طبعة دار الغرب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢ م.

- فضائل مصر لابن زولاق

- ترتيب المدارك وتقريب المسالك، أبو الفضل القاضي عياض بن موسى اليحصبي (المتوفى: ٥٤٤هـ)، مطبعة فضالة - المحمدية، المغرب الطبعة: الأولى

- اتحاف السالك برواة الموطأ عن مالك، لمحمد بن ابى بكر المعروف بابن ناصر الدين المتوفى سنة ٨٤٢ه، طبعة المكتبة الاسلامية بالقاهرة، تحقيق ابو يعقوب نشأت ابن كمال المصرى.

- شجرة النور الزكية.

- الامصار ذوات الاثار للحافظ الذهبي، لشمس الدين الذهبي، طبعة دار ابن كثير دمشق بيروت، تحقيق محمود الأرناؤوط، الطبعة الاولى ١٤٠٥ه - ١٩٨٥م.

- اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء، لأحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقريزي (المتوفى: ٨٤٥هـ) طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، الطبعة: الأولى.

- شرف أصحاب الحديث، لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، تحقيق د. محمد سعيد خطي اوغلي، طبعة

الناشر: دار إحياء السنة النبوية - أنقرة .

- فتح المغيث بشرح الفية الحديث للعراقي، لـــ شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (المتوفى: ٩٠٢هـ)، تحقيق علي حسين علي، الناشر: مكتبة السنة - مصر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م

- المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، لـــ محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)، تحقيق محمود إبراهيم زايد، طبعة دار الوعي - حلب، الطبعة: الأولى، ١٣٩٦هـ .

- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، لأبي زكريا محيي الدين يحيي بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، طبعة دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢هـ .

- الجرح والتعديل، لأبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ)، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - بحيدر آباد الدكن - الهند، دار إحياء التراث العربي بيروت،الطبعة: الأولى، ١٢٧١ هـ ١٩٥٢ م .

- تقييد المهمل وتمييز المشكل (شيوخ البخاري المهملون)، لـــ أبو علي الحسين بن محمد الغساني وكان يكره أن يقال له الجياني (المتوفى: ٤٩٨هـ)، تحقيق الأستاذ محمد أبو الفضل، طبعة وزارة الأوقاف - المملكة المغربية، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م .

- التنويه والاشادة بمقام رواية بن سعاده للعلامة /محمد بن عبد الحى الكتانى،بدون اسم ناشر .

- الصلة في تاريخ أئمة الاندلس وعلمائهم ومحدثيهم وفقهائهم وأدبائهم، لـــــ ابى القاسم ابن يشكوال، طبعة دار التراث الاسلامى تونس، تحقيق بشار عواد معروف .

- صحيح البُخَارِيّ في الدراسات المغربية، الاستاذ محمد المنونى

- روايات الجامع الصحيح ونسخه «دراسة نظرية تطبيقية، لـــ دكتور جمعة فتحي عبد الحليم، طبعة دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الفيوم - جمهورية مصر العربية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠١٣ م

- اسانيد المصريين لـ الدكتور اسامه السيد الازهرى (ص ١٥٧)

- الدرر الكامنه في اعيان المائه الثامنه، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - صيدر اباد/ الهند، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.

- معجم الشيوخ الكبير للذهبي، لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، تحقيق الدكتور محمد الحبيب الهيلة، طبعة مكتبة الصديق، الطائف - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .

- إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، للحافظ أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين (المتوفى: ٩٢٣هـ)، طبعة المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، الطبعة: السابعة، ١٣٢٣ هـ

- مدرسه الإمام البخاري في المغرب، لـــــ الدكتور يوسف الكتانى، دار لسان العرب بيروت .

- فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، المؤلف: محمد عَبْد الحَيّ بن عبد الكبير ابن محمد الحسني الإدريسي، المعروف بعبد الحي الكتاني (المتوفى: ١٣٨٢هـ)، تحقيق إحسان عباس، الناشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت ص. الطبعة: ٢، ١٩٨٢

- مقدمه بن خلدون

- التبر المسبوك في نصيحة الملوك، لحجة الاسلام،أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: ٥٠٥هـ)،ضبطه وصححه: أحمد شمس الدين، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان،الطبعة: الأولى، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م

- الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر، لـــــ شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (المتوفى: ٩٠٢هـ)، تحقيق إبراهيم باجس عبد المجيد، طبعة دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م .

- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، لشمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (المتوفى: ٩٠٢هـ)، طبعة منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت .

- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لعبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (المتوفى: ١٠٨٩هـ)، حققه: محمود الأرناؤوط،خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م

- سيره البخاري(سيد الفقهاء وإمام المحدثين) العلامة الشيخ عبد السلام

المباركفورى ١٢٨٩هـ، دار عالم الفؤاد للنشر والتوزيع، الطبعة الاولى ١٤٢٢هـ.

- فتح الباري شرح صحيح البخاري، لأحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، طبعة دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي،قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب.

- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، لمحمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ)، طبعة دار المعرفة – بيروت.

- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، لــــ شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (المتوفى: ٩٠٢هـ)، منشورات دار مكتبة الحياة - بيروت

- الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢م.

- الدارس في تاريخ المدارس، عبد القادر بن محمد النعيمي الدمشقي (المتوفى: ٩٢٧هـ)، تحقيق إبراهيم شمس الدين، طبعة دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م

- عمدة القاري شرح صحيح البخاري، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (المتوفى: ٨٥٥هـ)، طبعة دار إحياء التراث العربي – بيروت.

- أبجد العلوم، لــــ أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (المتوفى: ١٣٠٧هـ)، دار ابن حزم، الطبعة: الطبعة

الأولى ١٤٢٣ هـ- ٢٠٠٢ م.

- الحطة في ذكر الصحاح الستة، لـــ أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (المتوفى: ١٣٠٧هـ)، طبعة دار الكتب التعليمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

- التوضيح لشرح الجامع الصحيح، للعلامة، ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (المتوفى: ٨٠٤هـ)، تحقيق دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، طبعة دار النوادر، دمشق - سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م

- التنقيح لالفاظ الجامع الصحيح بدر الدين الزركشى طبعة مكتبة الرشد، تحقيق الدكتور يحيي بن محمد على الحكمى .

- منحة الباري بشرح صحيح البخاري المسمى «تحفة الباري»، لشيخ الإسلام، زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيي السنيكي المصري الشافعي (المتوفى: ٩٢٦ هـ)، تحقيق سليمان بن دريع العازمي، طبعة مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.

- الرساله المستطرفه لبيان مشاهير السنه المشرفه (ص ٣٧) للعلامة محمد بن جعفر الكتانى ١٣٤٥ه، دار البشائر الاسلامية،الطبعة الخامسة ١٤١٤ه - ١٩٩٣م.

- مصابيح الجامع، لمحمد بن أبي بكر بن عمر بن أبي بكر بن محمد، المخزومي القرشي، بدر الدين المعروف بالدماميني، وبابن الدماميني (المتوفى: ٨٢٧ هـ)، تحقيق نور الدين طالب، دار النوادر، سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.

- اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح، لشمس الدين البِرْماوي، أبو عبد الله محمد بن عبد الدائم بن موسى النعيمي العسقلاني المصري الشافعي (المتوفى: ٨٣١ هـ)، تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف نور الدين طالب، طبعة دار النوادر، سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م .

- الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، لإبراهيم بن علي بن محمد، ابن فرحون، برهان الدين اليعمري (المتوفى: ٧٩٩هـ)، تحقيق وتعليق: الدكتور محمد الأحمدي أبو النور، دار التراث للطبع والنشر، القاهرة .

- حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، للحافظ عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى : ٩١١هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل طبعة دار إحياء الكتب العربية - عيسى البابي الحلبي وشركاه – مصر،الطبعة : الأولى ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧م .

- المعجم المختص بالمحدثين، لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، تحقيق: د. محمد الحبيب الهيلة

طبعة مكتبة الصديق، الطائف، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م

- فوات الوفيات ل محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاكر بن هارون بن شاكر الملقب بصلاح الدين (المتوفى: ٧٦٤هـ) تحقيق إحسان عباس طبعة دار صادر – بيروت الطبعة: الأولى .

- تاريخ التراث العربى، الدكتور فؤاد سيزكين (ج١ ص٢٣٧)، طبعة المملكة العربية السعودية، على نفقة صاحب السمو الملكى الامير سلمان بن عبد العزيز .

- استدركات تاريخ التراث العربى (ج٤ص٢٠٩)، قسم علم الحديث اعداد

الدكتور نجم عبد الرحمن خلف، دار ابن الجوزى، المملكة العربية السعودية،الطبعة الاولى ١٤٢٢هـ .

- جواهر البخاري، لـ مصطفى عمارة الطبعه الثالثه مطبعه السعادة (ص٣،٤).

- المنهل الحديث في شرح الحديث .

- شرح أحاديث من صحيح البخاري دراسة في سمت الكلام الاول

- مدخل إلى تاريخ نشر التراث العربى ل الدكتور محمود الطناحى (ص٩٩) مكتبة الخانجى بالقاهرة، الطبعة الأولى ١٤٠٥ه /١٩٨٤م

- المتواري علي تراجم أبواب البخاري، لـــ أحمد بن محمد بن منصور بن القاسم بن مختار القاضي، أبو العباس ناصر الدين ابن المنير الجذامي الجروي الإسكندراني (المتوفى: ٦٨٣هـ)، تحقيق صلاح الدين مقبول أحمد، طبعة : مكتبة المعلا – الكويت .

- كتاب تراجم البخاري، لبدر الدين ابن جماعة تحقيق : د/ فايز مصطفى اصطيلة – و محمود محمود الأحمد، ضمن اصدار موسوعة صحيح الإمام البخاري .

- أعيان العصر وأعوان النصر، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (المتوفى: ٧٦٤هـ)، تحقيق الدكتور علي أبو زيد، الدكتور نبيل أبو عشمة، الدكتور محمد موعد، الدكتور محمود سالم محمد، طبعة دار الفكر المعاصر، بيروت - لبنان، دار الفكر، دمشق – سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م.

- نيل الأمل في ذيل الدول، زين الدين عبد الباسط بن أبي الصفاء غرس الدين خليل بن شاهين الظاهري الملطيّ ثم القاهري الحنفيّ (المتوفى: ٩٢٠هـ)

تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، طبعة المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م .

- إنباء الغمر بأبناء العمر، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، تحقيق د حسن حبشي، طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، مصر :١٣٨٩هـ، ١٩٦٩م

- السلوك لمعرفة دول الملوك، لأحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقريزي (المتوفى: ٨٤٥هـ)، تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - لبنان/ بيروت،الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م .

- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، لـــــ يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين (المتوفى: ٨٧٤هـ)، الناشر: وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر

- ونزهة النفوس وبدائع الزهور ٢/ ١٨٢.

- اختصار علوم الحديث، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ) المحقق: أحمد محمد شاكر، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الثانية .

- تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار، لعبد الرحمن بن حسن الجبرتي المؤرخ (المتوفى: ١٢٣٧هـ)، طبعة دار الجيل بيروت.

- الحافظ مغلطاى وجهوده في علم الحديث (رسالة مقدمة إلى قسم الكتاب والسنة لنيل درجة الدكتوراة، اعداد /أحمد حاج عبد الرحمن محمد .

المصادر المخطوطة

- مخطوط الفرائد المنتظمة والفوائد المحكمة : نسخه في دار الكتب المصرية برقم (٥٢)مصطلح حديث، ضمن مجموع .، وتوجد نسخة اخرى في المكتبة الازهرية برقم (١٤٦٤) (مجاميع حديث)، ضمن مجموع .

- ثبت (حلية الجيد بزبدة الاسانيد) أسامة السيد عبيد التيدى .

- تقريرات على مقدمة القسطلانى، لشيخ الازهر الشمس الامبابى : مخطوط في مكتبه الازهر الشريف رقم النسخه ٣٣٦٥٦١

- تيسير منهل القارئ في تفسير مشكل البخاري : نسخة بخط المؤلف سنة ٨٤٢ه في مكتبة الاسكوريال بالمانيا تحت رقم ١٦١٦.

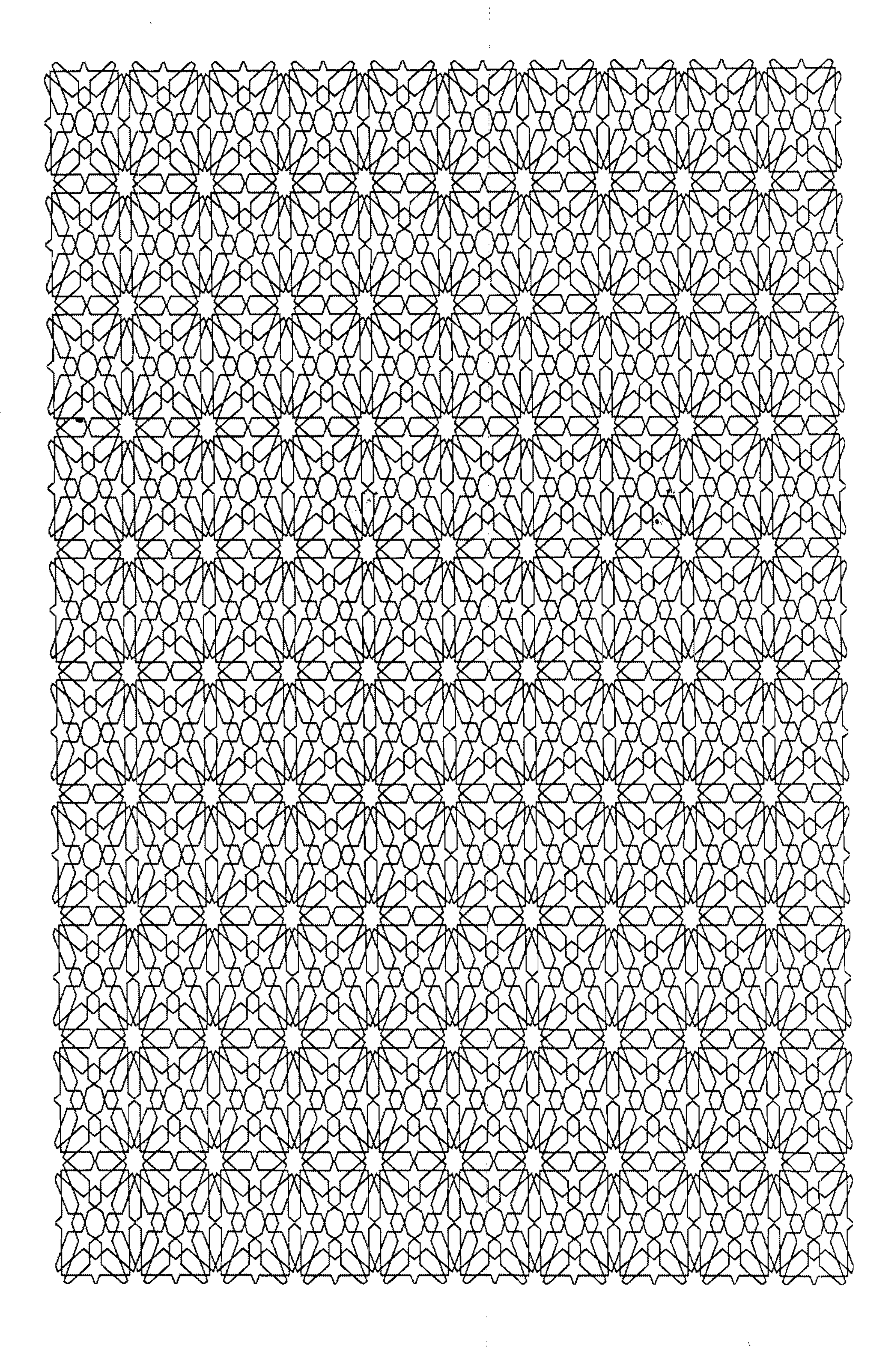
- شرح ثلاثيات البخاري لشهاب الدين أحمد الوفائى المصرى : مخطوط في دار الكتب المصرية برقم (٦٨٩ مجاميع .

- هداية البارى على ثلاثيات البخاري للشيخ على البيومى : مخطوطة في مكتبة الأزهر برقم (١٤٧٦) مجاميع .

- التذكرة في مجالس الكرام البررة في ختم صحيح البخاري، ابن صدقة الصيرفى .

- بداية القارى في ختم البخاري، محمد بن سالم الطبلاوى : فى دار الكتب المصرية

۞۞۞



المحتويات

تقديم أ.د / رفعت فوزى عبد المطلب ٥
تقديم د / على محمد توفيق النحاس ٧
تقديم الدكتور / أيمن عيد الجار ٩
مقدمة ١٠
تمهيد ١٣
فصل في ذكر عناية المدرسة المصرية بموطأ الإمام مالك ٣٥
فصل في من صنف مسندًا على الموطأ ٣٩
مؤلفات المدرسة المصرية في رجال الموطأ ٤٠
اعتناء المصريين بشرح الموطأ ٤٠
المبحث الأول ٤٥
فصل فى ترجمة الإمام البخاري ٤٧
فصل فى ذكر نبذة مختصرة فى التعريف بـ «صحيح الإمام البخاري» ٥٦
فصل فى سوق أسانيدى إلى صحيح الإمام البخاري ٦٤
المبحث الثانى مدرسة الإمام البخاري فى مصر ٧١
فصل فى كيف وصول «صحيح البخاري» إلى مصر؟ ٧٣
أول من أدخل الصحيح إلى مصر ٨٠
طريق المصريين فى صحيح البخاري ٨٦
أشهر نسخة «لصحيح الإمام البخاري» فى مصر ٩٠
نسخة اليونيني ٩١

الطبعات المصرية لصحيح الإمام البخاري........................ ١١٣
الطبعة الفكهانية.. ١٢١
الطبعة المنسوبة للشيخ أحمد شاكر.. ١٢١
طبعة «جمعية المكنز الإسلامي» لصحيح البخاري.......................... ١٣٠
المبحث الثالث... ١٣١
أولا: شروح صحيح الإمام البخاري... ١٣٣
فصل فى ذكر شروح المدرسة المصرية لصحيح البخاري....................... ١٣٤
فتح الباري شرح صحيح البخاري للحافظ ابن حجر العسقلاني.................. ١٣٥
عمدة القاري شرح صحيح البخاري.. ١٥١
إرشاد الساري شرح صحيح البخاري للعلامه القسطلاني المصرى.............. ١٥٩
التوضيح شرح الجامع الصحيح... ١٦٨
فصل فى الكلام على شرح ابن الملقن «التوضيح شرح الجامع الصحيح»......... ١٦٩
التنقيح لألفاظ الجامع الصحيح لبدر الدين الزركشي.......................... ١٧٤
التوشيح على الجامع الصحيح للعلامة جلال الدين السيوطي.................... ١٧٧
فصل فى الكلام على شرح السيوطى «التنقيح لألفاظ الجامع الصحيح».......... ١٧٩
منحة الباري بشرح صحيح البخاري المسمى «تحفة الباري» شيخ الإسلام زكريا الأنصاري.. ١٨٢
فصل فى الكلام على شرح الشيخ زكريا الأنصاري «مِنْحةُ البارِيّ بِشَرْح صَحيح البُخاريّ»... ١٨٨
التلويح شرح الجامع الصحيح للحافظ مغلطاي................................ ١٩٠
مصابيح الجامع للإمام القاضي بدر الدين الدماميني........................... ١٩٣

اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح شمس الدين البرماوي العسقلاني.......... ١٩٦
فصل فى الكلام عن «اللامع الصبيح شرح الجامع لصحيح»...................... ١٩٧
شرح العلامه زين الدين بن المنير.. ٢٠٠
شرح العلامة مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرِ بْنِ عِيسَى بْنِ بَدْرَانَ السَّعْدِيُّ........................ ٢٠١
شرح «ابن القفطي»... ٢٠٢
تعليق على البخاري محمد بن محمد بن على النويري................................. ٢٠٤
معونة القاري لأبي الحسن علي بن محمد بن محمد ابن خلف.......................... ٢٠٥
الباري الفصيح فى الجامع الصحيح أبي البقاء محمد بن علي بن خلف............... ٢٠٦
فيض البارى فى شرح غريب صحيح البخاري عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن أحمد العباسى المصرى.. ٢٠٦
البدر المنير الساري في الكلام على البخاري.. ٢٠٧
مصابيح الجامع الصحيح.. ٢٠٩
تيسير منهل القاري في تفسير مشكل البخاري...................................... ٢١٠
النور الساري من فيض صحيح البخاري الإمام الحسن العدوي....................... ٢١٢
جواهر البخاري وشرح القسطلاني للشيخ مصطفى محمد عمارة....................... ٢١٤
توفيق الباري فى شرح صحيح البخاري للعلامة محمد محمد أبو شهبة.................. ٢١٧
المنهل الحديث فى شرح الحديث للدكتور موسى شاهين لاشين......................... ٢١٩
فيض الباري فى شرح صحيح البخاري الدكتور أحمد عمر هاشم...................... ٢٢٣
شرح أحاديث من صحيح البخاري دراسة فى سمت الكلام الأول للعلامة الكبير محمد محمد أبو موسى.. ٢٢٩
النور الساري في شرح صحيح البخاري الشيخ مصطفى العدوي شلباية........... ٢٣٦

فصل فى الكلام على النور الساري شرح صحيح البخاري........................ ٢٣٦
ثانيًا: مختصرات صحيح الإمام البخاري........................ ٢٣٩
ثالثًا : الثلاثيات وشروحها........................ ٢٤٦
ثلاثيات البخاري........................ ٢٤٦
نظم ثلاثيات البخاري........................ ٢٥٢
هداية الباري على ثلاثيات البخاري........................ ٢٥٣
رابعًا : المبهمات........................ ٢٥٤
خامسًا : مؤلفات اعتنت بالأحاديث المتفق عليها بين الشيخين البخاري ومسلم واعتنت بشرحها........................ ٢٥٦
جامع البيان بشرح ما اتفق علية الشيخان للعلامة المحدث محمد زكي الدين........ ٢٥٨
سادسًا : الجُهُودُ المبْذُولَةِ حَوْلَ أَبْوابِ صَّحِيح الإمام البخاري وتراجم أبواب البخاري........................ ٢٦١
مؤلفات المدرسة المصرية فى هذا الفن المتوارى على تراجم ابواب البخاري...... ٢٦٣
شرح مناسبات تراجم البخاري لابن المنيّر أبي الحسن زين الدين علي بن محمد بن منصور الإسكندري........................ ٢٦٧
مناسبات أبواب صحيح البخاري لسراج الدين عمر بن رسلان........................ ٢٦٧
تَرَاجِمُ البُخَارِيِّ لقاضي القضاة بدر الدين محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة ٢٦٩
الدراري فى ترتيب أبواب البخاري........................ ٢٧٠
سابعًا : مؤلفات عامة على صحيح الإمام البخاري........................ ٢٧٢
منظومة في ضبط رجال البخاري ومسلم والموطأ الصبان محمد بن علي الحنفي..... ٢٧٢
روايات الجامع الصحيح ونسخه دراسة نظرية تطبيقية دكتور جمعة فتحي........ ٢٧٣

إرشاد القاري إلى النص الراجح لحديث «ويح عمار»........ ٢٧٣
مع الإمام البخاري فى كتاب العلم من صحيحه........ ٢٧٣
الإمام البخاري وصحيحه للعلامة الدكتور عبد الغنى عبد الخالق........ ٢٧٤
الإمام البخاري وجامعه الصحيح الدكتور علي جمعه محمد........ ٢٧٤
دفاع عن الصحيحين........ ٢٧٥
صحاح البخاري ومسلم هل هي بيت العنكبوت ؟........ ٢٧٦
المبحث الرابع........ ٢٧٨
مجالس قراءة صحيح البخاري في القلعة........ ٢٨٣
مجلس من ضمن مجالس الحافظ بن حجر العسقلانى........ ٢٨٥
مجلس العلامه الحافظ محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرزاق الشهير بمرتضى الحسيني الزبيدي........ ٢٨٦
مجلس العلامه الفقيه المفسر الشيخ يوسف الدجوي المالكي الأزهري........ ٢٨٩
مجلس العلامة المحدث عبد الله بن الصديق الغماري........ ٢٩٠
مجلس العلامة عبد القادر بن عبد الوهاب الشاذلي........ ٢٩١
مجالس العلامة المحدث الكبير محمد ابراهيم عبد الباعث الكتاني........ ٢٩٢
مجلس قراءة صحيح البخاري على العلامة المحدث محمود سعيد ممدوح........ ٢٩٣
مجلس كبير لإقراء صحيح الإمام البخاري في الاسكندرية على العلامة المقرىء على محمد توفيق النحاس والعلامة الشيخ عبد الله بن صالح العبيد........ ٢٩٥
مجلس العلامة المحدث /أحمد عمر هاشم........ ٢٩٥
مجلس العلامة الدكتور / يسرى السيد جبر الحسنى........ ٢٩٦
مجلس العلامة الفقيه الدكتور /أحمد طه ريان........ ٢٩٦

مجلس إقراء والتعليق على صحيح الإمام البخاري في الجامع الأزهر............ ٢٩٧
مجلس الشيخ عبد الوكيل بن عبد الحق الهاشمي المدرس بالمسجد الحرام........... ٢٩٧
مجلس إقراء صحيح الإمام البخاري للعلامة المحدث أسامه سعيد منسى........... ٢٩٧
مجلس شرح احاديث السيرة النبوية من صحيح البخاري........................ ٢٩٨
مجلس إقراء ثلاثيات الإمام البخاري بالأزهر الشريف ٢٩٨
المبحث الخامس ختمات صحيح الإمام البخاري.................................. ٣٠٠
مجلس العلامه الحافظ بن حجر العسقلانى في ختم شرحه على صحيح البخاري
المسمى بـ«فتح الباري».. ٣٠٣
مجلس ختم صحيح البخاري المسمى : «التذكره في مجالس الكرام البرره في ختم
صحيح البخاري» ٣٠٥
مجلس ختم «صحيح الإمام البخاري» المسمى : «عمدة القاري والسامع في ختم
الصحيح الجامع» ٣٠٩
مجلس ختم «صحيح الإمام البخاري» المسمى : «تحفه السامع والقاري بختم صحيح
البخاري».. ٣١١
مجلس ختم صحيح الإمام البخاري المسمى : «بداية القاري في ختم البخاري»،
للعلامة محمد بن سالم الطبلاوى ٣١٤
مجلس ختم صحيح الإمام البخاري المسمى «الفرائد المنتظمة والفوائد المحكمة»... ٣١٦
مجلس ختم صحيح الإمام البخاري المسمى : «الطراز للقاري يوم ختم صحيح
البخاري» : ٣٢٨
خاتمة.. ٣٢٩
فهرس المراجع والمصادر.. ٣٣٠

المصادر المخطوطة.. ٣٤٤

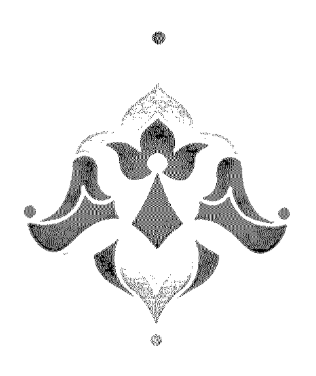
المحتويات... ٣٤٦




اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين




اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين



دار الصالح

8 ش أبي البركات الدردير - خلف الأزهر الشريف - القاهرة

هاتف: 00201068307973 - 00201120747478

e-mail: darassaleh88@yahoo.com


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com



مدرسة الإمام البخاري في مصر





8 ش أبي البركات الدردير - خلف الأزهر الشريف - القاهرة
هاتف: 00201068307973 - 00201120747478
e-mail: darassaleh88@yahoo.com